اتحاد الجامعات العربية

MUBS
الجامعة الحديثة للإدارة والعلوم

جمعية كليات معاهد وأقسام العمل الإجتماعي العربي

مجلة سنوية | **العدد الثاني**

مؤتمر العمل الاجتماعي في بيروت:

« التدخل المبكر وأثره على الحماية الإجتماعية في الوطن العربي»

إعداد: الامانة العامة

الفهرس

وقائع المؤتمر ٣

كلمات الافتتاح ٦

د. أديب خطار ٧

د. حاتم علامي ٨

أ.د. هدى سليم ١٠

د. عماد اشتيه ١١

أ.د. حسين الخزاعي ١٤

معالي الأستاذ رشيد درباس ١٦

هيئة التحرير ١٨

أبحاث المؤتمر ١٩-٣٥٢

MUBS
الجامعة الحديثة للإدارة والعلوم
بيروت – الحمرا– الوردية – شارع روما – بناية M.U.B.S
هاتف : ٠١/٧٤٠٠٥٠ – ص.ب:٧٥٠١–١١٣ بيروت، لبنان
بريد إلكتروني : info@mubs.edu.lb
الموقع الإلكترونيwww.mubs.edu.lb

جمعية
الخدمة الاجتماعية
اتحاد الجامعات العربية AARU

الدامور، حرم الجامعة الحديثة للإدارة والعلوم
هاتف : ٠٥/ ٦٠١ ٨٠١ | فاكس ٠٥/ ٦٠١ ٦٦٧
بريد إلكتروني : swa@mubs.edu.lb
الموقع الإلكتروني: www.mubs.edu.lb/swa

MUBS
الجامعة الحديثة للإدارة والعلوم

اتحاد الجامعات العربية

جامعة القدس المفتوحة

جمعية
الخدمة الاجتماعية
اتحاد الجامعات العربية AARU

COMMODORE HOTEL

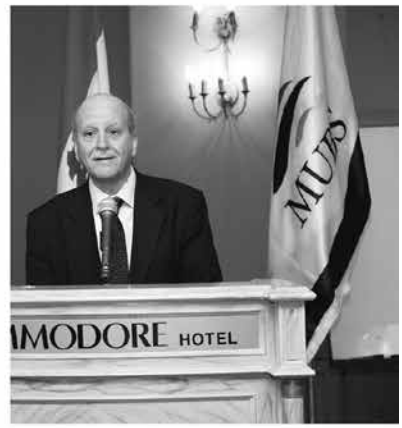
MODORE HOTEL

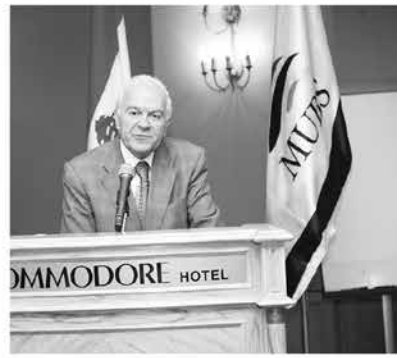
OMMODORE HOTEL

COMMODORE HOTEL

COMMODORE HOTEL
MUBS

MUBS

MUBS

We value
human capital

كلمات الإفتتاح

تقديم للدكتور أديب خطّار
كلمة الدكتور أديب خطّار

مـن خلفيّـةٍ إنسـانيةٍ مشـتركة، ليـس هنـاك أقـوى في التأثـير الفكـري وخلـقِ مشـاريعِ التغيـيرِ الإنسـاني والحمايـةِ الإجتماعيـةِ في زمـنِ الحـروبِ والكـوارثِ الطبيعيـةِ مـن حـراك الأسـئلةِ اللاهبـة.

لماذا نجتمعُ اليومَ؟

لماذا التدخلُ المبكر للحمايةِ الإجتماعية؟

فالسـؤالُ عندمـا يثـورُ يشـحذُ قـوى الذهـنِ لأفضـلِ المشـاريعِ والحلـولِ أمـامَ تحديـاتِ الواقـع... وأفضـلُ تعبـيرٍ لهـذا الواقـع مقولـة جوبـير: «في الفـتراتِ المضطربـةِ لا تكمـنُ الصعوبـةُ في تقديـم واجبنـا، إنَّمـا في معرفتـه.

مشاهدٌ عدةٌ متصِلةٌ في الشرقِ الأوسطِ تؤكدُ أنَّ المنطقةَ على صفيحٍ أسخن من الساخن.

لـذا هَـدفَ القيّمـون عـلى أعـمال هـذا المؤتمـر إلى التدخُـلِ المبكـرِ للحمايـةِ الإجتماعيـةِ، لشرائـحَ مـن النـاسِ المتعبـينَ مـن قَسـوةِ الحـربِ والتشـتتِ والضيـاعِ، وعيـشٍ معلّـقٍ في الخلاء لأسرٍ يسـكنها الفقـرُ والمـرضُ والعـوز.

يلخّصُ أملْ دنقل حالهُم بقوله:

إن الرصاصة التي ندفعُ فيها ثمنَ الكِسرةِ والدواءَ

لا تقتلُ الأعداءَ

لكنّها تقتلنا... إذا رفعنا الصوت جهارا

تقتلُنا وتقتلُ الصغارا

قلتُ لكم

كأنكم،

لم تسمعوا هذا العبث!

كلمة رئيس مجلس أمناء الجامعة الحديثة للإدارة والعلوم

الدكتور حاتم علامي

نتشارك مؤتمر بيروت حول الخدمة الإجتماعية في محطته السنوية تحت مظلة عربية وبالتفاعل مع عشرات التجارب التي تمثل رمزية خاصة بالنسبة الى مسار المؤتمر والنتائج المنشودة ؛

ويأتي تكامل الجهود مع جامعة القدس المفتوحة ليعطي نموذجاً عما نتطلع إليه من إتجاه يؤسس لمنهج جديد في التعاطي مع المشكلات العميقة التي تعاني منها مجتمعاتنا ، فَـــتَحية إلى إتحاد الجامعات العربية الذي إستجاب لإقتراح جامعتنا في إنشاء جمعية الخدمة الإجتماعية في الإتحاد و إلى شريكنا في المؤتمر جامعة القدس المفتوحة ممثلة هنا بالدكتور عماد إشتيه الذي تبرز بصماته في نجاح هذا المؤتمر ـ وتحية من القلب الى كل الباحثين الذين روُوا أواليات المؤتمر بجهودهم ونتاجهم و الى كل الجمعيات والشخصيات المشاركة التي نتشاطر معها العزم على المواجهة المستمرة للتحديات المطروحة في سبيل تطلعاتنا المشتركة لتطبيق سياسات ناجعة في الحماية وتحقيق الأمان الاجتماعي .

أيها الأعزاء ،

يتبادر الى الذهن مع عنوان المؤتمر أن ثمة سياسات حمائية / ومنهجية التدخل المبكر هي تأسيس لآليات تحقّق فعالية و فعل إستباق لتفاقم المشكلات .

يتوق اللقاء الى هدف متعددَ الأبعاد فهو في المستوى الأول تسليطُ الأضواء على سياسات الحماية الإجتماعية وهو الى ذلك إستباق لمجموعة من الخيارات ودعوة الى تدخل مبكر في الحقل الاجتماعي بالنظر الى مجموعة من المحاور التي ابرزها المؤتمر في أعمال باحثيه ؛

فهل للخدمة الاجتماعية من سياسات وهل للتدخل المبكر من فرصة في البرامج المعتمدة في دولنا و سلطة القرار.

السؤال يدفعنا الى التفكير المعمّق حول الفرص المتاحة في ظل التعقيدات السياسية والإقتصادية والثقافية ونتائجها الإجتماعية .

مـما لا شـك فيـه بـأن التطـورات المتسـارعة في وطننـا العـربي تسـتدعي التوقّـف عنـد حقائـق وأنشـطة تتصـل بالواقـع الـدولي وإنعكاسـات العولمـة ضمـن بوتقـة التقسـيم الـدولي الـذي يـضرب واقعنـا بإفرازاتـه السـلبية دون ايجابيـة التطـوّر والتقـدّم وغيـاب مـؤشرات التحسّـن في مسـتوى الحيـاة والرفـاه الإجتماعـي عـن مجتمعاتنـا / التـي تنـأى تحـت وطـأة السياسـات الفئويـة والإقتصـادات الريعيـة والتفـكك الإجتماعـي والتقوقـع في الشرنقـة المذهبيـة ، مـما ينعكـس مزيـداً مـن الإختـلالات والصراعـات وتزايـد حـالات التهميـش والفقـر والبطالـة و إهـمال أبسـط موجبـات التعاطـي مـع الأمّيـة والتمييـز العنـصري والجنـسي والحـق بالتعليـم والعمـل ووجـود مناطـق طرَفيـة لا تحظـى بالحـد الأدنى مـن مقومـات الحيـاة الكريمـة.

التوصـل الى نتائـج مـن الصعوبـة بـِمكان في ظـل الإفتقـار الى مفتـاح البحـث العلمـي ألا وهـو القاعـدة الإحصائيـة و إلى غيـاب اسـتراتيجية للبحـث العمـي ، سـواء عـلى صعيـد الدوائـر الرسـمية أو عـلى صعيـد المؤسسـات الجامعيـة أو الأخصائيـين بالبحـث والتطويـر .

إننـا بالتـالي نتلمّـس في مؤتمرنـا منهجيـة للبحـث ونبحـث خلـف أروقـة القـرار السـائد عـن الإمكانـات التـي قـد تتوفـر للإسـتفادة منهـا .

مـن بـاب التعليـم الجامعـي ندخـل الى التعاطـي مـع التحديـات ونتطلـع ليتيـسر لنـا مـن خـلال الأبحـاث والدراسـات الإضـاءة عـلى المشـكلات وإلتـماس الحلـول لهـا .

إننـا نتطلـع الى جعـل هـذه المجلـة مرجعـاً علميـاً يتقاسـم مـن خلالـه الباحثـون معارفهـم ومهاراتهـم لوضعهـا في خدمـة التعليـم والبحـث العلمـي وخدمـة مجتمعنـا ولاسـيما الفئـات التـي تحتـاج الى تأطـير أواصر إشراكهـا في الحيـاة العامـة وصنـع القـرار .

كلمة أمين عام جمعية كليات، معاهد وأقسام العمل الإجتماعي
أ. د. هدى سليم

يسرنا أن نكون معكم اليوم في المؤتمر العلمي العربي بين أعزائنا من الدول العربية الزملاء الباحثات والباحثين وأعضاء الجمعية، وأعزائنا من لبنان الحبيب، رؤساء وأعضاء المؤسسات الجمعيات الأهلية والدولية.

إخترنا موضوع هذا المؤتمر «التدخل المبكر وأثره على الحماية الإجتماعية».

التدخل المبكر هو من أفضل البرامج التي تساعد الأسرة والأولاد الذين يعيشون في بيئات تتعرض إلى مخاطر عديدة، مثل الفقر، العنف، الأمراض العقلية، المخدرات والكحول، ومشاكل صحية وإجتماعية صعبة. هذه البرامج تساعد الأهل للقيام بوظائفهم وخلق فرص لمشاركة الفرد وأسرته، وتعاون المهنيين مع مؤسسات الخدمات.

إن البحث العلمي حول هذه البرامج يسعى إلى شرح تطور الظواهر الإجتماعية، ويساعدنا على فهم العالم من حولنا وكيفية التعاطي معه، كما يمنحنا فهم الأسباب التي جعلت الأمور كما هي ويستهدف الإجابة على العديد من الأسئلة.

البحث العلمي في الخدمة الإجتماعية ما هو إلا طريقة نقدية أو وعي منظم للمشكلات الإجتماعية التي تحيط بالمهنيين.

نظن أن الكثيرين من زملائنا يؤيدون الطريقة العلمية المنظمة في مواجهة مشكلات وقضايا التدخل الإجتماعي والتدخل المبكر، وقد أعطى البحث العلمي قيمة علمية لمهنة العمل الإجتماعي.

في هذه المناسبة أكرر الترحيب بالزملاء الباحثين والباحثات من الدول العربية الشقيقة، وأتمنى أن تكون أبحاثهم قاعدة علمية للتدخل المبكر، كما أني أشكر جامعة القدس المفتوحة لدعمها المادي والمعنوي، والشكر الكبير للجامعة الحديثة للإدارة والعلوم التي هي الحجر الأساسي في نشاط جمعية كليات، معاهد وأقسام العمل الإجتماعي العربي، كما وأخص بالشكر رئيس مجلس الأمناء الدكتور حاتم علامي على دعمه المتواصل لنا.

أشكركم جمعياً، وأشكر مشاركتكم في هذا المؤتمر، كما وأشكر أعضاء الجمعية اللبنانيين والعرب على أمل زيادة أعضاء الجمعية في السنة المقبلة.

كلمة رئيس اللجنة التحضيرية للمؤتمر
الدكتور عماد إشتيه

بسم الله الرحمن الرحيم

معالي وزير الشؤون الاجتماعية أ. رشيد درباس حفظه الله ورعاه، راعي المؤتمر

معالي أ.د. سلطان أبو عرابي الأمين العام لاتحاد الجامعات العربية

سعادة أ.د. حاتم العلامي رئيس مجلس امناء الجامعة الحديثة للادارة والعلوم

سعادة أ.د. هدى سليم امين عام جمعية كليات ومعاهد واقسام الخدمة الاجتماعية

الاخوة والاخوات الباحثين والباحثات من الدول العربية الشقيقة

السادة ممثلي المؤسسات الأكاديمية والمهنية المتخصصة

أيها الضيوف الأعزاء

الحضور الكريم كل باسمه ولقبه

أسعد الله صباحكم بكل الخير في هذا اليوم الخالد من أيام العلم والمعرفة، الذي نحتفل به وإياكم بافتتاح أعمال مؤتمر التدخل المبكر واثره على الحماية الاجتماعية الذي تنظمه جمعية كليات ومعاهد واقسام الخدمة الاجتماعية بالتعاون مع جامعة القدس المفتوحة والجامعة الحديثة للادارة والعلوم تحت مظلة اتحاد الجامعات العربية وبرعاية كريمة من معالي وزير الشؤون الاجتماعية اللبناني الاستاذ رشيد درباس.

ويشرفني أيتها السيدات أيها السادة أن أرحب بهذه القامات العالية، منارات العلم والمعرفة من الدول العربية الشقيقة الذين يشاركوننا اليوم حدثا اكاديميا هاما ومتخصصا في واحده من اهم مجالات العلم والمعرفة الا وهي الخدمة الاجتماعية، فلم يبخلوا علينا وزودونا بنتاج علمهم وخبراتهم، وتقدموا ببحوثهم لنرى بيننا اثنا عشر علما عربيا ترفرف في سماء هذا المؤتمر يرفعها اعلام مشهود لها في ميادين العلوم والخدمة الاجتماعية تشجمت مشاق السفر لتكون بيننا في هذا المؤتمر الذي مضى على التحضير له ما يقارب العام.

ان هـذا الجهـد العلمـي الـذي تشـاركون بـه سـيكون محـط انظـار المؤسسـات المهنيـة العاملـة في ميادين الخدمـة الاجتماعيـة كافـة لتسـتفيد منـه اثنـاء تقديمهـا للخدمـات الاجتماعيـة والنفسـية ، فمـن المملكـة العربيـة السـعودية والعـراق والامـارات العربيـة المتحـدة والمملكـة الاردنيـة الهاشـمية الى جمهوريـة مـصر العربيـة وليبيـا والجزائـر والسـودان وسـوريا وسـلطنة عـمان وصـولا الى البلـد المضيـف الجمهوريـة اللبنانيـة وتوئـم روحهـا فلسـطين قـدم ثلـة مـن العلـماء الاجـلاء عصـارة فكرهـم لهـذا المؤتمـر لنضعـه بـين يـدي المختصـين والمهتمـين لينهلـوا منـه خـبرة وممارسـة يسـتفيدون منهـا خـلال عملهـم الميـداني. راجـين ان تشـكل هـذه التظاهـرة العلميـة انطلاقـة حقيقيـة لتبـادل الخـبرة والمعرفـة بـين الاشـقاء، متطلعـين ان ينبثـق عـن هـذا المؤتمـر العلمـي توصيـات واضحـة ومحـددة يسـتفيد منهـا ذوي الاختصـاص اولا، ويسـتند اليهـا مـن هـم في موقـع القـرار لبنـاء اسـتراتيجة عربيـة لمهنـة الخدمـة الاجتماعيـة عـلى اعتبـار انهـا جزء لا يتجـزء واصيـل مـن عمليـة التنميـة الشـاملة والمسـتدامة.

إننـا ايتهـا السـيدات والسـادة وإذ أشـعر بالفخـر بالعمـل مـع واحـدة مـن المؤسسـات الأكاديميـة اللبنانيـة، وبالاعتـزاز بهـذا التعـاون الاسـتراتيجي مـع اتحـاد الجامعـات العربيـة الـذي شـكل مظلـة أكاديميـة تتفيـأ في ظلهـا كل الجامعـات العربيـة التـي نعتـز بهـا ونفتخـر بدورهـا، فانني أتوجـه للباحثـين مـن الأقطـار العربيـة كافـة لأحييهـم فـرداً فـرداً وأشـد عـلى أياديهـم، وأقـول لهـم إن ثمـرة هـذا التعـاون ستسـتمر بـإذن اللـه لمـا فيـه مصلحـة امتنـا، وأتوجـه مـن خلال كل واحـد منهـم إلى وطنـه الـذي ينتمـي اليـه ومؤسسـته التـي يعمـل فيهـا بالتحيـة والاعتـزاز والتقديـر مثمنـا مـا يقومـون بـه مـن جهـود لتعزيـز مهنـة الخدمـة الاجتماعيـة وتمكينهـا، مؤكدين أننـا مـا زلنـا في الوطـن العـربي بحاجـة لبـذل المزيـد مـن الجهـود لاسـتكمال التشريعـات الراميـة الى وضـع السياسـات المتعلقـة بمهنـة الخدمـة الاجتماعيـة ، ولذلـك دعونـا نـرص الصفـوف خلـف جمعيتنـا الرائـدة جمعيـة كليـات ومعاهـد واقسـام الخدمـة الاجتماعيـة للعمـل عـلى تحقيـق اهـداف طموحـة مسـتمدة مـن رؤيـة واعيـة ورسـالة واضحـة في أن تكـون البيئـة الجامعيـة بيئـة تعلـم وتنميـة ذات صلـة وثيقـة بطموحـات المجتمـع العـربي وتطلعاتـه المسـتقبلية، والوفـاء بمتطلبـات سـوق العمـل ومتغيراتهـا ومواجهـة التحديـات التـي تفرضهـا تغـيرات عالميـة متلاحقـة ومتسـارعة، في عـالم المعلوماتيـة والانفجـار المعـرفي ولهـذا سـنعمل جاهديـن للتواصـل مـع أشـقائنا العـرب لتبـادل الخـبرات ونقـل المعرفـه والاطـلاع عـلى التجـارب التـي تعـزز مـن قدرتنـا عـلى تقديـم الخدمـات لشرائـح المجتمـع كافـة.

ان هـذا المؤتمـر ايتهـا السـيدات ايهـا السـادة مـا كان لـه ان يـرى النـور لـولا هـذه الجهـود الطيبـة والمباركـة التـي بذلـت مـن المنظمـين كافـة، بـدأً باللجنـة التحضيريـة والعلميـة واللجـان الفرعيـة المتخصصـة المنبثقـة عنهـا، فواصلـت الليـل بالنهـار لتجعـل مـن حلـم تنظيـم هـذا المؤتمـر حقيقـة واقعـة، فاسـمحوا لي ان اتوجـه لـكل الذيـن بذلـوا جهـدا واحدثـوا فرقـا في تنظيـم هـذا

المؤتمـر لاتقـدم لهـم بـكل الشـكر والعرفـان وباسـمهم ومـن خلالهـم الى راعـي المؤتمـر الـذي شرفنـا بمشـاركته وكذلـك الى معـالي الاسـتاذ الدكتـور سـلطان ابـو عـرابي الامـين العـام لاتحـاد الجامعـات العربيـة والى معـالي الاسـتاذ الدكتـور يونـس عمـرو رئيـس جامعـة القـدس المفتوحـة ومعـالي الأسـتاذ الدكتـور حاتـم العلامـي رئيـس مجلـس امنـاء الجامعـة الحديثـة لـلادارة والعلـوم وسـعادة الأسـتاذ الدكتـور هـدى سـليم امـين عـام جمعيـة كليـات ومعاهـد واقسـام الخدمـة الاجتماعيـة الذيـن كان لمتابعتهـم وتوجيهاتهـم عظيـم الاثـر في انجـاح المؤتمـر لنصـل بـه الى حفـل الافتتـاح هـذا.

وأخـيراً فإننـي أتطلـع واياكـم إلى أن تكـون هـذه المنصـة العلميـة محـركا لتعـاون أكاديمـي خـلاق، وأن يكـون هـذا المؤتمـر تقليـداً سـنوياً يعقـد كل عـام في دولـة عربيـة شـقيقة، وهـذا يتطلـب تشـكيل لجنـة تحضيريـة دائمـة، تكـون مهمتهـا التحضـير لعقـد المؤتمـرات القادمـة في الموضـوع ذاتـه وبعناويـن مختلفـة، في قطـار تمـر محطتـه كل عـام في عاصمـة عربيـة شـقيقة وبالتعـاون الفاعـل مـع اتحـاد الجامعـات العربيـة.

أحييكـم وأثمـن جهودكـم داعيـا اللـه العـلي القديـر ان يوفقنـا في انجـاح فعاليـات هـذا المؤتمـر كافـة لنصـل بـه الى مـا نطمـح وأن يحيطكـم برعايتـه وعنايتـه. إنـه نعـم المـولى ونعـم النصـير.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

كلمة عميد كلية الاميرة رحمه – جامعة البلقاء التطبيقية

الأستاذ الدكتور حسين الخزاعي

بسم الله الرحمن الرحيم

معالي الاستاذ رشيد درباس وزير الشؤون الاجتماعية في الجمهورية اللبنانية
معالي الاستاذ الدكتور حاتم علامي رئيس مجلس امناء الجامعة الحديثة للإدارة والعلوم
سعادة الاستاذة الدكتورة هدى سليم – الامين العام لجمعية كليات ومعاهد واقسام العمل الاجتماعي في اتحاد الجامعات العربية
اصحاب السعادة والمعالي والعطوفة
الاخوة الحضور والاخوات الفضليات

لا أجمل ولا أروع من أن نلتقي صباح هذا اليوم الرائع على ثرى أرض لبنان، لبنان العلم والعز والمعرفة والحضارة، لبنان التحدي والصمود والتفاني، نلتقي في صباح هذا اليوم في مؤتمر علمي حيوي ما أحوجنا للولوج في مضامينه، والبحث في مكوناته، والتأكيد على أن خدمة الإنسان وتقديم يد العون والمساعدة والتفاني في تسهيل تقديم الخدمات ذات الجودة العالية لمساعدته للوصول إلى حلول لقضايا العصر التي تتجزأ وتتفاقم يوما بعد يوم، فالتدخل المهني في مختلف مجالات العمل يساعد على تحقيق الذات ودعم المتلقين وطالبي الخدمة للثقة في جودة الخدمات التي نقدمها على مستوى الأفراد أو الجماعات أو المجتمع أو حتى على المستوى العربي والدولي، فنحن نعيش في عصر تلاشت فيه الحدود الجغرافية وتعولمت المعرفة الإنسانية والمشاكل الإجتماعية والإقتصادية والسياسية في شتى بقاع المعمورة حتى أصبحت بحاجة إلى حل وتدخل مهني فعال لوقف إنتقالها من مكان إلى آخر، ومن فرد إلى آخر ومن دولة إلى أخرى.

الحضور الأكارم

إننا نعيش هذه الأيام في أوقات صعبة جداً، لم تعاني الأمة العربية مثل هذه المشاكل، حروب، نزاعات مسلحة، ثورات عربية خواتمها كانت وبالا على الشعوب العربية، شعوباً تهاجر من بلدانها، تعبر الحدود بحثاً عن مكان آمن، وهروباً من الالام ومعاناة وتشريد وهدم للبيوت، وضياع للممتلكات، وقتل للأبرياء من الأطفال والمسنين وذوي الإحتياجات الخاصة، وفقدان للأطفال والأسر وتفكك أسري خطير، والمعاناة انتقلت حتى إلى دول الجوار للمناطق الحدودية للبلدان التي تشهد ثورات شعبية وما ينجم عنها من نزوح وتشريد وترك للوطان وبحث عن ملاذ أمن، فما أحوجنا للتدخل المهني للعمل مع ضحايا الثورات والحروب والكوارث، وما أحوجنا لنرفع الصوت ونشير إلى:

- وجود ١٠٠ مليون عربي تحت خط الفقر
- ٩٦ مليون عربي لا يقرأون ولا يكتبون
- ١٣ مليون مدمن على المخدرات
- ٢٥ مليون عاطل عن العمل
- ٤٠ مليون يعانون من نقص الأغذية ونقص في مياه الشرب الصالحة للاستهلاك.

الأخوة الافاضل

في ظل هذه الحقائق والمعلومات تتفاقم المشكلات، وعلينا كأكاديميين وأساتذة وباحثين ومتخصصين في العمل الإجتماعي أن نخرج للميادين، ونعمل في كل جد وإخلاص لخدمة الإنسان الذي كرمه الله وخلقه في أحسن تقويم. وإني إذ أقف اليوم أمامكم للتحدث باسم الوفود العربية المشاركة في المؤتمر، وهذا وسام طوقتم به عنقي، وكرم سيبقى في وجداني وعقلي طوال العمر، فهذه الأمانة تقتضي أن أؤكد على دعم جمعية وكليات ومعاهد واقسام العمل الإجتماعي، وتقديم التسهيلات اللازمة لقيام هذه الجمعية بالأدوار المنوطة فيها لتحقيق أهدافها الطموحة التي تخدم المجتمع وتخفف معاناته.

اللهم احفظ لبنان العروبة، لبنان التي تحتضن العلم والعلماء ودور الفكر والأصالة والتقنيات والحضارة، أشكركم على حسن الإستقبال وحفاوة اللقاء والاعداد والتواصل مع المشاركين ووضع اللمسات الرائعة على محاور هذا المؤتمر الذي يجمعنا اليوم بعد جهد كبير من جنود مجهولين عملوا بصدق وإخلاص وتفان لإنجاح المؤتمر. بارك الله في جهودكم وحفظكم المولى ذخراً وسنداً للعمل الإجتماعي بمختلف مجالاته.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

كلمة راعي المؤتمر معالي وزير الشؤون الإجتماعية

الأستاذ رشيد درباس

حضرة رئيس مجلس أمناء الجامعة الحديثة للإدارة والعلوم د. حاتم علامي.

حضرة رئيس جامعة القدس المفتوحة د. يونس عمرو.

الحضور الكريم،

شرفني وكلفني معالي وزير الشؤون الإجتماعية الأستاذ رشيد درباس ان أشارككم هذا المؤتمر حول « التدخل المبكر وأثره على الحماية الإجتماعية » الذي دعت اليه جمعية كليات معاهد وأقسام العمل الإجتماعي في إتحاد الجامعات العربية، والجامعة الحديثة للإدارة والعلوم، وجامعة القدس المفتوحة، ويسعدنا هذا اللقاء لكونِهِ يتناولُ التحديات التي نواجهها في ظل الأزمات المتعاقبة التي يشهدها العالم لا سيما ازمة الأمن الغذائي وازمة الوقود والأزمة المالية والإقتصادية وما تستتبعه من تزايد عدد الفقراء والعاطلين عن العمل إضافة الى الفئات المهمشة وبوجه خاص الاشخاص ذوي الاعاقة، النساء المعنفات، الاحداث والمدمنين على المخدرات في مختلف بلدان العالم خصوصا في اقل البلدان نموا.

هذه التحديات تطرح على بساط البحث، السبل الكفيلة بتأمين حماية تلك الفئات إنطلاقاً من أسس التنمية المستدامة بهدف تخفيف وطأة الفقر ورعاية وتمكين الفئات المهمشة، بموازاة تعزيز التأمينات الاجتماعية لتغطي الفئات غير المشمولة بأي من شبكات الأمان الإجتماعي ، وهي أقصر الطرق لترسيخ الحماية الاجتماعية.

وإذا كان المواطن يشعر ان على دولته ان تؤمن حاجاته الأساسية من باب الحقوق وليس من باب الهبات، وان تصل اليه مجرّدة من المنّة ودون تفرقةٍ ولا تمييز، فإن على الدولة السير بخطىً ثابتة على اسسٍ من العلم والمنهجية والتخطيط وبعيداً عن كل إرتجال، وبروح الحرص والسعي ليس فقط الى تحقيق العدالة الإجتماعية بل لتعزيز دعائم الوحدة الوطنية القائمة على إيمان كل مواطن بالإنتماء الى شعب واحد.

واذا كانـت المؤسسـات الحكوميـة مطالبـة بإعتـماد تدابـير آيلـة الى تأمـين الحمايـة الإجتماعيـة ، فـان المجتمـع المـدني والقطـاع الخـاص مطالبـان أيضـاً بضـم جهودهـما وإمكاناتهـما الى الإجـراءات الحكوميـة لأن الهـمّ الإجتماعـي مسـؤولية مجتمعيـة تشـاركية وليـس حكـراً عـلى الدولـة وحدهـا ـ ذلـك ان أداء الدولـة مهـما حسُـنَ ـ يشـكل بأفضـل الأحـوال إطـاراً ناظـماً ، فيـما تبقـى منظـمات ومؤسسـات المجتمـع المـدني والقطـاع الخـاص هـي الأقـدر ، مسـتفيدة مـن مقبوليـة تفـوق بكثـير تلـك المتصلـة بخدمـات الأجهـزة الحكوميـة، وربمـا كان ذلـك مرتبطـاً بقدرتهـا عـلى خلـق مناخـات إسـتثمارية تنتـج المزيـد مـن فـرص العمـل ، وتؤمّـن مصـادر الدعـم والتمويـل ـ وهنـا تكمـن الأهميـة ـ إذ ان بنـاء الرأسـمال الإجتماعـي يقـوم عـلى رفـع قـدرات المواطـن عـلى قاعـدة الخـير المشـترك الـذي لا يتحقـق بمجـرّد الوعـد أو الوعيـد بـل بتضافـر الجهـود وحشـد الطاقـات لبلـوغ الأهـداف السـامية، وليعلـم الجميـع ان لـكل مواطـن رسـالة تشـمله وتتعـداه الى الجماعـة التـي في خيرهـا : خـيراً لـه.

وختامـاً، لا يسـعنا الا ان ننـوّه بجهـود القيمـين عـلى هـذا المؤتمـر، وكل مـن شـارك في الإعـداد والتنفيـذ حتـى لحظـة إنعقـاده، داعـين لكـم بالتوفيـق وليكـن هـذا المؤتمـر محطـة جديـدة لدفـع العمـل الإجتماعـي عـلى أسـاس التشـاركية بـين الدولـة والقطاعـات المعنيـة ، والمجتمـع المـدني،

عشتم وعاش لبنان

رشيد درباس

وزير الشؤون الإجتماعية

هيئة تحرير
المجلة العلميّة

د. حاتم علامي	رئيس مجلس أمناء الجامعة الحديثة للإدارة والعلوم	رئيس
أ. د. هدى سليم	الجامعة الحديثة للإدارة والعلوم - لبنان	نائب الرئيس
د. عماد إشتيه	جامعة القدس المفتوحة - فلسطين	عضو
أ. د. حسين الخزاعي	جامعة البلقاء التطبيقية - الأردن	عضو
أ. د. عبد الناصر عوض	جامعة حلوان - مصر	عضو
د. الهادي بووشمة	جامعة سيدي بلعباس - الجزائر	عضو
د. عثمان سراج الدين	جامعة عجمان للعلوم والتكنولوجيا - الإمارات	عضو
أ. د. عواطف عبد الحميد	جامعة الدلنج - السودان	عضو
السيد سليم السلمي	المملكة العربية السعودية	عضو
د. سحر قدوري أحمد	الجامعة المستنصرية - العراق	عضو

سكرتير هيئة التحرير **الدكتور**
أديب خطّار - لبنان

أبحاث المؤتمر

د. على محمد نور محمد على

إسم الباحث: **أستاذ مساعد علم الاجتماع والخدمة الاجتماعية**
كلية تنمية المجتمع – جامعة الدلنج

عنوان البحث: **دور التدخل المبكر في الحماية الاجتماعية من حروب العرقية المتسيسة فى المجتمع السوداني – دراسة حالة محلية الدلنج- ولاية جنوب كردفان**

البلد: **السودان**

١- المستخلص

٢- تحديد مشكلة الدراسة الحالية وأهدافها وأهميتها

٣-منهجية الدراسة وتقنيات البحث

٤-الإطار النظري والدراسات السابقة والمفاهيم وخلفية عن منطقة الدراسة ببعديها الوطني والقومي ونشأة العرقية المتسيسة

٥- (نتائج ومناقشة) دور التدخل المبكر للحماية من حروب العرقية المتسيسة ودرء آثارها وعدم تجددها

٦-ملخص النتائج

٧-توصيات الدراسة

٨- المراجع

١- المستخلص

هدفت الدراسة إلى التعرف على : واقع الحماية الاجتماعية والتدخل للوقاية من الحروب التى تسببها العرقية المتسيسة فى المجتمع السودانى ، كيفية تحقيق التدخل المهني المبكر للحماية الاجتماعية من آثار تلك الحروب وخاصة ضحاياها والسعي لإبراز دوره للحد منها وعدم تجددها ، الإثراء

المعرفي العلمي والنظري لهذا المجال البكر، الخروج بتوصيات تفيد صانعي السياسة الاجتماعية .اشتملت الدراسة مقدمة وتحديد لمشكلتها وتساؤلاتها وأهدافها وأهميتها ومنهجيتها وإطارها النظري وتحديد مفاهيمها وخلفياتها وملخص النتائج والتوصيات والمراجع والملاحق .

أتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي التقييمي بأسلوب تصميم دراسة حالة المجتمع المحلي وبنائه وأنساقه ومؤسساته بالاعتماد على وسائل لجمع البيانات تمثلت فى المنابع الوثائقية والملاحظة والمقابلة . اهتمت الدراسة فقط بالحروب التي تسببها العرقية المتسيسة فى السودان (ولاية جنوب كردفان – محلية الدلنج) بالتركيز على دور طريقة تنظيم المجتمع محاولة الإجابة عن تساؤلات هي : ما هو دور التدخل الاجتماعي المبكر بمنهج تنظيم المجتمع للحماية الاجتماعية من الحروب التى تسببها العرقية المتسيسة ؟ وما دوره فى الحماية من آثارها ؟ وما دوره فى الحماية من تجددها؟

توصلت الدراسة لنتائج منها:عزوف الدور المهني للتدخل المبكر للوقاية والحماية من حروب العرقية المتسيسة وتركها للشأن السياسي الحكومي والدولي ، ضعفه فى العمل على احتواء آثارها (ضحاياها) وجهلها لمنظمات الغوث الإنساني ، عجزه عن الحماية من تجددها.

Abstract

This study aims at investigating the social protection and preventive intervention that related to the politicized ethnic wars in the Sudanese community. It is important to know the mechanism of the social preventive intervention in reducing the tension of such wars and its related impacts on the victims. The study is based on the descriptive analytical and evaluative method in handling the case-study of the politicized ethic wars in the Sudanese community; its foundation, structure and in-

stitutions. The data has been collected from documentary sources, observation and interview. The study focused on the politicized ethnic war in south Kordofan State, Dilling locality with regards to the role of the preventive intervention via the mechanism of "society organization". How does it effective in controlling and reducing the negative impacts of such wars. The study came out with a striking result: The problem has been limited solely to the government and international actors, with clear abstention of engagement from the civic societies.

٢-تحديد مشكلة الدراسة وأهدافها وأهميتها:

المقدمة:

يعـاني المجتمـع العـربي الممتـد مـن المحيـط إلى الخليـج فى الكثـير مـن أقطاره عدداً مـن الحـروب والنزاعـات المسـلحة التـى إشـتدت وطأتهـا عـلى مجتمعاتـه , تلـك النزاعـات والحـروب تعـددت أشـكالها ومسـبباتها حيـث هـى : حـروب أهليـة عشـائرية قبليـة وحـروب نهـب وسـلب وحـروب اسـتعمارية وحـروب عرقيـة وطائفيـة ودينيـة مذهبيـة وفصائليـة حزبيـة، ومسـبباتها تتمثـل فى:المـوارد والـثروات والإيديولوجيـات والسـلطة والانفصـال والتحريـر وغيرهـا، ونمـاذج للـدول التـى كانـت تعـاني ولازال بعضهـا يعـاني مـن حـروب مسـتفحلة هى:سـوريا ، لبنان،اليمـن ، ليبيا،العـراق ، السـودان، الصومـال، مـصر، المغـرب، الجزائـر، وفلسـطين المحتلـة.

تعـد الحـروب مـن الكـوارث الانسـانية المفتعلـة بـين اطـراف متصارعـة تدمـر بعضهـا بعضاًوتنعكـس آثارهـا عـلى أبريـاء لاصلـة لهـم بتلـك الحـروب وأسـبابها، و يحسـب السـودان مـن إحـدى الـدول التـى تعيـش ويـلات الحـروب بشتى أشـكالها ومسـبباتها وبخاصـة النزاعـات بـين الحكومـة و الحـركات المسـلحة السـالبة»المتمردة» أي حـروب العرقية المتسيسـة فى جنـوب كردفـان والنيـل الأزرق و دارفـور فى الجـزء الجنـوبي والغـربي مـن السـودان الحـالي بعـد إنفصـال دولـة جنوب السـودان.

تحديد مشكلة الدراسة:

إن أزمـة العرقيـة المتسيسـة كعامـل مسـبب للحـروب هـى أنهاحركيـة تصنـف الآخـر عنـصر غـير منتمـي وبأنـه سـبب أسـاس فى عـدم المشـاركة فى السـلطة والـثروة وأنـه مهيمـن ومقـصي للآخريـن ومهمـش لهـم ومـن ثـم وجـب إقصائـه تمامـاً وعـدم الإعـتراف بـه وتتـم عمليـة التأليـب

العرقي والإيديولوجي والسياسي والذى يتطور إلى درجة النزاع والحرب، وبالتالي فإن حروب العرقية المتسيسة قد إستعرت فى المجتمع السوداني وهى حروب هدفها سلطة الدولة وتفشت فى المجتمعات المحلية لولايات جنوب كردفان والنيل الأزرق ودارفور، وخلفت الحرب التى إندلعت فى٢٠١١/٦/٦م فى ولاية جنوب كردفان والنيل الأزرق آثاراً خطيرة على المجتمع السوداني عامة ومجتمعات ولايتي النيل الأزرق وجنوب كردفان بخاصة وعلى الأخص محلية الدلنج لأن جراح الحرب السابقة والتى تم إيقافها بإتفاق نيفاشا ٢٠٠٥م كادت أن تندمل ولكن قصمتها شوكة الحرب الأخيرة وأعادت نزفها من جديد ومن ثم فإن خطورتها تكمن فى أنها بدأت داخل المدن بعكس الحرب السابقة التى كانت تدور رحاها فى الاطراف وعليه أثرت كثيراً على تلك المجتمعات بالهجرة والنزوح إضافة إلى ضحاياها من المدنيين والعسكريين وتدمير الممتلكات والبنية التحتية وهذه الحروب عجزت الوسائل العسكرية والسياسية والاقتصادية عن الوقاية منها وإيجاد حلول ناجعة لها والحد من آثارها وعدم تجددها ، وبذا فهى بحاجة إلى تدخل مهني مبكر من قبل الخدمة الاجتماعية كمهنة ووسيلة للدفاع والرعاية الاجتماعية كنظام للحماية الاجتماعية من جور تلك الحروب بتحييد مسبباتها المتمثلة فى العرقية المتسيسة ودرء آثارها والوقاية من تجددها ثم الوصول لمستوى الأمن الاجتماعى والاقتصادى.

يصعب على الدارس تناول دور التدخل المهني للحماية الاجتماعية من الحروب على مستوى الوطن العربي أو على مستوى السودان كقطر وبالتالي فإن هذه الدراسة تحدد موضوعها فى دراسة دور التدخل المهني المبكر للحماية من حروب العرقية المتسيسة فى المجتمع السوداني – حالة ولاية جنوب كردفان – محلية الدلنج وإهتمت الدراسة فقط بالحروب أو النزاعات المسلحة التى تسببها العرقية المتسيسة فى السودان متناولة دور منهجية تنظيم المجتمع لمحاولة الاجابة عن تساؤلات هى: ماهو دور التدخل المهني المبكر بطريقة تنظيم المجتمع للحماية الاجتماعية من الحروب التى تسببها العرقية المتسيسة فى المجتمع السوداني ؟ وما هو دوره فى الحماية بدرء آثارها وضحاياها ؟ وما هو دوره فى الحماية من تجددها؟

أهداف الدراسة :

١- التعرف على واقع الحماية الاجتماعية للوقاية من النزاعات المسلحة التى تسببها العرقية المتسيسة فى المجتمع السوداني.

٢- التعرف على كيفية تحقيق التدخل المهني المبكر للحماية الاجتماعية من آثار الحروب والنزاعات المسلحة والسعى لإبراز دور التدخل المبكر للحد منها.

٣- تسليط الضوء على بعض آليات وإستراتيجيات التدخل الاجتماعى المبكر وتقنياته ومؤسسات وبرامج الحماية الاجتماعية فى جزء من المجتمع العربى وهو المجتمع السوداني.

٤- الإسهام فى تطوير آليات وإستراجيات التدخل المهني المبكر والإرتقاء ببرامج الحماية الاجتماعية ضد الحروب فى الوطن العربي عامة والسودان بخاصة.

٥- الإثراء المعرفي العلمي والنظري لهذا المجال البكر.

٦- الخروج بتوصيات تفيد صانعي السياسة الاجتماعية.

أهمية الدراسة:

١- قلة الدراسات التى تناولت فيماسبق موضوع التدخل للحماية الاجتماعية من الحروب وآثارها.

٢- إن أنشطة وبرامج الرعاية االاجتماعية ومهنة الخدمة الاجتماعية فى الوطن العربي والسودان خاصة لم تول الحروب الدور المهم بالتدخل المبكر وأوكلت للجانب السياسي الحكومي والدولي والمنظماتي وتكمن أهمية الدراسة بأنها محاولة جادة لإقحام الخدمة الاجتماعية فى هذا المجال.

٣- تأتي أهمية هذه الدراسة فى أنها لا تركز على شريحة معينة وإنما على التدخل للحماية الاجتماعية لكل المجتمع وشرائحه وذلك لأن الحرب وإن تسببت فيها فئة معينة فإن آثارها تطال الكل «الضحايا» وأضرارها لاتستثنى شخص.

٤- أوصت معظم المنظمات الدولية مثل : الأمم المتحدة والمنظمات التابعة لها وجامعة الدول العربية والإتحاد الأفريقي ، وكذلك بعض الدساتير القطرية - فى مواد من مواثيقها – بضرورة التدخل المهني المبكر للحد من المخاطر التى تسببها النزاعات المسلحة وبذا تأتي أهمية الدراسة.

٥- تأتي أهمية الدراسة من حيث التوقيت حيث يعاني المجتمع السوداني الآن من ويلات الحروب والنزاعات المسلحة بخاصة فى جنوب كردفان والنيل الأزرق ودارفور.

٣- منهجية الدراسة وتقنيات البحث :

إتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي بالاسلوب التقييمي لحالة المجتمع المحلي وبنائه وأنساقه وإنحصرت مجالاتها فى حدود محلية الدلنج الكبرى التى تقع فى الجزء الشمالي لولاية جنوب كردفان مع محاولة ربطها بأبعادها الولائية والوطنية السودانية والقومية وفى حدود موضوعها المحدد، وإعتمدت فى جمع بياناتها على المنابع الوثائقية والمكتبية و على أدوات هى: الملاحظة والمقابلة.

٤- الإطار النظري والدراسات السابقة و المفاهيم:

أولاً: العرقية المتسيسة ومسبباتها والحروب والنزاعات المسلحة:

تم التعرف على مفهوم وعوامل العرقية المتسيسة وتسببها فى إثارة الحروب ، ويتوقع أن ذلك ينطبق على واقع المجتمع السوداني وبخاصة حروب العرقية المتسيسة بولاية جنوب كردفان ومحلية الدلنج والتى هى بحاجة للتدخل المبكر للحماية من لهيبها.

ثانياً:التدخل المبكر والحماية من حروب العرقية المتسيسة:

١- التدخل المهني المبكر:

٢-الحمايةالاجتماعية:

ثالثاً: الدراسات السابقة:

نتوقع من خلال إستعراض النظريات حول مفهوم العرقية المتسيسة وتسببها فى الحروب وكذلك دور التدخل المهني المبكر و الحماية الاجتماعية ونتائج بعض الدراسات التى تم تناولها- أن يفيد ذلك فى توضيح المتغيرات والعلاقات والمفاهيم التى يمكن توظيفها فى الاجابة عن تساؤلات دراسة موضوع : دور التدخل المهني المبكر للحماية الاجتماعية من حروب العرقية المتسيسة فى المجتمع السوداني – ولاية جنوب كردفان – محلية الدلنج.

رابعاً: المفاهيم الإجرائية:

١- العرقية المتسيسة :ـ هى عبارة عن جماعة عرقية يتوفر لديها إحساس خاص بالتضامن وإدراك لوجودها العرقى وخصوصيتها ، وهدفها له طابع ديناميكي سياسى ، يلف حول الدولة للإستيلاء على السلطة أو المشاركة فيها ، وتسعى جاهدة لتشكيل كيان أو تنظيم سياسي تقتصر عضويته فى الإنتماء العرقى ويعمل أعضاءه بعزم قوي لإقصاء كل من يختلف عنهم عرقياً ، سواءً كان ذلك عن طريق نشر الإيديولوجيات الإقصائية أو التنافس الشرس و بث الإتجاهات التعصبية والنعرات العنصرية ، ومحاولة الوصول إلى السلطة بالقوة و إثارة النزاعات والإحترابات .

٢- التدخل المهني المبكر:هو مجموعة أنشطة علمية وخطوات مهنية يبادر بها ويمارسها إخصائي اجتماعي كإستجابة مبكرة تتضمن الفهم لنظام العميل كفرد أو جماعة أو مجتمع مستهدف لإحداث تغيرات فيه أو فى بيئته .

٣-الحماية الاجتماعية:هى عبارة عن نسق اجتماعي فى شكل مؤسسات وأجهزة و تشريعات وبرامج وخدمات لصيانة ومساعدة ووقاية الفرد والجماعة والمجتمع عامة وتتحقق لمواجهة الظروف التى من شأنها أن تؤثر بالاضرار والمخاطر لأي من أعضاء المجتمع.

خامساً: خلفية عن منطقة الدراسة ببعديها الوطني والقومي ونشأة العرقية المتسيسة:

١. خلفية عن السودان وبعديه الوطني والقومي:

٢. نشأة العرقية المتسيسة وتطورها فى المجتمع السوداني :

٣. لمحة عن جنوب كردفان ومرامي العرقية المتسيسة:-

٤. تكوين بناء مجتمع محلية الدلنج الكبرى وأنساقه ووطأة العرقية المتسيسة عليه:

أجريت هذه الدراسة فى محلية الدلنج الكبرى المحددة جغرافياً وإدارياً والتابعة لولاية جنوب كردفان والتي تنقسم إدارياً إلى ثمان وحدات إدارية هي : هبيلا ، سلارا ، الدلنج ، الدبيبات ، الكرقل ، الحمادي ، الفرشاية ، دلامي ، والتي تضم من الناحية البشرية قبائل نوباوية وعربية وقبائل أخرى وافدة من غرب أفريقيا وأخرى وافدة من بعض مناطق السودان المختلفة «الجنوب والوسط والشمال والشرق والغرب .

ركزت الدراسة على موضوعها المحدد : دور التدخل المبكر فى الحماية من حروب العرقية المتسيسة فى السودان – ولاية جنوب كردفان- محلية الدلنج ، وقد تم إختيار هذه المنطقة لأنها تمثل نموذج للمناطق والمحليات الأخرى ، ويوجد بها إنتشار واسع للقبائل النوباوية والعربية وبعض القبائل الأخرى وهى تحوي خليط من الأعراق ، كماأنها تعد بمثابة تمركز لبعض رجال الصفوة المثقفة ، وتوجد بها جامعة الدلنج المنارة العلمية لولاية جنوب كردفان ، و إن التقسيم الديموغرافي بالمنطقة جزء شمالي تسكنه قبائل «عربية «، وجزء جنوبي تسكنه قبائل «نوباوية زنجية» جعلها تعد بمثابة نموذج مصغر للسودان ، وكذلك تشكل محلية الدلنج مركز إنتقال اجتماعى مابين القبائل العربية والمجموعات النوباوية ، و من ثم فإن أي مشكلة صراعية تحدث فى أنحاء ولاية جنوب كردفان الأخرى تنعكس آثارها على مجتمع محلية الدلنج بصورة سالبة فى شكل توترات اجتماعية وقلاقل وتوجس وحيرة بين النوبا والعرب.

تقع محلية «معتمدية» الدلنج فى شمال ولاية جنوب كردفان وتمتد بين خطي طول ٢٩ْ-١٨»-٣٠ْ-٦٦»شرقاً، وخطى عرض١١ْ-١٢»-١٢ْ-٧٥» شمالاً ، وتبلغ مساحتها حوالي ٩٣٠٠كلم مربع تقريباً، ويتكون البناء الاجتماعي لمحلية الدلنج من الأنساق التالية:

١- النسق القرابي الاجتماعي: تقطن محلية الدلنج عدداً من المجموعات القبلية النوباوية والقبائل العربية البقارية والوافدة من أماكن السودان الأخرى ، إضافة إلى المجموعات القبلية الوافدة من غرب السودان ومن غرب أفريقيا وغيرها من المجموعات القبلية ، والتي فى مجموعها تشكل التركيبة السكانية لمجتمع محلية الدلنج

و يعد نظام القبيلة في مجتمع محلية الدلنج هو شكل للقبيلة الفيدرالية التي تحوي بداخلها عددٍ من القبائل .

٢- النســـق الدينـــي :- لايوجد صراع بسـبب الإنتـماء الدينـي بـين المسـلمين والمسـيحين والوثنـين واللادينـين فى محليـة الدلنـج ، حيـث هنـاك تسـامح فى الأديـان أدى إلي أن يتفاعـل الجميـع بغـض النظـر عـن الإنتماء الديني ، ويتشـاركون فى المناسـبات المختلفـة: أعيـاد ،مهرجانات،إحتفالات،أفراح، أتـراح دون أن تكـون هنالـك نظـرة تعصـب أو تطـرف دينيـة بسـبب إنتـماء شـخص لديـن محـدد مغايـر وقـد ينفـي ذلـك زعـم أثـر النظـام الدينـي وإسـهامه فى تأجيـج الصراعـات والحـروب الأهليـة فى المنطقـة ، كـما أن إنتشـار الديـن الإسـلامي قـد سـاعد بـدوره فى إيجـاد منـاخ جديـد للعلاقـات الإنسـانية بـين النوبـا والعـرب فى محليـة الدلنـج سـمحت بربطهـم بأصقـاع السـودان الأخـرى، وقـد أدى ذلـك إلى تطـور التفاعـل الاجتماعـى المحـلي وإرتقائـه إلى المسـتوى الوطنـي القومـي لمجتمـع الدولـة فى السـودان بل عـلى مسـتوى الوطـن العـربي والعـالم الإسـلامي.

٣- النسق الثقافي: لم تكن الحرب هى بسبب النسق الثقافي المتمثل فى طمس الهوية والثقافة واللغات وغيرها ، لأن التبادل الاجتماعي والثقافي بين النوبا والعرب جاء عفوياً عن طريق الأخذ والعطاء من - الطرفين- ولم يكن عن طريق القوة - وتغلبت فيه بصورة غير مباشرة الثقافة العربية الإسلامية على الثقافات النوباوية الزنجية المحلية وإحتوتها دون أن تطمسها نهائياً ، حيث مازال بعض النوبا يمارسون عاداتهم ويتكلمون بلغاتهم الخاصة مع ذويهم .

٤-النسـق الاقتصـادي : لحـظ بـأن هنالـك حـالات نـادرة للنزاعـات القبليـة التـي تطـرأ مـن حـين لآخـر بفعـل النظـام الاقتصـادي لمحليـة الدلنـج المتمثـل فى الزراعة التـي يمارسـها الغالبيـة نوبـا وعـرب ومجموعـات أخـرى وكذلـك الرعـي والتجـارة « البسـيطة «، تلـك النزاعـات تحـدث فى الغالـب الأعـم بسـبب المـوارد الطبيعيـة الأرض والمرعـى ومصـادر الميـاه و يتـم حلهـا بسـهولة ويـسر ولا تسـتمر لفـترة طويلـة ، وقـد يبرهـن ذلـك بـأن المـوارد الطبيعية ليسـت بسـبب أسـاس وكافٍ للتسـبب فى النزاعـات الشـاملة التـي دارت رحاهـا والتـي يمكـن أن تـدور مـا بـين المجموعات النوباويـة والقبائـل العربيـة فى محليـة الدلنـج.

٥- النسـق السـياسي : التوتـرات والنزاعـات التـي تثـار فى مجتمـع محليـة الدلنـج هـي نزاعـات سـببها أزمـات تفاعـل اجتماعـي تسـببت فيهـا عوامـل سياسـية أي يمكـن تلخيصهـا في الاجتماعـي

والسياسي مجتمع محلي تتم إثارته عن طريق العرقية المتسيسة ، كما أن العامل العرقي المشترك أي الإنتماء النوباوي أو الإنتماء العربي لم يكن بعامل مفرق ومسبب للنزاع بمحلية الدلنج ولكن بعد إنبعاث العرقية المتسيسة والوعي العرقي لدي كل من النوبا والعرب صار عاملاً مسبباً للتوترات والتعصب والعنصرية ومن ثم النزاع والإحتراب.

تضامن بعض النوبا كجماعة عرقية على أيدي ديناميكية العرقية المتسيسة وإيديولوجياتها الإقصائية وبخاصةً بعد ظهور الحركيات و التنظيمات العرقية المتسيسة مثل: الكتلة السوداء، إتحاد عام جبال النوبا ، رابطة شبيبة أبناء النوبا وما شابهها ، تلك التي بذرت الوعي العرقي لدي مجتمع النوبا ، ومن ثم فإن النزاع الذي نجم عنها لم يكن نزاعاً قبلياً مثلما كان يحدث في الحقب التاريخية السالفة ، كما أنه لم يكن لعامل الموارد مثل الزراعة والرعي دوراً أساسياً فيه وإنما يحركه عامل سياسي يتمثل فى الوصول إلى السلطة والمشاركة فيها وبالتالي فالحرب ليست بسبب موارد طبيعية وإن كان للموارد إسهام فيها حيث هي عامل مساعد يغذيها ويزيد من وطأتها ، وعليه فإن أزمة العرقية المتسيسة هي فى الواقع الملاحظ تعد صراع على النفوذ والسلطان والذي إنعكس على القواعد أي جماهير المجتمع المحلي بإفراز توترات ونزاعات مسلحة تم تبريرها بأسباب غير أصيلة هي الموارد أو البيئة أو الهوية أوالدين أوالتنمية.

فاقم الأزمة في المنطقة أنه لم تتبلور بعد وحتى الآن مؤسسات في شكل منظمات مجتمع مدني تواكب التحول المرحلي لكي توحد بين النوبا والعرب وتسهم في حل الصراعات والمشكلات الاجتماعية والتفاعلية،و زاد من وطأتهاعدم تحول الحركة نفسها لحزب سياسي يسع جميع سكان محلية الدلنج دون قيد العنصر أو العرق بل ويتسع لجميع السودانيين، بالتالي تجلى أثر ديناميكية العرقية المتسيسة حيث لحظ أنها قد أثارت الأوضاع وألهبت المشاعر وحركت المجتمع المحلي لمعتمدية الدلنج في إتجاه استخدام العنف والقوة كوسيلة لتحقيق الأهداف والتي تتمثل في الوصول إلى السلطة والمشاركة فيها ، وبهذا قادت ونظمت المجتمع المحلي وحركته وأشعلت فيه أوار الحرب والتي استمرت لمدة طويلة والتي إذا لم يتم التدخل لإيقافها و درء آثارها ومنع تجددها سوف تنعكس آثارها في شكل توترات وحروب محلية وربما قد تتطور إلى ولائية وقومية على مستوى الوطن السوداني وتهد وجوده.

٦- (نتائج ومناقشات) دور التدخل المبكر للحماية من حروب العرقية المتسيسة ودرء آثارها وعدم تجديدها:

دور التدخل المبكر للحماية من حروب العرقية المتسيسة:

يمكن أن تلعب مهنة الخدمة الإجتماعية عن طريق منهجية تنظيم المجتمع دور مهم بالإستفادة من نظرية حل المشكلة بمعنى الإعتراف بأن هنالك مؤشرات تدل على وجود مشكلة والسعي للقضاء على تلك المسببات وفى حالة العرقية المتسيسة فإن الوقاية تكون عن طريق مسار التدخل المهني لتعديل الأنماط والأفكار وممارسة الأنظمة البديلة وذلك بواسطة التخطيط ورسم إستراتيجيات التدخل للحماية الإجتماعية على مستوى المجتمع المحلي لمحلية الدلنج أو المجتمع الولائي أو الوطني على مستوى السودان ،إلا أن الواقع أشار إلى عزوف الدور المهني للتدخل فى هذه المرحلة للحماية من حروب العرقية المتسيسة وتركها للشأن السياسي الرسمي الحكومي والدولي.

دور التدخل المبكر للوقاية من آثار حروب العرقية المتسيسة:

يهدف دور التدخل المبكر هنا إلى الوقاية من آثار حروب العرقية المتسيسة أي تقوية الوسائل التي يمكن عن طريقها إذا إندلع النزاع منع حدوث العنف وكذلك الحد من الكوارث التي تصاحبه كالقتل الجماعي والنزوح والتشرد والبطالة أي التدخل المهني للحماية الإجتماعية لضحايا النزاع وكذلك العمل على إيقاف النزاع والحد منه عن طريق الوصول إلى تسوية له.

وفى هذه المرحلة التدخل يكون وقائي – علاجي وهى مرحلة الوقاية من النزاع المعلن والذي تستخدم فيه وسائل تعكس مواجهة شاملة بين أطراف النزاع وصولاً إلى مرحلة التصعيد العسكري الكامل، هنا تتناقص الوسائل الوقائية ويتم إحلالها بوسائل علاجية ويصبح التدخل فى هذه المرحلة موجهاً نحو إحتواء الحرب والعمل للحد من تطور آثارها الفتاكة.

للخدمة الاجتماعية بمنهجية تنظيم المجتمع دور ضعيف في التدخل للحماية من آثار حروب العرقية المتسيسة ووقاية ضحاياها في هذه المرحلة وترك الدور الفاعل لمنظمات الغوث الإنساني .

١. دور التدخل المبكر للحماية من تجدد حروب العرقية المتسيسة:

٢. عجزت مهنة الخدمة الإجتماعية بخاصة طريقة تنظيم المجتمع عن التدخل للحماية في هذه المرحلة بل إبتعدت عن الدور الذي يمكن أن تلعبه فيها و هو: على مستوى المجتمع : تنمية رؤى مختلفة لمجتمع المستقبل وتطوير رؤيا بديلة تحدد مستقبل الأمة وتنظيماتها و تحريك عملية الديمقراطية و التركيز والعمل من أجل تحقيق مساواة وعدالة إجتماعية، وعلى مستوى المجتمع المحلي : الأسهام في تنمية المجتمع المحلي وتنظيماته و تحسين التفاعل الإجتماعي والحياة الإجتماعية في المجتمع الصغير بالإسهام في خلق ترابط ثقافي ، وعلى المستوى الفردي : الإسهام في عملية فض النزاع و مقابلة الحاجات الإجتماعية و إستدامة المصالحة و تعليم الإحترام والتفاهم المتبادل و دعم الأمن الشخصي والحقوق الفردية .

٣. يمكن أن تؤدي الخدمة الإجتماعية بمنهجية تنظيم المجتمع دور فاعل هنا بالإستفادة من نظرية «الصراع» القوة ومن ثم التنبه لتعارض المصالح بين فئات المجتمع والتدخل المهني للعمل على المساعدة في إعمال النظم والقوانين الكفيلة بحسم التعارضات وتحقيق العدالة الإجتماعية – بإستخدام اساليب منها: الضغط والندوات والتوعية- وبالتالي ربما يساعد ذلك فى الحماية من تجديد حروب العرقية المتسيسة والقضاء على جذورهاومسبباتها.

٤.

5. ٧- ملخص النتائج:

٦. يمكن تلخيص نتائج الدراسة فى االتالي :

٧. إن العرقية المتسيسة إتضح أنها قد ألهبت المشاعر بتبنيها إيديولوجيات إقصائية إستبعادية وإثارتها الأوضاع بواسطة ديناميكيتها التنظيمية السياسية ودفعها المجتمع السوداني وبخاصة الولائي والمحلي لمحلية الدلنج إلي إستخدام العنف والقوة كوسيلة لتحقيق المطامع والتي تتمثل في الحصول علي السلطة والمشاركة فيها .

٨. ضعف الدور المهني للتدخل المبكر في الوقاية العملية من الحروب بصفة عامة وعزوف تام عن التدخل المبكر للوقاية من الحروب التي تسببها العرقية المتسيسة وتركها للشأن السياسي الحكومي والدولي .

٩. هنالك تدخل بطئ الحركة ومحدود للحماية الاجتماعية من آثار الحروب

وإحتوائها بصفة عامة بخاصة فيما يتعلق بالضحايا :النازحون والمشردون والأطفال والأيتام والنساء والأرامل وغيرهم ، وهو حكراً علي التدخل الحكومي الرسمي والدولي والمنظمات الانسانية العالمية والاقليمية المحلية .

١٠. شح دور التدخل المهني للحماية من تجدد النزاعات المسلحة حيث لم يأت بحلول جذرية للمشكلات والعوامل التي أدت إلي إنتفاض العرقية المتسيسة خاصة في المجتمع السوداني مما أدي إلي تجدد حروباتها .

١١.

12. ٨- توصيات الدراسة :

١٣. علي الجهات الحكومية إعمال دورها الريادي في الحد من المشكلات والنزاعات عن طريق تفاديها قبل إنفجارها والوقاية منها والاستعانة بمناهج الخدمة الاجتماعية في ذلك بخاصة طريقة تنظيم المجتمع .

١٤. الاهتمام بإنشاء آليات للحماية الاجتماعية مثل : منظمات المجتمع المدني في محلية الدلنج وولاية جنوب كردفان بل علي مستوي السودان وذلك لتأكد ضعفها بإعتبار أنها في أغلب الأحيان غير موجودة أصلاً والموجودة منها غير ناجحة ، كما ينبغي تنشيط الموجودة منها للعب دورها في تنمية المجتمع وتبني قضايا وهموم الناس .

١٥. السعي لتحقيق التنمية المتوازنة وإرساء العدالة الاجتماعية والاقتصادية والقانونية ، وإعتبار المواطنة فقط هي الأساس في الحقوق والواجبات وليس هناك معيار آخر ديني أو عرقي أو جهوي أو قبلي ومن ثم تلبية بعض المطالب التي إستندت عليها العرقية والمتسيسة وبالتالي سحب البساط من تحتها حتي لا تجد مبرر لحملها السلاح من أجل السلطة وتبريره بتلك المطالب الأمر الذي يحولها تلقائياً إلي تنظيمات سياسية تستخدم الاسلوب السلمي للوصول إلي السلطة والمشاركة فيها بدلاً عن العنف والحروب .

١٦. الاستعانة بطرق الخدمة الاجتماعية وتفعيل دورها في التدخل المهني بإستراتيجيتها وبخاصة طريقة خدمة الفرد وخدمة الجماعة وتنظيم المجتمع وذلك للمساعدة في مؤسسات الحماية الاجتماعية المتمثلة في :ديوان الزكاة ومفوضية النازحين ومفوضية رعاية أسر الشهداء والمفقودين ومفوضية التسريح وإعادة

الدمج لأن هذه المؤسسات بصفة خاصة في السودان يعمل بها في أغلب الأحيان أناس غير متخصصين في مجالات العمل الاجتماعي فينبغي إستبدالهم مرحلياً وبعداً بإخصائين إجتماعيين .

بناء جسور الثقة بين أبناء السودان ونزع أسلحة الحركات السالبة والعرقية المتسيسة ودمج المحاربين في المجتمع بشتى الوسائل وتأهيل وإعادة إعمار ما دمرته الحرب وإيجاد حل جذري لمشاكل البطالة والمشردين والعمل علي إعادة توطين النازحين وتطوير المناطق الأقل نمواً لإزالة الغبن الاجتماعي وإزالة الاحساس بالتهميش والابعاد .

٩- المراجع:

١. شفيق الغبرا (الإثنية المسيسة الأدبيات والفاهيم) مجلة العلوم الإجتماعية- تصدر من جامعة الكويت، المجلد: ١٦. العدد: ٣، خريف: ١٩٨٨م، ص:٤٥.

٢. تيد روبرت جار: (أقليات فى خطر ٢٣٠ أقلية فى دراسة إحصائية سياسية إجتماعية) مراجعة وتقديم: رفعت سيد أحمد، تعريب: مجدي عبدالحكيم، سامية الشامي، (ط:١، مكتبة مدبولي، القاهرة: مصر: ١٩٩٥م، ص:٢٠.

٣. سعد الدين إبراهيم (تأملات فى مسألة الأقليات) ط:١، دار الصباح للنشر، القاهرة، مصر: ١٩٩٢م، ص - ص: ٤٤-٥٣.

٤. حسن على الساعوري: (ديموقراطية السودان إلى أين؟)، دار الفكر للنشر، الخرطوم، السودان، ب.ت، ص: ١١١.

٥. ب. س. لويد: (إفريقيا فى عصر التحول الإجتماعي) ترجمة: شوقي جلال (عالم المعرفة – سلسلة كتب يصدرها المجلس الوطني للثقافة والآداب – الكويت – ابريل – ١٩٨٠م)، ص:٣٢٤.

٦. معن خليل عمر: (علم المشكلات الإجتماعية)، ط:١، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ١٩٩٨م، :١٥٣.

٧. عطا الحسن البطحاني: (إتفاقية السلام والتنمية المتوازنة فى السودان)، فى: شمس الدين ضوالبيت (محرراً)، برتكولات نيفاشا ومستقبل السلام فى السودان، مراجعة وتقديم عدلان الحاردلو، (ط:١، مؤسسة فردرش ألبيرت، الخرطوم، السودان، ٢٠٠٥م) ص- ص: ٦٤-٦٥.

٨. عزة عبدالمحسن خليل: (المجتمع المدني فى إفريقيا وآفاق التكامل بين الشعوب الإفريقية)، فى التكامل الإقليمي فى إفريقيا رؤى وآفاق)، تحرير: محمد عاشور، أحمد على سالم، (ط:١، معهد البحوث والدراسات الإفريقية، جامعة القاهرة - مصر، أبريل ٢٠٠٥ م)، ص- ص: ١٣١-١٣٢.

٩. محمد سليمان محمد: (السودان حروب الموارد والهوية)، تحقيق: صلاح آل بندر، ط:١، دار كمبردج للنشر بالإشتراك مع معهد البديل الأفريقي، لندن، المملكة المتحدة: ٢٠٠٠م، ص: ٩٧.

١٠. جون ثان تيرنر: (بناء نظرية علم الإجتماع)، ترجمة: محمد سعيد فرح، دار المعارف للنشر، الأسكندرية، مصر: ١٩٩٩م، ص:١٢٩.

١١. محمد أحمد عبدالغفار: (فض النزاعات فى الفكر والممارسة الغربية – دراسة نقدية وتحليلية)، الكتاب الأول، الجزء:١، ط:١، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر: ٢٠٠٣م)، ص- ص:١٢٠-١٩٧.

١٢. عبدالحميد لطفي: (علم الإجتماع)، (ط:٧، دار النهضة العربية بيروت، لبنان) ١٩٧٧م، ص :١٤٢.

١٣. إيمان أحمد أبورية وآخرون: (الخدمة الإجتماعية الطبية)، مؤسسة الكوثر للطباعة بورسعيد، مصر، ٢٠٠٥م)، ص: ١٣٠.

١٤. عبدالمحي محمود صالح: (الرعاية الإجتماعية – تطورها - قضاياها)، دار المعرفة الجامعية، مصر: ٢٠٠٣م)، ص: ٣٤٢.

١٥. حمدي عبدالحارس البخشونخي ، خيري خليل إبراهيم الجميلي: (ممارسة الخدمة الإجتماعية فى مجال الإنحراف والجريمة)، دار المعرفة الجامعية، مصر، ١٩٩٩م)، ص: ٦٠.

١٦. على إسماعيل علي('ستراتيجبات الخدمة الإجتماعية المدرسية للتدخل في مواقف الضغوط والأزمات) دار المعرفة الجامعية-مصر:١٩٩٥م،ص:٦٠.

١٧. عبد الخالق محمد عفيفي(تنظيم المجتمع في المجتمعات النامية) مؤسسة الكوثر للطباعة والنشر ، بور سعيد- مصر:٢٠٠٥م، ص- ص:٨٤-٨٥.

١٨. إبراهيم عبدالرحمن رجب وآخرون: (الإطار النظري لطريقة تنظيم المجتمع)، دار المعرفة الجامعية، مصر، ١٩٨٣م.

رشا حمد عبداللطيف: (أساسيات طريقة تنظيم المجتمع)، دار المعرفة الجامعية، مصر ١٩٨٣م.

١٩. ممدوح شوقي مصطفى كامل ،(الأمن القومي والأمن الجماعي الدولي) ط :١ ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، مصر ، ١٩٨٥م ، ص – ص:٢٨-٥٣ .

٢٠. علي الهادي الحوات (الضمان الإجتماعي ودوره الإقتصادي والإجتماعي) ط :١ ، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع ، طرابلس ، ليبيا ، ١٩٩٠م ، ص- ص: ١٤-١٨ .

٢١. طلعت مصطفى السروجي ، عماد حمدي داؤد (الدفاع الإجتماعي) مطبعة البحيرة ، مصر ، ٢٠٠٧م ، ص- ص:٢٤-٩

٢٢. أحمد حسن البرعي (الوجيز في التأمينات الإجتماعية) مطبعة عبير للكتاب والأشغال التجارية – حلوان – مصر:١٩٩١م ، ص:١٧ .

٢٣. عبد الرحيم أحمد بلال (تأسيس دولة الرعاية الإجتماعية الضرورة والتحديات والفرص) ورش عمل بناء الدستور ، عقدت بجامعات :الأحفاد للبنات ، مدني الأهلية ، القضارف ، كردفان ، السودان ، الفترة

١-١٥ يوليـو: ٢٠١٢ م، ص٦٧ .

٢٤. سراج الديـن عبـد الغفـار عمـر (تاريـخ الـصراع في جبـال النوبـا) ، ط:١ ، مركـز البحـوث والدراسـات الأفريقية ، جامعـة أفريقيـا العالميـة ، كليـة الدراسـات العليـا ، الخرطـوم ، السـودان ، ١٩٩٧م ، ص، ص :٣٤، ٢٢١.

٢٥. فتحيـة أبكـر صالـح (أثـر الصراعـات المسـلحة عـلى ديموغرافيـة السـكان في محافظـة الدلنـج في الفـترة ١٩٨٣م – ٢٠٠٠) ، رسـالة ماجسـتير غـير منشـورة ، كليـة الدراسـات العليـا ، جامعـة النيلـين ، ٢٠٠٣ ، ص، ص:٥٣، ٨٦.

٢٦. الهـادي عبـد الصمـد عبـد اللـه (التنظيـم الدسـتوري وإدارة التنـوع الثقـافي في السـودان رؤيـة تأصيليـة للتـوازن العمـراني والسـلام الإجتماعـي) ط :١، مركـز الدراسـات الإسـتراتيجية ، الخرطـوم ، السـودان ، ١٩٩٨ ، ص،ص: ٦٧،٧٧.

٢٧. Mukhtar Mohammed Ali Nur AlDeen(Ethnicity and politics in northern Sudan with special reference to the Beja and the Nouba) Athesis of Mastar of Arts in African and Asinan Studies U of K ,June 1982,p-p;137-154.

٢٨. منـال يعقـوب مطـر ، (التنميـة غـير المتوازنـة وأثرهـا في تطويـر الحركـة السياسـية في منطقـة جبـال النوبـا، ١٩٥٦ -١٩٩٧م ، رسـالة ماجسـتير غـير منشـورة ، معهـد الدراسـات الأفريقيـة والأسـيوية ، جامعـة الخرطـوم ، ١٩٩٧م .

٢٩. حليـم بـركات: (المجتمـع العـربي المعـاصر – بحـث إسـتطلاعي إجتماعـي)، ط:٣، مركـز دراسـات الوحـدة العربيـة، بـيروت - لبنـان، ديسـمبر: ١٩٨٦م، ص :١٥.

٣٠. عبدالعليـم عبدالرحمـن خـضر: (حضـارة الإسـلام فى وادي النيـل)، ط:١، عـالم المعرفـة، جـدة السـعودية، ١٩٨٥م، ص- ص: ١٣١-١٣٨.

٣١. الطيـب عبدالرحمـن مختـار: (حـول النـزاع القبـلي فى دارفـور)، فى كتـاب آدم الزيـن محمـد، الطيـب إبراهيـم وادي (رؤى حـول النزاعـات القبليـة فى السـودان)، ط:١، مطبعـة جامعـة الخرطـوم، معهـد الدراسـات الإفريقيـة والآسـيوية، الخرطـوم السـودان، ١٩٩٨م، ص: ٢٨٦.

٣٢. جـون معليـش: (الإثنيـة والصراعـات الداخليـة) نـدوة: التنـوع الثقـافي وبنـاء الدولـة الوطنيـة فى السـودان، إعـداد: حيـدر إبراهيـم عـلى، ط:٢، مركـز الدراسـات السـودانية، القاهـرة مـصر: ٢٠٠١م، ص: ١٧٢.

٣٣. جريـدة الصحافـة السـودانية: العـدد:٥٤٠٢، الصـادرة بتاريـخ ٢٠٠٨/٧/٨م *يلاحـظ أن هـذا العـدد كان يضـم سـكان جنـوب السـودان.

٣٤. محمـد فـوزي مصطفـى عبدالرحمـن: (الثقافـة العربيـة وأثرهـا فى تماسـك الوحـدة القوميـة فى السـودان المعـاصر)، الـدار السـودانية للكتـاب، الخرطـوم السـودان: ١٩٧٢م، ص: ٧٩.

٣٥. محمـد عمـر بشـير: (السـودانوية – إشـكالية الهويـة والقوميـة السـودانية)، مركـز: محمـد عمـر بشـير للدراسـات السـودانية، جامعـة أم درمـان الأهليـة ،أم درمـان، السـودان:٢٠٠٥م، ص- ص: ١٥-١٨.

٣٦. جـورج انطونيـس: (يقظـة العـرب – تاريـخ حركـة العـرب القوميـة: ترجمـة: نـاصر الديـن الأسـد وإحسـان

عبـاس، ط:٧، دار العلـم للملايـين، بـيروت، لبنـان:١٩٨٢م، ص :٤٥٤.

٣٧. حامـد البشـير إبراهيـم: (الإخفـاق التنمـوي والتدهـور البيئـي – إعـادة تحليـل وتفسـير لعوامـل الحـرب الأهليـة بجبـال النوبـة : ١٩٨٥ – ١٩٩٨م) في كتـاب : رؤى حـول النزاعـات القبليـة في السـودان ، تحريـر : آدم الزيـن محمـد ، الطيبـب محمـد وادي ، ص: ١٧٥.

٣٨. أسـماء حسـين محمـد: (الـصراع السـياسي فى السـودان جـذور المشـكلة ومتطلبـات السـلام الدائـم)، تحريـر: حيـدر إبراهيـم محمـد، مركـز الدراسـات السـودانية، العـدد:٣١، الخرطـوم، السـودان: مـارس ٢٠٠٥م.

٣٩. عمـر عبدالرحمـن آدم: (التجمعـات الإقليميـة)، نـدوة التنـوع الثقـافي وبنـاء الدولـة الوطنيـة، إعـداد: حيـدر إبراهيـم عـلي، ط:٢، مركـز الدراسـات السـودانية، القاهـرة، مـصر:٢٠٠١م،ص:٥٧.

٤٠. عزالديـن كوكـو (The organization of the people of the Nuba Mountains: Abriefintroduction to the history of Komolo) (مجلـة الفجـر : المجلـد : ٢ ، العـدد : ٨٦ ، الصـادر بتاريـخ ١٩٩٩/١/٣م) .

٤١. حبيـب أحمـد السـاير: (التعايـش السـلمي فى السـودان مرتكزاتـه ومهدداتـه)، سلسـلة الرؤيـة الكتـاب الأول، ط:١، مركـز الرؤيـة لدراسـة الـرأي العـام، الخرطـوم السـودان: ٢٠٠٥م،ص- ص:٧١-٧٢.

٤٢. htt : // www . arkamaniorg l book review – htm شبكة المعلومات الدولية.

٤٣. عمـر مصطفـى شركيـان: (النوبـة فى السـودان – نضـال شـعب فى سـبيل العدالـة والمشـاركة فى السـلة)، ط:١، دار الحكمـة، لنـدن بريطانيـا: ٢٠٠٦م،ص:١١٢.

٤٤. كـودي عجبنـا ، مؤتمـر سياسـات السـلام الـذي نظمـه مركـز دراسـات السـلام -جامعـة الدلنـج بالتعـاون مـع منظمـة اليونسـيف، فى الفـترة مـن٣١: يوليو-١أغسـطس٢٠٠٦م .

٤٥. إتفاقية السلام إتفاقية السلام نيفاشا ، الفصل الخامس ، مادة : ٢ فقرة : ١ .

*إضيفـت إليهـا أخـيراً في عـام ٢٠٠٩م بمرسـوم مـن ديـوان الحكـم الإتحـادي حـوالي عـشر محليـات جديدة هـى: دلامـي ، القـوز ،هبيـلا ، هيبـان ،العباسـية ،السـنوط ،ام دورين ، الـبرام ، بابنوسـة ، الريـف الشرقـي .

٤٦. محمـد هـارون كافي (جبـال النوبـا : السـلام والتنميـة) (مجلـة دراسـات السـلام : العـدد : ٢ ، يصدرهـا مركـز دراسـات السـلام - جامعـة الدلنـج ، نصـف سـنوية ، السـنة :٢ ، عـام ٢٠٠٠م) ص : ١١ .

- جابـر محمـد جابـر محمـد الضـو (التداخـل اللغـوي وصهـر القوميـات في جبـال النوبـا) (مجلـة دراسـات السـلام ، العـدد : ١ ، يصدرهـا مركـز دراسـات السـلام - جامعـة الدنـج ، نـص سـنوية ، السـنة : ١ ، يونيـو : ١٩٩٩م) ص : ٣١ .

٤٧. جريدة الصحافة، العدد : ٥٤٠٢ ، صادرة بتاريخ : ٢٠٠٨/٧/٨م .

٤٨. أحمـد عـلي سـبيل: (الهجـرة مـن جبـال النوبـا إلى العاصمـة)، ط:١، دار المركـز الإسـلامي للطباعـة، إصـدارة رقـم:٥، الخرطـوم السـودان:١٩٨٩م،ص:٣.

٤٩. عبدالله التوم الإمام (التركيبة الإثنية والتعايش بجبال النوبا) (مجلة دراسات السلام ، العدد : ١ ، مجلة نصف سنوية يصدرها مركز دراسات السلام - جامعة الدلنج ، سنة : ١ ، يونيو : ١٩٩٩م) ص : ٩٧.

٥٠. صحيفة الراية الناطقة بلسان الجبهة الإسلامية القومية ،العدد:٦٧٧،صادرة بتاريخ الأحد الموافق:٢٤\٤\١٩٨٨م.

٥١. أمانة حكومة ولاية جنوب كردفان- إدارة النظام الأهلي – النظام الأهلي لمحلية الدلنج عام:٢٠٠٧م.

٥٢. مكتب المساحة محلية الدلنج.

٥٣. عفاف تاور كافي: (جبال النوبا عبر تنوع العقائد وجدل المعتقدات فى السودان) ، ط:١، أرو للطباعة، الخرطوم، السودان: ١٩٩٧م،ص:٤٩.

٥٤. كمال محمد جاه الله: (الوضع اللغوي فى جبال النوبا)، ط:١، مركز البحوث والدراسات الإفريقية، الخرطوم، السودان: ٢٠٠٥م،ص-ص:١٣٥-١٣٧.

٥٥. أمانة الحكومة ولاية جنوب كردفان- إدارة النظام الأهلي – النظام الأهلي لمحلية الدلنج عام:٢٠٠٧م.

٥٦. آدم حسن تاكولا مسئول التنظيم وقيادي بالحركة الشعبية فرع جبال النوبا -سابقا- مقابلة- بمكتبه بتاريخ٢٠١٤/٢/١م.

٥٧.لقاء مع بعض أبناء قبيلتي:داربخوتة ودارشلنقو بحي المطار مدينة الدلنج بتاريخ:٢٠١٤/٢/٢٨م.

٥٨.إدريس محمد نور أبوبكر: (الكوارث)، ط:١، مطبعة التمدن المحدودة، الخرطوم، السودان:٢٠٠٦م، ص- ص: ٥٤-٥٨.

٥٩. عبدالله التوم الإمام: (الإدارة الأهلية ودورها فى فض النزاعات المحلية فى السودان)، مركز بادية لخدمات التنمية المتكاملة السودان:٢٠٠٧م، ص:٣٨.

٦٠. محمد أحمد عبدالغفار(فض النزاعات فى الفكر والممارسة الغربية) كتاب:٢، الجزء:٢، ط:١،دار هومة للنشر- الجزائر:٢٠٠٤م، ص - ص: ٢٨٨-٢٨٩.

إسم الباحث: د. عاطف حسنى العسولى

عضو هيئة التدريس بكلية التنمية الاجتماعية والأسرية

عنوان البحث: دور المؤسسات الاجتماعية فى التدخل المبكر لحماية النساء المعنفات

"دراسة ميدانية على عينة من نساء بيت الأمان للرعاية الاجتماعية فى غزة"

البلد: فلسطين.

موجز

أشار مسح العنف فى المجتمع الفلسطينى عام ٢٠١١م الذى تم بمعرفة الجهاز المركزى للإحصاء الى أن نسبة النساء اللواتى سبق لهن الزواج وتعرضن للعنف من قبل الزوج هى ٣٧٪ فى الأراضى الفلسطينية (٢٩،٩٪ بالضفة و٥٠٪ فى قطاع غزة) و للعنف النفسى ٥٨،٦٪ فى الأراضى الفلسطينية (٤٨،٨ ٪ بالضفة و٧٦،٤ ٪ فى قطاع غزة) وللعنف الجسدى ٢٣،٥٪ بالأراضى الفلسطينية (١٧،٤٪ بالضفة و٣٤،٨٪ فى قطاع غزة) وللعنف الاجتماعى ٥٤،٨٪ بالأراضى الفلسطينية(٤٤،٨٪ بالضفة و٧٨،٩٪ بقطاع غزة) والعنف الاقتصادى ٥٥،١٪ بالأراضى الفلسطينية (٤١،٦٪ بالضفة و٨٨،٣٪ بقطاع غزة) ، هذا اضافة الى ظاهرة الأرقام المجهولة Dark Numbers والتى لم يتم التبليغ عنها باعتبارها سلوك اعتيادى يومى يفسره الدليل التشخيصى للأمراض النفسية والعقلية بمتلازمة ستوكهولم stockholm syndrom « حيث أن الحالة النفسية للفرد والتى تجعله يتعاطف ويتعاون مع من يسيء اليه ويظهر بعض علامات الولاء له ويبرر له استمراره فى الإساءة (friedman ,2012.pp1387-1388)، كما ان التطور الهائل فى المجتمعات بصفة عامة خاصة فى الجانب التكنولوجى قد أفرز نوعاً من القسوة فى العلاقات والمعاملات كان للنساء نصيب منها سواء كان ذلك من قبل الآباء أو الأمهات أو الأزواج أو الاخوة أو الأخوات أو الأبناء أو زوجات الأبناء أو الأقارب والجيران أو من المجتمع ككل ، وإن كان هناك عدد كبير من اللواتى يعشن بسعادة وهناء فهناك أيضاً عدد لا بأس به منهن يعانين من قسوة الحياة والظروف والمعاملة مروراً فى هذا الشأن بقضايا

الضرب والإهانة وما اشتملت عليه المحاكم الشرعية من قضايا تتعلق بالطلاق وعضل الولى والحضانة والرؤية والنفقة و غير ذلك .. ، وفى ظل هذه النسب والإحصاءات المرتفعة خاصة فى قطاع غزة نشطت العديد من المؤسسات سواء كانت حكومية أو أهلية فى مجال الدعم والإرشاد لمثل هؤلاء النساء المعنفات ولكن لم تنشط مؤسسات للتدخل المبكر مع المعنفين لهن أو للوقاية من العنف ولم تنشط مكاتب للتدخل الأسرى المبكر ولم تتمكن مكاتب الاستشارات الأسرية النادرة والقليلة من تجاوز حاجز العادات والتقاليد وحاجز الصمت المتعلق بالضحايا..وفى هذا الإطار عرف البحث العنف ضد النساء على أنه السلوك الذى تضمن الاستخدام المباشر للاعتداء الجسدى أو المعنوى ضد أحد الأفراد النساء بالأسرة ، وقد ركز المصطلح على العنف المتبادل بين جميع افراد الاسرة فى مراحل العمر المختلفة من قبل الذكور تجاه الاناث ..

و هدف البحث الى التعرف على دور المؤسسات الاجتماعية فى التدخل المبكر لحماية النساء المعنفات من خلال اختيار عينة من نساء بيت الآمان للرعاية الاجتماعية فى غزة» وهو بيت تابع لوزارة الشؤون الاجتماعية و تم افتتاحه في منتصف ٢٠١١/٦/٢٢م ليقدم المساعدة للنساء المعنفات وللفتيات القاصرات من اللواتى فقدن القدرة على التكيف ، ويستثنى منهن المسنات واللواتى يعانين من اى مرض أو أى اعاقات او المدمنين او خريجات مراكز الاصلاح والتأهيل ..وتكون الإقامة بالبيت مؤقتة ومرهونة بحل مشكلة المقيمات والمعنفات .

وقد استخدم البحث المنهج الوصفى التحليلى ، وذلك من خلال اجرائه على المقيمات فى بيت الآمان للرعاية الاجتماعية للنساء فى غزة حيث كان عددهن وقت اجراء البحث «٤ « فقط وتم إجراء مقابلات متعمقة معهن ، ونتيجة قلة عددهن فى فترة القيام بالبحث قام الباحث بعمل مقابلات مع المساندات والمشرفات العاملات و المتخصصات فى الخدمة الاجتماعية والإرشاد النفسى بالبيت الآمن وكان عددهن «٣» من أصل «٦» وهن الأكثر خبرة حسب سنوات الخبرة ..وتم استخدام دليل عمل ميدانى تم تصميمه ليتناسب مع الهدف المرجو من البحث.

وكانت أهم التساؤلات كالتالي :

(ما دور المؤسسات الاجتماعية فى التدخل المبكر لحماية النساء المعنفات - ما نوعية البرامج التي تقدم فى هذه المؤسسات - ما المشكلات والمعيقات في هذه المؤسسات والتي تحول دون الاهتمام بهذه الفئة - كيف يمكن التغلب على المشكلات والمعيقات التى تحد من دور هذه المؤسسات تجاه هؤلاء النساء المعنفات) .

وكانت أهم النتائج كالتالى :

-أن البيت الآمن قد مثل حاضنة للنساء اللواتى ضلت بهن السبل وهو بيت مملوء بالحكايات الخاصة بهن و هو يمثل ملاذ متوفر به أغلب وسائل الحماية لهن ..كما أن العمل به بمثابة العمل فى حقل من المشكلات الشائكة والمعقدة والتى تحتاج الى وقت وجهد ومال .. وقد رصدت المقابلات مع النزيلات ومع المساندات عدم وجود دور واضح للبيت الآمن فى التدخل المبكر واقتصر الدور داخله فقط عندما يتم تحويل الحالة اليه والعمل خارجه أيضاً عندما يتعلق الأمر بالتواصل مع مشكلات النزيلات ومع البيئة المحيطة ومع رجال القانون والإصلاح والشرطة والنيابة ..وقد أرجع الباحث ذلك الى وجود عادات وتقاليد وثقافة مغلقة داخل المجتمع الفلسطينى تحول دون التدخل معهن خاصة فيما يتعلق بعلاقتهن مع اسرهن وفى قضاياهن عن الميراث والزواج وغير ذلك ..كما وأرجعه الى الجانب التوعوى الاعلامى لأهمية هذا الدور الذى يقوم به البيت الآمن ، وأيضاً الى القصور فى التشبيك والتعاون بين مؤسسات المجتمع المختلفة فى هذا الاطار ..

- دلت المقابلات على أن البيت الأمن يتوفر فيه تجهيزات ملائمة جداً لراحة النزيلات وقد عبر جميعهن عن راحتهن لتوفر وسائل تسلية وترفيه مثل التليفزيون والساحات الخضراء والملعب وصالة الضيوف و التغذية وغرف النوم والكساء كما عبروا عن سعادتهن لوجود العديد من البرامج الخاصة بالإرشاد والتواصل مع ذويهم ..وكانت ابرز الحالات تعد لمراسم الزواج بعد أن قام البيت بتذليل الصعوبات أمامها . كما وجد بالبيت خدمات تثقيفية وترفيهية وتعليمية ودينية ورياضية وفنية و حرفيه ويوجد مركز حاسوب وانترنت ومركز للخياطة والتطريز.

-كانت أبرز الاسباب للمشكلات لدى النزيلات ناجمة عن التفكك الأسرى والإهمال والتدخل من قبل الاهل وفى صعوبة الوضع الاقتصادى والتعاطى للمخدرات من قبل المعنفين وفى عدم الالتزام بالعبادات لديهن ولدى معنفيهن ، وأيضاً الجهل وقلة التعليم وعدم وجود مهنة للمعنفة أو مصدر دخل تعتمد عليه عندما تتقطع بها السبل .

-كانت أغلب الحالات قد تعرضت لعنف نفسى وجسدى وجنسى يتمثل فى الاعتداء الجسدى من قبل المعنف فمنهن من اعتدى عليها زوجها بالتبول عليها وطفى السجائر بجسدها وضربها قبل المعاشرة ليس هذا فحسب بل قام بإجبارها تعاطى الترامادول ومنهن من تحرش بها والدها ومنهن من حبسها اخوتها وقاموا بالاستحواذ على راتبها ، ومنهن من تعرضن للضرب المبرح عن طريق ابنها وزوجته ..مما جعلهن يشعرن بالمعاناة الشديدة والتوتر وعدم الراحة حتى أثناء التواجد فى البيت الآمن ..

- تمثلت ابرز المشكلات والمعيقات امام البيت الآمن فى تعقد الاجراءات الادارية وعدم تمكن القائمين بالعمل به من التواصل مع المجتمع المحلى بالشكل المطلوب نتيجة خضوع الاجراءات الى العرض على وزارة الشئون الاجتماعية مسبقاً ، اضافة الى صعوبة الحالات التى يتعاملون معها حيث أن غالبيتها قضايا تعدى واعتداء مما يتطلب الأمر التعاون مع الشرطة ، ودلل على ذلك أن النزيلات يعيشون فى مكان به غالبية وسائل الحياة السعيدة ولكنه مغلق عليهم بالأسلاك والأبواب و هناك خوف من خروجهم بمفردهم وعندما تفكر أحدهن فى الخروج فلا بد من توفر رجل شرطة معها اضافة الى مشرفة من البيت الآمن تجنبا للمواجهة مع المعنفين ومن تجدد الاعتداء عليهن من قبلهم..» وتصف احداهن انها ان احتاجت للخروج تكون خائفة وتتلفت حولها ويمينا ويسارا وأخرى لا تريد الخروج من شدة الخوف «..

خلفيات البحث

• بيت الامان للرعاية الاجتماعية

هو بيت تابع لوزارة الشؤون الاجتماعية و تم افتتاحه في منتصف ٢٠١١/٦/٢٢م نساء معنفات دون سند عائلى ليس لديهم مأوى أو فتيات قاصرات لديهن مشكلات قانونية أو فتيات بلا مأوى وفقدوا التكيف مع أسرهم ويستثنى من الفئات السابقة المسنات واللواتى يعانين من اى مرض أو اعاقات او ادمان او خريجات سجون ..والإقامة بالبيت مؤقتة ومرهونة بحل مشكلة النزيلة ..ووصل عدد الحالات التى تم تقديم لها الخدمة منذ الافتتاح حتى الأن «١٤٠ « حالة خلافات اسرية ومشاكل زوجية و١٩ حالة اعتداء جنسى ما بين سفاح قربى واعتداء جنسى من الاقارب ومن خارج الأقارب اضافة الى عدد « ٤٠ « استشارة من قبل طالبات الجامعات والنساء اللائى يأتين الى البيت ويذهبن الى أسرهم حيث يأتون فقط للاستشارة ، وقد نجح البيت فى اعادة العديد من النزيلات إلى ذويهم بعد التوصل إلى حلول مرضية مع الاهل او الزوج او تزويجها حيث تم تزويج عدد» ٤ « حالات منهن ، وفترة الإقامة في بيت الأمان مؤقتة لحين حل مشاكل النزيلات وتشتمل اجراءات دخول النزيلة الى البيت الامن على استلام النزيلة مذكره طلب التحويل والتوقيع على الاستلام من قبل البيت اما الحالات المتوجهة ذاتيا يتم استقبالها والتأكد من الشروط الواجب توفرها بها واستلام كافة الاوراق الثبوتية مع القيام بفتح ملف للنزيلة وتسليم النزيلة ما بحوزتها من نقود ومقتنيات الى ادارة البيت وتسجيلها فى سجل الامانات وتعبئة استمارة الدخول مع تسليم النزيلة قائمة

بتعليمات البيت الأمن من حيث تقديم المعلومات الصحيحة الى القائمين على العمل بالبيت ومعاملة الموظفين باحترام والمحافظة على البيت ..*[1]

- **مفهوم التدخل المبكر**

يشير الى مجموعة من البرامج الهادفة والمتاحة والممولة للرضع والأطفال والكبار وأسرهم ممن هم فى حاجه الى المساعدة وتكون البرامج تعليمية وصحية وخدماتيه متخصصة لتلبية احتياجاتهم وتكون لكل الفئات منذ الولادة وحتى الوفاة وتقدم هذه البرامج تحت شعر حالات لا يمكن أن تنتظر ..(lewis,2013,pp.1031-1032) ، كما أن التدخل المبكر يعبر عن مجموعة من التدخلات التى تقدم للأسر والمحيط بها بهدف الاستجابة فى اسرع وقت ممكن للاحتياجات المؤقتة أو الدائمة التى يحتاجها كل من هم فى خطر منهم وتتم من خلال فريق من الاخصائيين المتنوع الاختصاصات. (ايرناندیث، ٢٠٠٥م، ص.١٣)

---

*١ معلومات قام الباحث بالحصول عليها من بروشور لبيت الآمان ومقابلة شخصية مع مديرته ..

- **مفهوم العنف المنزلى Domestic Violence**

العنف المنزلى يقصد به كل سلوك يتضمن استخدام مباشر للاعتداء الجسدى ضد أحد أفراد الأسرة رغماً عن ارادته ، وقد استخدم هذا المصطلح كمفهوم للعنف الاسرى وللعنف داخل الاسرة ليركز على العنف المتبادل بين جميع افراد الاسرة فى مراحل العمر المختلفة (العسولى ، ٢٠١٢، ص.٩-١٠) . وأثبتت الدراسات ان الاسر التى تظهر درجات من العنف تتسم بدرجات عالية من التبادل السلبى والغضب والاحتقار المتبادل ، وتشير هذه النتائج الى ان الاختلافات بين الزوجين يمكن ان تتصاعد فى الزيجات العنيفة كما تؤكد الفروق السلوكية بين الزيجات المتوترة والزيجات غير المتوترة فى وجود السلوك العدوانى الجسدى العنيف لدى الزيجات المتوترة .(جامع ، ٢٠٠٥م ، ص.٢٨٩) ، كما يعد العنف المنزلى مشكلة واسعة الانتشار فى كثير من الأسر فى جميع أنحاء العالم ، وقد أشارت مراكز البحوث العلمية باستخدام عينات من ٤٨ دولة أن ١٠-٦٩٪ من النساء تعرضن للعنف الجسدى. (dilil-lo,2012,p.744)

وفي دراسة دولية أشرفت عليها مؤسسة العدل الوطنية National Institute of Justice عام ٢٠٠٦م عن العنف الدولى ضد المرأة وجد أن نسبة ١٧,٦ ٪ من النساء فى العالم تعرضن

للعنـف فى وقـت مـا مـن حياتهـم وفى الولايـات المتحـدة الأمريكيـة واحـدة مـن بـين كل سـتة نسـاء عـلى الأقـل تعرضـن للعنـف .(burgess,2009,p.3)

الاغتصاب الزوجي Marital Rape

معظـم المجتمعـات تعتـبر المـرأة بتزوجهـا مـن الرجـل تكـون تحـت هيمنتـه وهـذا حتـى منتصـف القـرن التاسـع عـشر بالرغـم مـن وجـود بعـض الحـالات التـي تـم محاكمـة الرجـل فيهـا بتهمـة اغتصـاب الزوجـة كـما في عـام ١٩٧٥م بالولايـات المتحـدة وكانـت هذه الحالـة تم تعذيبهـا بالضرب مـن أجـل المعـاشرة الزوجيـة وظـل الجـدل في العديـد مـن المجتمعـات حـول هـذه القضيـة ففـي عـام ١٩٨٢ درسـت ديانـا روسـل Diana Russell ٩٠٠ مـن ضحايـا الاغتصـاب ووجـدت أن واحـدة مـن بـين كل سـبعة نسـاء متزوجـات قـد تعرضـن للاغتصـاب الزوجـي .وحتـى عـام ٢٠٠٠م أقـرت ٢٦ دولـة مـن دول العـالم قضيـة اغتصـاب الزوجـة منهـم اسـتراليا وبلغاريـا وكنـدا والدنمـارك والإكـوادور وفرنسـا وألمانيـا وايسـلنده وايرلنـدا والمكسـيك ونيوزلنـدا وناميبيـا والنرويـج والفلبـين وبولنـدا وجنـوب أفريقيـا وأسـبانيا والسـويد وانجلـترا وفى الولايـات المتحـدة ٣٣ ولايـة فقـط ..وفى كولومبيـا اعتـبر رجـال القانـون أن هـذه القضيـة صعبـة بسـبب إثبـات القبـول مـن عدمـه في حالـة وقـوع اغتصـاب للزوجـة بالقـوة لأنـه يصعـب برهانـه .(smith,2004,pp.122,169))

التفكك الأسرى

يشـير التفـكك الى انهيـار الوحـدة الأسريـة وانحـلال بنـاء الأدوار الاجتماعيـة المرتبطـة بهـا عندمـا يفشـل عضـو أو أكـثر فى القيـام بالتزامـات دوره بصـورة مرضيـة وقـد صنـف وليـام جـود w.goode " « الاشـكال الرئيسـية للتفـكك تشـمل انحـلال الاسرة تحـت تأثـير الرحيـل الارادى لأحـد الزوجـين عـن طريـق الانفصـال او الطـلاق او الهجـر وفى بعـض الاحيـان قـد يسـتخدم أحـد الزوجـين حجـه الانشـغال الكثـير بالعمـل ليبقـى بعيـدا عـن المنـزل وبالتـالى عـن شريكـة حياتـه ..او تغـيرات فى تأثـير الـدور وصراع الادوار بـين الزوجـين والأبنـاء وهنـاك نمـط ثالـث يشـمل اسرة القوقعـة الفارغـة التـى يعيـش فيهـا الافـراد تحـت سـقف واحـد ولكـن تكـون علاقاتهـم فى الحـد الادنى ونمـط اخـير رابـع يشـمل ازمـة اضطراريـة مثـل وفـاة او سـجن او كـوارث مختلفـة .(الخـولى ، ٢٠٠٨، ص.٢٥٧) .يضـاف الى ذلـك مـا أفرزتـه العولمـة مـن مشـكلات تفـكك حيـث أن النهـج السـائد للعولمـة التـى تركـز فى المقـام الأول عـلى المظاهـر الاقتصاديـة والسياسـية حيـث أنهـا تـؤدى الى تغـيرات ايديولوجيـة وماديـة داخـل الأسر مـما يجعلهـا تتعـارض احيانـا مـع القـرارات الشـخصية التـى يتـم

التوصل اليها فى سياقات الأسرة ، ومع تسارع العولمة وما صاحبتها من تقلبات للأسواق ومع سرعة الاتصالات حدث التناقض بين مطالب أفراد الأسر ومخططاتهم التقليدية وبين أنماط الحياة الجديدة وأدوراها البديلة التى فرضتها العولمة ..(Trask ,2010,pp.21- 38)

مفهوم الارشاد الأسرى الجماعى

عمليه يقوم بها المرشد الاسرى ومعاونوه بغية مساعدة افراد بحيث يكونوا بحاجه الى المساعدة مستخدما معهم اساليب ارشادية معتبرا مشكلة ذلك الفرد هى مشكلة الاسرة جميعا ويسعى معهم للتغيير ويعلمهم اساليب اتصال جيدة .(الخالدى والعلمى ،٢٠٠٩م ،ص.٢٩٥) * * مفهوم المساندة الاجتماعية

هى ادراك الفرد للمساندة المترتبة عن علاقته الاجتماعية ذات الاهمية وتعد تماسكا اجتماعيا نتيجة ما يتلقاه الفرد من مساعدة من الافراد المحيطين به او من اى فرد اخر فى بيئتة الاجتماعية ..وهى أيضاً تمثل الحماية التى يحصل عليها الافراد من خلال شبكة العلاقات الاجتماعية بين الافراد .(سلطان ، ٢٠٠٩م ، ص.٥٤) .

مفهوم احداث الحياة الضاغطة

كلمة ضغط تعنى الاجهاد وهو مفهوم مستعار من الفيزياء والهندسة واشتق من الكلمة اللاتينية strinege تعنى ضيق وتعنى احاطة الاعضاء ودمجها وهناك من يؤكد ان المصطلح اشتق من الكلمة الفرنسية destese والتى تعنى الشعور بالاختناق ، والضغط هو العملية التى يتم من خلالها تقييم حدث بأنه مؤذ او مهدد او يحمل تحديا ، وأنها تقيم قدرة الفرد على التعامل معه والسيطرة عليه بأنها غير كافيه وهى الاحداث التى تدرك انها اعباء على الفرد او انها تتجاوز موارده وإمكاناته للتأقلم وعده باعثا للتوتر ، وأكد « تولور» ان الضغط هو اى تغيير يلقى عبئا على قدرات التكيف لدى الفرد ...والضغط جزء من خبرة الانسان اليومية اذ كان مرتبطا بالمشاكل المتنوعة مثل الصدمة والتهيج العاطفى والجهد العقلى او الفيزيائى والتعب والخوف والألم و الحاجه الى التركيز والمحاولة فى النجاح .(سلطان ، ٢٠٠٩م ، ص.٧٥)

المشكلة الأسرية

ترى أليس فيولاند A.VIOLAND أنها شكل من أشكال الأداء الاجتماعى له نتائج ذات أثر سيء على الفرد كعضو فى الأسرة أو على اعضاء الأسرة ككل أو على المجتمع أو على الثلاثة معا .ويعرفها «عاطف غيث» على أنها أى وهن أو سوء تكيف أو توافق أو انحلال يصيب الروابط التى تربط الجماعة الأسرية كل مع الأخر ولا يقتصر وهن هذه الروابط على ما قد يصيب العلاقة بين الرجل والمرأة بل قد يشمل ايضاً علاقات الوالدين بأبنائهما ..

وتنقسم مشكلات الأسرة حسب المراحل التى تظهر فيها كالتالى :

1- ما قبل الزواج « الاختيار وعدم التكافؤ .

2- أثناء الزواج وتتمثل فى الانجاب وتنظيم النسل وتدخل الأهل والأقارب وتعدد الزوجات واضطرابات العلاقة الزوجية المتمثلة فى القسوة الزائدة والليونة والهجران والغيرة والطلاق الانفعالى والمشكلات الجنسية والخيانات الزوجية .

3- بعد الانهاء مثل الطلاق ومشكلات النفقة والأطفال والترمل والعزوبة واثأر الزواج السابق والخوف من الفشل فى الدخول فى علاقة جديدة ...

وهناك عوامل للخلافات الأسرية حيث أن الخلاف الزوجى تركيبة معقدة من العوامل الخارجية والداخلية المؤثرة على الحياة الزوجية وهى لا تظهر فجأة ولكنها متراكمة ومترابطة وتتمثل العوامل الخارجية فى العوامل الاقتصادية والاجتماعية والتحولات المتمثلة فى فقدان عضو أو اضافة عضو جديد او انهيار خلقى او مرض أو نتيجة العولمة أو الفقر أو البطالة أو نتيجة تغير دور المرأة وأيضاً اختلاف البيئة الثقافية والاجتماعية للطرفين ، أما العوامل الداخلية تتمثل فى شخصية الزوجين وأدوارهم ووظائفهم .(رشوان ، ٢٠٠٨م ، ص.٢٥-٣٢ وص.٣٦-٤٨)

العنف ضد المرأة فى المجتمع الفسطينى

أى اعتداء ضد المرأة على أساس النوع والذى يتسبب فى احداث ايذاء أو ألم جسدى أو نفسى للمرأة ويشمل أيضاً التهديد بهذا الاعتداء أو الضغط أو الحرمان التعسفى للحريات سواء حدث فى اطار الحياة العامة أو الخاصة ..وللعنف أثار تعود على المرأة نفسها ومن ثم عائلتها وأطفالها وبالتالى على المجتمع بأسره فالآثار الجسدية تتمثل فى الجروح والضعف فى التركيز وفى الحالات الشديدة قد ينتج حدوث اعاقات دائمة أو التعرض للموت وأيضا أثار

نفسية كعدم الثقة بالنفس وعدم الشعور بالأمان وكراهية الاسرة والحياة الزوجية والأسرة والشعور بالعدوانية والعصبية ..كما أن الأسر التى تحدث فيها عمليات عنف لا يمكن أن تكون أسر سوية بالشكل المطلوب وقد يعانى أطفالها من بعض المشكلات مثل فقدان التركيز والتبول اللاارادى والضعف العام والتسرب المدرسى والتأخر الدراسى وقد يصل الأمر بالطفل الى استخدام العنف مثل والديه او الانحراف ، وعلى صعيد المجتمع فهو يمثل عائقا للتنمية وعائق أمام النهوض بواقع المرأة وبانتاجهن وبالمساواة والعدل وتكافؤ الفرص واحترام حقوق الانسان .(الخالدى والعلمى ،٢٠٠٩م، ص.٢٧١ ص.٢٨٤-٢٨٦)

الاثار المترتبة على الاساءة الى المرأة

من الآثار المترتبة على الاساءة الى المرأة ..» ما يعرف بزملة أعراض المرأة المضروبة وهى زملة تتضمن أعراض الاكتئاب وانخفاض الشعور بالقيمة ومع تكرار الاساءة لها تصاب بما أطلق عليه سيلجمان العجز المكتسب حيث تشعر بالاكتئاب وبأنها لا تستطيع السيطرة على أمور حياتها أو التنبؤ بما يحدث لها ولا تستطيع ايقاف اساءة زوجها لها ..وهناك مظهران لذلك (الخوف من عدم القدرة على تجنب العدوان الجسمى – عدم القدرة على التنبؤ بالعدوان الجسمى) وتتمثل خصائص شخصية المرأة المساء اليها فى أن هناك وجهه نظر ترى أن المرأة لها دور فى الاساءة اليها فهى تستثير غضب الرجل حتى يعتدى عليها كما لو كانت تدعو الرجل للاعتداء عليها وهى تكثر من طلباتها ولا تشبع حاجات الرجل مما يجعله يشعر بالاحباط ..أما خصائص شخصية الزوج المسيء الى زوجته فهو يعانى من انخفاض تقدير الذات وهو ينكر ويبرر رد فعله تجاه الغضب وينكر مسؤولياته عن خطورة ايذاء الزوجات وهو أيضا يتسم بالغيره وحب التملك والاتجاه نحو العدوان البدنى واللفظى .(حسن ، ٢٠٠٣م ، ص.١٩-٢٠)

ضرب الزوجات للأزواج « العنف العكسى »

فى عدة دول انتشرت ظاهرة ضرب الزوجات للأزواج فعلى سبيل المثال فى الهند كانت نسبة الأزواج المضروبين ١١٪ وفى بريطانيا ١٧٪ وفى أمريكا ٢٣٪ وفى العالم العربى تراوحت بين ٢٣٪ - ٢٨٪ وتبين أن النسب الأعلى تكون فى الأحياء الراقية والطبقات الاجتماعية الأعلى أما فى الأحياء الشعبية فالنسبة تصل الى ١٨٪ فقط والأسباب عديدة منها تغير شخصية المرأة بفعل التقدم وتحرير المرأة وتمكينها وسيطرتها على غالبية الأمور المتعلقة بالبيت وأيضاً يلعب

الاستقلال الاقتصادى دوراً حيث أعطاهن شعور بالندية والمنافسة ..وفى الغالب يكون ضرب الزوجه لزوجها ضرباً غير مبرح وكأنه فقط تعبير رمزى عن الشعور بالظلم والاهانة وفى البداية يكون بيديها ومن ثم الادوات البسيطة مثل ادوات المطبخ والعصا وغيرها وعندما تصل المرأة الى الشعور بالظلم والاهانة والغيرة فقد تستخدم السكين والساطور ..(المهدى ، ٢٠٠٧م ، ص.١٦١-١٦٣)

مؤشرات العنف الأسرى من منظور مهنة الخدمة الاجتماعية ودور الاخصائى الاجتماعى.

- **من جانب المرأة** (يشتمل على الايذاء الموجه للذات والحرمان وإحساسها بامتلاك الزوج لها والكره له والخوف من العقاب والحقد والغيرة والإدمان والسلوك المضاد للشريك والخوف من سلوك الشريك والخوف من الكوابيس ..)

- **من جانب الرجل**

(التحكم فى الشريك الآخر وتكرار الضرب بالأشياء عندما يكون غاضب والتحكم فى قرارات الأسرة والكراهية والغضب والحقد على الطرف الاخر والشك والحماية الزائدة والغيرة والدفاع عن النفس امام اصابات الشريك الاخر والمزاج الحاد والنقد وتشويه السمعه) .

- **من جانب الاطفال**

(صعوبات مدرسية ورسوب وفشل وخوف زائد وسلوك عنيف وإصابات ومشاكل عاطفية وفقر وحرمان .(أبو النصر ، ٢٠٠٩م ، ص.٢٣٠)

دور مؤسسات الخدمة الاجتماعية فى مجال مساعدة ورعاية الضحايا

الخدمة الاجتماعية هى مهنة انسانية تهدف الى مساعدة الافراد والجماعات والمنظمات والمجتمعات على تنمية قدراتهم ومواردهم وزيادة فرصهم فى الحياة ووقايتهم من المشكلات واشباع حاجاتهم ومواجهه مشكلاتهم ويتم ذلك فى اطار مؤسسات اجتماعية وفى ضوء موارد وثقافة المجتمع وسياسته الاجتماعية ويمارس هذه المهنة اخصائى اجتماعى الذى يكون لديه مهارات الارشاد والاستثارة والتوسط والتفاوض والمدافعة وبحكم خبراته فى الوقوف بجوار الجماعات المظلومة فى المجتمع .

دور الاخصائى فى مجال مساعدة ورعاية الضحايا .

« توفير العناية الفورية للضحية والمساعدة فى التغلب على الصعوبات سواء لها أو لأطفالها

ومساعدتها على عدم التعرض لمثل هذه الضغوط مرة اخرى والحصول على حقوقها ومساندة التشريعات لها وتوفير غالبية الخدمات والبرامج لها وتقوية قدرة الضحية على المواجهه والحث على التعاون مع الجميع لتسريع الحل وإرشاد الضحايا على مصادر الخدمات والموارد للمؤسسات والاستفادة منها والمشاركة فى برامج التوعية وإجراء البحوث والدراسات وتنظيم الضحايا وأسرهم للعمل كجماعات ضغط تعبر عن مصالحهم والمطالبة بالمزيد من الحقوق وتشجيع المجتمع على انشاء جمعيات تطوعية تساند الضحايا وأهاليهم ..(أبو النصر ، ٢٠٠٩م ، ص.٥٣-٥٧)

الدراسات السابقة

1) محمد حاج يحيى / دراسة العنف الأسرى فى فلسطين / المبادرة الفلسطينية لتعميق الحوار العالمى والديموقراطى «مفتاح» / بدعم من unfpa / مسح العنف الأسرى فى الأراضى الفلسطينية ٢٠٠١م / دراسة تحليلية /رام الله /٢٠١٣م .

أشارت الدراسة الى ان العنف النفسى يتمثل فى استخدام الالفاظ مثل السب والشتم والقول مثل « سمينة وقبيحة» ومن الممكن أن يكون اتلاف ممتلكات وصياح وصراخ وقول اشياء بهدف الاستثارة والإغاظة وعنف جسدى مثل لى الذراع وشد الشعر والرضوخ والجروح والدفع بقوة والتهجم بسكين أو قطاعه أو طوريه أو آله حادة والضرب بالحزام والعصا والصفع على الوجه وكسر العظام والحرق والعنف الجنسى مثل الاغتصاب او رفض استخدام وسائل منع الحمل من قبل الزوج واستخدام القوة أثناء العلاقة الحسية أو الاجبار على ممارسة أشكال مختلفة أو شاذة من العلاقة الحسية وكانت النتائج ان ٦٢٪ من النساء اللائى سبق لهن الزواج تعرضن لعنف نفسى و٢٣٪ منهن لعنف جسدى و١١٪ لعنف جنسى لمرة واحدة على الأقل .

2) دراسة فاتنة وظائفى / توجهات السلطة تجاه قضايا العنف ضد المرأة « الخطة الوطنية لمناهضة العنف ضد المرأة « وزارة شئون المرأة ..٢٠١٠م

اشارت مسودة الاستراتيجية الوطنية لمناهضة العنف ضد المرأة الى ان ٢٣٪ من النساء المتزوجات يتعرضن للعنف الجسدى و١٠٪ منهن يتعرضن للعنف الجنسى و٥٠٪ يتعرضن للعنف النفسى وفى دراسة حديثة لمركز معلومات واعلام المرأة الفلسطينية عن الانتهاكات التى تعرضت لها النساء فى قطاع غزة ٢٠٠٩م أن ٧١٪ للعنف النفسى و٦٧٪

منهـن للعنـف اللفظـى و٥٢،٤٪ لعنـف جسـدى و١٤،٥٪ لعنـف جنـسى وأظهـرت احصائيـات جهـاز الشرطـة الفلسـطينية ٢٠٠٩م الى اسـتقبال ١١٧٣ حالـة عنـف تراوحـت بـين الايـذاء الجسـدى والـشروع فى القتـل والتهديـد والاغتصـاب ومحاولـة الاغتصـاب ومحاولـة الانتحـار وأشـارت الادبيـات الى أن هنـاك ١١ حالـة قتـل لانـاث عـلى خلفيـة مـا يسـمى بالـشرف ٧ فى الضفـة و٤ فى قطـاع غـزة ٢٠٠٩م ، كـما أشـارت الى ذلـك احصـاءات الهيئـة المسـتقلة لحقـوق الانسـان ٢٠٠٩م ، واخـيراً اشـارت ورقـة حقائـق صـدرت عـن صنـدوق الأمـم المتحـدة للسـكان عـام ٢٠٠٩م ايضـاً الى أن ٢٣،٩٪ مـن النسـاء العامـلات تعرضـن الى عنـف جسـدى فى أماكـن عملهـن واشـار مركـز معلومـات واعـلام المـراة الى ان ٣٢،٥٪ منهـن تعرضـن للاسـتغلال والتمييـز وأنهـن يعملـن لفـترات طويلـة جـداً وفى ظـروف عمـل سـيئة وان ٦٨٪ منهـن لا يملكـن الحريـة الكاملـة للتـصرف فى رواتبهـن .

3) دراسـة محمـد سـفيان أبـو نجيلـة وبـركات حمزة حسـن / تقبـل عنـف الـزوج والعدوانية والانوثـة – الذكـورة وعلاقتهـم بالعنـف الموجـه ضد الزوجـة فى محافظات غـزة / ٢٠٠٥م

اشـتملت العينـة عـلى ١٢٦٥ زوجـه تـتراوح أعمارهـن بـين ١٦-٥٥ سـنة مواطنـات ولاجئات ومن القـرى والمخيـمات والمـدن بقطـاع غـزة وتـم تقسـيم المجموعـة الى ثلاثـة اقسـام الاكـثر تعرضـا للعنـف والأقـل تعرضـا ومجموعـة متوسـطة التعـرض للعنـف وقـد تـم التركيـز عـلى مجموعتـين وهـما الاكـثر تعرضـا والأقـل تعرضـا وكانـت اهـم النتائـج ان النسـاء الاكـثر تعرضـا للعنـف هـن الاكـثر تقبـلا لـه حيـث يجـدن مـبررا نفسـيا يسـمح لهـن بالاسـتمرار فى الحيـاة الزوجيـة كـما دلـت النتائـج عـلى ان الزوجـات الاكـثر عدوانيـة هـن الاكـثر تعرضـا للعنـف .

الدراسة الحالية

الأهداف

- تقديم إضافات جديدة في مجال المرأة في المجتمع الفلسطيني.
- التعرف على دور المؤسسات الاجتماعية فى التدخل المبكر لحماية النساء المعنفات .
- دعـوة المختصـين إلى الاهتـمام بقضايـا التدخـل المبكـر لحمايـة النسـاء المعنفـات ومـع المعنفـين لهـن وبأهـم قضاياهـم الأساسـية.

الاهمية

للدراسة أهمية علمية تتمثل في محاولة التوصل إلى بعض الحقائق العلمية الجديدة التي قد تفيد الباحثين في دراسات التربية والاجتماع والخدمة الاجتماعية وفي مجال العنف المنزلى وأهمية أخرى عملية تتمثل في تقديم بعض النتائج التي قد تفيد في النواحي العملية والمجال التطبيقي .

التســاؤلات

ترتيباً على ما سبق يصبح من الأهمية أن تبدأ الدراسة التساؤل التالي:-

ما دور المؤسسات الاجتماعية فى التدخل المبكر لحماية النساء المعنفات .ويتفرع من هذا التساؤل التساؤلات التالية :-

- ما نوعية البرامج الارشادية التي تحتويها هذه المؤسسات فيما يتعلق بقضايا النساء المعنفات ..
- ما المشكلات والمعيقات في هذه المؤسسات والتي تحول دون الاهتمام بهذه الفئة .
- كيف يمكن التغلب على المشكلات والمعيقات التى تحد من دور هذه المؤسسات تجاه هؤلاء النساء المعنفات .

المنهجية والتقنيات

استخدم الباحث المنهج الوصفى التحليلى وقام الباحث بالتعرف على دور المؤسسات الاجتماعية فى التدخل المبكر لحماية النساء المعنفات ، وذلك من خلال اجراء دراسة على عينة من المقيمات فى بيت الأمان للرعاية الاجتماعية للنساء فى غزة وقت اجراء الدراسة حيث كانت عدد الحالات «٤ « فقط وتم إجراء مقابلات متعمقة معهم ، ونتيجة قلة عددهن قام الباحث بعمل مقابلات مع المساندين والمشرفين الاجتماعيين والنفسيين بالبيت الأمن وكان عددهم ثلاثة مساندات من أصل «٦» وهن الأكثر خبرة حسب سنوات الخبرة ..وتم استخدام دليل عمل ميدانى تم تصميمه ليتناسب مع الهدف المرجو من البحث.

النتائج والإحصاءات

نماذج المقابلات مع النزيلات

نموذج رقم (١)

«س» آنسة عمرها ١٨ عام من محافظة الوسطى تتكون أسرتها الحالية من ثلاثة أفراد والعلاقة مع عائلتها مفككة جداً والأسرة غير ملتزمة دينياً ولا يوجد علاقات مع بعضهما البعض ومتعلمة حتى الاعدادية ولا تعمل وجاءت الى البيت الأمن نتيجة مشكلتها مع أحد الوالدين وتم تحويلها الى البيت من مؤسسة أخرى وهى ترغب فى الاقامة بالبيت الأمن هروباً من مشكلاتها مع والديها وترتاح للخدمات المقدمة لها بالبيت ولكنها لازالت تعانى من توتر وعدم راحة وتعرضت للحرق والضرب المبرح من قبل الوالد ..وهى تريد الزواج للتخلص من مشاكل الاهل ..

*وصفها لتجربة الاعتداء الأول عليها / كان اعتداء جسدى ولفظى ..

*أبرز الكلمات التى كان يرددها المعنف لها / يتهما والدها فى شرفها ويقول لها أنت لست بنت

*الية تصرفها

فى البداية لجأت الى عده سبل لتهدئه معنفها والشكوى منه للأقارب وترك البيت واخيرا لجأت الى الشرطة ومن ثم تم تحويلها على البيت الأمن ..

*آلية التدخل المبكر

لم يتدخل أحد لمساعدتها سواء من قبل الأهل أو المؤسسات مما اضطرها الى اللجوء الى الاستعانة بالشرطة..

*سلوكها تجاه المعنف

الهروب منه

*ردود أفعالها تجاه المعنف « العنف العكسى «

لم تعمل شيء ..

*تبريرها للعنف من قبل الأب

غير مبرر

*الأسباب التى أدت الى لجوء المعنف الى العنف .

تعاطى المخدرات ومن ثم الشذوذ والتحرش بالأطفال ..

*توقيت طلب المساعدة

فى المراحل الأخيرة من المشكلة / ذهبت للعيش مع أختها المتزوجة ومن ثم الى الشرطة

*رضاها عن نوع هذا التدخل والمساعدة / قليل

*دور البيت الأمن

حمايتها من أهلها وعقد مبادرات لحل المشكلة مع الأعمام والأخوال ...ولازالت المشكلة قيد الحل *الرعاية اللاحقة / للبيت الآمن خطة لمتابعة النزيلة بعد الخروج للتأكد من سلامة التعامل مع النزيلة

استنتاج ١

يتضح من دراسة هذه المشكلة أن الضحية لم تجد أى نوع من المساعدة والتدخل المبكر من قبل المؤسسات وهذا يعود لثلاثة اسباب الأول هو الثقافة المقاومة للمجتمع الفلسطينى وطبيعة عاداته وتقاليده التى تحول بين تدخل هذه المؤسسات فى خصوصية الأفراد والثانى يرجع الى ضعف الجانب الاعلامى والتوعوى من جانب هذه المؤسسات لما تقدمه من خدمات والثالث هو ضعف التعاون والتنسيق بين هذه المؤسسات وبعضها باستثناء الشرطة لما لها من هيمنة وسيطرة ورهبة لدى الغالبية العظمى من المواطنين ..كما يتضح ايضا مدى أهمية وجود مؤسسة كالبيت الامن لاستيعاب هذه الحالات التى أغلقت أمامها السبل للحل ..خاصة الحالات التى تتعلق بالاعتداءات الجسدية والجنسية غير المعلن عنها أمثلة حالات زنا المحارم وسفاح القربى والشذوذ الجنسى ..ولكن فيما يتعلق بالتدخل المبكر لم يكن هناك تدخل مبكر من قبل البيت فى مثل هذه الحالة مما يعطى المجال للتوصية بضرورة القيام بممارسة عمل مجتمعى بشكل أوسع ومدروس لتقليل الفجوة والهوة بين احجام الناس على التعامل معه.. وعليه وضع استرتيجية واضحة للمسؤولية المجتمعية والممارسة المجتمعية على نطاق محدود ومن ثم يتوسع ويبدأ بالأحياء المجاورة ثم يتسع وربما يتم افتتاح فروع أخرى له حيث أن العمل الذى يقوم به يساهم بقدر كبير فى حماية المجتمع الفلسطينى من التفكك هذا اضافة الى فتح المجال للتعاون والتنسيق مع المحاكم الشرعية ولجان الاصلاح فى كافة المناطق لتحويل الحالات والتدخل معها مع عقد الندوات وورش العمل المختلفة مع الأهالى وطلاب وطالبات المدارس والجامعات مما يطلب ذلك زيادة عدد المؤهلين والكفاءات فى البيت والحرص على تدريبهم باستمرار ..

نموذج رقم (٢)

« ز» عمرها ٢٤ سنة متزوجة ولديها طفلة وكانت تعيش مع أسرة عدد أفرادها ثلاثة وهى من غزة ووضعها الاجتماعى مفكك والعلاقات الأسرية متقطعة وكانت الزوجه على علاقة بزوجها قبل الزواج من خلال الجوال على مدار عام.. وتم الزواج بدون مهر وبدون اجراءات فرح وخلافه وكان الزواج الثانى وكان هذا الزواج بدون امكانيات مقدمة من قبل الزوج والعلاقة أصبحت سيئة جدا بعد الزواج خاصة بعد الحمل الثانى حيث أنه كان لا يرغب فيه لأن الزوجه الأولى اجرت عملية استئصال للرحم وذلك من أجل الحفاظ على مشاعرها ..ومدى التزام الأسرة بالعبادات قليل والعلاقة مع الابناء والمحيطين ليست على ما يرام وهى وصلت لمرحلة الابتدائية ولا تعمل وتوجد الآن بالبيت الامن بسبب مشكلة مع الزوج وتم تحويلها من قبل رجل اصلاح وهى ترتاح للخدمات المقدمة بالبيت ولا تشعر بالراحة وينتابها شعور بالتذمر من آن لأخر لأنها تريد الرجوع الى الزوج ولكن الزوج يرفض « متلازمة استكهولم « وتعبر عن سبب المشكلة بتعاطى الزوج للترامادول اضافة الى وجود زوجه ثانية ..وقد تعرضت للضرب بآله حادة والحرق.

وصفها لأول تجربة للاعتداء عليها :

اعتداء بالتبول عليها وطفى السجائر بجسدها والضرب قبل المعاشرة « أى ارغام على المعاشرة الجنسية « مع اجبارها على تعاطى الترامادول ..

*أبرز الكلمات التى كان يرددها المعنف

السب والشتم بألفاظ نابية ..يقول لها أنت كذا ...الخ

*آلية التصرف عند تعرضها للإساءة الشديدة ترك البيت والهروب الى الشارع وأحيانا يتم النقل الى المستشفى ..

*الية التدخل المبكر

لم يتدخل أحد لمساعدتها سواء من قبل الأهل أو المؤسسات ..مما اضطرها الى اللجوء الى رجال الاصلاح ...

*سلوكها تجاه الشخص المعنف

الاستعطاف والبكاء ومن ثم الهروب ..

*سلوكها تجاه المعنف « العنف العكسى «

ليس ضد زوجها ولكن تقوم بممارسة عنف ضد طفلتها وتضربها بقسوة وعندما وصلت المؤسسة بدأت فى شتم وسب النزيلات ..

*العنف الممارس تجاهها من وجهه نظرها / غير مبرر

*أسباب العنف من وجهه نظرها / تعاطى المخدرات

*انواع العقاقير التى يعتاد عليها الزوج المعنف / ترامادول

*توقيت طلب المساعدة والتدخل

فى المراحل الأخيرة بعد نقلها للمستشفى وعمل تقرير طبى لها ..

*نوع المساعدات

اللجوء لرجل الاصلاح ومن ثم النقل الى المستشفى ومن ثم تحويلها لبيت الآمان ..

*دور البيت الامن

الحماية وإرسال طلب لمقابلة الزوج مع محاولة عرض استئجار منزل لها بمفردها بعيدا عن الزوجه الثانية وتوفير مساعدة لهم من قبل الشئون الاجتماعية ..

*خطة الرعاية اللاحقة / هناك متابعة وإجراءات زيارة منزلية والعمل مع الزوج من خلال لجنة بقيادة مستشار بوزارة الداخلية وبإشراف البيت الأمن ..

كلمة توجهها المعنفة للمعنف :

حرام عليك واللى بتحمل منك خاف على اولادك واتقى الله فيها ..

استنتاج ٢

تشير هذه الحالة الى وجود مشكلة قبل تكوين الأسرة وهى العلاقة السرية بين الحالة وبين الزوج وأيضاً الى طبيعة الإجراءات الغامضة التى أدت الى الزواج بدون مهر أو بدون اجراءات فرح وخلافه وأنها الزوجه الثانية يقول المثل الفسطينى « الى مهرها تع تع

طلاقها كش كش « وهذا أدى الى تهاون الزوج معها وتعمده التقليل من شأنها.. أيضاً مرور الزوج بعدة مشكلات منها تعرض زوجته الاولى للمرض وإجراء عمليه ومن ثم ضغوط عليه من قبل الزوجه الأولى والثانية مع اعتياده على تناول عقار ، قد سبب له المشكلة والزوجة أيضا اعتادت على ادمان سلوك الزوج السلبى تجاهها وسوء معاملته لها وهذه هى الزوجه المنهكة ضرباً والمتحرش بها جسدياً وأخلاقياً ..ولما اشتد العنف بها وتعرضت للإعياء الشديد نقلت على أثر ذلك الى المستشفى التى بدورها حولتها الى البيت الامن ...وواضح أن هناك تفكك واضح لدى عائلة الزوج والزوجة مع ضعف الوازع الدينى وقلة التعليم وعدم وجود مهنة للزوجة تعتمد عليها وإهمال الأهل لها مما يدفع بها الى الطلب العودة للزوج مرة اخرى برغم عنفه وهذا يجعلها فى حاجه دائمة للمساندة والدعم للتخفيف من توترها النفسى وقد انعكس العنف عليها فى سلوكها وقسوتها على طفلتها ومع زملائها فى البيت الامن وواضح أن البيت يستخدم سلطة الحكومة والداخلية فى اجبار المعنفين على الحضور ومتابعة الحل فى المشكلة ..وربما لأن هذه الحالة محولة من الشرطة على البيت الامن كما ان تدخل البيت الامن قبل حدوث المشكلة غير موجود مع تأكيد دور رجال الاصلاح فى الاعتماد عليهم فى التدخل والدور الواضح الذى يلعبه ادمان الزوج على تناول عقار الترامادول فى المشكلة ..

نموذج رقم (٣)

«و» أنسة ٤٢ سنة من محافظة الوسطى ومن أسرة عدد أفرادها ١٠ و علاقتها العائلية ضعيفة بالرغم من الشكل العام للأسرة الجيد والوضع الاقتصادى الجيد كما أن مدى التزام اسرتها بالعبادات ضعيف وفقاً لوصفها ، وعلاقتها بالمحيطين لا باس بها ومعها ابتدائية ولديها مشكلة مع والدها وأخوتها حيث منذ صغرها أصيبت بحرق شديد فى الغالبية العظمى من جسدها نتيجة انفجار الغاز فى وجهها وعلى أثر هذا الحادث كان تعامل الاهل بالإهمال والتقصير ولم يحاولوا علاجها بل دأبوا على عزلها عن الناس مما اضطرها فى فترة متقدمة من حياتها الى التفكير فى الانتحار وبالفعل انضمت الى تنظيم جهادى بنية الانتحار وعمل عملية استشهادية خاصة وكانت تعد العدة للسفر للعلاج من الحروق فى اسرائيل وشاءت الاقدار ان يتم القبض عليها قبل تنفيذ العملية وتم الحكم عليها أربعة سنوات وخرجت من المعتقل واستقبلها الاهل بالاشمئزاز والإنكار لوجودها ووصفها بأنها جلبت العار لأهلها ..وبعد الافراج عنها أخذت راتب اسيرة محررة ومن ثم تم حبس الراتب عنها وحبسها فى غرفة ومعاملتها معاملة سيئة الى ان تمكنت من الهرب واللجوء الى الشرطة ..وتم تحويلها من الشرطة الى البيت الأمن وهى تفضل البقاء فى البيت الامن وهى

ترتاح للخدمات التى تقدم لها داخل المؤسسة ولديها شعور قليل بالراحة وهى تعانى من مشكلات عاطفية واجتماعية وعائلية حيث أنهم منعوها من التواصل الاجتماعى مع أحد ..

*وصف تجربة الاعتداء الأول

عنف لفظى وتوبيخ وصفع ودفع وشد شعر وركل وتمزيق ملابس وخنق وضرب بآلة واهانة وسب وحبس ..

*أبرز الكلمات من المعنف

أنت انسانة مقرفه ومقززة ويجب آلا تعيشى ..

*آلية التصرف عند التعرض للإساءة الشديدة

الشكوى للأقارب واللجوء الى الشرطة والى مختار العائلة ورجال الاصلاح .

*التدخل المبكر

لا أحد معنى بالتدخل

*السلوك تجاه المعنف

الهروب من أمامه لأنه كان يضربها

*هل هناك عنف عكسى

لا يوجد عنف عكسى بل طلب المساعدة من المؤسسات

*مبرر العنف

لا يوجد مبرر

*أسباب العنف

ان الحالة مشوهة فقط وتعرضت لحادث حرق منذ الصغر ..

*المعنف لا يتعاطى مخدرات

*البدء فى طلب المساندة

منذ الطفولة ولا أحد يجيب

*نوع المساعدات

مجرد وعود ولا تدخل ..

*مدى الرضا عن التدخل

غير راضية

*دور المركز فى التدخل المبكر

لم يتدخل الا عند الوصول اليه والآن المشكلة فى طريقها الى الحل ..

*الرعاية اللاحقة

نعم يوجد متابعة وتدخل وتعاون مع رجال القانون والقضاء والنيابة أثناء وجود الحالة بالبيت الأمن فقط ..

*كلمة للمعنفين

أن ينظروا لنا كانسان وبشر وللمرأة الحق فى الحياة كالرجل وفى الزواج وفى الخروج والتعليم ..

استنتاج ٣

تبدو الأسرة وضعها الاقتصادى ومستواها الاجتماعى جيد ولكن هناك مشكلات تتعلق بالعادات والتقاليد والثقافة الخاصة بالتعامل مع الطفل الذى لديه اعاقة أو مشكلة تعوق تواصله بشكل طبيعى مع الاخرين وكان الاهل يشعرون بالخجل والعار من وجود الحروق لدى طفلتهم مما تسبب لها فى العزلة والانزعاج الشديد والتمرد عليهم وقد تم مقابلة التمرد بالعنف من قبل والديها وإخوتها حيث قاموا بتعنيفها والإساءة الشديدة اليها فكان الحبس والضرب..وعند النظر الى طبيعة التدخل المبكر فى مثل هذه الحالات نجد أن المؤسسات تقف عاجزة أمام سيطرة وهيمنة الأهل على الموقف وكان ذلك واضحا. وبدا دور البيت الأمن بعد تدخل الشرطة ولم يتدخل من قبل ..وبدأ الدور بعد أن تدهور وضع المرأة ..كما أنه عند رجوع الحياة لطبيعتها ليست هناك ضمانات للتدخل مرة أخرى حيث

أن غالبيـة الأسر ترفـض بشـدة التدخـل الخارجـى وهنـاك العديـد مـن الحـالات المجهولـة التـى يقـع حاجـز الخـوف أمامهـا مـن اللجـوء الى طلـب المسـاعدة خوفـاً مـن سـطوة وتسـلط المعنـف كـما أن البيـت الأمـن والشرطـة وكل المحيطـين والمسـاعدين والمسـاندين لا يوجـد امكانيـة لديهـم للمعيشـة مـع الضحيـة أو متابعـة أحوالهـا اولاً بـأول ..لأن الخدمـات المقدمـة هـى تيسـير وتسـهيل وآنيـة حتـى الآن حيـث أنهـا فى مرحلـة التكويـن والإعـداد لمرحلـة قبـل الانطـلاق فى هـذا المجـال ولم تكتمـل بعـد ..وعـلى سـبيل المثـال فى هـذه الحالـة قـام البيـت بالتواصـل مـع أهـل الحالـة ورفضـوا التواصـل معهـم ..والآن هـم بصـدد تزويجهـا عـن طريـق احـدى الجمعيـات التـى توفـق بـين الازواج وهنـاك قبـول مشـترك بـين طـرفى العلاقـة ولكـن مـع رفـض الاهـل وسـوف يتدخـل القـاضى للتزويـج ولكـن الضمانـات لاسـتمرار الحيـاة السـعيدة غـير متوفـر اركانهـا ..لأن هنـاك احتـمال قيـام الاهـل بالتدخـل السـلبى سـواء باللجـوء الى القضـاء والطـرق المشروعـة أو اتبـاع طـرق أخـرى قـد تكـون خفيـة وغـير مـدرك عقباهـا ..

نموذج رقم (٤)

«ب» عمرهـا ٥٨ عـام متزوجـه ولديهـا ثلاثـة مـن الأبنـاء متزوجـون ويعيشـون فى بيـت مشـترك مـن غـزة والعلاقـة مـع عائلتهـا مفككـة جـداً والأسرة غـير ملتزمـة دينيـاً متعلمـة ولديهـا مشـكلات مـع زوجهـا وأبنائهـا وزوجـات أبنائهـا حيـث أنهـم يتشـاجرون معهـا باسـتمرار ويضربونهـا وهـى لا تعمـل ولا يوجـد لهـا مصـدر للدخـل سـوى المعيشـة مـع أسرة زوجهـا حيـث أن أسرتها الأساسـية « والدهـا ووالدتهـا « منفصلـين ..وجـاءت الى البيـت الأمـن نتيجـة مشـكلة مـع زوجهـا وابنهـا وزوجتـه وتـم تحويلهـا الى البيـت الامـن مـن قبـل الشرطـة وهـى ترغـب فى الاقامـة بالبيـت الأمـن هروبـاً مـن مشـكلاتها مـع زوجهـا وأبنائهـا كـما أنهـا ترتـاح للخدمـات المقدمـة لهـا بالبيـت ولكنهـا لازالـت تعـانى مـن توتـر وعـدم راحـة ..تعرضـت للـضرب المـبرح مـن قبـل ابنهـا وزوجـه أبنهـا

*وصفها لتجربة الاعتداء الأول عليها / كانت اعتداء جسدى ولفظى ..

*أبرز الكلمات التى كان يرددها المعنف لها / أنت مجنونة وتحتاجى لعلاج نفسى

*الية تصرفها

فى البدايـة لجـأت الى عـده سـبل لتهدئـه معنفهـا والشـكوى منـه لوالدهـا ولكـن والدهـا متـزوج مـن أخـرى ويعامـل والدتهـا بقسـوة ومنفصـل عنهـا، لذلـك لم تجـد جـدوى مـن الشـكوى للأقـارب وذهبـت للعـلاج النفـسى وأخـيرا تركـت البيـت ولجـأت الى الشرطـة ومـن ثـم تـم تحويلهـا الى البيـت الأمـن ..

*آلية التدخل المبكر

لم يتدخل أحد لمساعدتها سواء من قبل الأهل أو المؤسسات مما اضطرها الى اللجوء الى الاستعانة بالشرطة ..

*سلوكها اتجاه المعنف

الهروب منه

*ردود أفعالها تجاه المعنف « العنف العكسى «

لم تعمل شيء

*تبريرها للعنف من قبل الزوج والأبناء

غير مبرر وتشعر بالاضطهاد والحسرة ..

*الأسباب التى أدت الى لجوء المعنفين الى العنف

العلاقات العائلية المفككة .

*توقيت طلب المساعدة

فى المراحل الأخيرة من المشكلة حيث ذهبت للعيش مع والدتها ومن ثم العلاج النفسى ومن ثم تدخل رجال الاصلاح والعودة لزوجها ومن ثم تركت البيت وذهبت الى الشرطة .

*رضاها عن نوع هذا التدخل والمساعدة / قليل

*دور البيت الأمن

حمايتها من أهلها وعقد مبادرات لحل المشكلة مع زوجها وأبنائها ...ولازالت المشكلة قيد الحل .

*الرعاية اللاحقة / للبيت الآمن

هناك خطة لمتابعة النزيلة بعد الخروج ..ولم تنفذ بعد ..

***استنتاج ٤**

واضح من العرض أن الحالة تعانى من ضغوط شديدة تعرضت لها نتيجة تعمد زوجات ابنائها اهانتها وركلها وشدها من شعرها وشعرت بالأذى الشديد نتيجة ضرب ابنها لها مما جعلها تشعر بالحاجة الى العلاج النفسى ومن ثم طلب المساعدة وعلى الاخصائيين

والمساعدين محاولة مساندة الحالة مع محاولة احاطتها ببيئة فاهمة لظروفها ..وتبدو هنا مشكلة وهى أن المساندين والمساعدين لا يستطيعون البقاء مع الحالة والعيش معها ومع أبنائها وعندما تكون ظروف البيئة صعبة والعلاقات مفككة يكون الوسط مريض ومساعد على نمو البكتريا والأمراض الاجتماعية المختلفة .. وفيما يتعلق بدور البيت الأمن كان بعد التحويل ولم يكن له دور فى التدخل المبكر أو اكتشاف الحالات ..ولكن يبدو هنا اهمية البيت فى استيعابه للحالات التى تعرضت للعنف والقسوة الشديدة ولم يكن لها مأوى ..

ب) مقابلات مع المساندين

نموذج رقم (١)

«هـ» مساندة اجتماعية ونفسية ٣٨ سنة بكالوريوس خدمة اجتماعية ولديها ١٢ سنة خبرة فى العمل بالمجال وتصف البيت الأمن بأنه يحتوى على تجهيزات لا بأس بها مثل التليفزيون والمطعم ووسائل التغذية والإشراف على التغذية ومركز لتعليم الحرف ومصلى وصالة جيدة للزيارة وملعب طائرة ومكتبة وواعظة دينية وورش عمل وندوات للنزلاء وأنه من حيث الغرف و الاضاءة جيد جدا ويوجد به مشرفات لكل الشيفتات « ورديات « والكساء والفراش والآسرة جيدة جدا وعلى مستوى عالى من النظافة وتصف الانشطة المقدمة من ترفيهية الى رياضية وثقافية وفنية وأن هناك اشاد فردى وجمعى وتدبير منزلى ، وأن المقيمات يستثمرن وقتهن بلعب الكرة الطائرة وأن لديهن برامج للحاسوب والأشغال اليدوية وأن الحالة عند وجود اطفال معها قبل عمر المدرسة يقدم لها رعاية خدماتيه حياتية من مأكل وملبس ورعاية صحية وتعليمية وان هناك يوم لزيارات الاهالى ، وأنه غير مسموح الخروج بمفردهم الا بمصاحبة المشرفات والشرطة النسائية للحماية

وتصف المساندة ان الحالات المترددة على البيت الامن اغلبها حالات تفكك اسرى ووضعهم الاقتصادى متدنى أو متوسط وعلاقاتهم بعائلاتهم مفككة والتزامهم بالعبادات ضعيف وأن المترددين غالبا مشاكلهم مع الزوج او الوالدين أو الأبناء ويتم التحويل فى الغالب من قبل رجال الاصلاح او الشرطة أو انفسهم والخلافات تكون شرعية واقتصادية وقانونية ومشكلات بالميراث.

*امثلة على حالات تم التدخل بها / حالة عنف من قبل زوج عاطل عن العمل ويعيل أسرة / اعتداء بالضرب على الزوجه / تدخل أهل الزوج بضرب الزوجه ..

*وصفها لتجربة مؤلمة/ اعتداء جنسى وسفاح قربى ..

*ابرز الكلمات التى ترددها المعنفة / تطلب الطلاق أو الزواج هروباً من الاهل .

*كيف كانت آلية تصرفها عند تعرضها للإساءة الشديدة .

شكوى للأقارب وترك البيت واللجوء الى الشرطة .

*اجراءات المساعدة / التواصل مع الأزواج وحل المشكلة ..

* تعاطى المخدرات احيانا يكون بصفة غالبة ..وان المعنفة تطلب المساندة فى المراحل الاخيرة وحالات التدخل حوالى ١٦٠ حالة اضافة الى ١٩ حالة تحرش جنسى ولكن التدخل يتم فى البيت الامن ..

*لديها مقترح تطوير الخدمة عن طريق التشبيك مع مؤسسات المجتمع المحلى وتوفير الرعاية الصحية الداخلية فى البيت الامن وتوفير لجنة استشارية قانونية داخلية فى البيت الامن ..

*كلمات توجهها للمعنفين / الاختيار المناسب للزوج واختيار الخلق والدين وأن ما اكرمهن الا كريم وما اهانهن الا لئيم ..

نموذج رقم (٢)

«ع» ٣٣ سنة بكالوريوس علم نفس خبرة ١٠ سنوات وفيما يتعلق بالتجهيزات والفرش والكساء ونوعية الأنشطة والخدمات والتغذية والزيارات كان حديثها لم يختلف كثيرا عن المساندة «ه» ومتشابه معها وكانت كلمتها للمعنفين « استوصوا بالنساء خيراً»

نموذج رقم (٣)

«ل» مساندة ٣٣ عام بكالوريوس علم اجتماع اضافت على حديث زملائها عند تطبيق استمارة المقابلة معها أن هناك مشكلات تتمثل فى تدخل اهل الزوج فى الأمور الشخصية للزوجة اضافة الى أن هناك خدمات تقدم مثل توفير شك « كوبونة» الشئون الاجتماعية لمن لديهم حالات اقتصادية صعبة ..وتشير الى أن اسباب العنف شخصية او مرضية ..وأن طلب المعنفة للتدخل يكون فى المرحلة الاخيرة وكلمتها العامة للمعنفين كانت» رفقاً بالقوارير «

استنتاج من خلال مقابلة المساندات

أشارت المساندات الى أن الحالات تأتى اليهن فى البيت الأمن بعد أن تستنزف كال طاقاتهن فى طلب الحماية وبعد ان يتراكم الفشل من الاستمرار لديهن وتكون المرحلة الاخيرة لهن باللجوء الى الشرطة وكما تحدثن عن تجارب الايذاء والاعتداء التى وردت عليهن كانت اصعبها حالات سفاح القربى وزنا المحارم والتحرش الجنسى من قبل الأقارب والمحيطين أما التحرش الاخلاقى فهذا شيء عادى فى حياة المعنفات فمنهن من تحكى أن المعنف يحكى لها لازم اموتك أو انت مجنونة أو مقرفه او يشك فى شرفها ..كما تحدثن على أن هناك بعض الزوجات وصلوا لمرحلة الاعياء من كثرة الضرب والعنف الجسدى « الزوجه المنهكة ضرباً « وعبرت المساندات على أنهن يعملن فى اطار معقد من شبكة العلاقات المفككة للحالات ..وأن لولا أن البيت الأمن تابع لوزارة الشئون الاجتماعية ما استطاعوا العمل لان الوزارة توفر الحماية لهن وللحالات ايضاً كما وتوفر التعاون مع الشرطة ومع رجال القانون والقضاء والنيابة ..

مناقشه عامة

من خلال التحليل الكيفى للمقابلات مع النزيلات والمساندات توصل الباحث للتالى :

-1 أن بيت الامان هو حاضنة للنساء الذين ضلت بهم السبل وهو بيت مملوء بالحكايات الخاصة بهن هو يمثل ملاذ متوفر به أغلب وسائل الحماية لهن ..وأن العمل فى هذا المجال بمثابة العمل فى حقل من المشكلات الشائكة والمعقدة والتى تحتاج الى وقت وجهد ومال ورصدت المقابلات مع النزيلات ومع المساندات عدم وجود دور واضح للتدخل المبكر للبيت الأمن واقتصر الدور داخل البيت فقط عندما يتم تحويل الحالة اليها وخارجه أيضاً عندما يتعلق الأمر بالتواصل مع مشكلة النزيلات والبيئة المحيطة ورجال القانون والإصلاح والشرطة والنيابة ويرجع الباحث ذلك الى وجود عادات وتقاليد وثقافة مغلقة داخل المجتمع الفلسطينى خاصة فيما يتعلق بعلاقة الجنس الاخر مع اسرهم وفى قضايا الميراث والزواج وغير ذلك ..كما ويرجعه الى الجانب التوعوى الاعلامى لأهمية الدور الذى يقوم به البيت الأمن وأيضاً الى القصور فى التشبيك والتعاون بين مؤسسات المجتمع المختلفة فى هذا الاطار ..

١. دلت المقابلات على أن البيت الأمن يتوفر فيه تجهيزات ملائمة جداً لراحة النزيلات وقد عبروا جميعاً عن راحتهم لتوفر وسائل تسلية وترفيه مثل التليفزيون والساحات الخضراء والملعب وصالة الضيوف والتغذية وغرف النوم والكساء كما عبروا عن

سعادتهم لوجود العديد من البرامج الخاصة بالإرشاد والتواصل مع ذويهم وكانت ابرز الحالات التى تعد للزواج فى الوقت الحالى بعد أن يتم تذليل الصعوبات لها من قبل القائمين على العمل . كما ان البيت الأمن يقدم خدمات إيوائيه من مأكل و مشرب وملبس , وخدمات إرشادية تثقيفية وترفيهية وتعليمية ودينية ورياضية وفنية وحرف ومركز حاسوب ومركز للخياطة والتطريز.

٢. كانت أبرز الاسباب للمشكلات التفكك الأسرى والإهمال وتدخل الاهل والوضع الاقتصادى الصعب والتعاطى للمخدرات وعدم الالتزام بالعبادات والجهل وقلة التعليم وعدم وجود مهنة للمعنفة أو مصدر دخل تعتمد عليه عندما تتقطع بها السبل ..

٣. كانت أغلب الحالات قد تعرضت لعنف نفسى وجسدى وجنسى وتشعر بالمعاناة الشديدة ولديها توتر وعدم راحة حتى أثناء التواجد فى البيت الأمن ..

٤. كانت ابرز المشكلات والمعيقات امام المؤسسة فى عدم تمكن القائمين بالعمل بالبيت من التواصل مع المجتمع المحلى بسهولة نتيجة تعقد الاجراءات الادارية بعض الشيء حيث انها تتبع وزارة الشئون الاجتماعية ، اضافة الى صعوبة الحالات التى يتعاملون معها وأن غالبيتها قضايا تعدى واعتداء وعمل يتطلب شرطة لدرجه أن النزيلات يعيشون فى مكان به كل وسائل الحياة السعيدة ولكنه مغلق عليهم بالأسلاك والأبواب و هناك خوف من خروجهم بمفردهم ولا بد من توفر رجل شرطة دائماً معهم فى حالة الخروج قبل حل المشكلة تجنبا من تجدد الاعتداء من قبل المعنفين لهم ..وتصف احداهن انها ان احتاجت للخروج تكون خائفة وتتلفت حولها ويمينا ويسارا وأخرى لا تريد الخروج من شدة الخوف ..

- محدوديات

تم اجراء الدراسة فى الفترة ما بين شهر مارس ٢٠١٣م حتى نهاية شهر مايو ٢٠١٣م

- خلاصة

من خلال البحث والتقصى لموضوع النساء المعنفات أوصى الباحث بضرورة الاهتمام بالأمور التالية:

١. ضرورة توسيع دائرة العمل والإعلام الخاص بقضايا النساء المعنفات والإعلام عن وجود مؤسسات تقدم خدمات لهذه الفئة التى لا تجد من ينصفها .

٢. ضرورة التوسع فى تقديم الاستشارات الأسرية والوصول لأكبر فئة عن طريق طرق اماكن تواجدهم فى العمل وفى الجامعات وفى الوحدات الصحية والنفسية وعقد مبادرات وورش عمل مختلفة ونشرات توعوية تمكنهم من التعرف على كيفية طلب المساندة

٣. عمل خطة توعوية شاملة تتضمن الارشاد والدفاع وبرامج التدخل المبكر المختلفة مع المعتدى عليهن ومع المعتدين ..

٤. انشاء مراكز للتعامل مع المعنفين والمعتدين وتقديم لهم الدعم والمشورة فى كيفية التصرف فى المواقف العنيفة المختلفة .

٥. عمل خطة وطنية واضحة ووضع استراتيجية للمسؤولية المجتمعية عن هؤلاء المعنفات وللوقاية من العنف تجاههم .

٦. التشبيك مع المجتمع المحلى لاكتشاف الحالات والتدخل المبكر والتشبيك والتعاون مع الوزارات والمؤسسات والاهالى ..

٧. اطلاق سلسلة حملات عن عواقب الخلل الادائى للأدوار الأسرية وعمل حملات للأمان الأسرى وحملات لإزالة الأمية الزوجية والأسرية .

٨. التشجيع على وجود العديد من البرامج الهادفة والمساندة والممكنة للمرأة للاعتماد على ذاتها ..خاصة اللائى تعرضن لظروف مختلفة عن الاخرين واللائى لم يأخذن حقهن فى التعليم و الزواج و الصحة والمرضى والمعاقين وغيرهن ..مع تدريبهن وإمدادهن بالخبرات الحياتية المختلفة .

٩. التنسيق مع اقسام الارشاد الأسرى المختلفة بالمحاكم الشرعية على اعتبار انه جزء هام فى الوقاية من الوقوع فى العنف الشديد ..وأنه يساعد على عودة العديد من الحالات المعنفه الى رشدها ..

١٠. زيادة عدد المؤهلين وعدد الكفاءات والاستعانة بالخبراء فى هذا المجال وتدريبهم على كيفية التعامل مع الضحايا وكيفية وآلية التدخل المبكر معهن ..

مراجع

أولاً:- العربية

١-ابتسام محمود محمد سلطان ، المساندة الاجتماعية وأحداث الحياة الضاغطة ، ط١ ، دار صفاء للنشر والتوزيع ،عمان ، الاردن ، ٢٠٠٩م .

٢-سناء الخولى ، الأسرة والحياة العائلية ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، مصر،٢٠٠٨.

٣-فاتنة وظائفى / توجهات السلطة تجاه قضايا العنف ضد المرأة « الخطة الوطنية لمناهضة العنف ضد المرأة « وزارة شئون المرأة ..٢٠١٠م

٤- عاطف حسنى العسولى ، دراسة سوسيولوجية لأنماط جرائم العنف الأسرى فى الصحافة المصرية ، ط١، مكتبة بيتا ، غزة ، فلسطين ، ٢٠١٢م .

٥-عبد المنصف حسن على رشوان ، ممارسة الخدمة الاجتماعية فى مجال الأسرة والطفولة « اتجاهات نظرية – حالات وبحوث تطبيقية «، ط١، المكتب الجامعى الحديث ، ٢٠٠٨ .

٦-عطا الله فؤاد الخالدى ودلال سعد الدين العلمى ، الارشاد الاسرى والزواجى ، ط١ ، دار صفاء للنشر، عمان ، الأردن ، ٢٠٠٩م

٧-مدحت محمد أبو النصر ، ظاهرة العنف فى المجتمع بحوث ودراسات ، ط١، الدار العالمية ، الجيزة ، مصر ، ٢٠٠٩م .

٨-محمد المهدى ، فن السعادة الزوجية ، ط١، مكتبة الانجلو المصرية ،القاهرة ، ٢٠٠٧م .

٩-محمد حاج يحيى / دراسة العنف الأسرى فى فلسطين / المبادرة الفلسطينية لتعميق الحوار العالمى والديموقراطى «مفتاح» / بدعم من unfpa / مسح العنف الأسرى فى الأراضى الفلسطينية ٢٠٠١م / دراسة تحليلية /رام الله /٢٠١٣م .

١٠-محمـد سـفيان أبـو نجيلـة وبـركات حمـزة حسـن / تقبـل عنـف الـزوج والعدوانيـة والانوثـة – الذكـورة وعلاقتهـم بالعنـف الموجـه ضـد الزوجـة فى محافظـات غـزة / ٢٠٠٥م

١١- مريـا طريسـا اندريـو ايرناندیـث وأخـرون / الكتـاب الأبيـض للتدخـل المبكـر /الاتحـاد الاسـبانى لجمعيـات التدخـل المبكـر»Gat“»”/ أطفـال الخليـج / مركـز دراسـات وبحـوث المعوقـين / وزارة الشـغل والشـئون الاجتماعيـة / ٢٠٠٥.

١٢-نبيـل جامـع ، الأسرة والسـعادة الزوجيـة بـين صرامـة التقاليـد وإباحيـة العولمـة ، ط١، ، منشـأة المعـارف بالاسـكندرية ، ٢٠٠٥م .

١٣-هبـة محمـد عـلى حسـن ، الاسـاءة الى المـرأة ، ط١ ، مكتبـة الانجلـو القاهـرة / ٢٠٠٣م .

ثانياً:- الأجنبية

bahira sherif trask: approaches to understanding familes ,globalization and.١٤
٣٨-٢١.pp,٢٠١٠,families,usa

Robert R.hazelwood and Ann Wolbert Burgess: Practical Aspects Of Rape.١٥
٣.P,٢٠٠٩,Investigation,Fourth Ed.,CRC Press Taylor And Francis Group

Susan hatters friedman: Stockholm syndrome , encyclopedia of immigrant health.١٦
. ١٣٨٨-١٣٨٧.pp,٢٠١٢,,usa

sarah E.evans m.a.and divid dillio:domestic violence,encyclopedia of.١٧
٧٤٤.p,٢٠١٢,adolescence,usa

Merril D.Smith : Encyclopedia Of Rape ,Firist ed.,Library Of.١٨
١٦٩, ١٢٢.PP,٢٠٠٤,Congress,Greenwood Press,Westport,Connecticut London, USA

moira lewis m.s.ccc-slp:early intervention,encyclopediaof autism spectrum.١٩
١٠٣٢-١٠٣١.pp,٢٠١٣,disorder,usa

إسم الباحث: د حليمة سلمان خلف الحمداني

جامعة كركوك كلية التربية للعلوم الصرفة

عنوان البحث: تداخل الرعاية الاجتماعبة باسلوب التحصين التدريجي في خفض الألم النفسي لدى المراهقات.

البلد: العراق.

مشكلة البحث Research Problem

من الحقائق المهمة التي يجب الإنتباه لها في العصر الحاضر،هي ضرورة الإنتباه الى ما تخلفه الظروف الحياتية اليومية من إنعكاسات وأعباء ثقيلة يستطيع بعض الأفراد تحملها ولا يستطيع البعض الآخر، إذلايخفى على المطلع قساوة الظروف اليومية التي يمر بها االعالم العربي، التي أدت الى نتائج مؤلمة، ومتعددة الأسباب منها القتل،الخطف، الإعتقال، التهجيرالتعسفي، البطالة، ضعف المستوى الإقتصادي وثقافة الخوف السائدة والعنف بين أفراد المجتمع كافة مما قد تؤدي الى ضعف العلاقات الإجتماعية التي أصبحت في كثير من الأُسر مبنية على الطائفية والعنصرية المذهبية.

ومن ذلك فأن مشكلة البحث الحالي يمكن ان تنحصر في النقاط الأتية:

١. ان الظروف الحالية التي يعيشهاالعالم العربي بشكل عام والعراق بشكل خاص صعبة وإستثنائية تنتج عنها الكثيرمن المشكلات النفسية،الفسلجية، الأجتماعية،السياسية والعلمية التي تتمثل بالقتل،التهجيرالقسري،التعسف والطائفية،فقدان الأمن النفسي واشاعة ثقافة الخوف والعنف بين اطياف الشعب الواحد،البطالة والقصور العلمي، وقد أدت هذه الظروف الصعبة الى مشكلة واضحه لدى العديد من الشعب العراقي وهي مشكلة (الألم النفسي) ومن بين هؤلاء الذين قد يعانون منها هنّ

طالبـات الثانويـة في كركـوك العـراق .

٢. ان مرحلــة الثانويــة يفــترض ان يحصلــنّ عــلى افضــل المؤهــلات العلميــة والنفســية والاجتماعيـة في مرحلـة حساسـة حرجـة تصـب فيهـا العديـد مـن التغـيرات البايولوجيـة والنفسـية لابـد مـن مراعاتهـا فتضيـف مشـكلة الألم النفـسي العـبء الـذي لايحتمـل مـع هـذه التغـيرات.

٣. لم يحـدد لحـد الان (وعـلى حـد علـم الباحثـة) مسـتوى الألم النفـسي الـذي تشـعر بـه طالبـة مرحلـة الثانويـة وسـبل علاجـه، لـذا اختـارت الباحثـة اسـلوب التحصـين التدريجـي في علاجـه بـين طالبـات مرحلـة الثانويـة ،.

٤. اصبحـت مدينـة كركـوك مـن المـدن التـي لاتخلـو يوميـا مـن المشـكلات الطائفيـة والامـن والاقتصـاد والسياسـة لكونهـا تتعـرض لـصراع طائفـي وقومـي وسـياسي.

وتأسيسا على ما ذكر يمكن اجمال مشكلة البحث الحالي بوضع السؤال الآتي:

س/ هــل أن لتدخــل الرعايــة الاجتماعيــة باســلوب التحصــين التدريجــي اثــر في تخفبــض الألم النفــسي لــدى المراهقــات ؟

إذ أن للارشـاد منهجـاً واسسـاً وخططـاً واسـاليب متنوعـة وعـلى وفـق النظريـات العلميـة الارشــادية التــي يعتمدهــا المرشــد مــع تنــوع المشــكلات النفســية والاجتماعيــة والاقتصاديــة والمهنيـة التـي تعيشـها الافراد(سـفيان،٢٠٠٢:١١٧)، والإرشـاد النفـسي يتركـز عـلى الفـرد ذاتـه او عـلى الجماعـة ذاتهـا بهـدف احـداث التغيـير في النظـرة وفي التفكـير وفي المشـاعر والاتجاهـات نحـو المشـكلة ونحـو الموضوعـات الاخـرى التـي ارتبـط بهـا.

ويحـاول المرشـد النفـسي مسـاعدة الفـرد المتـألم نفسـيا مـن خـلال افهامـه بـأن التنفيـس والتعبـير الداخـلي عـن ألمـه ضروري للتخلـص منـه والتخفيـف عـن حدتـه، وقـد يكـون صعبـاً في البدايـة لكـن يصبـح سـهلا وبالتدريـج عنـد تكـرار ممارسـته في مواقفـه الحياتيـة المؤلمـة ويحـاول المرشـد النفـسي ان ينمـي الدافـع الى السـلوك التصريحـي لـدى المسترشـد بطـرق مختلفـة، للتنفيس

عـن ذلـك الألم ومسـببات ألمـه، وعندمـا يبـدأ بالتدريـب عـلى ممارسـة ذلـك سـوف يصبـح اقـدر عـلى السـلوك الصـريح في مواقـف اكـثر صـعوبة، وهـذا ماشـار اليـه العـالم (Joseph Wolpe, 1958).

فضـلاً عـن ان فنيـة التحصـين التدريجـي يحـاول المرشـد النفـسي مسـاعدة الفـرد المتـألم مـن خـلال الاهتـمام بشـخصية المسترشـد وكل مـا يتعـرض لـه مـن اجـل الوصـول الى شـخصية متزنـة وبـدا الاهتـمام واضحـا في السـنوات الحاليـة ليـس فقـط بالشـخصية الانسـانية بـل في سـبل تعديـل السـلوك وبنـاء الشخصيـة ومن هـذه السبـل(الاسترخاء relaxation)،وهو واحد من اهـم الاسـاليب المضـادة للتوتـر والقلق(المالـح،٢٠٠٧:٧). إذ يعـد وسـيلة ضروريـة في مسـاعدة الفـرد للتخلـص مـن الاسـتجابات المضطربـة، عندمـا يكـون في حالـة اسـترخاء، فعـلى سـبيل المثـال لايسـتطيع الانسـان ان يشـعر بالخـوف والقلـق والتوتـر وهـو في حالـة اسـترخاء تـام، ذلـك لان الاسـترخاء يكبـح هـذه الاسـتجابات الانفعاليـة ويبددها(الخطيـب، ١٩٩٥:٢٣٨) ويؤكـد علـماء النفـس عـلى ان مـا يقـوم بـه الفـرد اثنـاء عمليـة الاسـترخاء هـو تحديـد المواقـف المؤلمـة وبالتكـرار الـكافي مـن خـلال الممارسـة يفقـد الحـدث المـؤلم قوتـه التـي تثـير الألم والقلـق والتوتـر واخـيرا عندمـا يواجـه الفـرد الحـدث الحقيقـي سـوف يـرى بانـه قـد تخلـص مـن قلقـه وألمـه وتوتـره (Stordeur, stille 1989:86). ومـما لاشـك فيـه ان تقـدم اي مجتمـع يعتمـد بالدرجـة الاولى عـلى تقـدم مـوارده البشريـة، مـن حيـث الـذات وقـوة الشـخصية، ومـن الطبيعـي ان المـرأة التـي تمثـل نصـف المجتمـع، وعليـه فـأن تقـدم واتـزان وقـوة شـخصية المـرأة انمـا هـو تقـدم مجتمعنـا العـربي، سـواءا كانـت هـذه المـرأة هـي الطالبـة – الأم- وغيرهـا مـن الصـور وعليـه فـأن طالبـات مرحلـة الثانويـة اللـواتي يمثلـن في الأسـاس فئتـين عمريتـين مهمتـين تعـد كل منهـما اسـاس المجتمـع وهن طالبـات مرحلة مهمة اللواتـي ينتظـرن المستقبـل ليصبحـن فيـه قائـدات في المجتـمع لفئـة عمريه هي الاخـرى تعـد اسـاس المجتـمع وهـي مرحلـة الطفولـة فتشير معظم المصادر الى ان اساسـيات الأبـداع والنجـاح في المجتمـع الكبـير انمـا يكمـن في مرحلـة الطفولـة لتسـتقر الى المراحـل الاخرى(واطسـون، ٢٠٠٤:١١).

هدف البحث Objective of Research

يسـتهدف البحـث الحالي(تداخـل الرعايـة الاجتماعيـة باسـلوب التحصـين التدريجـي في خفـض الألم النفـسي لـدى المراهقـات . (مـن خـلال التحقـق مـن الفرضيـة الاتيـة :

لا توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى دلالة أحصائية 5 بالمئة في الاختبار البعدي على مقياس الالم النفسي لدى المجموعتين التجريبية والضابطة .

حدود البحث Limitations of Research

يتحدد البحث الحالي بما يأتي:

- مرحلة الثانوية بصفوفها الخمسة وبأعمار من (16-21).
- الدراسة الصباحية.
- مدينة كركوك العراقية.
- للسنة الدراسية (2013-2014).

تحديد المصطلحات Definition of terms

١- الألم النفسي Psychological Pain عرفه كل من وحسب التسلسل الزمني :

صادق: ١٩٨٤

« خبرة نفسية.. تجربة سيكولوجية تشتمل على الاحساس بالمعاناة وترتبط بمتاعب الجسد وعذابه «(صادق، ١٩٨٤:٢٦)

تيوملن ٢٠٠١, Tumlin

« تغير داخلي او خارجي من شأنه ان يؤدي الى استجابة انفعالية حادة ومستمرة « (Tumlin ,2001).

ويمكن تعريف الالم النفسي على انه مجموعة من الأحاسيس التي تنعكس سلبا على الفرد موضع الألم في المجالات النفسية والفسلجية والاجتماعية.

التعريف الأجرائي : Procedural Definition

الدرجة الكلية التي يحصل عليها المستجيب على مقياس الألم النفسي الذي أُعد لهذا الغرض.

التحصين التدريجي : يبدا من التحديد للمثير وتحديد نوع الاستجابة ومن ثم التدرج للاصلاح الاجتماعي بعرض الاقل اثارة الى اكثر اثارة وعند الوصول الى نقطة الاثارة الاكثر يجب بتر المسبب بالابعاد والاقصاء حتى لا نحصل على استجابة غير مرغوب فيها ومعالجة نوع الاستجابة بالتوجيه السليم

أ- السلوك التوكيدي Expressive Behavior

كازدن Kazdin , 2000

« مهارة التعبير عن المشاعر والآراء والدفاع عن الحقوق وتحديد الهوية في مواجهة ضغوط الآخرين « (Kazdin ,2000:334).

الاسترخاء Relaxation

السعدني: ٢٠٠٥

« شعور بالاستقرار النفسي عن طريق ارخاء عضلات واعصاب الجسم تماما وهو التوقف الكامل لكل الانقباضات والتقلصات العضلية المصاحبة للتوتر»(السعدني، ٥:٢٠٠٥).

مرحلة الثانوية (تعريف وزارة التربية 1981) :

«وهي المرحلة التي تبدأ بعد انهاء المرحلة المتوسطة ومدتها ثلاث سنوات تتراوح اعمارهن من (16-21)» (وزارة التربية، 1981).

الفصل الثاني

أولا: أدبيات البحث: Literature Search

يتضمن هذا الفصل عرض موضح عن الألم النفسي مع أسلوب التحصين التدريجي ثم النظرية التي فسرت ذلك مع بيان بعض الدراسات السابقة في المجال ومحاولة التعقيب والأستنتاج لذلك.

ثانيا: الألم النفسي Psychological Pain

من المؤكد ان الألم ينشأ لدى الفرد بوصفه مصدراً للمعاناة، ليس فقط بسبب اصابة عضوية معينة، وانما بسبب اصابات نفسية عديدة، منها ماتكون ككفارة يقدمها الفرد لازالة الشعور بالذنب اذا ارتكب اثما معينا، واحيانا يكون الشعور بالذنب ناتجا من مجرد افكار آثمة تراود الفرد بين حين وآخر، فقد يكون ذلك ناتجا عن مشاكل ذات طابع عضوي او عاطفي او تعبيرا عنها ايضا، فهو اشارة واضحة من مواقف اللوعه القاسية الناتجة عن فقدان عزيز او عضو من اعضاء الجسد، وهو بذلك بديل عن مشاعر الحزن والأسى . (سرحان، ٢٠٠٠، ٢٧)

ويشير علماء النفس الى ان الشخص الناضج يحاول الابتعاد عما يورث الألم ويتضح بصورة خاصة عند احلام اليقضة عند اشتداد الازمات وقسوة الواقع, فالنوم يسمح باسترجاع حياة نفسية شبيهة بما كانت عليه قبل معرفة الواقع لان الشرط الاول الضروري للنوم هو نبذ الواقع المؤلم (Stannard et al, 1998 :17). الانسان لايحب ان يتألم والانسان السوي لايحب ان يؤلم احدا فالألم النفسي فضيع لاشك وكل مازادت جرعته زادت فضاعته (مرعي، ١٣:٢٠٠٨).

يشير(صادق) الى ان كل فرد يعاني احساسا بالذنب يحتاج للألم فتكون وظيفة العقل هنا ان يستخدم من الذاكرة خبرة ألم سابقة ويحركها نحو جزء من الجسم يشعر باحساس الألم، يصدر امرا لجزء من الجسم كي يتألم وحين يبدأ الألم ويشتد اكثر فاكثر يخف احساس الفرد حينئذٍ بالذنب حتى يتوارى ويختفي. واخطر احساس بالألم النفسي

هـو عندمـا يفقـد الفـرد اعـزاءه وعندمـا يشـعر بأنـه مسـؤول عـن فقدانـه، وكلـما كان ارتباطـه بـه قويـا كان ألمـه اقـوى وهـذا يعنـي احتياجـه لأشـد انـواع الألم النفـسي حتـى يتخلـص بـه مـن احساسـه بالذنـب (رضـوان، ٢٠٠٢:٣٥).

ثالثا: التحصين التدريجي Immunization gradua

مـن الفنيـات الارشـادية المهمـة التـي يسـتعملها المرشـد مـع المسترشـد حتـى يسـتطيع تحقيـق الهـدف المطلـوب. ويعـد السـلوك التوكيـدي جانبـاً مـن جوانـب الشـخصية التـي تبـين ارتباطهـا بالنجـاح او الفشـل في العلاقـات الاجتماعيـة او تاكيـد الـذات او حريـة التعبـير عـن المشـاعر عـلى وفـق لمـا يسـميه إبراهيـم (١٩٩٨) فيشـير مفهـوم السـلوك التوكيـدي الى خاصيـة تبـين انهـا تميـز الاشـخاص الناجحـين مـن وجهتـي نظـر الصحـة النفسـية والفاعليـة في العلاقـات الاجتماعيـة كـما ان اول مـن اشـار الى هـذا المفهـوم وبلـوره عـلى نحـو علمـي وكشـف متضمناتـه الصحيـة هـو العـالم الامريـكي سـالتر (١٩٤١) الـذي اشـار الى ان هـذا المفهـوم يمثـل خاصيـة او سـمة شـخصية عندمـا تتوفـر في شـخص اولاتتوفـر في اخـر. وجـاء بعـده العـالم ولـب (١٩٥٨) Wolpeولازاروس (١٩٦٦) اللـذان اكـدوا صياغـة هـذه الخاصيـة بحيـث اصبحـت تشـير الى قـدرة يمكـن تطويرهـا وتدريبهـا وتتمثـل في التعبـير عـن النفـس والدفـاع عـن الحقـوق الشـخصية عندمـا تخـترق دون وجـه حـق ، ومـن ثـم اشـار الى ان بامـكان الفـرد ان يكـون صريحـا في بعـض المواقـف وصامتـا في مواقـف اخـرى ومـن ذلـك يكـون هـدف العـلاج النفـسي ان نـدرب الفـرد الـذي يعـاني مـن الألم النفـسي الى ان يتطـور بامكاناتـه في التعبـير عـن مشـاعره والثقـة بالنفـس في المواقـف التـي يعجـر فيهـا عـن ذلك(ابراهيـم، ١٩٩٨:٤٥) .

رابعا: الاسترخاء Relaxation

يعـد الاسـترخاء احـد اهـم الاسـاليب المضـادة للتوتـر والقلـق والخـوف وفي عـام ١٩٢٩ ابـدى طبيـب نفـسي اهتمامـه باكتشـاف طـرق للاسـترخاء العضـلي بطريقـة منظمـة هوالعـالم جيكوبسـون(Jacobson) ولـه كتـاب مشـهور بعنـوان(Progressive Relaxation) الأسـترخاء التصاعـدي أن هـذه الطـرق تـؤدي الى فوائـد علاجيـة ملموسـة خاصـة بـين الافـراد المصابـين بالقلـق والتوتـر ويجمـع علـماء العـلاج النفـسي والسـلوكي عـلى فائـدة التدريـب عـلى الاسـترخاء. وهنـاك عـدد مـن اسـاليب الاسـترخاء التـي عرفتهـا معظـم الشـعوب منـذ وقـت طويـل, وتقـوم اسـاليب الاسـترخاء الحديثـة عـلى جملـة مـن التماريـن والتدريبـات البسـيطة التـي تهـدف الى

اراحـة الجسـم والنفـس وذلـك عـن طريـق التنفـس العميـق وتمريـن الجسـم كلـه عـلى الاسـترخاء وزوال الشـد العضـلي (آل قـاوز، ٢٠٠٤ :١-٢).

بـدأ العـلاج باسـتخدام اسـلوب الاسـترخاء في العـلاج النفـسي منـذ ان قـدم العـالم الشـهير جوزيـف ولـب العديـد مـن الابحـاث في اسـتعماله لذلـك الاسـلوب بنجـاح في عـلاج العديـد مـن الاضطرابـات النفسـية وعـلى رأسـها القلـق النفـسي فتوتـر عضـلات الجسـم يعـد اسـتجابة قديمـة عنـد الانسـان بحيـث يمكـن ان نطلـق عليهـا الاسـتجابة الاثريـة اذا صحـت التسـمية فهـي كالاعضـاء الاثريـة التـي لم تعـد ذات وظيفـة حيويـة في العـصر الحـالي فقـد كانـت هـذه الاسـتجابة ضروريـة في الحفـاظ عـلى الجنـس البـشري خاصـة مـع الاجهـزة او بدونهـا يعطـي الانسـان قـدرة عـلى التحكـم بنفسـه ومسـاعدته نفسـه بنفسـه بعـد انتهـاء التدريـب فضـلا عـن التاثـير المبـاشر والـضروي للاسـترخاء في الراحـة العامـة وزوال التوتـر وبالطبـع فـان الاسـترخاء ليـس دواءا شـافيا لجميـع الامـراض ويمكـن لـه ان يكـون وسـيلة علاجيـة ناجحـة الى جانـب اسـاليب علاجيـة اخـرى دوائيـة وغـير دوائيـة سـلوكية ومعرفيـة وتحليليـة وغيرهـا (بـدران، ٢٠٠٧: ٣٠).

وهناك ثلاث طرق للاسترخاء:

- ❖ **الاسترخاء العضلي Muscle Relaxation**
- ❖ **الاسترخاء التنفسي Respiratory Relaxation**
- ❖ **الاسترخاء العقلي Mental Relaxation**

- الاتجاهات النظرية في تفسير الألم النفسي واسلوبيّ تخفيف حدته

خامساً: نظرية ولب (العلاج بالكف المتبادل) Wolpe theory

ولـد جوزيـف ولـب سـنة ١٩١٥ وتلقـى تعليمـه في جنـوب افريقيـا وحصـل عـلى الليسـانس سـنة ١٩٣٩ وعـلى درجـة M. D. سـنة ١٩٤٨ مـن جامعـة ويـت ووترسـتراند ويظـل يحـاضر في الطـب النفـسي في الجامعـة المشـار اليهـا وخـلال المـدة بـين ١٩٦٠-١٩٦٥ كان اسـتاذا للبحـث الاكلينيـكي في الطـب النفـسي بكليـة الطـب بجامعـة فرجينيـا بامريـكا وفي سـنة ١٩٦٥ اصبـح اسـتاذا للطـب النفـسي بقسـم العلـوم السـلوكية بكليـة الطـب بجامعـة تمبـل بنسـلفانيا

بامريـكا (باترسـون، ١٩٩٢:٢٥٣).

وقـد بـين Wolpe الاشراط المضـاد وهـو امكانيـة اسـتخدام قوانـين التعلـم بهدف اسـتبدال اسـتجابة باخـرى، ويكـون باحـداث اسـتجابة مضـادة للاسـتجابة الانفعاليـة المـراد محوهـا بوجـود المثـير الـذي يسـتجرها حيـث ان الاسـتجابات المتناقضـة لايمكـن ان تحـدث في ان واحـد وهـذا مـا يطلـق عليـه الكـف المتبـادل،Reciprocal Inhibitionعـلى سـبيل المثـال ان الفـرد لايسـتطيع ان يشـعر بالخـوف او القلـق وهـو في حالـة اسـترخاء ذلـك ان الاسـترخاء يكبـح هـذه الانفعـالات (الخطيـب، ١٩٩٥:٢٣٧).

وقـد اشـار Wolpe الى اسـتعمال ثلاثـة طـرق لتخفيـف التوتـر والقلـق وهـي الاسـتجابات التأكيديـة الواثقـة ، والاسـتجابات الجنسـية واسـتجابات الاسـترخاء فضـلا عـن اسـتجابات اخـرى في بعـض الحـالات وتشـمل اسـتجابات خاصـة بالتنفـس وبتخفيـف القلـق واسـتجابات شرطيـة متصلة بالكفـاءة وبالقـدرة عـلى التنافـس. امـا في اثنـاء المقابلـة فتسـتخدم اسـاليب الاسـترخاء ونـزع الحساسـية والتنفيـس واسـتثارة اسـتجابات انفعاليـة معينـة ويعتمـد اختيـار نـوع الاسـتجابات الملائمـة عـلى طبيعـة المثـيرات التـي تحـدث القلـق. فتوتـر العضـلات الخارجيـة تكـون حركـات لا ارادي ـة مثـل الرجفـة في الجسـم والابتسـامة غـير الملائمـة وتدويـر منطقـة العـين وتـزداد دقـات القلـب ويتعطـل نشـاط بعـض الغـدد اللعابيـة فيجـف الريـق ويسـوء الهضـم. وينصـح Wolpe بتعليـمات الاسـترخاء التـي تبـدأ بالذراعـين اولا ثـم الـرأس فالوجـه والرقبـة والكتفـين ثـم الظهـر ويليه الصدر واخيرا الاطراف (العزة ، ١٩٩٩:٩٤). وبـين الاسـتجابات التصريحيـة تسـتخدم بصـورة عامـة مـع التوتـر والقلـق الـذي يثـيره التفاعـل اليومـي بـين الافـراد. واشـار الى ان معظـم السـلوك التصريحـي الـذي يسـتخدم في الارشـاد النفـسي انمـا هـو سـلوك تنفيـس عـن الغضـب والتوتـر فالفـرد الـذي يشـعر بانـه اهـين او جرحـت مشـاعره عندمـا يوجـه اليـه نقـد مـن احـد اعضـاء اسرتـه قـد يدافـع عـن نفسـه بالغضـب والقلـق والعدوانيـة والالم، وهـو حاجـز عـن التنفيـس عـن ذلـك لانـه يشـعر بـان اجابـة اسرتـه قـد يثـير لديـه القلـق وبـذا فـان افهـام الفـرد بالتعبـير عـن رأيـه يكـون صعبـاً في البدايـة لكـن بالتدريـب عـلى ممارسـة ذلـك سـيكون لديـه قـدرة عـلى السـلوك التصريحـي في مواقـف اكـثر صعوبـة (باترسـون ، ١٩٩٢:٢٦٤).

سادساً: دراسات سابقة Previous Studies

بعـد الاطـلاع عـلى بعـض الدراسـات السـابقة في المجـال لم تجـد الباحثـة دراسـة واضحـة تضـم متغـيرات البحـث مـن ألم نفـسي واسـلوب التحصـين التدريجـي وقد وجـدت بعض الدراسـات ذات العلاقـة التـي تشـمل متغـيرا واحـد او اكـثر وقـد حرصـت عـلى اسـتعراضها للافـادة منهـا

في مناقشة النتائج التي توصلت اليها في ضوء اعتماد تدخل الرعاية الاجتماعية باسلوب التحصين التدريجي في تخفيض حدة الألم النفسي لدى المراهقات وكما يأتي:

دراسة إبراهيم ١٩٨٠:

استهدفت الدراسة معالجة شاب يخشى المقابلة الشخصية مع مدير عمله باستخدام التدريب على تاكيد الذات باسلوب لعب الدور. طلب المعالج منه ان يمثل الشاب دور المدير ويمثل المعالج دور الشاب قام المعالج بممارسة دور الشاب العامل المتاكد والواثق من نفسه طالبا من المريض(المدير) ان يلاحظ كل ما يصدر منه من سلوكيات سواء من وضع الجسم او طريقة السير ام نظرات العين وطريقة التحدث والتعبير عن الرأي. وكرر المعالج عدة مرات استمرت لشهرين متتابعين، ونجح اخيرا في الحصول على افضل نتائج مع المريض اذ اصبح رئيس وحدة العمل في المؤسسة التي يعمل فيها في الكويت. (ابراهيم،١٩٨٠: ٩٦).

دراسة (Hay thornthwaite),١٩٨٨

استهدفت الدراسة المعنونة بأسم»اساليب التكيف مع الالم» التي تتنبا بادراك التحكم في الالم الى معرفة العلاقة بين كل من وجود اساليب محددة للتكيف مع الالم والمرونة في التكيف مع الالم وبين زيادة ادراك التحكم في الالم. وقد اجريت الدراسة على عينة من الافراد المتالمين بالم مزمن في مدينة نيويورك، واستعمل الباحثون استبانة اساليب التكيف مع الالم، وادوات لقياس التحكم في الالم.

وقد اظهرت النتائج ان الادراك العالي للقدرة على التحكم في الالم يرتبط بمستوى اقل من الالم والعجز، وبسلوك الم اقل. وتحمل جسدي اعلى. كما يتبين ان الافراد الذين لديهم عزيمة وقادرين على التحول عن استعمال اساليب تكيف محددة لديهم قدرة اعلى على التحكم في الالم،كما ان اكثر اساليب التكيف مع الالم كانت اعادة تفسير الاحساس بالالم, والتكيف مع حالة الذات. (١٥: Haythornthwaite, et al, 1988)

دراسة الخطيب (١٩٩٥):

استهدفت الدراسة معالجة سيدة لها اربعة اطفال تعاني من الالم والوحدة النفسية والقلق وعدم القدرة على التكيف الاسري في الاردن، اعتمد المعالج على خطة علاجية بخطوات منظمة هي:

- التدريب على الاسترخاء كطريقة لمقاومة القلق والضغوط الاسرية.

- التدريب على تجنب الانفعال عندما نواجه بالنقد او الرفض.

- التدريب على اعادة صياغة وجهات نظر الاخرين من افراد الاسرة بشكل يضمن الكسب المتبادل للعلاقات الاجتماعية.

- استمرت فترة العلاج لشهرين متتابعين من الجلسات الاسبوعية وانتهت بادراك السيدة لذاتها وقياسها بنفسها على حل جميع المشكلات اليومية التي تتعرض لها الاسرة بمساعدة الزوج وبقية افرادها والتمتع في تأكيد ثقتها بنفسها. (الخطيب،١٩٩٥ :٨٧)

.....

الفصل الثالث

منهجية البحث وأجراءاته

يتضمن هذا الفصل المنهجية المتبعة في البحث الحالي وعرض موضح لاجراءاته التي تشمل التصميم التجريبي المتبع ، وتحديد المجتمع، واختيار العينة واجراءات اعداد اداة القياس وتطبيق الأداة مع ايضاح الوسائل الاحصائية المعتمدة في البحث.

التصميم التجريبي :

يتحدد التصميم التجريبي في خطة تنفيذ اي بحث من البحوث على وفق مشكلة ذلك البحث والهدف منه واهميته, فيكون هناك تصميم ملائم ومشكلة البحث وتحقيق اهدافه المرسومة (فان دالين,١٩٨٥ :٢٧٤).

قد تضمنت خطة التصميم التجريبي ما يأتي :

١- تحديد مجتمع البحث.

٢- تحديد عينة البحث وبيان خصائصها.

٣- بناءاداة القياس.

٤- الوسائل الاحصائية المستعملة في البحث.

وقد تم الاعتماد على التصميم التجريبي لانه يسمح بضبط العوامل التي قد تؤثر على الصدق الداخلي اي لانه ذا ضبط محكم (رؤوف، ٢٠٠١: ١٨٦). والعامل الاساسي لهذاالتصميم هوالتوزيع العشوائي لمجاميع البحث وذلك لاستبعاد الفرق بين افراد المجاميع الذي ينتج اسلوب الاختيار والتي يكون لها اثرفي الفروق على النتائج واجراء التكافؤ في عدد من المتغيرات (ابو علام، ١٩٨٩:١٢٤- ١٢٥). ولذا فان درجة عالية من الضبط تتوفر بهذا التصميم فيعطى للباحث قدرا كافيا من الثقة (نيل ولبيرت ،١٩٨٢ : ٧٥). وفيما يأتي تفصيل ذلك :

اولا: مجتمع البحث

تم تحديد مجتمع البحث الحالي بطالبات مرحلة الثانوية في كركوك العراق البالغ عددهن (٧١٢) طالبة،وذلك على وفق الاحصائيات للعام الدراسي (٢٠١٣ -٢٠١٤) والتي تم الحصول عليها من مديرة المدرسة وبمساعدة المرشدة التربوية.

ثانيا: عينة البحث وبيان خصائصها Research and sample characteristics

من اجل الحصول على عينة تعطي دقة المعلومات توصلنا الى نتائج دقيقة ، فيكون من الضروري معرفة نوع المعلومات المطلوبة ولماذا نريدها ، وماهية اهميتها وكيفية استعمالها في العينة المراد انتقائها لاجراء البحث (الناصر والمرزوك ،١٩٨٩ :١٣ -١٤). وكذلك فان من الامور الضرورية الواجب الانتباه لها ، انه في كثير من الاحيان يكون الحصول على الاطار العام غير متوفر اصلا للباحث ، او ان تحديده يتطلب من الباحث نفقة كبيرة جدا ووقت طويل ، لذا يجوزللباحث اختيار عينة بحث دون الرجوع احيانا الى المجتمع الخاص بها ككل. ويكون عندئذ اختيار الافراد على وفق الطريقة المتبعة من قبل الباحث اي التصميم التجريبي الذي حدده ومنهجية البحث ، فيكون للباحث من السهولة الوصول اليهم (عدس،١٩٨٢:٢٥٩). ولتحقيق هدف البحث فقد تم اتباع الخطوات الاتية في تحديد عينة البحث وبيان خصائصهما:-

١- تحديد الصفوف الخمسة في مرحلة الثانوية في محافظة كركوك , ونتيجة للظروف الصعبة التي يمر بها القطر تم تحديد مدرسة الواسطي وصفوفه الخمسة وقد بلغ عدد الطالبات (٧١٢) طالبة.

٢-اختيار مايساوي ٢٠٪من المجموع الكلي لطالبات كل صف من صفوف المدرسة الخمسة .واصبح المجموع النهائي للطالبات هو (١٤٣) طالبة , حيث يتم اختيار ٢٠٪ من افراد المجتمع اذا كان هذا المجتمع صغير نسبيا مابين (٥٠٠_١٠٠٠) فردا (عوده والخليلي ,٢٠٠٠ :١٧٨). كما موضح في الجدول(١)

الجدول(١) - طالبات معهد اعداد المعلمات في كركوك

الصف	العدد الكلي	٢٠٪	العدد النهائي
الاول	١٥٥	٣١	٣١
الثاني	١٣٤	~ ٢٦,٨	٢٧
الثالث	١٦٥	٣٣	٣٣
الرابع	١٤٩	~ ٢٩,٨	٣٠
الخامس	١٠٩	~ ٢١,٨	٢٢
المجموع	٧١٢		١٤٣

٣- تحديد الطالبات ذوات الالم النفسي الحاد حيث وزعت اداة قياس الالم النفسي ملحق رقم (٤) وبمساعدة ادارة المدرسة على الطالبات البالغ عددهن (١٤٣) طالبة , بعد ذلك تم تحديد الطالبات وفقا لأجاباتهن على اداة القياس وحصلن على درجات للالم النفسي اعلى من الوسط النظري للاداة المعدة في البحث وقد بلغ عددهن (٢٠) طالبة .

٤- اتباع الاسلوب العشوائي في تقسيم العينة الى مجموعتان وذلك حفاظا على خصائص العينة وضمانا لتكافؤ المجموعات حيث يضمن الاسلوب العشوائي للتقسيم خصائص عينة البحث وتكافؤها وكانت مجموعتين ,فالمجموعه التجريبية الاولى والمجموعة الضابطة التي لا تتعرض لاي اسلوب والتي تكون معيار المقارنة لبيان تاثير اسلوب التدخل الرعاية الاجتماعية باسلوب التحصين التدريجي للمجموعة التجريبية (جابر وكاظم ،١٩٨٩ :١٩٣). وبذلك كان عدد افراد كل مجموعة من المجموعتين (١٠) طالبات .

خصائص عينة الطالبات للمجموعتين وتكافؤهن :

لابد من ايضاح الاطار العام الذي تمحورت فيه المجموعة التجريبية الاولى والمجموعة الضابطة، من اجل اعطاء معلومات واضحة وصورة مفسرة عن النتائج التي يتم التوصل ال اسلوب التدخل الرعاية الاجتماعية باسلوب التحصين التدريجي للمجموعة التجريبية وعلى اي مواصفات يمكن تصميم النتائج وهذا كله يكمن في بيان خصائص العينة ، ومع اعتماد الاسلوب العشوائي في تقسيم عينة البحث الى مجموعتين والذي يؤدي الى تحقيق المساواة بين احتمالات الا ختيار لكل فرد من افراد المجموعتين (جابر وكاظم ١٩٨٩: ٢٠٥).

ثالثا : بناء اداة القياسBuilding a tool of measurment

لغرض بناء اداة قياس الالم النفسي كان لابد من ان يمر بعدد من الخطوات كما اشاركل من Allen-Yen وهي كالاتي:

1- التخطيط للمقياس:-وذلك لتحديد المجالات التي تغطيها .

2- صياغة الفقرات لكل مجال

3- تطبيق الفقرات على عينة ممثلة لمجتمع البحث

4- اجراء تحليل للفقرات (Allen&Yen, ١٩٧٩, ١١٨-١١٩) .

وبناءا على ذلك فان بناء مقياس الالم النفسي شمل تحديد بعض الافتراضات النظرية لبناء المقياس وكالاتي:

- يمكن الجمع بين المنهج العقلي والمنطقي ومنهج الخبرة في بناء مقياس الالم النفسي لدى طالبات مرحلة الثانوية في مدينة كركوك، اذ اعتمدت الباحثة على الادبيات والدراسات السابقة في بناء هذا المقياس ومن ثم الاستعانة باراء الخبراء في بعض اجراءات بنائه.
- تتباين الطالبات في درجة مقياس الالم النفسي وقد يعود ذلك الى الظروف التي يمر بها الطالبات ، وتأثير الظروف الحالية الصعبة التي يمر بها بلدنا العزيز.
- حددت الباحثة على وفق دراستها للنظريات النفسية التي تناولت موضوع الالم النفسي.

- تحديد مفهوم الالم النفسي

الألم النفسي: مجموعة من الاحاسيس التي تنعكس سلبا على الفرد موضع الالم في المجالات النفسية والفسلجية والاجتماعية.

- تحديد مجالات اداة قياس الالم النفسي

تم تحديد على وفق ما جاء من تعريفات للمفهوم في نظريات الصحة النفسية ثلاث مجالات للالم النفسي تتضمن ما تقوم به الطالبات من مظاهر سلوكية وقد تم وضع تعريف عام لكل مجال:

1. المجال النفسي:مجموعة من الاحاسيس التي تنعكس سلبا على الطالبة من الناحية النفسية
2. المجال الفسلجي:مجموعة من الاحاسيس التي تنعكس سلبا على الطالبة من الناحية ا لفسلجية
3. المجال الاجتماعي: مجموعة من الاحاسيس التي تنعكس سلبا على الطالبة من الناحية الاجتماعية. كما هو موضح في ملحق (٢).

والاهمية النسبية لها وللتأكد من دقة اختيار هذه المجالات فقد قامت الباحثة بعرضها على مجموعة من الخبراء في العلوم التربوية والنفسية والارشاد النفسي والتوجية التربوي البالغ عددهم (١٦) خبيرا كما هو موضح في الملحق (٣) ، وذلك للتحقق من صلاحية المجالات لقياس الالم النفسي لدى طالبات مرحلة الثانوية، وفي ضوء اراء الخبراء وملاحظاتهم، فقد حظيت هذه المجالات بموافقة الخبراء جميعا، اذ اعتمدت الباحثة لقياس ما وضع لاجله وهي توازي نسبة (١٠٠٪) من الخبراء كما هو موضح في جدول (٢).

الجدول (٢) - مجالات الالم النفسي

	الموافقين		غير الموافقين		
المجال	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	المجموع
النفسي	١٦	٪١٠٠	-	-	١٦
الفسلجي	١٦	٪١٠٠	-	-	١٦
الاجتماعي	١٦	٪١٠٠	-	-	١٦

صياغة الفقرات لكل مجال

هناك العديد من الطرق المستعملة في القياس لتقويم حالات المتعالجين بشكل عام وذلك من خلال استعمال قوائم التقدير والتي اصبحت من القوائم الشائعة الاستعمال وعلى ذلك ارتأت الباحثة توزيع استبيان مفتوح للطالبات طلب فيه منهن الاجابة على الاسئلة الموضحة فيه حيث تتضمن الاسئلة الثلاثة الاتية:

١.ماهي مظاهر الالم النفسي؟

٢.ماهي المشاعر والافكارالتي تنتابك في حالة تعرضك انت او احد افراد اسرتك للضغوط والازمات النفسية ؟

٣.اية امور اخرى تخص الالم النفسي الذي تشعرين به وتودين ذكرها ملحق رقم (١)؟

بعد تفريغ اجابات الطالبات ، حصلت على (٢٩) فقرة تمثل الالم النفسي الذي تعاني منه طالبات مرحلة الثانوية ، ثم اضيفت اليها اربع فقرات اخرى من الاطلاع على الدراسات والادبيات السابقة ذات العلاقة بالبحث الحالي تم صياغة (٣٣) فقرة بصيغتها الاولية موزعة على مجالات المقياس .

صلاحية فقرات المقياس: Validity of the paragraphs of measure

لمعرفة مدى صلاحية فقرات المقياس ومدى انتمائها الى المجالات المتضمنة، ولغرض التأكد من صلاحيتها قد تم عرضها على مجموعة من الخبراء المختصين في العلوم التربوية والنفسية والارشاد النفسي والتوجيه التربوي البالغ عددهم (١٦) ملحق(٣). وقد اعتمدت الباحثة على

نسبة (٨٠٪) فأكثر لابقاء الفقرة واعتبارها صالحة واستبعاد الفقرة التي لم تحصل على تلك النسبة وبعد جمع الاستبانات فقد وجدت الباحثة ان هناك (٣) فقرات لم تحصل على نسبة قبول (٨٠٪) فقد تم استبعاد فقرتين من المجال النفسي وفقرة واحدة من المجال الفسلجي كما تم الاخذ بملاحظات الخبراء لتعديل فقرتين احداهما في المجال النفسي والاخرى في المجال الاجتماعي وبهذا اصبح المقياس صالحا لقياس الظاهرة المراد قياسها على وفق اراء الخبراء مؤلفا من (٣٠) فقرة (٩) في المجال النفسي ، (١٠) في المجال الفسلجي و(١١) في المجال الاجتماعي والجدول (٣) يوضح ذلك.

الجدول (٣) - فقرات الالم النفسي

المجا ل	الفقرات الصالحة التي حصلت على ٨٠٪ فاكثر	الفقرات غير الصالحة التي حصلت على ٨٠٪ فأقل	الفقرات المعدلة
النفسي	1,2,4,5,8,9,10,11	6,7	٣
الفسلجي	1,2,3,4,5,6,7,8,9,11	10	
الاجتماعي	2,3,4,5,6,7,8,9,10,11		١

كما حصلت موافقة الخبراء وبنسبة ١٠٠٪ على صلاحية بدائل الاجابة المكونة من البدائل:

- تعرضت الطالبة لذلك بدرجة كبيرة جدا»فتحصل على (٥) درجة.
- تعرضت الطالبة لذلك بدرجة كبيرة فقط فتحصل على (٤) درجة .
- تعرضت الطالبة لذلك بدرجة متوسطة فتحصل على (٣) درجة .
- تعرضت الطالبة لذلك بدرجة قليلة فتحصل على (٢) درجة .
- لم تتعرض الطالبة لذلك فتحصل على (١) درجة .

اعداد تعليمات المقياس
Preparation in striations measure

تعد تعليمات المقياس من المتطلبات الاساسية لبناء المقاييس النفسية والتربوية التي ينبغي ان تكون واضحة وتساعد المجيب على دقة الاجابة، ويفضل ان لا تشير تعليمات المقياس الى هدفه بشكل مباشر او صريح، لان التسمية الصحيحة للمقاييس الشخصية قد تجعل المجيب يزيف اجابته (علام ،١٩٨٦:٤٤), وعليه شملت تعليمات المقياس طريقة الاجابة عنه بالبدائل المذكورة سابقا وكيفية استعمال ورقة الاجابة التي اعدتها الباحثة لهذا الغرض، فضلا عن حث المجيبة على الاجابة بدقة وسرعة على الرغم ان مدة الاجابة غير محددة.

العينة الأ ستطلاعية للمقياس
Alainhala inform them of the measure

للتثبت من مدى وضوح التعليمات وفهم العبارات، ومعرفة الوقت اللازم للاجابة، طبق المقياس على عينة مكونة من (٥٠) طالبة من طالبات المرحلة الثانوية تم اختيارهم عشوائيا الصف الاول(٢٥) طالبة ومن الصف الثاني(٢٥) طالبة كما موضح في الجدول (٤)

الجدول (٤)

عينة البحث الاستطلاعية لغرض وضوح التعليمات وفهم العبارات

ت	الصف	عدد الطالبات
١	الاول	٢٥
٢	الثاني	٢٥
المجموع		٥٠

بعد الانتهاء من تطبيق المقياس على العينة الاستطلاعية ، تبين ان جميع فقرات المقياس وتعليماته واضحة،وقد كان وقت الاجابة على المقياس من (٢٠-٣٠) دقيقة وبمدى مقداره (٢٥)

تصحيح المقياس

وزعت الدرجات عل البدائل الخمسة وهي (تعرضت لذلك بدرجة كبيرة جدا ، تعرضت لذلك بدرجة كبيرة ، تعرضت لذلك بدرجة متوسطة، تعرضت لذلك بدرجة قليلة ، لم اتعرض لذلك) وقد اعطيت الدرجات عند التصحيح (٥-٤-٣-٢-١) على التوالي للفقرات. وان مجموع الدرجات النهائية على الفقرات تمثل الدرجة النهائية للاجابة على مقياس الالم النفسي، وعليه فان ادنى درجة هي (٣٠) واعلى درجة هي (١٥٠) درجة ، وبوسط فرضي مقداره (٩٠) درجة كم هو موضح في الجدول (٥).

الجدول (٥) - درجات بدائل الاجابة لمقياس الالم النفسي

ت	البدائل	الدرجات
١	تعرضت لذلك بدرجة كبيرة جدا	٥
٢	تعرضت لذلك بدرجة كبيرة	٤
٣	تعرضت لذلك بدرجة متوسطة	٣
٤	تعرضت لذلك بدرجة قليلة	٢
٥	لم اتعرض لذلك	١

عينة التحليل الاحصائي للفقرات

الهدف منها هو الكشف عن كفاءة كل فقرة من فقرات المقياس في قياسها للالم النفسي من خلال التحليل الاحصائي والتعرف على الخصائص السايكومترية لها (عبد الرحمن ،١٩٩٨:٢٢٧). وتقترح (Anastasi) ان يكون حجم عينة التحليل الاحصائي بما لا يقل عن(٥-١٠) افراد مقابل كل فقرة من مجموع فقرات المقياس المطبقة (Anastasi ,1982:192) وعلى وفق هذا المعيار ارتأت الباحثة ان لا يقل حجم عينة التحليل الاحصائي لفقرات مقياس الالم النفسي عن (١٥٠) طالبة من طالبات المرحلة الثانوية في مدينة كركوك ، ومن الصفوف الدراسية الخمسة ، وقد اختيروا بالطريقة العشوائية متعددة المراحل ومن الناحية العملية تم اختيار اكثر من هذا العدد تحوطا لاحتمالات استبعاد اوراق الاجابة لبعض

الطالبات بسبب وجود نقص فيها او عدم دقتها في ضوء المحك الذي سيعتمد لهذا الغرض وكما هو موضح في الجدول(٦).

الجدول (٦) - عينة التحليل الاحصائي

ت	الصفوف	العينة
١	الاول	٣٠
٢	الثاني	٣٠
٣	الثالث	٣٠
٤	الرابع	٣٠
٥	الخامس	٣٠
المجموع		١٥٠

التحليل الاحصائي لفقرات المقياس

تعد عملية التحليل الاحصائي للفقرات خطوة اساسية في بناء اي مقياس ، وذلك للكشف عن الخصائص السايكومترية لفقراته التي تساعد معد المقياس في اختيار الفقرات ذات الخصائص الجيدة، وهذا بدوره يؤدي الى زيادة صدق المقياس وثباته، وللتحقق من صدق المقياس تم استعمال علاقة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس والقوة التمييزية كمؤشرين على صدق البناء (Ghislelli , 1981:936).

تمييز الفقرات Discrimination Item

تعد القوة التمييزية للفقرة احد الخصائص السايكومترية الاساسية التي يمكن الاعتماد عليها في تقويم الفقرة من حيث كفاءتها في المقياس ، ومن خلال قدرتها في التمييز بين الافراد الذين يختلفون في السمة المقاسة (Anastasi , 1982:200) لذلك فان استبعاد الفقرات الضعيفة التمييز وابقاء الفقرات المميزة في المقياس يجعله دقة وثباتا

. ((Eble, 1972:390

أ- المجموعتين المتطرفتين Extremist groups

ولاستخراج القوة التمييزية لفقرات الالم النفسي فقد رتبت اوراق اجابات الطالبات التي خضعت للتحليل الاحصائي حسب الدرجة الكلية والبالغ عددها(١٥٠) ورقة اجابة ترتيبا تنازليا ثم اختيرت نسبة (٢٧٪) العليا و (٢٧٪) الدنيا منها بوصفها المجموعتين المتطرفتين اللتين بموجبها يتم تحليل فقرات المقياس، اذ يشير المختصون في الالم النفسي والتربوي الى ان هذه النسبة تجعل المجموعتين المتطرفتين في افضل ما يمكن من الحجم والتمايز. اذ اصبح عدد مجموع افراد المجموعة العليا (٤١) طالبة وعدد افراد المجموعة الدنيا (٤١) طالبة . وقد اعتمدت الباحثة على النسبة العليا والدنيا لانها توفر مجموعتين على افضل ما يمكن من حجم وتمايز (Ebel ,1972:385) ثم استعمل اختبار t-test لعينتين مستقلتين لمعرفة دلالة الفرق بين درجات كل فقرة بين المجموعتين المتطرفتين ، لان القيمة التائية تمثل القوة التمييزية للفقرة ، تبين ان جميع الفقرات مميزة عند مستوى (0.05) وبدرجة حرية (ن+ن-٢) كما هو موضح بالجدول (١٦).

الجدول (٧) - القوة التمييزية لفقرات اداة قياس الالم النفسي

القوة التمييزية						
التسلسل	القيمة التائية		الدلالة الاحصائية	التسلسل	القيمة التائية	
	المحسوبة	الجدولية			المحسوبة	الجدولية	الدلالة الاحصائية
١	٢,٢٨	١,٩٨	دالة احصائية	١٦	٣,٣	١,٩٨	دالة احصائية
٢	٣,٥	١,٩٨	دالة احصائية	١٧	٢,٠٩	١,٩٨	دالة احصائية
٣	٢,٨٠٣	١,٩٨	دالة احصائية	١٨	٣,٠٦٠٢	١,٩٨	دالة احصائية
٤	٣,٢٠٨	١,٩٨	دالة احصائية	١٩	٢,٩١	١,٩٨	دالة احصائية
٥	٢,٧٥	١,٩٨	دالة احصائية	٢٠	٤,١	١,٩٨	دالة احصائية
٦	٣,٦٠٤	١,٩٨	دالة احصائية	٢١	٣,٣	١,٩٨	دالة احصائية
٧	٣,٨٥	١,٩٨	دالة احصائية	٢٢	٣,٤٥	١,٩٨	دالة احصائية
٨	٣,٠١	١,٩٨	دالة احصائية	٢٣	٢,٨٥	١,٩٨	دالة احصائية
٩	٥,٤	١,٩٨	دالة احصائية	٢٤	٢,١٠٩	١,٩٨	دالة احصائية
١٠	٤,٣١	١,٩٨	دالة احصائية	٢٥	٢,٤٤٤	١,٩٨	دالة احصائية
١١	٥,٦٢	١,٩٨	دالة احصائية	٢٦	٤,١٥	١,٩٨	دالة احصائية
١٢	٢,٢٨	١,٩٨	دالة احصائية	٢٧	٢,٣٥١	١,٩٨	دالة احصائية

١٣	٢,٢٨	دالة احصائية	١,٩٨	٢٨	٤,١٣	١,٩٨	دالة احصائية
١٤	٣,١٢	دالة احصائية	١,٩٨	٢٩	٢,٧٥	١,٩٨	دالة احصائية
١٥	٤,٦٢	دالة احصائية	١,٩٨	٣٠	٣,٤٠٦	١,٩٨	دالة احصائية

ب- علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس

يشير معظم الاحصائيين التربويين ومنهم (Anastasia) الى ضرورة ارتباط الفقرة بمحك خارجي او داخلي يؤشر صدق الفقرة(Anastasia,1988:211). وقد قامت الباحثة باختيار الطالبات عشوائيا من في مدينة كركوك، (٢٥) طالبة من الصف الثالث و(٢٥) طالبة من الصف الرابع، وزعت عليهم مقياس الالم النفسي وبعد حساب درجة كل طالبة على كل فقرة والدرجة الكلية لاداة القياس ثم استعمل معامل ارتباط بيرسون بين الدرجات وكانت معاملات الارتباط ذو دلالة احصائية عند مقارنتها بالقيم الجدولية لمعامل ارتباط بيرسون عند مستوى دلالة (0.05) وبدرجة حرية (ن-٢) (الغرابي وسيفي ، ١٩٨٥:٢٥٣) كما هو موضح في جدول (٨).

الجدول (٨) - معاملات ارتباط بيرسون بين درجة الفقرة والدرجة الكلية

ت	معاملات الصدق		ت	معاملات الصدق	
	المحسوبة	الجدولية		المحسوبة	الجدولية
١	0.43	0.2875	١٦	0.401	0.2875
٢	0.31		١٧	0.401	
٣	0.4		١٨	0.399	
٤	0.4		١٩	0.499	
٥	0.38		٢٠	0.488	
٦	0.38		٢١	0.51	
٧	0.35		٢٢	0.46	
٨	0.45		٢٣	0.33	
٩	0.49		٢٤	0.401	
١٠	0.5		٢٥	0.38	
١١	0.4		٢٦	0.38	
١٢	0.4		٢٧	0.455	
١٣	0.4		٢٨	0.55	
١٤	0.39		٢٩	0.41	
١٥	0.39		٣٠	0.46	

الخصائص السايكومترية للمقياس

* مؤشرات الصدق يعد الصدق من اهم الخصائص السايكومترية التي يجب ان تتوفر في كل اداة قياس (Ebell, 1972:435). كما يعني الاختبار الصادق هو الاختبار القادر على مقياس السمة او الظاهرة التي وضع من اجلها (السيد، ١٩٧٩:٥٤٩). وقد تحققت الباحثة من صدق مقياس الالم النفسي من خلال ايجاد ثلاث انواع من الصدق .

١- الصدق الظاهري :

ويقصد الفحص المبدئي لمحتويات الاداة اي المظهر العام او الصورة الخارجية للمقياس من حيث بناء الفقرات وكيفية صياغتها ومدى وضوحها ومدى دقة التعليمات وما تتمتع به من موضوعية (الغريب، ١٩٨٨:٦٨٠). وقد تحقق هذا النوع من الصدق من خلال عرض فقرات المقياس وتعليماته وبدائله على مجموعة من الخبراء من ذوي الاختصاص، ملحق (٣).

وقد اعدت نسبة اتفاق (٨٠٪) فاكثر معيارا لقبول الفقرات الصالحة والفقرات التي تحصل على اقل من (٨٠٪) من اراء الخبراء هي فقرات غير صالحة مع تعديل الفقرات التي تحتاج الى تعديل، وبذلك تحقق الصدق الظاهري للمقياس كما هو موضح بالجدول(١٢).

٢- الصدق المنطقي

يشير (Allen &Yen,1979) الى ان هذا الصدق يتوفر في المقياس من خلال التعريف الدقيق للمجال السلوكي الذي يقيسه المقياس من خلال التصميم المنطقي للفقرات بحيث تغطي المساحات المهمة لهذا المجال (Allen &Yen,1979:96). وقد توفر هذا النوع من الصدق في مقياس الالم النفسي من خلال تعريف مفهوم الالم النفسي وتحديد وتعريف مجالات المقياس وهو المجال النفسي والفسلجي والاجتماعي وصياغة الفقرات لكل مجال.

٣- صدق البناء

يعد صدق الفقرات وقدرتها على التمييز بين الافراد من اهم مؤشرات صدق البناء. وتشير (Anastansi,1976) على صدق البناء يعبر عن المدى الذي يمكن ان نقرر بموجبه ان المقياس يقيس بناءا نظريا محددا او خاصية معينة (Anastansi,1976:151). كما يشير(Cronbach) ان هنالك دلائل ومؤشرات لصدق البناء من اهمها الفروق الفردية بين الجماعات او الافراد، ويفترض منطقيا ان الافراد يختلفون في مدى ما لديهم من الخاصية المقاسة وهذا الافتراض ينبغي ان ينعكس على ادائهم بالمقياس (فرج، ١٩٨٠:٣١٥). وقد

تحقق من صدق البناء من خلال التحليل الاحصائي لفقرات المقياس(القوة التمييزية،ارتباط درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس، المجموعتين المتطرفتين) كما هو موضح سابقا.

مؤشرات الثبات Indicators of Reliability

يقصد بالثبات اطراد الاستجابة على الاختبار اذا ما طبق اكثر من مرة بفاصل زمني مناسب وان ثبات الاختبار يعني تقارب الدرجات على الاختبار الواحد عند الاجراء المختلف في الزمن وغالبا ما تعتمد معاملات الارتباط اكثر من (٠,٧٠) وعلى اساس انها معامل ثبات مقبول للمقاييس (كراجه، ١٤٢:١٩٩٧). ومن شروط المقياس الجيد ان يمتاز بثبات عال حيث يعكس الثبات اتساق النتائج (فهمي ،٣٠:١٩٧٧) .

ومن طرق قياس الثبات:

أ- طريقة اعادة الاختبار (Test-Retest)

ان معامل الثبات الذي يتم الحصول عليه بهذه الطريقة يسمى معامل الاستقرار (موسى،١٤٦:١٩٩٠). اي ان استقرار استجابات المفحوصين على المقياس عبر مدى من الزمن وقد طبقت الباحثة مقياس الالم النفسي على عينة بلغت (٥٠) طالبة اختيرت عشوائيا من طالبات المرحلة الثانوية الصف الخامس طلب منهن الاجابة على فقرات المقياس ثم اعيد تطبيقه على العينة نفسها بعد اسبوعين من التطبيق حيث يرى(Adams,1964) ان اعادة تطبيق المقياس للتعرف على ثباتها ينبغي ان لايتجاوز فترة الاسبوعين من تطبيقها عليهم للمرة الاولى(الحياني ،١١٥:١٩٨٩). وباستعمال معامل ارتباط بيرسون تبين ان معامل ثبات المقياس كان ذو معنوية عالية حيث بلغ معامل الاستقرار (٠,٨٦).

ب- طريقة التجزئة النصفية Spilt - Half

تم حساب درجات الفقرات الفردية ودرجات الفقرات الزوجية لعينة من طالبات البالغ عددهن (٥٠) طالبة تم اختيارهن عشوائيا (٢٥) طالبة من الصف الرابع (٢٥) طالبة من الصف الخامس ثم قامت الباحثة باستعمال معامل ارتباط بيرسون بين درجات الفقرات الفردية والفقرات الزوجية للطالبات تبين ثبات مقياس الالم النفسي حيث بلغت قيمة الارتباط (٠,٩٣) وقد تم تصحيح هذه القيمة باستعمال معامل ارتباط سبيرمان التصحيحية وبلغت (٠,٩٦) (احمد،٢٣٦:١٩٦٩).

- معادلة كودر ريتشارد(٢١): تم الاعتماد على معادلة كودر ريتشاردسون (٢١) في حساب الثبات وذلك لضرورة تحليل فقرات اداة القياس ،بمعنى اخر لضرورة تحليل فقرات الالم النفسي التي قسمت الى مجالات ثلاث ،فالثبات هنا هو مدى اتساق الاداة من فقرة

لاخـرى في المجـالات الثـلاث اي حسـاب الاتسـاق الداخـلي لاداة القيـاس ولحسـاب ذلـك تـم اجـراء مـا يـأتي :-

- توزيـع اداة القيـاس عـلى عينـة مـن الطالبـات تـم اختيارهـن عشـوائيا مـن بـين المراهقـات ،بلـغ عددهـن (٥٠) طالبـة مـن الصـف الخامـس، ثـم حسـبت الدرجـة الكليـة لـكل طالبـة ثـم طبقـت معادلـة حسـاب الثبـات فتبـين ثبـات اداة القيـاس بعـد تربيـع القيمـة المحسـوبة اذ يعـد معامـل الثبـات جيـدا اذا كان مربعـه اكـبر او يسـاوي (٠,٧٥)
- (البياتي واثناسيوس،١٩٧٧:١٩٤). كما موضح في الجدول(٩)

الجدول(٩)- معامل الثبات لاداة قياس الالم النفسي

معامل الثبات	القيمة التربيعية
٠,٩١	٠,٨٢

عينة البحث الاساسية (التطبيقية) Basic research sample Applied

بعـد انجـاز مـؤشرات الصـدق وثبـات مقيـاس الالم النفـسي عـد جاهـزا للتطبيـق النهـائي عـلى عينـة البحـث الاساسـية (التطبيقيـة)، فقـد قامـت الباحثـة بتطبيـق الاداة عـلى (١٤٣) طالبـة بواقـع نسـبة (٢٠٪) مـن الصفـوف الخمسـة لطالبـات مرحلـة الثانويـة في مدينـة كركـوك العراقيـة ..

رابعا:الوسائل الاحصائيةStatistical Methods

تم اعتماد الوسائل الاحصائية الاتية:

١. معادلـة مربـع كاي :اسـتعملت للتعـرف عـلى الفـروق بـين المجموعتـين وفـق لمتغـيرات اسريـة هامـة في نتائـج البحـث. (الشربينـي,٢٠٠١:٢٤٣)

٢. معادلـة الاختبـار التـائي لعينتـين مسـتقلتين متسـاويتي بالحجـم :اسـتعمل الاختبـار الفـرق بـين متوسـط درجـات المجموعـة العليـا والدنيـا في حسـاب القـوة التمييزيـة لفقـرات ادوات القيـاس. (عـوده والخليـلي,٢٠٠٠:٢٢٥)

٣. تحليل التباين الاحادي :استعمل لمعرفة الفرق بين المتوسطات للمجموعتين للاختبار القبلي وبين الاختبار البعدي. (عوده والخليلي,٢٠٠٠:٢٢٣)

٤.معادلة معامل الارتباط بيرسون :استعملت لحساب ثبات اداة القياس. (فيركسن, ١٩٩١:١٤٥)

٥.معادلة الوسط المرجح والوزن المئوي :استعملت لترتيب الفقرات تصاعديا (الكندي, 105-104:1985)

٦.معادلة كودر ريتشارد سون(٢١) لحساب ثبات اداة القياس. (احمد ، ١٩٦٠:٢٣٩)

١. معادلة اختبار توكي:استعملت لحساب الفرق بين متوسطات كل مجموعة. (علام،١٩٩٣:٣٠٩)

٨. معادلة معامل الارتباط سبيرمان :استعملت لتصحيح ثبات اداة القياس (احمد ,١٩٦٠ :٢٣٦)

الفصل الرابع

عرض النتائج Results Details

يتضمن هذا الفصل عرضاً للنتائج التي تم التوصل إليها ثم مناقشتها وتفسيرها على وفق الإطار النظري والدراسات السابقة الذي تم الاعتماد عليهما وعلى وفق الأهداف الموضوعة في الفصل الأول مع الفرضيات المثبتة لاختبارها وكما يأتي:

(التعرف على اثر الرعاية الاجتماعية باسلوب التحصين التدريجي في خفض الالم النفسي لدى طالبات المرحلة الثانوية في كركوك العراق من خلال التحقق من صحة الفرضيات الصفرية الآتية):-

١- -لا توجد فروق ذات دلالة احصائية بين متوسطي درجات طالبات المجموعتين التجريبية الاولى والضابطة للتطبيق البعدي لاداة قياس الألم النفسي

الجدول (١١) - نتائج اختبار توكي للفرق الدال الموثوق به

المجموعات	قيمة اختبار توكي	مستوى الدلالة	درجة الحرية	القيمة	
				المحسوبة	الجدولية
التجريبية الأولى والضابطة	٣٤,٧	٠,٠٥	٢٧	١٥,٢٣٩	٣,٤٩

* القيمة المحسوبة لـ(ق) بين المجموعتين التجريبية الأولى والضابطة اكبر من القيمة الجدولية , اذ يوجد فرق دال أحصائياً بين المجموعتين وبذلك تقبل الفرضية البديلة التي تنص على وجود فرق دال أحصائياً بين المجموعتين التجريبية الأولى والضابطة عند مستوى دلالة (٠,٠٥) .

,وبذلك تقبل الفرضية الصفرية و ترفض الفرضية البديلة التي تنص على وجود فرق دال أحصائياً بين المجموعتين التجريبية الأولى والثانية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) .

مناقشة النتائج وتفسيرها

لقد أسفرت نتائج البحث الحالي عن وجود أثر واضح للتدخل الرعاية الاجتماعية باسلوب التحصين التدريجي في مدينة كركوك العراقية . فقد أظهرت نتائج التطبيق البعدي للاختباران المتوسط الحسابي للمجموعة التجريبية الأولى (٨٠,٨) وبانحراف معياري (٦,٥٧) وبتباين (٤٣,٢٨) في حين كان المتوسط الحسابي للمجموعة الضابطة (١١٥,٥) . وبانحراف معياري (٢١,٥٧), وبتباين (٤٦٥,٦١) .

. كما هو موضح في الجدول (١٣) .

الجدول (١٣) - الأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية والتباينات للتطبيق القبلي والبعدي المؤجل لمجاميع البحث الثلاثة

المجاميع	المتغيرات	التطبيق القبلي	التطبيق البعدي	التطبيق البعدي المؤجل
التجريبية الأولى	الوسط الحسابي	١٢٠	٨٠,٨	٨٠,٦
	الانحراف المعياري	١٩,٢١	٦,٥٧	٧,٠٢
	التباين	٣٦٩,٣٣	٤٣,٢٨	٤٩,٣٧٧
الضابطة	الوسط الحسابي	١٢٥,٨	١١٥,٥	
	الانحراف المعياري	١٧,٥٥٤	٢١,٥٧	
	التباين	٣٠٨,١٧٧	٤٦٥,٦١	

وتعزو أسباب هذه النتائج إلى عدة نقاط :

إن إتباع تدخل الرعاية الاجتماعية باسلوب التحصين التدريجي كان له اثر واضح في تخفيض الألم النفسي لدى الطالبات , وجاءت هذه النتيجة متفقة مع نتائج دراسات عدة في المجال مثل:

دراسة (إبراهيم , ١٩٨٠) و(الخطيب , ١٩٩٥)

إذ يؤدي أسلوب التحصين التدريجي إلى تبديد الطاقة الانفعالية من خلال التصريح الذي يؤدى إلى التخلص من كل ما هو مؤذي ومؤلم فقد يؤدي الى تبديد الألم النفسي من خلال ما يؤديه من ايجابيات للفرد , فيؤدي الى تحسين النوم والتخلص من توتر العضلات ومهام أخرى ذكرت في الإطار النظري .

كما أشارت النظرية السلوكية ونظرية العالم (جوزيف ولب) , بالذات التي تبنتها الباحثة في بحثها الى أهمية التحصين التدريجي في تبديد وتخفيض الألم النفسي عن طريق التخلص من التوتر والقلق والخوف عندما يتبع الفرد التنفيس عند الغضب والتصريح والتعبير الانفعالي الداخلي الصريح وهو في حالة استرخاء تام .

الاستنتاجات The Conclusions

في ضوء ما توصل أليه البحث الحالي من نتائج يمكن استنتاج ما يأتي :

1- تبين لنا إن طالبات مرحلة الثانوية لديهن ألم نفسي واضح .

2- أن التدخل المبكر للرعاية الاجتماعية باسلوب التحصين التدريجي لهما أثراً واضحاً متشابهاً ومتقارباً في تخفيض الألم النفسي ويبدو أن الأسلوبين متلازمان في معالجة الألم النفسي .

3- أن البرامج الإرشادية وخصوصاً التي تعتمد على فنيات السلوك التصريحي والاسترخاء لها أثر واضح في تخفيف الألم النفسي . (ملحق رقم ١)

4-

التوصيات The Recommendations

في ضوء ما توصل إليه البحث من نتائج توصي الباحثة بما يأتي :

5- الإفادة من مقياس الألم النفسي في مجالات الحياة .

6- يمكن للمرشدين التربويين في وزارة التربيه الإفادة من مقياس الألم النفسي في تشخيص الطلبة الذين يشكون الألم . بغية تخفيض إلالم النفسي لديهم .

المقترحات The Suggestions

1- توسيع الدراسة الحالية لتشمل تطبيق أسلوب السلوك التصريحي والاسترخاء لتخفيض الألم النفسي في معاهد أعداد المعلمات في جميع محافظات العراق .

2- تطبيق الأسلوبين الإرشاديين على شريحة أوسع لتشمل المراحل المتوسطة - الإعدادية – الجامعية لتخفيض الألم النفسي لديهم .

المصادر

المصـــادر العربيـــة

آل قاوز ، هاني (٢٠٠٤) : الاسترخاء علاج نفسي .

/ htm ٦٦ ٢٠q – http:WWW.Sanabes.cpm/forms/archive l index . pbplt .

ابراهيـم ، عبـد السـتار (١٩٨٠) : العـلاج النفـسي الحديـث قـوة للإنسـان، سلسـلة عـالم المعرفـة، مطابـع اليقظـة، الكويت.

أبو علام ، رجاء محمود (١٩٨٩) : مدخل الى مناهج البحث التربوي ، ط١ مكتبة الفلاح ، الكويت.

احمد ، عبد السلام (١٩٦٠) : القياس النفسي والتربوي ، مكتبة النهضة المصرية ، جمهورية مصر العربية .

باترسـون ، س ، هـ (١٩٩٠) : نظريـات الإرشـاد والعـلاج النفـسي ، ترجمـة حامـد عبـد العزيـز الفقـي ، ج١ ، دار القلـم ، الكويـت

البيـاتي ، واثناسـيومس ، زكريـا زكي (١٩٨٥) : الإحصـاء الوصفـي والاسـتدلالي في التربيـة وعلـم النفـس ، بغـداد ، مطبعـة الثقافـة العماليـة .

جابـر ، عبـد الحميـد وكاظـم ، احمـد خـيري (١٩٨٩) : مناهـج البحـث وعلـم النفـسي ، جامعـة عـين الشـمس ، القاهـرة .

الحياني ، عاصم محمود (١٩٨٩) : الارشاد التربوي والنفسي ، درا الكتب للطباعة والنشر ، جامعة الموصل .

الخطيـب ، وآخـرون ، جـمال (٢٠٠٤) : تعديـل السـلوك الانسـاني ، ط٢ ، جامعـة القـدس المفتوحـة, برنامـج التربيـة .

رؤوف ، ابراهيـم عبـد الخالـق (٢٠٠١) : التصاميـم التجريبيـة في الدراسـات النفسـية والتربويـة,ط١,دار عـمان للنـشر والتـو

رضوان ، سامر جميل (٢٠٠٢) : العلاج النفسي متى يكون مفيداً ، دار المسيرة ، عمان ، الأردن.

سـرحان ، وليد (٢٠٠٠) : سلسـلة سـلوكيات ، دار مجدلاوي ، عمان، الاردن .

السـعدني ، مصطفـى ، (٢٠٠٣) : توكيـد الـذات عـلاج نفـسي ، ج١ ، مستشـفى الحـرس الوطنـي ، المملكـة العربيـة السـعودية .

السيد ، فؤاد البهي (١٩٧٩) : علم النفـس الاحصائي وقياس العقل البشري ط٣ دار الفكر العربي ، القاهرة .

صادق ، عادل (١٩٨٤) : الالم النفسي والعضوي ، كلية الطب ، عين الشمس ، القاهرة .

العزة ، سعيد عبد الهادي ، جودت (١٩٩٩) : نظريات الإرشاد والعلاج النفسي ،ط١ ، دار الثقافة ، عمان .

عـلام ، صـلاح الديـن (١٩٨٦) : تطـورات معـاصرة في القيـاس النفـسي والتربـوي، مطابـع القبـس التجاريـة ، الكويـت .

عـودة احمـد ، وخليـل الخليـلي (٢٠٠٠) الإحصـاء للباحـث في التربيـة والعلـوم الإنسـانية ، ط ٢، دار الفكـر للنـشر والتوزيـع ، عـمان .

فـان دالـين ، ب – ديويولـد (١٩٨٠) :مناهــج البحـث في التربــية وعلـم النفـس، ترجمـة محمـد د.نبيـل نوفـل وآخـرون ، ط٦ ، مكتبـة الانجلـو المصريـة جمهوريـة مـصر العربيـة .

فرج ، صفوت (١٩٨٠) : القياس النفسي ، دار الفكر العربي ، القاهرة .

كراجـة ، عبـد القـادر (١٩٩٧) : القيـاس والتقويـم في علـم النفـس، ط١ ، جامعـة ال البيـت ، المملكـة العربيـة السـعودية .

المالـح ، حسـان عدنـان (٢٠٠٧) : الاسـترخاء عـلاج نفـسي ، الطبعـة الثالثـة ، دار النهضـة الفكريـة ، دمشـق سـورية.

مـوسى ، جبـالي نـور الديـن (٢٠٠١) : القلـق وكيـف تتخلـص منـه ، ط٢ ، كليـة الآداب ، جامعـة عـين الشـمس القاهـرة .

نيـل ، جـون وليـبرت ، روبـرت (١٩٨٢) : التجريـب في العلـوم السـلوكية . ت: د. موفـق الحمـداني وعبـد العزيـز الشـيخ ،مطبعـة جامعـة بغـداد – بغـداد .

واطسـون ، روبـرت وليندجريـن (٢٠٠٤) : سيـكولوجية الطفولـة والمراهقـة ، ترجمـة د. داليـا مؤمـن ومرتجعـة أ . د محمـد عـزت مؤمـن ، مكتبـة مدبـولي / القاهـرة .

ثانيا: المصـادر الاجنبية

measurement and Evaluation in Educational psychology and Guidance , (١٩٦٤)Adams , G. S New York , Holt

Introduction to measurement Heory Calrforina : Bock – . (١٩٧٩) .Allen . M.D. & Yen W.M .Cole

.٥th ed New York Macmilan psychological Testing , (١٩٨٢) ,Anastasi , A

٣٥٤ ,Epidemiological features of chrnic Low – back pain Lancet . (١٩٩٩) .Andersson , G. B .(٩١٧٨)

.Enoy clopped of psychology Oxfrord-Uni-press ,(٢٠٠٠) .Kazdin . A. E

.Behavioral views of counseling . New York : Mc Grow Hil:(١٩٧٩).Lafleur, N.K

Churchills pocket book of pain. .(١٩٩٨) .Stannard, C.F., Booth, S.E. Eccleston, C. and Britton. R London: Churchill Livingstone

إسم الباحث: الدكتورة ختام حسين تميم عضو الهيئة التدريسية

جامعة الشارقة - كلية الآداب والعلوم الإنسانية والإجتماعية (قسم علم الاجتماع)

عنوان البحث: التدخل المبكر والحماية الإجتماعية من خلال التنشئة الإجتماعية

البلد: الإمارات.

موجز البحث

تعتبر التنشئة الاجتماعية من أخطر العمليات شأناً في حياة الفرد لأنها تلعب دوراً أساسياً في تكوين الشخصية الاجتماعية للفرد والمجتمع، والتنشئة الاجتماعية في معناها العام هي العمليات التي يصبح الفرد واعياً ومستجيباً للمؤثرات الاجتماعية بكل ما تشمل عليه هذه المؤثرات من ضغوط وما تفرضه عليه من واجبات، ومن خلال عمليات التنشئة الاجتماعية وما يحدث للطفل لابل للراشد أيضاً من تغيرات، وما يتعرض له من مؤثرات اجتماعية، والتي تتطلب منه تعديلاً لسلوكه أو إكسابا لأنماط جديدة من السلوك.

وبالتالي فالتنشئة الاجتماعية هي بمثابة عملية تشكل وإعداد أفراد بشريين في مجتمع ما، وفي زمن ما، وفي مكان ما، لابد لهذه التنشئة أن تكون متناسبة مع المجتمع المحلي ذاته تتناسب والحقبة الزمنية، في السلم وفي الحرب في النزاعات المسلحة،...الخ. كي يستطيعوا اكتساب المهارات، والقيم، والاتجاهات، وأنماط السلوك المختلفة التي تسهل على الفرد عملية التعامل مع بيئته الاجتماعية التي يعيش ويريى بها.

الفصل الأول: خلفيات الموضوع

أولاً: مقدمة البحث:

وصف القرن العشرين بأنه قرن العنف وبالذات ضد الأطفال، ويستمر هذا النمط من السلوك من جيل لآخر ففي كل عام يقتل أكثر من مليون شخص في مختلف أنحاء العالم. كما شهد القرن الواحد والعشرين ومع كل ما حققه الإنسان من التقدم الهائل على كافة الأصعدة والمجالات الحياتية، وعلى الرغم من الحداثة التي يعيشها إنسان اليوم والعولمة التي جعلت العالم قرية كونية صغيرة. ولكن لم يستطيع هذا التقدم أن يهدي إلى البشرية جمعاء السلام والمحبة والألفة. إذ يبقى هناك الكثير من مظاهر العصور الغابرة عالقة ومترسخة في النفس البشرية وكأنها تأبى أن تنفض ذلك عنها، بالرغم من تغير الرداء القديم، كما ازدادت في الآونة الأخيرة حدة النزاعات المسلحة، مما أدى إلى وجود أنواع عديدة من العنف الموجه على العالم لاسيما الأطفال. وقد عم مختلف الأوساط، فلا يوجد بلد ولا مجتمع لم يتأثر بالعنف وسوء المعاملة، بدءاً من الشوارع والبيوت والمدارس وأماكن العمل والأوساط التعليمية، ولقد أصبح العنف بلاءً عالمياً يمزق سمة المجتمعات ويهدد حياة وصحة الأفراد.

يتعرض الوطن العربي في معظم أجزائه أوضاعاً صعبة تركت آثارها على مواطنيه، وبخاصة الفئات الضعيفة والمهمشة كالأطفال والنساء والشيوخ ، حيث تعاني هذه الدول من تدني مستويات المعيشة وتدهور سبل العيش، وانعدام الأمن بكل أبعاده، مما انعكس سلباً على الأطفال من تشرد والبقاء بلا مسكن، بلا غذاء ولا دواء، والعديد منهم بلا أهل، وربما لم يبقى له شيء في هذه الحياة يفترش الأرض وغطاؤه السماء، الأمر الذي يستدعي الإسراع إلى معالجة هذه المشكلات، من جميع النواحي.

سأتتطرق بهذه الورقة إلى الحاجة الماسة للتوجه إلى الأطفال والتركيز على التنشئة الإجتماعية، لما لها هذه المرحلة من أهمية في حياة الشعوب. علماً أن المراحل الأولى من طفولة الإنسان هي الأكثر أهمية في سياق نموه، وقد أدركت الأمم أن أسرار القوة الحضارية لأمة ما، تتجسد في قدرة هذه الأمة على العناية بصغارها، ما يعني أن الرسالة الحضارية اليوم للأمم والشعوب تتلخص بتوفير الشروط الموضوعية لتحقيق نماء الطفولة وتنمية مواهبها، لأن طاقات الأمم الإبداعية كامنة في أطفالها، فهم ينبوع كل إبداع ومصدر كل تقدم، لاسيما للظروف الغير عادية التي يتعرض لها أطفالنا بسبب النزاعات المسلحة.

ثانياً: الدراسة الحالية: تهدف إلى مايلي:

١. تدهـور الوضـع الاجتماعـي السـياسي والاقتصـادي للمجتمـع حيـث أنـه كلـما كان المجتمـع أكـثر هـدوءاً واسـتقراراً ولديـه الكفايـة الاقتصاديـة أسـهم ذلـك بشـكل إيجـابي في التنشـئة الاجتماعيـة، وكلـما اكتنفتـه الفـوضى وعـدم الاسـتقرار السـياسي والاقتصـادي كان العكـس هـو الصحيـح.

٢. وسـائل الإعـلام أخطـر مـا يهـدد التنشـئة الاجتماعيـة الآن هـو الغـزو الثقـافي الـذي يتعـرض لـه الأطفـال مـن خـلال وسـائل الإعـلام المختلفـة ولاسـيما التليفزيـون، حيـث يقـوم بتشـويه العديـد مـن القيـم التـي اكتسـبها الأطفـال فضـلاً عـن تعليمهـم العديـد مـن القيـم الأخـرى الدخيلـة عـلى الثقافـة وانتهـاء عـصر جـدات زمـان وحكاياتهـن إلى عـصر الحـكاوي عـن طريـق الرسـوم المتحركـة، واسـتخدام الهواتـف الذكيـة والأيبـادات التـي تسـخدم لأغـراض غـير تعليميـة.

٣. الأسرة أهـم مؤسسـات التنشـئة الاجتماعيـة التـي تحـدد معـالم شـخصية الطفـل وتحـدد خصائصـه الفكريـة والنفسـية وتسـاعد عـلى تشـكل أنمـاط سـلوك الطفـل وقيمـه وعاداتـه التـي تؤثـر عـلى تكيفـه مـع المجتمـع. بـدأ يتـلاشى دورهـا واسـتبدلت الأسرة الممتـدة بـالأسرة النوويـة.

ثالثاً: أهمية البحث: تأتي أهمية البحث من خلال تحقيق مايلي:

١. تسليط الضوء على أهمية التنشئة الاجتماعية في إكساب الفرد المهارات والمعاني والأفكار عن طريق اكتسابه المعايير الاجتماعية التي تختلف باختلاف المجتمعات وبالتالي الحفاظ على الهوية العربية.

٢.تسليط الضوء على أهمية التنشئة الاجتماعية بضرورة اكساب الفرد العادات والاتجاهات المتصلة بالحب والكره والجنس والنجاح والفشل، واللعب والتعاون والواجب والمشاركة الوجدانية وتحمل المسؤولية .

٣. تكسـب الفـرد العـادات المتصلـة بالعمـل والانتـاج والاسـتهلاك وغـير ذلـك مـن أنـواع السـلوك والاتجاهـات والمعايـير والمراكـز والأدوار الاجتماعيـة.

رابعاً: أهداف البحث:

1. يهـدف البحـث إلى التأكيدعـلى نوعيـة التنشـئة الإجتماعيـة التـي تسـاعد عـلى تشـكيل الشـخصية العربيـة الأصيلـة والعمـل عـلى الحفـاظ عـلى الهويـة العربيـة، والانتـماء الحقيقـي للوطـن.

2. يهدف البحث إلى التأكيد على أهمية عملية التنشئة الاجتماعية لبناء أفراد المجتمع، فإن سلامة المجتمع وقوة بنيانه ومدى تقدمه وازدهاره وتماسكه مرتبط بسلامة الصحة النفسية والاجتماعية لأفراده.

3. يهدف البحث إلى التركيز على أهمية التنشئة الإجتماعية في نقل التراث الثقافي للمجتمع واتجاهاته ومعاييره وتقاليده وأعرافه ونظمه ومعتقداته من جيل الكبار إلي جيل الصغار، فالأجيال الجديدة تنشأ علي التراث الثقافي للمجتمع وتتعلم في ضوئه اللغة وتتلقى وتكتسب المهارات والقيم.

4. الخروج بمجموعة توصيات ومقترحات الدراسة.

خامساً: منهجية البحث:

تم استخدام المنهج الوصفي، والمنهج التاريخي.

سادساً: تقنيات البحث: تم استخدام مجموعة من التعاريف والمصطلحات:

الفصل الثاني: تعريف التنشئة الإجتماعية وأهدافها:

أولا: ماهية التنشئة الاجتماعية: هي عملية يكتسب الأطفال من خلالها الحكم الخلقي والضبط الذاتي اللازم لهم حتى يصبحوا أعضاء راشدين مسؤولين في مجتمعهم

1. مفهوم التنشئة:

تعني التنشئة تحويل الكائن البيولوجي إلى شخص اجتماعي عبر جماعات اجتماعية متنوعة في نوعها لكنها مترابطة في وظائفها.

بسبب نمو الانسان عمريا فإن عملية التنشئة تأخذ شكلا مرحليا، و بسبب عدم بقاء الانسان في جماعة اجتماعية واحدة بل يشترك في عدة جماعات في وقت واحد فإنه يخضع لعدة أنماط من التنشئة تكون كل واحدة منها مكملة للثانية والكل يخضع لنسق واحد

يعكس الطابع العام للتنشئة في المجتمع. لكننا استطعنا أن نحصر هذه العملية التي تأخذ طيلة حياة الانسان بثلاثة أنماط كبرى (تحويلية، ربطية، وضبطية) مشتركة في صياغة النسق العام لتنشئة الفرد في مجتمعة ويمكن عدها أركانا ثلاثة ترتكز عليها التنشئة طيلة حياة المنشأ.[1]

٢.التعريف اللغوي:

جاء في لسان العرب لإبن منظور كلمة التنشئة من الفعل نشأ، ينشأ، نشوءا ونشأ بمعنى ربا وشب

٣.التعريف الإجرائي لمفهوم التنشئة الإجتماعية:

هي عملية تحويل الفرد من كائن بيولوجي إلى فرد إجتماعي عن طريق التفاعل الإجتماعي، ليكتسب بذلك سلوكا ومعايير وقيم وإتجاهات تدخل في بناء شخصيته لتسهل له الإندماج في الحياة الإجتماعية وهي بذلك مستمرة تبدأ بالطفولة، فالمراهقة فالرشد وتنتهي البشيخوخة وتشتمل على كافة الأساليب التنشيئية التي تلعب دورا مهما في بناء شخصية الفرد أو إختلالها من جميع الجوانب النفسية والإجتماعية.

إن التنشئة الإجتماعية بهذا المفهوم تعتبر عملية جوهرية في حياة البشر، فهي عملية تفاعل تتم بين الفرد بما لديه من إستعدادات وراثية وبيئته الإجتماعية ليتم النمو التدريجي لشخصيته من جهة وإندماجه في المجتمع من جهة أخرى ضمن إطار ثقافي يؤمن به ويتمسك بمحتواه، حيث كلما إرتقى الفرد وتقدمت وسائل الحضارة لديه إحتاج لتنشئة أكثر. وهي أساسية لأنها لا تنتهي بإنتهاء مرحلة الطفولة فحسب، بل هي مستمرة إلى غاية الشيخوخة، كما أنها تشتمل على كافة الأساليب التي من شأنها أن تعمل أو لا تعمل على بناء شخصية الفرد.[2]

ثانيا: أهداف التنشئة الاجتماعية:

بغض النظر عن نوع المجتمع ، بدويا كان أم ريفيا حضريا كان أو صناعيا، معلوماتياً كان أو عسكرياً، فإن الفرد فيه لا يستطيع أن يأخذ مكانته مالم يتم تعليمه عناصر ثقافة مجتمعه ويكتسب خبرة اجتماعية لكي يعيش بشكل سوي من خلال تعلمه كيف يتفاعل مع الأفراد الذين يعيشون معه، يبلور ذاته من خلالهم، ولأجل تحقيق هذه المسائل الاجتماعية وضعت التنشئة الاجتماعية أهدافاً لها:

- تحويل الكائن البيولوجي إلى إنسان أو شخص، أي تطبيع المولود الجديد بطبائع مجتمعه وثقافته لكي يكتسب الصفات الإنسانية والشخصانية المتمثلة في عضويته الاجتماعية.

- تهدف التنشئة الإجتماعية إلى غرس ثقافة المجتمع في شخصية الفرد، فالعلاقة وثيقة وتبادلية بين الثقافة والتنشئة، فكل منها يؤثر ويتأثر بالآخر، ولعل من أبرز وظائف النتشئة الإجتماعية قدرتها على حفظ ثقافة المجتمع ونقلها من جيل لآخر، ولما كان الفرد يولد وهو مزود بمجموعة من القدرات والصفات الوراثية التي تحدد شكله الخارجي والمهارات العقلية، فالتنشئة الإجتماعية هي التي تهذب هذه القدرات والمهارات فإما أن تدفعها إلى الأمام عن طريق تنميتها وإستغلالها أحسن إستغلال لصالح الفرد نفسه ولصالح المجتمع، وإما أن تشدها إلى الوراء فتعيقها عن التقدم فتصبح معول هدم بدل لبنة بناء، حيث يكتسب الفرد قيم جماعته فيعرف معنى الصواب والخطأ، الحلال والحرام .... فتتكون بذلك نظرته للحياة وللمجتمع [3].

- ٣. الضبط الاجتماعي لتوجيه سلوك الأفراد وتصرفهم وفقا لوسائل الضبط المعرفية والقانونية لتعزيز التنظيمات الاجتماعية السائدة في المجتمع مثل الدين والأسرة والمدرسة لتحقيق الأمن الاجتماعي وتيسير انخراطه في الأنماط النسقية للبناء الاجتماعي.

- ٤. تعليم الفرد الأدوار الاجتماعية.

- ٥. تلقين الفرد النظم الأساسية التي تبدأ من التدريب على الأعمال والعادات والنظم حتى يتحقق الامتثال لثقافة المجتمع.

- ٦. اكتساب الفرد مهارات خاصة.

- ٧. تعليم ما يحتاج أن يعرفه الفرد لكي يتم تكامله وتوافقه مع المجتمع وينمي قدراته ويجد اشباعات ذات معنى لحاجته.

- ٨. غرس قيم ومعايير وأهداف الجماعة الاجتماعية التي ينتمي الفرد إليها خاصة تلك القيم والمعايير والأهداف المتعارف عليها في تشكيل ثقافة المجتمع. [٤]

ثالثاً: أشكال التنشئة الإجتماعية:

تأخد التنشئة الإجتماعية شكلين رئيسيين هما:
١. التنشئة الإجتماعية المقصودة:

ويتم هذا النمط من التنشئة في كل من الأسرة والمدرسة فالأسرة تعلم أبناءها اللغة، وآداب الحديث،
والسلوك، وفق نظامها الثقافي و معاييرها وإتجاهاتها، وتحدد لهم الطرق والأساليب والأدوات التي تتصل بهضم هذه الثقافة وقيمها و معاييرها، كما أن التعلم المدرسي في مختلف مراحله يكون تعليما مقصودا، له أهدافه وطرقه وأساليبه ونظمه ومناهجه التي تتصل بتربية الفرد وتنشئتهم بطريقة معينة.

٢.التنشئة الإجتماعية الغير مقصودة:
ويتم هذا النمط من التنشئة من خلال المسجد ووسائل الإعلام والإذاعة والتلفزيون والسنما والمسرح وغيرها من المؤسسات التي تسهم في عمليات التنشئة من خلال الأدوار التالية :

- يتعلم الفرد المهارات والمعاني والأفكار عن طريق إكتسابه المعايير الإجتماعية التي تختلف باختلاف هذه المؤسسات .
- تكسب الفرد الإتجاهات والعادات المتصلة بالحب والكره ، والنجاح والفشل واللعب والتعاون وتحمل المسؤولية .
- تكسب الفرد العادات المتصلة بالعمل والإنتاج والإستهلاك وغير ذالك من أنواع السلوك والإتجاهات والمعايير والمراكز والأدوار الإجتماعية[٥].

رابعا: عناصر التنشئة الاجتماعية:

1. هناك عناصر متعددة تساعد في عملية التنشئة الاجتماعية بل تكوينها و تجعلها عملية ممكنة ومن هذه العناصر ما يتصل بالفرد الإنساني ومنها ما يتصل بالمجتمع.

- العناصر المتصلة بالفرد. وتتمثل في:
- الصفات الوراثية للفرد و امكاناته البيولوجية.
- قابلية الفرد للتعلم و التشكيل و تعديل السلوك.
- القدرة على تكوين علاقات عاطفية.
- الدوافع الاجتماعية الاخرى.
- العناصر المتصلة بالمجتمع:

- المركز و الدور الاجتماعي.
- القيم.
- المعايير الاجتماعية.
- المؤسسات الاجتماعية.
- القطاعات الاجتماعية.[٦]

- **خامساً: العوامل المؤثرة في التنشئة الإجتماعية.**

تلعب كل من الوراثة والبيئة دورا هاما في التأثير على مدى نجاح عملية التنشئة الأسرية ومن المعروف أن الوراثة هي أحد العوامل التي ليست ضمن إمكانية سيطرة الإنسان بينما يمكننا السيطرة والتحكم بالكثير من العوامل البيئية .

١. العوامل الوراثية:

تلعب الوراثة دورا هاما في نمو الطفل وقدرته على التكيف والتعلم والتفاعل مع مجتمعه بطريقة فعالة، والوراثة تعني انتقال الصفات الوراثية من الآباء إلى الأبناء من خلال تزاوج الكر وموسومات الذكرية والأنثوية من الأب والأم يحتوي كل من الحيوان المنوي والبويضة على ٢٣ كرموسوما تتزاوج مع بعضها البعض عند الإخصاب.

والوراثة بشكل عام تستطيع أن تنعكس على عملية التنشئة الاجتماعية ونمو الطفل بطرق عديدة من أهمها: تحديد جنس المولود، تحديد الصفات الجسدية للمولود، القدرات والسمات الشخصية، الاضطرابات العقلية والجسدية.

٢.العوامل البيئية:

العوامل المتعلقة بالبيئة الاجتماعية والطبيعية:

البيئة الطبيعية، عمر الأم، تناول الأم للعقاقير والأدوية والكحول والمخدرات، زواج الأقارب، الثقافة، المستوى الاجتماعي والاقتصادي للأسرة، التوافق الأسري.

٣. عوامل متعلقة بالطفل:

وهـي عوامـل ذات طبيعـة تفاعليـة تبادليـة مـع التنشـئة الاجتماعيـة مـن أهمهـا: الدافعيـة ، القيـم ، الـذكاء ، الإبـداع والحـب والاسـتطلاع.[٧]

سادساً:التنشئة العقلية والنفسية والروحية:

1. التنشئة العقلية:

مـن الأسـماء المميـزة لطبيعـة الإنسـان مـا عرفـه بـه علـماء المنطـق بأنـه « حيـوان ناطـق « أي أنـه مفكـر ذو عقـل وتدبـير وحيلـة، فلـم يتبـوأ أعـلى قمـة في شرف الوجود إلا بمـا أودع اللـه فيه وخصه بـه مـن العقـل والقـوة المفكـرة وهـي ميـزه اللـه بهـا عـن سـائر الحيوانـات وصيرتـه سـيدا لهـا. والقـرآن يؤكـد أن التعقـل هـي مقـدرة فكريـة يتميـز بهـا الإنسـان مـن سـائر كائنـات هـذا العـالم: « وَلَقَـد كَرَّمْنـا بنـي آدَمَ وحَمَلْناهُـم في الـبَرِّ والبَحْـرِ وَرَزَقْناهُـم مِـنَ الطَّيِّبـاتِ وَفَضَّلْناهُـم عَـلى كَثـير مِمَّـنْ خَلَقْنا تَفْضِيـلاً الإسراء».[٨]

ومـن خصائـص العقـل: التأمـل في الأمـور، وتقليبهـا عـلى جميـع الوجـوه، واسـتخراج الأسرار، وربـط النتائـج بالمقدمـات، وإدراك الحكـم . والعقـول تتفـاوت في الإدراك والتأمـل والتـأني لبلـوغ درجـة الحكمـة والنضـج والإرشـاد، ومـن خصائصـه أيضـا العلـم، بـل هـو مظهـره و خاصتـه، بسـببه أسـجد اللـه ملائكتـه لآدم، وبـه يرفـع درجاتهـم، وجعـل أهـل معرفتـه وخشـيته العلـماء.

والقـرآن معجـزة كلاميـة للعقـل والتدبـر وهـو مجـال تتبـارى فيـه العقـول والأفهـام عـلى طـول الدهـور والعصـور وهنـاك ٧٥٠ آيـة كونيـة يوجـه اللـه فيهـا النظـر إلى عظمـة مخلوقاتـه وعجائـب كائناتـه ومـا أكـثر مـا ذكـر في القـرآن التذكـر والاعتبـار والتفكـر: (أفـلا يتدبـرون القـرآن).

فالقـرآن كتـاب العقـل والإسـلام ديـن التفكـير، وإن تنشـئة العقـول وتربيتهـا عـلى قـوة المـدارك مـن الإسـلام لأنهـا عـماد نهضـة الأمـم ومحـور عزهـا ومجدهـا وكرامتهـا، فيجـب الإكثـار منهـا و فتـح الطريـق أمامهـا وتوفـير لهـا امكانـات البحـث والـدرس فقـد كفـل الإسـلام حريـة التفكـير وأعطـى الضمانـات لاحـترام كل مـا هـو وليـد التفكـير الصحيـح والمنطـق السـليم.

رغـم أن إسـتنارة الكائـن البـشري بهـدي العقـل قـد أثبتـت إيجابيتهـا عـلى مـر العصـور بشـأن تفاعـل الإنسـان مـع الجانـب المـادي مـن هـذا العـالى، إلا أن الإتـكال عـلى العقـل وحـده عمليـة لا تخلـو مـن مخاطـر ؛ لأنـه ذو طبيعـة جدليـة وطالمـا وجـه الأمـور وجـة تغلـب عليهـا المـادة، فالمجـالات الماديـة هـي التـي أثبـت فيهـا العقـل تفوقـه. وقـد نبـه الغـزالي وابـن خلـدون إلى مغبـة

الاتـكال عـلى العقـل في الأمـور الغيبيـة (الميتافيزيقـا).

٢. التنشئة الروحية والنفسية:

الإنسـان كائـن عجيـب خلقـه اللـه مـزدوج الطبيعـة، فيـه عنـصر مـادي طينـي، وعنـصر روحـي سـماوي، فـإن عنـصر الطـين يشـده إلى الأرض ومـا ترمـز إليـه مـن مـأكل ومـشرب وملبس ومسـكن ومنكـح وشـهوات وملـذات وغرائـز، في حـين أن عنـصر الـروح يدفعـه إلى الرقـي في مـدارج السـمو الروحـي، والتحليـق في سـماء المثـل والقيـم.

ومـن الـضروري خلـق التـوازن بـين الجسـم والـروح، كي لا يطغـى جانـب عـلى حسـاب آخـر، فلـو طغـى الجانـب المـادي عـلى الجانـب الروحـي فـإن ذلـك يهبـط بالإنسـان إلى مسـتوى البهائـم أو أضـل سـبيلاً. ولـو طغـى الجانـب الروحـي عـلى المـادي فسـيؤدي بـه إلى الرهبنـة والتصـوف والإنعـزال عـن الحيـاة، ومـن ثـم تـرك القيـام بمسـؤولية عـمارة الأرض، وبنـاء الحضـارة وإدارة الحيـاة.[٩]

قاعـدة الإسـلام التـي يقـوم عليهـا كل بنائـه هـي حمايـة الإنسـان مـن الخـوف والفـزع والإضطراب وكل مـا يحـد حريتـه وإنسـانيته والحـرص عـلى حقوقـه المشروعـة في الأمـن و السـكينة والطمأنينـة وليـس هـذا بالمطلـب الهـين. فالعواطـف والإنفعـالات تصاحـب الإنسـان طيلـة حياتـه، فمـن منـا لم يفـرح ولم يغضـب ولم يحـزن ولم يكـره ولم يحـب ؟ ومـن منـا لم يشـعر بالإرتيـاح أحيانـا و بالضيـق والقلـق ؟ فهـي ظاهـرة عاديـة، بـل وصحيـة أحيانـا. فالشـخص الـذي لا يغضـب إذا أهـين أو انتهكـت حرمـة عرضـه أو دينـه أو رسـوله أو وطنـه يعـد شـخصا متبلـدا، والـذي لا يفـرح لفـرح أهلـه ولا يحـزن لحزنهـم يعـد مريضـا. ولا نبالـغ إذا قلنـا أن تحريـك المشـاعر والوجـدان يسـتخدم الآن لتحريـك السـلوك تحريـكا ايجابيـا أو سـلبيا وهـذا واضـح لـدى الثـوار والقـادة لإذكاء روح المقاومـة وتثويـر الجماهـير.

ولأن الكائـن البـشري وحـدة: فكـر وروح وعمـل ؛ فالتفكـير العقـلي لابـد أن يكـون لـه إنعكاسـات عـلى الجانـب النفـسي والإجتماعـي للفـرد والمجتمـع، والمسـلمون لا تنقصهـم القـوة الروحيـة والعاطفيـة بـل يمتـازون بهـا والمتصفـح لكتـاب اللـه يجـده مليئـاً بالانفعـالات، فسـورة يوسـف مثـلا فيهـا كثـير مـن الانفعـالات النفسـية كالحـزن والخـوف والفـرح والبـكاء ولا تـكاد تخلـو سـورة مـن القـرآن إلا ونجـد فيهـا صـورا إنفعاليـة بأسـلوب لغـوي رائـع.

يـرى البعـض أن الفـرد يسـتجيب لعواطفـه وأحاسيسـه فتظهـر عـلى ملامحـه الخارجيـة كالغضـب والخـوف والفـرح والحـزن والقلـق والإرتيـاح ... ويـرى آخـرون ان الإنفعـالات دوافـع تحـرك

سلوك الفرد فالغضب يحرك سلوك الشدة والقوة، والقلق يدفع للتوتر والخوف إلى الهروب والسرعة ... وقد يستخدم الفرد الإنفعال كرد فعل للتكيف مع البيئة أو الموقف فالفرد الذي يواجه أحوالاً سيئة وظروف صعبة يجلس يندب حظه ويعيش حياته حزينا مكتئبا وقد يشعر بالغضب من المجتمع كله.[١٠]

سابعاً: خلاصة البحث:

من خلال ماسبق تعتبر التنشئة العملية التي تطبع الإنسان، منذ مراحل الطفولة المبكرة، وتعِده للحياة الاجتماعية المقبلة، التي سيتعامل فيها مع آخرين من غير أسْرته. فالتنشئة الاجتماعية، تعلم الطفل قِيم المجتمع ومعاييره الأساسية، التي سيشارك فيها غيره حينما ينضج. ولقد أثبتت الدراسات، أن الطفل يتأثر بالوراثة من والدَيه، التي لا تنتهي بالمولد؛ وإنما بالتقليد والمحاكاة، يبدأ ببناء شخصيته، بعد أن انعكس أمامه كلّ ما حوله من مؤثرات اجتماعية. ومن ثَمّ، كانت أهمية التنشئة في تكوين العادات وتهذيبها, وهكذا، تصبح التربية أداة أخلاقية في يد المجتمع، لضبط أبنائه.

الى جانب الضبط الاجتماعي الذي يعتبر الأكثر دقة وتنظيماً. وهو يتميز عن بقية الضوابط الأخرى بكونه أكثرها موضوعية وتحديداً، كما ينطوي على عدالة في المعاملة، لا تفرق بين أبناء المجتمع؛ فالثواب والعقاب صنوَان في القانون، وهدف الجزاء والعقاب هو الردع، أو منع وقوع جريمة أو ارتكاب الخطأ. كما أن هناك فائدة أخرى للقانون، إذ يتضح أنه سياج على الحريات الأحدية. ومن ناحية أخرى، فإنه يحدد العقوبات وفقاً للخطر الذي يمثله الخارجون عليه، وطبقاً لمدى جذب الجريمة للمجرم.

ثامناً: استنتاج

1. توعية أولياء الأمور بخصائص مرحلة الطفولة والمراهقة بنشر الثقافة السيكولوجية لكافة المتعاملين مع هذه المرحلة العمرية لتفهم ما يتعرض له المراهقون من ضغوط تتعلق بمظاهر النمو الجسمي والنفسي وتطلعهم إلى التغيير لمواكبة التطورات السريعة في الحياة المعاصرة.
2. اشراك أجهزة الإعلام المرئية والمسموعة في تقديم الخدمات بشأن التنشئة الاجتماعية في

تقديم برامج خاصة عن كيفية التعامل المتوازن مع الأبناء في المواقف الحياتية اليومية، عن طريق بث برامج قصيرة، من أجل رفع الوعي لدى أولياء الأمور والأبناء معاً.

3. أهمية تربية الحواس لدى الطفل بصفة عامة وفي مراحل مبكرة من العمر باستخدام المثيرات المتوافرة في البيئة المحلية.

4. تفعيل دور الأخصائي الاجتماعي والنفسي في مجال استقبال الحالات من ذوي الاحتياجات الخاصة والعمل على استثمار الطاقات الكامنة لدى ه}لاء الأطفال والشباب في ضوء احتياجاتهم الفردية

5. تفعيل دور المؤسسات والمجتمع المحلي في تقديم الخدمات اللازمة ذات الصلة في التنشئة الاجتماعية لكافة أفراد المجتمع.

تاسعاً: المراجع المستخدمة في البحث

- حسين أحمد عبد الله آل درويش القطيف،مقال في التنشئة العقلية والنفسية والروحية للطفل، جامعة الملك فيصل،المملكة العربية السعودية، ٢٠١٠
- عدنان يوسف العتوم، علم النفس الاجتماعي، دار الثراء للنشر والتوزيع، الأردن، ط١ ، ٢٠٠٩.
- القرآن الكريم، سورة الإسراء٧.
- محمد عرفات الشرائعة ، التنشئة الاجتماعية، دار يافا العلمية للنشر والتوزيع، ودار مكين للنشر والتوزيع، عمان، ط ١، ٢٠٠٩.
- محمد نعيمة، التنشئة الإجتماعية وسمات الشخصية، دار الثقافة العلمية للطباعة والنشر والتوزيع،الإسكندرية ،٢٠٠٢ .
- معن خليل العمر، التنشئة الاجتماعية، دار الشروق للنشر والتوزيع،عمان (الاردن) ٢٠١٠.

Researcher Name: **Osman Siraj Eldeen Fath Elrhman .Dr**

Department of sociology and social work

Ajman University of Science and Technology

Research Subject: **Institutional Effort of Social Welfare**

Case study: United Arab Emirates

Country: **United Arab Emirates**

Introduction:

Existing social welfare institutional voltage is riddled with many problems in the Arab countries, including what is related to non-interest government to provide social welfare services, but at its lowest point of which is related to a decline priorities of social welfare programs because of the economic downturn experienced by most of the Arab countries. But there are some Arab countries (Arab gulf countries) show where the institutional role of the social welfare clearly and particularly those countries experiencing significant economic growth, making social welfare which are associated with economic development and moving to social welfare as the first priority of planning development and social welfare transition to the concept of development to achieve the citizen welfare.

One of these countriesisUAE, which has made progress extensively in the area of corporate social care, which holds the government where all services and social welfare programs this therefore study will focus on the model of the UAE for in the provision of social services institutional welfare.

The UAE has been chosen for several reasons:

The UAE is a role paradigm and community development at the level of Arab countries and owner of the UAE attention to human beings and the capabilities development in accordance steps laid down by the United Nation in this area is to involve stakeholders in the development and evaluation of the potential capacity,

and capacity development needs, and implementation for appropriate response for capacity development.(1)And the most important reason to choose the model of the AUE is that the ideology of social care in the state transfer to the stage of social welfare and this is the intended final social care according to the modern concept, which confirms all international definitions for social welfare. The organization is the international social welfare know "as programs and services achieved in the whole of human well-being criteria. (2)And the social care was based on the criteria and standards of humanitarian and human development which expanded the option Emirates citizen, and that occupied Arab Emirates advanced status in the human development according to standard specifications of the United Nations.

Research problem:

The study looks at the positive role and institutional framework for social welfare in the Arab countries by taking the case of the UAE. On the grounds that in many Arab countries, there is perception that social welfare institutional suffer neglect and decline compared to advance communities development and advanced, under the justification for the economic conditions of most Arab countries. It discusses two axes: government activity towards social welfare institutions and moved to the stage of the developmental role and welfare of the citizen interest laws and legislation guaranteeing the stability of the social welfare institutionshypotheses:

1. The social welfare government activities transfer it from the stage of development role.

2. The emergence of the state's interest legislation and laws governing social welfare confirmation of the government effort for social care.

Objectives:

The study aims to strengthen the development role of social welfare institution that offers programs and services to institutional care and the organization through government activity across the UAE case.

Significance of research:

Consolidation that you find social welfare institutions by the state bodies makes active, organized and institutionalized aims to raise the standards of living and the development of the capacities of individuals and society.The importance of the study highlights government activity for social welfare in the UAE, and to clarifies the positive role it provided by the state agencies, which give hope of growing interest in social welfare institutions in the future.

Conceptual and theoretical framework:

The theoretical framework revolves around the social change landing caused by development processes in all fields and subsequent move to the positive situation of the society. Theframeworkconceptual embodies a concept means the process of transition from community to another case of community in its entirety concepts of development in areas of social development, humanitarian and economic, human, and can be summed up concepts used in research:

Social protection:

Social protection is associated with a range of public institutions, norms and programmers aimed at protecting workers and their households from contingencies threatening basic living standards. Broadly, these can be

grouped under three main headings: social insurance, social assistance and labour market regulation. Social insurance consists of programs providing protection against life-course contingencies such as maternity and old age, or work-related contingencies such as unemployment or sickness. Social assistance provides support for those in poverty. Normally,

Social insurance is financed from contributions by workers and their employers.(3)

Social welfare:

Intended in this study: format regulator of government agencies and private organizations which includes anumber of specialists who seek to work the energies of the community and

its members to provide services and programs that help human to satisfy their needs and meet the problems and prevention (CDC) and the development of its capabilities in order to improve their current and future within the framework of legal and legislative framework on the basis of justice and social solidarity. (4)

Corporate social care:

Is the pattern of care provided through social institutions administered or supervised by the state and does it include many types of services and programs. (5)

Human development:

Intended here as defined by the United Nations development programs, as a compound includes a set of components , content and overlap ,interact in the operations and results of a number of factors , input , contexts combined the most important, factors production, economic and fiscal policy, the element of the political organization and its fields, relations installation community between the various segments, sources of authority ,wealth and standards owned and distributed, cultural values associated with religious ideology and economic incentive to work values, development and renewal tool for progress and development. It has two dimensions: first it is concerned with the level of human development at various stages of life to development of human and its potential and physical and mental, psychological, social and technical skills and spiritual. Secondly the process of human development is related to the investment of resources and inputs and economic activities that generate wealth and production for human capacity development through interest in the development of institutional structures and structures that allow participation and utilization of various capacities of all people. (6)

Capacity development:

United Nation Development Program UNDP definition of capacity development is the process through which individuals, organization and communities to acquire and strengthen the necessary capacities and keep them to put their own development goals and achieved over

time. Thisdefinition reflects the view that lays within the capacity of individuals, as well as at the organization level an enabling environment. (7)

Social welfare:

The study used the concept sense of state to provide services and social insurance and aid to members of the community to achieve the high standards of living or minimum guarantee, and kicks off the concept of the right of everyone to a decent life, and services include welfare education, health and level of income and provide employment and disability insurance and aging. (8)

Social development:

Intended in this study so on customary in the literature of the sociology of development, knows social development as: change social structures, which have become unable to types of life and subsequent the social relations a new check to members of the community all aspire to satisfy the moral and material needs. (9)

That means social development is not just the provision of social services, planned and constructive working to activate energies and capabilities and resources available in order to bring about changes in social areas and provide each service with right and welfare of the child. (10)

Literature review:

All of literature relied upon by the study are those studies that dealt with the different areas of social welfare role and effort of government institutional social care, and that literature revolves about the development social welfare role in the AUE community as the study relied on studies dealt with welfare and the foundations of it.

First :(Hamdi, 2005) focused to improve the quality of life for the elderly by determining the relationship between social care services and improve the quality of life for the elderly residents of a care role, emphasizing the relationship between demographic variables for them

and improve the quality life. (11)

Second: (Najjar& others,2006) addressed in his worka set concepts that require strict interpretation issues of the "welfare state" at this stage experienced the Arab region development, and after developments in the globalization, and what struck thought economic change.

The importance of the study lies in that address intellectual diversity and methods in the issues of the welfare state and in-depth the Arab world problems in this field and the comparison between different experiments.(12)

Third: (Alamoush,2012)addressed the reality of the elderly in UAE and the problems which they suffer. The most important thing of the study clear the actual reality of the elderly through research field and able to illustrate an important point is that most of the problems afflicting the elderly in emirates state related to the psychological and social aspects. (13)

Fourth: (mohmmed, 1990) pointed to participate voluntary work in UAE and the obstacles it faces, and focused on voluntary activities and work. (14)

Institutional social welfare effort in the UAE:

There is a set of indictors' show the government work are:

1. Institutions working in deference areas of social welfare federal and local.
2. Government funding for social welfare activities.
3. Directed social welfare activities toward raising the standards of living and social welfare of the citizens.

Social welfare institutions:

The numerous and varied views according to the areas of social care guaranteed by the social

welfare Act of 1972 with the beginning of the establishment the union state, has been established the ministry of labor and social welfare in order to entrench the principles of social welfare activities and remained this ministry means areas of social care development in the UAE since its inception in 1971 within the ministers of the first federal government in the state, and then incorporated with Department of Labor and social affairs.

The council ministry decision No.1/1977 noted state objectives within constitution article 14-20 in the second chapter "pillars of the social and economic fundamentals of the union" (15). These objectives are:

- Work on the development of society and development in the domain of Islamic values and Arab traditions.

- Stability and cohesion of the family and child care and guidance of youth within the terms of reference of the ministry through the social development centers.

- Assist the needy and care for the disabled and elderly members of the community.

- Providing the means of social defense for against social problems.

The ministry has been given the powers to achieve these goals:

* Conduct research and studies necessary to identify the social problems facing the community and the family.

* The proposal and preparation of draft laws and regulations and systems to achieve its objectives in the field of social affairs.

* Supervise the implementation of laws and regulations issued in the field of social affairs and decisions issued for its implementation.

* Develop and follow-up plans, programs and projects necessary social problems and development of local communities and the provision of social services to the community and the family.

* Provide a means of protecting society and family disintegration and deviation.

- Providing the means for care of the needy members of society and provide with the necessary sources of income and raise their standard of living.

Social welfare services programs:

- Social security services.
- Care and rehabilitation of events.
- Cooperative society's services.
- Elderly care.
- Children care through laws and regulations that protect the child and the provision of services related to custody and health.
- Education services.
- Housing services.

The expanded social welfare institutions are in accordance with these programs so that they did not stop at the level of the federal state, but extended to include the local social welfare institutions, particularly in the area of the disabled and the elderly, youth and women development and more childhood field.

To demonstrate the above can be a take the form of one the areas of social welfare in the UAE which is the field of aging to highlight the role of government institutional social care future. It has developed and the ministry of labor and social affairs plans for next twenty years according to UAE vision begins to plan from the year 2013 to provide long-term services to meet the needs of the elderly. (16)

The plan includes the provision of social service areas, health, housing, education and financial security and infrastructure eligible for the elderly. Foe the services provided to elderly at the moment the state has guaranteed to meet the rights of the elderly to provide institutional services handled by the state institutions to benefit from the care protection services family and community for nearly 14.000 elderly make up 33.8 percentage of the total of the elderly in the country. (17)

This fact confirmed by "Almoush" study for the elderly in UAE which concluded that the elderly do not suffer from a lack of social services but the basic problems is the psychological and social problems. (18)

Government funding for social welfare services:

It must be mentioned here that the social assistant provide by the ministry of social affairs in 2012 to the beneficiaries of social security amounted to tow billion and 340 million and two thousand dirhams of the total budget of the ministry, amounting to about two billion and 595 million dirhams in excess of 90%of the budget, this is one of the highest government items in the UAE. Add this to the financial sport and funding for the social welfare institutions instance so the state has constructed three social centers service worth 90 million dirhams in Umm Alquwain, Fujairah and Ajman.(19)

The financial sport in the area of social security is one aspect of the institutional activities of the social welfare in the state because this program covers a broad sector of the citizens, swallowing to 18 base classes benefiting from social security, this is highest percentage of the beneficiaries of the social aid in the world.(20)

About the role of social welfare in achieving social welfare and improving the standard of living going to community development capacity by institutions worked social welfare. In this direction is no longer only for social welfare services, but it is structured government effort in order to achieve development and to comply with internationalist concept of social welfare. (21)In order to ensure the involvement of all citizens of different groups and ages in the development process, was established several bodies to provide social welfare care for children, youth, elderly and people with special needs for example: Abu Dhabi has been established the family development foundation in 2006 under the law No:"11" for the year 2006, the foundation seeks to achieve the family welfare especially women and children. The strategic plan includes the foundation for the years 2010-2014, a number of important initiatives that focus on the development of the family, children and the elderly as well as institutional capacity building and human resources.

On the other hand "Zayed higher organization" works for humanitarian care and special needs has been established under the law No (2) for the year 2004 to provide different ser-

vices to people with the special needs with a view to their rehabilitation and reintegration into society.

In addition as the social security programs did not only providing subsidies to recipient groups, but has become a development of the capacity of beneficiaries. This situation is the transfer of social welfare to develop the finest is well-being of citizen and demonstrates that the UAE topped the Arab world and the Middle East, released by the foundation for the "British legatum center". (22)

Other witness on the role of social care in social welfare is what the indicators of human development such as education, health and income level of citizen…. Etc. in this context the United Arab Emirates is classified as country with a very high level in the human development indices according to the human development reports issued by UNDP. (23)

Institutional effort for social welfare and social welfare laws:

The enactment of legislation and social welfare laws in the UAE are important indicators of the government effort to take care of corporate social organization, they focused on the UAE to enact laws based on the right to protection and implementation these laws, used also focused on the develop lawsfor social welfare within the international covenants and conventions, has covered the social welfare local laws all the area of social welfare with the exception of the elderly.

Among the most important laws of social welfare is the social security Act of 1972, as amended in the years 1977 to 1988, 1992, 2001, the importance ofthis is law due to it covers the most classes and area of social welfare in the state, so it is noted that of most social welfare laws for which different issues amendment and laws associated with it. (24)

This law is hardly inclusive of the citizens of the state according to Article "4"determined eligible for social assistant "orphan, elderly, unknown parents, female unmarried, injured helpless patients, student married, family imprisoned, incapacitated physically, abandoned". This law includes 18 base classes of beneficiary groups. This is the highest rate of social assistance recipients in the world. The law did not stop at these classes, but opened for other classes not

covered by the text of the law, and it appears in item "2" of Article "4", of the most important social aspects of this law that the form of material and moral protection for vulnerable groups in community as it was a source of inspiration for the issuance of separate laws like a child protection law and the law of which was parentage and law for these.(25)

Comparing the social security Act issued by the UN or international community and regional organizations we find that the UAE has worked through social security to keep pace with global reality in keeping human rights.

Other important laws issued by state in the social welfare area are: (26)

1. Federal low No. 13 of 1976 on the cooperative societies.

2. Federal law No. 9 of 1976 on the events.

3. Federal law No. 6 of 1974 on association of public interest.

4. Federal law No. 5 of 1983bon the role of the nursery.

5. Federal law No. 47 of 1992 on marriage fund.

Besides these laws have seen the period of 2006-2012 important laws in the social welfare area particularly in 2012 including:

1- Special needs Act 2006: this is one of the laws that have covered by the social security Act of 2001. The law provides for care, rights and equal opportunities for people with special needs in the area of education and health care and training and rehabilitation and designed to ensure their rights and provision of all services within the limits of their abilities and capabilities.

This law also provides unspecified job for people with special needs in jobs in both the public and private sectors and facilitates their access to public build and reside.It focuses on integration of the people with special needs in public and private schools and provides retirement

benefits allowing them to retire before their counterparts from fits people with access to all compensation. The law guarantees of the rights of social care for this group and ensures their development and their integration in the national production. This become law within the legislation and international laws, regional and which emphasized the importance of looking at human disabled within the standard normal human in terms of rights and duties and in terms of the need to provide every opportunity take advantage of programs and services to educational like any human being normal.

The most important thing is noted in this law as follows :(27)

a. It deals with all the people with special needs without specifying the nature of the disability.

b. It was released in the same year as approved by the general assembly of the United Nations convention on the rights of persons with disabilities adopted by the United Nation which means that the UAE is one of the leading countries which affirmed the rights of disabled welfare under the umbrella of the law. So we note that all the subject covered by the AUE law with special needs match fully with the international convention on the rights of persons with disabilities.

1. Child protection Act " Wodima" 2012: this lasted social welfare law for child protection in AUE, has been clearance of the council of ministers in November 2012.

This law is a real addition to social legislation in the AUE state and reflects the finest cases of human rights of the child because it is associated with a clear conscience state and people through the name of one victims of childhood in AUE "Wodima" the belief of community right of the child to live of a safe and secure and also the law contained all the rights guaranteed by international conventions for the child. In spite of the law did not take the final official legal community, but that the great community sports us to confirm that ratification in its final form it is only a matter of time.(28)

2- Children unknown parentage law amended in 2012: (29)

Distinguishes of this law that provides social care services for children of unknown parentage covers all residents in the AUE territory in the sense citizens and expatriates. The law works to provide all forms of social care "health, psychological, social, recreational, educational, create the appropriate conditions for the natural growth and the provision".

The law aims to ensure the rights of unknown parentage and civil liberties and protection of their own lives and their right to personal security and maintain the best interests of the child. It also aims to form a protection from abuse and neglect.

3- Compulsory education Act 2012: the main objective of the law is not to leave children out of education and to ensure that they continue it to the end, and not be allowed to prevent any student of education since the age of six and even 18 years. The law requiring child care based follow-up regularity and continuity in education in accordance with deadlines set by the ministry of education.(30)

The most distinguishing feature of this law was binding on all nationals and other residents in the UAE, this law represents a form of protection for the child.(31)

Total laws referred to, and others represent an effort government to resettle the welfare of the UAE and the movement of social welfare provision of services to institutional care depends on the development of community capacity, in addition to the laws of social welfare showing commitment to moral and humanitarian by state towards its citizen.

But what is important here is not referring to these laws as far as what is important is to clarify that the existence of social welfare laws and working out is a sign of institutional social welfare, which foretells to ensure the future of the founders of social welfare especially since the economic growth of UAE makes have the means guaranteeing the implementation of these laws which are in substance rights and protection.(32)

Conclusion and results:

The effort and government activity in the social welfare areas is an important indictor to the modern social welfare, as it helps in the transfer of social welfare have just services and subsidies to development programs seek to improve the standards of living of individuals and development of community capacity, and this is achieved by the UAE where made of social community care responsibility which aims to private sector partnership as stated in the strategy of the UAE 2021.

The study has arrived to some results:

First: the importance of government institutional sport for the social welfare.

Second: the UAE is witnessing institutional development in the social welfare areas.

Third: that the social welfare effort of state government in the UAE characterize nature of social and human development and humanitarian.

Fourth: the UAE has been able through government institution social welfare to achieve the level of social will-being of its citizen.

Fifth: the big-budget set by the federal state and local government to spend social care of the most important features of government activity in the social welfare areas and social services.

Sixth: the UAE's commitment to the moral and humanitarian aspect in social welfare programs and looks through legislation and social welfare laws binding.

Seventh: the UAE has been in the case of the renewal and development of social welfare laws.

Eighth: that the effort of each government social welfare programs includes all residents in the UAE.

An outline of foregoing it is expected to social welfare institutions in the UAE to witness the reality service development in the future it at the forefront of Arab countries in the areas of corporate social care services.(33)

- Margins
- United Nation development program, capacity development, New York, 2008, p.10.
- Abel Alftaah Osman and others, introduction of social work, the Anglo-Egyptian bookshop. Cairo, Egypt, 2010, p.13.
- United Nation, research institution for social policy and development program, paper No.42, 2010, p13.
- Abdel AlkhaligAfify, social welfare assistance to development, Hillwan University, Cairo, Egypt, 2010, p.22.
- Medhat Abo Alnaasr, social welfare in the United Arab Emirates: past-present and future, Alflah library,Kuwait,1996, p.22
- The first human development report, UNDP, New York, 1990, p.9-11.
- UNDP, capacity development, opcit, pp.5-6.
- Ahmed Alnajaar and others, the welfare state, the future Arab unity studies center, Beirut, Lebanon, 2006, p.186.
- NabeelAlssamoloti, sociology of development, the Arab renaissance bookshop, Beirut, Lebanon, 1970, p.119.
- 10.AbdAlbasit Hassan, the social development, world press, Cairo, Egypt, 1981, p.93.
- 11.ImadHamdi, "social welfare services and improve the quality of life for the elderly", unpublished, MA, University of Hillwan, Cairo, Egypt, pp.10 et seq.
- 12. Ahmed Alnajaar and others, opcit, pp.12 set seq.
- 13. Ahmed Alamoush, the reality of the elderly in the United Arab Emirates community, Sharjah University, Sharjah, UAE, 2012, pp.5 et seq.
- 14. Rashid Mohamed, "participation voluntary work in the UAE", social affairs journal, issued 30, Emirates social workers association, Sharjah, UAE, 1990, pp.12.
- 15. UAE Constitution, Chapter 2, p48-49.
- 16. UAE vision 2012, In(www. Vision 20121.ae, p.1-29).
- 17. the union newspaper, Abu Dhabi, UAE, 2 February 2012.
- 18. Ahmed. F.Alamoush, opcit, pp.8-28.
- 19. The union newspaper, Abu Dhabi, UAE, 2 February 2012.
- 20. Emirates today newspaper, Abu Dhabi, UAE, 2 February2012.
- 21.OsmanSirajEldeen, Social welfare responsibility of the state and society, Sharjah bookshop, Sharjah, 2013, p.113. & Maher A/ Almouti, introduction to social welfare: the foundations of the theory of Arab model,Alhoosery bookshop, Cairo, Egypt, 2004, p.4.

- 22. Emirates today newspaper, Abu Dhabi, 21/ February/2012 .
- 23. UNDP, human development report: sustainability and equity: a better future for all, New York: 2011, p.131.& UNDP, human development report: the real wealth of nation: pathways to human development, New York: 2010, p.147. & UNDP, human development report: overcoming barriers: human mobility and development, New York: 2009, p. 143. & UNDP, human development report: fighting climate change: human solidarity in a divided world,New York: 2007-2008, p.217.
- 24.Osman SirajEldeen, "Social Welfare between international conventions and local laws, a case study the United Arab Emirates", Strategic vision Journal, No.4, ECSSR, 2013, p.62.
- 25. Ibid, p.63
- 26. Ibid, p.64-65
- 27. Ibid, p.66.
- 28. The Gulf newspaper, 13 January 2013.
- 29. Emirate to day newspaper, 7 January 2012.
- 33. The union newspaper, 24 July 2012
-
- Reference:
- First: Books
- A/alftah Osman, and others, Introduction to social work, The Anglo Egyptian, 2008.
- A/AlkhaligAfify, Social welfare assistance to development. Hillwan University, Cairo, 2010.
- A/Albasit Hassan, The social development, World press, Cairo, 1981.
- Ahmed Alamoush, the reality of the elderly in United Arab Emirates community, Sharjah University, Sharjah.2012.
- Ahmed Alngaar, and Others, The welfare state,CAUS, Biuret, 2006.
- Osman Siraj, Social welfare responsibility of the state and society, Sharjah bookshop, Sharjah, 2013.
- Midhat Abo Alnaser, Social welfare in United Arab Emirates: Past –present and future, Kuwait, 1996.
- Nabeel, A, Sociology of development, The Arab renaissance bookshop, 1970.
- Second: Theses:
- ImadHamdi, " Social welfare services and improve the quality of life for the elderly, (MA), Hillwan University, Cairo,1996.

- Third: Reports:

- UAE Constitution.
- UAE Vision 2021.
- Capacity development, UN. New York. 2010.
- The first human development report, UNDP, New York, 1990.
- Human development report, UNDP, New York, 2008.
- Human development report, UNDP, New York, 2009.
- Human development report, UNDP, New York, 2010.
- Human development report, UNDP, New York, 2011.

- Fourth: scientific papers:

- Osman SirajEldeen, "Social Welfare between international conventions and local laws, a case study the United Arab Emirates", Strategic vision Journal, No.4, ECSSR, 2013.
- Rashed Mohamed, " participation voluntary work in the United Arab Emirates" Social affairs journal, No.30 , Emirates social workers association , Sharjah, 1992.
- "Research institution for social policy and development program" paper No.42, UN, 2010

- Fifth: Newspapers:

- The Union newspaper, Abu Dhabi, 2012.
- The Gulf newspaper, Sharjah, 2012.
- Emirate to day newspaper, Abu Dhabi, 2012.
- Emirate to day newspaper, Abu Dhabi, 2013.

إسم الباحث: د. رانيا الصاوي عبده عبد القوي

أستاذ علم النفس العيادي المشارك - قسم التربية وعلم النفس

كلية التربية والآداب _جامعة تبوك

عنوان البحث: المتغيرات المعاصرة وأثرها على سلوك الشباب الجامعي

البلد: المملكة العربية السعودية

ملخص

تعد العولمة واحدة من أهم القضايا التي طرحت على الساحة المجتمعية في السنوات الأخيرة, ولعل أهمية هذه الظاهرة تكمن في خطورة القضايا والموضوعات التي تطرحها, فالحديث عن العولمة محفوف بالمخاطر ويطرح الكثير من التساؤلات ذات الطابع الخلافي, الذي معه انقسم المتحاورون والمهتمون بالقضية إلى اتجاهات تصل في جدلها حول الظاهرة إلى حد التناقض.

وعلى الرغم من أهمية المداخل السابق الإشارة إليها من اجتماعي لاقتصاد لثقافة وسياسة, إلا أن أيا من تلك المداخل التي تناولت ظاهرة العولمة بالبحث والدراسة, لم تجعل في بؤرة اهتمامها قضية تأثيرات العولمة على السلوك الاجتماعي للشباب الجامعي, صحيح أن هناك الكثير من الدراسات التي اهتمت ببحث قضايا الشباب في ظل العولمة, من قبيل قضايا الهوية والمشاركة والانتماء, إلا الجانب النفسي السلوكي لظاهرة العولمة لم يلقى حتى الآن - على حد علم الباحثة - باهتمام يماثل الاهتمام الذي حظيت بها المداخل الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والسياسية.

في ضوء ذلك جاءت هذه الدراسة لتركز على جانب التداعيات النفسية السلوكية التي تركتها آليات العولمة على فئة أو شريحة تعد الأهم من بين الشرائح المجتمعية, وهي شريحة الشباب.

ومن ثم سعت الدراسة للإجابة على التساؤل الرئيس للدراسة هو: ما تأثير الإنترنت - بوصفه أهم آليات العولمة - على السلوك الاجتماعي لشريحة من الشباب الجامعي في المجتمع السعودي؟

خلفيات الموضوع:

تعددت المداخل التي حاولت تناول ظاهرة العولمة بالبحث والتحليل ما بين مدخل سياسي ركز على القضايا ذات الطابع السياسي للظاهرة، ورغم تعدد المداخل البحثية في تناولها لظاهرة العولمة إلا أن الباحثة حقيقة لم تعثر على مدخل يمكن أن يصنف على أنه نفسي, فكافة الدراسات التي طرحت حول ظاهرة العولمة هي في الغالب تقع ضمن نطاق المداخل السابقة, فعلى الرغم من أهمية المداخل السابق الإشارة إليها من اجتماعي لاقتصاد لثقافة وسياسة, إلا أن أيا من تلك المداخل التي تناولت ظاهرة العولمة بالبحث والدراسة, لم تجعل في بؤرة اهتمامها قضية تأثيرات العولمة على السلوك الاجتماعي للشباب الجامعي, صحيح أن هناك الكثير من الدراسات التي اهتمت ببحث قضايا الشباب في ظل العولمة, من قبيل قضايا الهوية والمشاركة والانتماء, إلا أن الجانب النفسي السلوكي لظاهرة العولمة لم يلقى حتى الآن - على حد علم الباحثة - باهتمام يماثل الاهتمام الذي حظيت بها المداخل الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والسياسية.

الدراسة الحالية:

جاءت هذه الدراسة لتركز على جانب التداعيات النفسية السلوكية التي تركتها آليات العولمة على فئة أو شريحة تعد الأهم من بين الشرائح المجتمعية, وهي شريحة الشباب.

منهجية البحث:

اعتمدت هذه الدراسة على منهج المسح الاجتماعي بالعينة نظرا لطبيعة الدراسة الوصفية، والمسح يعد من أهم المناهج المستخدمة في الدراسات الوصفية.

تقنيات البحث:

١- عينة الدراسة

اشـتملت خصائـص العينـة توزيـع أفـراد العينـة وفـق النـوع، والعمـر، ونـوع التخصـص، والمسـتوى الـدراسي، ومسـتوى دخـل الأسرة الشـهري، وأشـار الجـدول رقـم (١) إلى خصائـص عينـة الدراسـة.

جدول رقم (١) - التكرار والتوزيع النسبي للخصائص النوعية لأفراد عينة الدراسة

الـنـوع	التكرار	النسبة ٪	العمـــــر	التكرار	النسبة٪
ذكر	١٠٦	٣٢,٦	أقل من (٢٠) سنة	١١	٣,٤
أنثى	٢١٩	٦٧,٤	(٢٠-٢١) سنة	٢٢٣	٦٨,٦
المجموع	٣٢٥	١٠٠	(٢٢-٢٤) سنة	٧٠	٢١,٥
التخصص	التكرار	النسبة ٪	(٢٥) سنة فأكثر	٢١	٦,٥
نظري	٢١٩	٦٧,٤	المجموع	٣٢٥	١٠٠
تطبيقي	١٠٦	٣٢,٦	دخل الأسرة الشهري	التكرار	النسبة٪
المجموع	٣٢٥	١٠٠	أقل من (٣٠٠٠) ريال	٥٨	١٧,٨
المستوى الدراسي	التكرار	النسبة ٪	(٣٠٠٠-٣٩٩٩) ريال	٧٠	٢١,٥
سنة أولى	٢٣	٧,١	(٤٠٠٠-٤٩٩٩)ريال	٥٩	١٨,٢
سنة ثانية	٧٠	٢١,٥	(٥٠٠٠) ريال فأكثر	١٣٨	٤٢,٥
سنة ثالثة	١٢٠	٣٦,٩	المجموع	٣٢٥	١٠٠
سنة رابعة فأكثر	١١٢	٣٤,٥			
المجموع	٣٢٥	١٠٠			

تـم تطبيـق الدراسـة عـلى عينـة بلـغ حجمهـا (٣٢٥) طالبـا وطالبـة مـن جامعـة تبـوك بالمملكة العربيـة السـعودية، شـكّل الذكـور مـا نسـبته ٣٢,٦٪ مـن أفـراد العينـة، فيـما شـكّلت الإنـاث مـا نسـبته ٦٧,٤٪، أمـا عـن نـوع التخصـص فـإن ٦٧,٤٪ مـن أفـراد العينـة هـم مـن الكليـات النظريـة، فيـما بلغـت نسـبة الطلبـة في الكليـات التطبيقيـة ٣٢,٦٪، ولوحـظ أن طلبـة السـنة الأولى تمثـل أقـل الفئـات، وهـي بالتـالي أقـل المسـتخدمين للانترنـت فقـد بلغـت ٧,١٪ مـن حجـم أفـراد العينـة، وارتفعـت في السـنة الثانيـة لتصـل إلى ٢١,٥٪ مـن إجـمالي العينـة، وتقاربـت لتصـل في السـنة الثالثـة ٣٦,٩٪، وفي السـنة الرابعـة فأكـثر ٣٤,٥٪، وفيـما تعلـق بالتوزيـع العمـري لأفـراد العينـة نجـد أن ٣,٤٪ قلـت أعمارهـم عـن (٢٠) سـنة، وتراوحـت نسـبة الأعـمار بـين (٢٠:٢١) سـنة ٦٨,٦٪، وبلغـت نسـبة الذيـن تراوحـت أعمارهـم بـين (٢٢-٢٤) سـنة ٢١,٥٪، أمـا الباقـون البالغـة نسـبتهم ٦,٥٪ فبلغـت أعمارهـم (٢٥) سـنة فأكـثر، أمـا عـن دخـل الأسرة الشـهري لأفـراد العينـة،

فوجد أن ١٧,٨٪ قلت دخولهم عن (٣٠٠٠) ريال ، فيما تراوحت دخول ٢١,٥٪ بين (٣٠٠٠-٣٩٩٩) ريال، وبلغت نسبة الذين تراوحت دخول أسرهم (٤٠٠٠-٤٩٩٩) ريال ما نسبته ١٨,٢٪، أما الباقون البالغة نسبتهم ٤٢,٥٪ فتبلغ دخول أسرهم الشهرية (٥٠٠٠) ريال فأكثر، وهي شكلت أعلى نسبة من حيث الدخل الشهري.

٢- أدوات لدراسة

أعدت الباحثة استبيان يلائم عينة الدراسة المستخدمة والمتغيرات المراد رصدها.

٣- الأساليب الإحصائية

تم تحليل البيانات باستخدام البرنامج الإحصائي SPSS (الرزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية)، حيث استخدمت الأساليب الإحصائية الوصفية، وذلك لغرض خصائص أفراد العينة، ووصف إجاباتهم من خلال استخدام التكرارات، النسب المئوية، الوسط الحسابي، الانحراف المعياري.

نتائج

أولا: الخصائص العامة لمستخدمي الإنترنت من الشباب الجامعي.

الشباب أكثر عرضة بالتأكيد من جيل الآباء للتأثيرات الوافدة من الخارج كما أشارت (فرج،٢٠٠٤) لتأثيرات العولمة الاقتصادية والثقافية التي كشفت لهم عن حياة شباب آخرين، ودفعت بهم نحو المقارنات، واختصرت المسافات بقدر ما تعمق التمايزات والفوارق وكدست الثروات في أيدي القلة، وتراوحت احتكاك الشباب بهذه التأثيرات، تبعاً لوسائل الاتصال المتاحة لهم، فما يسمى بالفجوة الرقمية، والتي لا تقع بين المجتمعات فحسب وإنما داخلها أيضا وتراوحت كذلك موقف الشباب من تلك التأثيرات، بين تبنى ما وفد إليهم أو الاكتفاء بموقف المتفرج، وبين التشبث بموقف المحافظة الرافضة الذي لا يعد إتباعا لتقاليد الآباء، بقدر ما هو إعادة ابتداع لها، على نحو يتحدى ثنائية الحداثة/ التقليد؛ فالعولمة تعمق من التمايزات بين الشباب وإن ترتبت عليها تأثيرات محلية غير مقصودة، ولا يخضع الشباب لها ولا هم بالضرورة ضحاياها السلبيون وإنما تتوافر لهم قدرات متفاوتة على التفاوض وعلى إدماج العناصر الوافدة ضمن شفرة محلية.

ثانيا: تأثير استخدام الشباب الجامعي للإنترنت على مفهومهم لذواتهم

لعل ابرز انعكاس لمفهوم الذات لدى الفرد يتجلى بأثره على مقدار تكيفه وصحته النفسية

فإدراكه السليم لذاته يجعله يعلم نقاط القوة والضعف لديه كما أشار (الزعبي، ٢٠٠٧،٤٤) فيعمل على استغلال قوته لإضعاف ضعفه أما إذا كانت صورته عن نفسه سلبية مليئة بالنواقص والعيوب لأصبح المرء كبلاد منكوبة مليئة بالأمراض على أن الفرق هو في أن هذه الصورة السلبية انعكس على شكل اضطرابات نفسية اختلفت في شدتها وتوزعها على الصفحة النفسية للفرد تبعا لمقدار السوء في نظرته لذاته، وهناك عدة اضطرابات يمكن للفرد إن يتعرض لها منها الشعور بالوحدة النفسية، ويعد مفهوم الوحدة النفسية من الموضوعات التي وجدت اهتماماً واسعاً من قبل الباحثين في علم النفس منذ القدم لأنها تمثل خبرة معيشية في حياتنا اليومية، وتناله الكثير من الدراسات والبحوث التجريبية، والسبب في ذلك يعود إلى أن الشعور بالوحدة النفسية خبرة عامة لها مضار كثيرة ونتائج مرضية كما يمثل عائقاً يقف أمام اندماج الفرد في كثير من أشكال الأنظمة الاجتماعية ومظاهرها التي تتيح له التواصل مع المجتمع الذي يعيش فيه.

ثالثا: تأثير استخدام الشباب الجامعي للإنترنت على شعورهم بالوحدة النفسية

أوضح كل من (الضبع، وآل سعود،٢٠٠٤: ٣٧٠) انه في ضوء استيراد نماذج ثقافية غربية إلى المجتمعات العربية النامية، فإن هذه النماذج لا تتوافق مع التكوين الثقافي لهذه المجتمعات، ومن ثم تتفاقم أزمة الشعور بالاغتراب خصوصاً لدى الأطفال والشباب، حيث يعيش الأبناء ثقافتين متعارضتين في آن واحد، ومع التدفق الإعلامي الغزير نجد كثيراً من الأبناء يفكرون ويسلكون مثل الغرب، مما قد يجعلهم يعانون من حالة من الاغتراب الثقافي.

للتعرف إلى مدى أثر استخدام الشباب الجامعي للإنترنت على الشعور بالوحدة النفسية من وجهة نظر الشباب الجامعي في جامعة تبوك، فلقد تم استخدام التوزيع النسبي، والمتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية لإجابات أفراد العينة على الفقرات المتعلقة بأثر استخدام الإنترنت على شعورهم بالوحدة النفسية.

رابعـا: تأثـير اسـتخدام الشـباب الجامعـي للإنترنـت عـلى السـلوكيات المرتبطـة بالعلاقـات الاجتماعيـة ومـن ضمنهـا الأسرة والأقربـاء والأصدقـاء.

هنـاك أثـر لاسـتخدام الإنترنـت عـلى مجمـل العلاقـات الاجتماعيـة لأفـراد عينـة الدراسـة لم يكن سـلبياً بشـكل عـام، حيـث بلـغ الوسـط الحسـابي العـام لجميـع الفقـرات دون المتوسـط، وهـذا يشـير إلى أن الأثـر السـلبي لاسـتخدام الإنترنـت عـلى العلاقـات الاجتماعيـة عـلى مسـتوى الأسرة والعلاقـات القرابيـة والأصدقـاء لـدى الشـباب الجامعـي محـدود.

احصائيات:

أوضـح جـدول (٢) التكـرار والتوزيـع النسـبي لأهـم الخصائـص العامـة لسـلوك مسـتخدمي الانترنـت مـن وجهـة نظـر أفـراد عينـة الدراسـة.

جدول (٢) - التكرار والتوزيع النسبي لأهم الخصائص العامة لسلوك مستخدمي الإنترنت

كيفيـة تعلـم اسـتخدام الإنترنـت	التكرار	النسبة ٪	عـدد مـرات الدخـول للانترنـت	التكرار	النسبة ٪
دورة تدريبية	١٥	٤,٦	كل يوم	٢٣٧	٧٢,٩
أحد الوالدين	٦	١,٨	كل أسبوع	٦٦	٢٠,٣
أحد الأخوة	٢١	٦,٥	كل شهر	١٢	٣,٧
أحد الأصدقاء	٣٧	١١,٤	غير محدد الوقت	١٠	٣,١
تعلم ذاتي	٢٣٠	٧٠,٨	المجموع	٣٢٥	١٠٠
أخرى	١٦	٤,٩	المدة التي تقضيها أمام الانترنت	التكرار	النسبة ٪
المجموع	٣٢٥	١٠٠	أقل من ساعة	٣١	٩,٥
المكان الأكثر استخداما للانترنت	التكرار	النسبة ٪	من ٢: ٤ ساعات	٥٣	١٦,٣
المنزل	٩٨	٣٠,٢	من ٣: ٦ ساعات	٦٥	٢٠,٠
الجامعة	١٧٢	٥٢,٩	من ٧ ساعات فأكثر	١٨٥	٥٤,٢
مكتبة عامة	٣	٠,٩	المجموع	٣٢٥	١٠٠
في أحد مقاهي الانترنت	٣٣	١٠,٢	الغـرض مـن اسـتخدام الانترنـت	التكرار	النسبة ٪
أخرى	١٩	٥,٨	البحث العلمي	٣٠٨	٩٤,٨

المجموع	٣٢٥	١٠٠	الترفيه	١٥	٤,٦١
اللغة التي يجيدها على الإنترنت	التكرار	النسبة ٪	الرياضة	٢	٠,٦١
			المجموع	٣٢٥	١٠٠
العربية	٢١٤	٦٥,٨٤	الأجهزة التي يمتلكها للدخول للنت	التكرار	النسبة ٪
الانجليزية	٩٠	٢٧,٦٩	كمبيوتر مكتبي	٢٤	٧,٣٨
الفرنكو اراب	٢١	٦,٤٦	لاب توب	٢١٢	٦٥,٢٣
المجموع	٣٢٥	١٠٠	جوال	١٥	٤,٦١
			أي باد	٧٤	٢٢,١٥
			المجموع	٣٢٥	١٠٠
هل لديك	التكرار	النسبة ٪			
البريد الالكتروني	١٠٩	٣٣,٥			
صفحة على الانترنت	٨٩	٢٧,٤			
اشتراك في منتديات	٧٦	٢٣,٤			
مدونة	٣٣	١٠,٢			
اشتراك في مجلات	١٨	٥,٥			
المجموع	٣٢٥	١٠٠			

ومجمل هذه النتيجة الخاصة بالخصائص العامة لمستخدمي الإنترنت بالنسبة لأفراد عينة الدراسة، اتفقت مع نتائج دراسات عديدة أجريت مثل: (الكندري والقشعان،٢٠٠١، الشرهان،٢٠٠٣، منصور، ٢٠٠٤،الشامي، ٢٠٠٤، ساري، ٢٠٠٥، اللهيبي، ٢٠٠٥، اليوسف، ٢٠٠٦).

أظهرت بيانات الجدول (٣) إجابات أفراد العينة على الفقرات المتعلقة بمفهوم الذات

جدول (٣) - التوزيع النسبي والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للفقرات المتعلقة بأثر استخدام الإنترنت على مفهوم الذات

الرقم	الفقرات	موافق بشدة	موافق	محايد	معارض	معارض بشدة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب حسب الوسط الحسابي
١	إن وزن جسمي زائد عن الحد مقارنة بمعارفي على الانترنت.	١,٢	٦,٢	١١,٩	٤٠,٩	٣٩,٨	١,٠٦	١,٠٢	١٠

٢	لـدى مسـتخدمي الانترنـت قـدرة اكـبر عـلى تكويـن الصدقـات.	١١,٤	١٠,٥	١٠,٧	٣٦,٠	٣١,٤	٢,٣٥	١,٣٢	١
٣	ليـس لي تأثـير واضـح عـلى المحيطـين بي قبـل اسـتخدامي للانترنـت.	٤,٩	١١,٧	٧,١	٣٩,٧	٣٦,٦	٢,١٤	١,١٢	٥
٤	اعتـدت أن أكـون هادئـاً للغايـة ومسـتقراً بعـد اسـتخدامي للانترنـت.	٢,٨	١١,١	٧,٧	٤٦,١	٣٢,٣	٢,١٢	١,٠٧	٦
٥	أكـون شـعوراً ايجابيـاً نحـو نفـسي في اغلـب الأوقات بعـد اسـتخدامي للانترنـت.	٢,٥	١٨,٢	٨,٩	٣٨,٨	٣١,٦	٢,٢١	١,١٥	٣
٦	أنـا غـير متقبـل لنفـسي اغلـب الأوقـات قبـل اسـتخدامي للانترنـت.	٧,٧	١٢,٠	٧,١	٤٣,٧	٢٩,٥	٢,٢٥	١,٢١	٢
٧	ينقصنـي الثقـة بالنفـس قبـل اسـتخدام الانترنـت.	١,٣	٦,٣	١١,٨	٤٠,٨	٣٩,٨	١,٠٧	١,٠٢	٩
٨	أحيانـا لا اخـذ الأشـياء التـي تتعلـق بي مأخـذ الجـد قبـل اسـتخدامي للانترنـت.	١,٨	٦,٨	١٢,٩	٤١,٨	٣٦,٧	١,١٠	١,٠٨	٧
٩	لا أحـب طريقتـي في الحيـاة قبـل اسـتخدامي للانترنـت	١,٨	١٢,٩	١٤,٢	٤١,٦	٢٩,٥	٢,١٦	١,١٤	٤
١٠	أحـب أن أقـوم بعمـل الأشـياء الهامـة معظـم الأوقـات قبـل اسـتخدامي للانترنـت	١,٦	٦,٧	١٢,٦	٤١,٩	٣٧,٢	١,٠٩	١,٠٥	٨
جميـع الفقـرات		٤,٧	١١,٩	٩,٨	٤١,٤	٣٢,٥	٢,١٥	٠,٨٥	

مـن خـلال النظـر إلى النتائـج الإحصائيـة الـواردة في الجـدول السـابق، أمكـن الاسـتدلال عـلى أن أثـر اسـتخدام الإنترنـت عـلى مفهـوم الـذات لأفـراد عينـة الدراسـة لم يكـن سـلبياً بشـكل عـام.

كـما اتفقـت هـذه النتيجـة مـع نتائـج دراسـة كل مـن: (اليوسـف،٢٠٠٦، Niemz et.al.,2005) أنـه في حالـة الإدمـان عـلى اسـتخدام الإنترنـت فـإن هـذا سـيؤدي إلى فقـدان السـيطرة عـلى النفـس، إهـمال الوضـع الشـخصي، ضعـف العلاقـات والتواصـل في المحيـط الاجتماعـي، حيـث أن طلبـة الجامعـة اسـتخدموا الإنترنـت في كثـير مـن المواقـف مـن اجـل الدعـم الاجتماعـي، وليـس

مـن اجـل اسـتبداله بالعلاقـات الاجتماعيـة.

تظهـر بيانـات الجـدول (٤) إجابـات أفـراد العينـة عـلى الفقـرات المتعلقـة بالشـعور بالوحـدة النفسـية.

جدول (٤) - التوزيع النسبي والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات أفراد العينة على الفقرات المتعلقة بأثر استخدام الإنترنت على الشعور بالوحدة النفسية

الرقم	الفقرات	موافق بشدة	موافق	محايد	معارض	معارض بشدة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب حسب الوسط الحسابي
١	اشعر أنني افتقد الصحبة قبل استخدامي للانترنت.	١٢,٤	١١,٥	١١,٧	٣٣,٠	٣١,٤	٢,٣٥	١,٣٢	١
٢	لا يشاركني من حولي اهتماماتي وأفكاري قبل استخدامي للانترنت.	٢,٦	٥,٤	١٣,٤	٤١,٧	٣٦,٩	١,٠٩	١,٠٥	٨
٣	ليس لي تأثير واضح على المحيطين بي قبل استخدامي للانترنت.	٢,٥	٥,٢	١٣,٢	٤١,٦	٣٧,٥	١,٠٨	١,٠٤	٩
٤	علاقاتي الاجتماعية سطحية قبل استخدامي للانترنت.	٥,٩	١٢,٧	٨,١	٤٠,٧	٣٢,٦	٢,١٢	١,١١	٥
٥	استطيع أن أجد الصحبة عندما ارغب في ذلك قبل استخدامي للانترنت.	٨,٧	١٣,٠	٨,١	٣٩,٧	٣٠,٥	٢,٢٥	١,٢١	٢
٦	يحيط بي الناس ولكنهم بعيدون عني قبل استخدامي للانترنت.	٧,٥	١٢,٢	٩,٩	٣٩,٨	٣٠,٦	٢,٢١	١,١٥	٣
٧	اشعر أنني مهما ممن حولي قبل استخدامي للانترنت.	٥,٨	١٢,٩	١٠,٢	٤١,٦	٢٩,٥	٢,١٦	١,١٢	٤
٨	لا تدوم علاقتي بأحد فترة طويلة بعد استخدامي للانترنت.	٣,٨	١٢,١	٨,٧	٤٤,١	٣١,٣	٢,٠٦	١,٠٨	٦
٩	اشعر بأنني عضو في جماعة أصدقاء بعد استخدامي للانترنت.	٢,٨	٥,٨	١٣,٩	٤٢,٨	٣٤,٧	١,٩٥	١,٠٦	٧
١٠	اشعر بأنني على وفاق مع المحيطين بي قبل استخدام الانترنت.	٢,٤	٥,٢	١٢,٣	٤٢,٦	٣٧,٥	١,٠٦	١,٠٣	١٠
جميع الفقرات		٤,٧	١١,٩	٩,٨	٤١,٤	٣٢,٥	٢,١٥	٠,٨٥	

واتفقـت هـذه الدراسـة مـع مـا خلصـت إليـه نتائـج الدراسـات السـابقة (Nie and Erb-ing,2000، الكنـدري والقشـعان:٢٠٠١، الخليفـي:٢٠٠٢، عبيـدات ،٢٠٠٣، Kraut, et al.; 2004،

Niemz et.al.,2005، ساري :٢٠٠٥، اليوسف:٢٠٠٦) أن هناك العديد من التأثيرات المختلفة لاستخدام الانترنت على الشباب منها: إهمال الوضع الشخصي، ضعف العلاقات والتواصل في المحيط الاجتماعي، ومشكلة العزلة النفسية والاجتماعية وخلخلة علاقات الشباب الاجتماعية بعائلاتهم من حيث تذمر الشباب من زيارات الأقارب.

للتعرف إلى مدى أثر استخدام الإنترنت على العلاقات الاجتماعية من وجهة نظر الشباب الجامعي في جامعة تبوك، تم استخدام التوزيع النسبي، والمتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية لإجابات أفراد العينة على الفقرات المتعلقة بأثر استخدام الإنترنت على العلاقات الاجتماعية.

جدول (٥) - التوزيع النسبي والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات أفراد العينة

على الفقرات المتعلقة بأثر استخدام الإنترنت على العلاقات الاجتماعية

الرقم	الفقرات	موافق بشدة	موافق	محايد	معارض	معارض بشدة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب حسب الوسط الحسابي
١	أشعر بأن تفاعلي وجلوسي ومحادثاتي مع أفراد أسرتي بدأ يقل عما كان عليه قبل استخدام الإنترنت.	١١,٤	١٠,٥	١٠,٧	٣٦,٠	٣١,٤	٢,٣٥	١,٣٢	١
٢	أشعر بالضيق والانزعاج من زيارات الأقارب؛ لأنها تقطع علي انهماكي بالإنترنت.	٤,٩	١١,٧	٧,١	٣٩,٧	٣٦,٦	٢,٠٩	١,١٦	٥
٣	أشعر بأن زياراتي لأقاربي بدأت تقل عما كانت عليه في السابق بسبب انشغالي عنهم بالإنترنت.	١,٨	١٢,٩	١٤,٢	٤١,٦	٢٩,٥	٢,١٦	١,٠٥	٤
٤	تشكو مني أسرتي بسبب طول الوقت الذي أقضيه مشغولاً عنهم باستخدام الإنترنت.	٢,٥	١٨,٢	٨,٩	٣٨,٨	٣١,٦	٢,٢١	١,١٥	٣
٥	الوقت الذي أقضيه في التحادث مع الأصدقاء أو المعارف عبر الإنترنت أكثر من الذي أقضيه في التحادث معهم وجهاً لوجه.	٧,٧	١٢,٠	٧,١	٤٣,٧	٢٩,٥	٢,٢٥	١,٢١	٢
٦	أقضي وقتاً في التحادث مع معارفي وأصدقائي على الإنترنت أكثر من الوقت الذي أقضيه فيه مع أسرتي.	١,٨	٦,٨	١٢,٩	٤١,٨	٣٦,٧	١,٩٥	٠,٩٧	٧

٧	أشعر بأن نشاطي ومساهماتي في المناسبات الأسرية والعائلية والاجتماعية بدأت تتراجع منذ بدأت استخدام الإنترنت.	٢,٨	١١,١	٧,٧	٤٦,١	٣٢,٣	٢,٠٦	١,٠٤	٦
٨	يضايقني أن والدي لا يشاركونني مشاعري قبل أن ابدأ استخدام الانترنت.	١,٧	٧,٨	١٢,٤	٤١,٦	٣٦,٥	١,٨٥	٠,٨٧	٨
٩	يشاركني أصدقائي على النت مشاكلي أكثر من أهلي.	١,٦	٧,٤	١٢,٨	٤١,٨	٣٦,٤	١,٧٥	٠,٧٧	٩
١٠	أتجنب دعوة الآخرين إلى بيتي لأنهم يشغلوني عن الانترنت.	١,٣	٧,٢	١٣,٢	٤٢,١	٣٦,٢	١,٦٥	٠,٧٦	١٠
جميع الفقرات		٤,٧	١١,٩	٩,٨	٤١,٤	٣٢,٥	٢,١٥	٠,٨٥	

مناقشة:

يريد المجتمع العربي من الشباب أن يكونوا سند الأمة وثروتها، ويعلّق عليهم الآمال العريضة سواء على مستوى الأهل و الأسرة أو على مستوى الوطن، نظراً لما يملكونه من إمكانات وطاقات، ويتمنى الجميع على أبنائهم أن يكونوا على مستوى هذه الآمال، ويكملون ما بدأه ذووهم أو ينجزون ما لم يستطع الأهل إنجازه في الحياة، ومن أجل ذلك يقومون بإحاطة أبنائهم بالرعاية والمحبة ويحاولون أن يوفروا لهم كل ظروف وأسباب النجاح، ولعل الإفراط في الحب والخوف على الأبناء والحرص على تجنيبهم معاناة ذويهم، أن يكون حاجزاً يحول بينهم وبين الانخراط في التجارب ومعايشة الحياة عن كثب بما يمكّن شخصياتهم من النمو والتكامل الطبيعيين، ويفضي إلى نتائج معاكسة للمطلوب.

ولهذا يعتقد العديد من علماء الاجتماع والتربية إن إتاحة الفرصة للشباب لعيش تجاربهم وتكوين خبراتهم لا يتطلب سوى تمكن هؤلاء من تحصيل المعارف والعلوم الضرورية والتعلم من أخطائهم واختياراتهم المعبرة عن وعيهم، أما النصائح وإتباع أساليب الوعظ والحماية، فإنها على الأغلب لا توصل إلى الغايات المرجوة.

محدوديات:

المجال المكاني:

أجريت الدراسة الراهنة بمنطقة تبوك بالمملكة العربية السعودية، حيث تعمل الباحثة

أستاذ مساعد بقسم التربية وعلم النفس بالجامعة، وتم اختيار هذا المجال المكاني لسهولة الحصول على عينة البحث وكذلك لم تجرى دراسة مماثلة أو تتشابه متغيراتها مع الدراسة الراهنة بجامعة تبوك.

المجال الزمني:

تم تطبيق الدراسة في الفترة بين (١٤٣٣/٣/١هـ - ١٤٣٣/٥/٢٥هـ)

خلاصة:

ما تقدم من مناقشات حول تأثير العولمة على القيم وما قد تفضي إليه من تغيير في السلوكيات والعادات وإجمالاً الهوية؛ كل هذا لا يجب أن يصيبنا بالإحباط؛ فالتصدي لآثار العولمة كما أكد (رضوان:٢٠١٠) لا يمر عبر المواجهة المكشوفة معها في مختلف ساحاتها الاقتصادية والسياسية والاجتماعية، لأن هذا سيكون بمثابة ضرب من الانتحار الهوياتي على الواجهات كافة، بقدر ما يمر عبر الاشتغال على الذات، إنها إشكالية الأنا والنحن أكثر بكثير من كونها إشكالية الآخر؛ بمعنى أن مستقبل الثقافة العربية ليس مرهوناً بالتحديات الخارجية التي تحملها العولمة على أهميتها فحسب، بل يتصل بقدرة هذه الثقافة على إقامة حوار داخلي بين اتجاهاتها وتياراتها وأفكارها، أي بقدرتنا كعرب على إعادة بناء وحدة الفضاء الثقافي العربي بما يضمن حرية تداول الأفكار والمنتجات الفنية والأدبية، إلى جانب تدعيم النشاط الإبداعي، بحيث يصبح الحوار الثقافي والحضاري العربي مقدمة وشرطاً لأي ممانعة ثقافية أو مبادرة منتجة للتواصل مع الثقافات الأخرى .

فهناك العديد من التداعيات الايجابية لظاهرة العولمة كما أشار كل من: (Claw-son,2001، المحروقي،٢٠٠٢: ١٧٢، الضبع،٢٠٠٤: ١٠) منها: النمو والتراكم العلمي والمعرفي، تعزيز فرص التعليم والتعلم، ظهور قيم جديدة، تشجيع مؤسسات المجتمع المدني الداعمة للديمقراطية.

فعلى الرغم مما قد نتج عن العولمة من آثار سلبية؛ إلا أن هذا لا يعني أنها لا تحمل على الإطلاق أي من النتائج الايجابية، كما أشار (رفاعي، ٢٠٠٥)، وعليه فإن سلبية أو إيجابية الآثار الناجمة عن العولمة توقف بالأساس على مدى عمق فهم هذه الظاهرة ودراسة الواقع الاقتصادي والاجتماعي للمجتمع والآثار التي تحملها والتخطيط للتعامل معها بالكيفية الملائمة.

استنتاج:

1- العمل بكل الوسائل على إزالة الانطباع الخاطئ لدى شبابنا بأن التمسك بقيمنا وتقاليدنا العربية والإسلامية يتعارض وقدرتنا على اللحاق بركب العالم، وبالإسهام في مسيرة الحياة الإنسانية، فعلى العكس من ذلك كان لامتنا دور حضاري إنساني وعولمة عربية تنشر الخير والأمن والسلام في العالم.

2- العمل على تفعيل دور الشباب على مستوى الداخل والخارج لإتاحة الفرصة للشباب بالمشاركة في المؤتمرات الشبابية وعلى الأخص في المؤتمرات التي تعقد بين الحين والآخر في أكثر من بلد لمواجهة سلبيات العولمة وتقديم الدعم المادي والمعنوي من قبل المؤسسات الشبابية.

3- تنمية روح الإبداع لدى الشباب وتشجيع المبدعين في مجالات المعرفة والإسراع في إقامة البنية الأساسية للتكنولوجيا وتقنية المعلومات في المؤسسات التعليمية بجميع مراحلها حتى نتمكن من خلق جيل جديد قادر على التعامل مع معطيات التكنولوجيا الحديثة كخطوة أساسية نحو مجتمع المعرفة.

المراجع:

1. الخليفي، محمد بن صالح .(٢٠٠٢). تأثير الإنترنت في المجتمع، «دراسة ميدانية»، عالم الكتب، المجلد٢٢، العددان ٥ و٦، ص ٤٦٩-٥٠٢، القاهرة، جمهورية مصر العربية.

2. الزعبي، زهير، «وآخرون».(٢٠٠٧). مفهوم الذات لدى طلبة جامعة الحسين بن طلال، مجلة التربية، جامعة أسيوط، جمهورية مصر العربية.

3. الشامي، عبد الرحمن.(٢٠٠٤). استخدام الشباب الجامعي اليمني للانترنت، «دراسة مسحية»،المجلةالعربيةللعلومالإنسانية،جامعةالكويت،العدد٢٢/٨٨،ص١٦٧،الكويت.

4. الشرهان، جمال عبد العزيز.(٢٠٠٣). الشبكة العالمية للمعلومات «الإنترنت» ودورها في تعزيز البحث العلمي لدى طلاب جامعة الملك سعود بمدينة الرياض، مجلة كليات المعلمين، مجلد٣، عدد٢، سبتمبر، ص١٠-٤١، المملكة العربية السعودية.

5. الضبع، ثناء يوسف وآل سعود، الجوهرة.(٢٠٠٤). دراسة عاملية عن مشكلة الاغتراب لدى عينة من طالبات الجامعة السعوديات في ضوء عصر العولمة، ندوة العولمة وأولويات التربية، كلية التربية، جامعة الملك سعود، من ١-١٤٢٥/٣/٣ هـ ، ص ٣٦٥ : ٤١٠، المملكة العربية السعودية.

٦. الكنـدري، يعقـوب وحمـود القشـعان.(٢٠٠١). علاقـة اسـتخدام شـبكة الإنترنـت بالعزلـة الاجتماعيـة لـدى طـلاب جامعـة الكويـت، مجلـة العلـوم الإنسـانية والاجتماعيـة، مجلـد١٧، عـدد١، ابريـل. ص١-٤٥، الكويـت.

٧. اللهيبـي، محمـد بـن مبـارك.(٢٠٠٥). الإنترنـت وتطبيقاتهـا في التعليـم الالكـتروني: اسـتعراض لتجربـة علميـة، عـالم الكتب، مجلـد٢٦، عـدد٣-٤، مارس-إبريـل. ص:٣٢١-٣٣٩، القاهـرة، جمهوريـة مـصر العربيـة.

٨. اليوسـف، شـعاع.(٢٠٠٦). التقنيـات الحديثـة فوائـد وأضرار دراسـة للتأثيرات السـلبية عـلى صحـة الفـرد، كتـاب الأمـة - قطـر، العـدد١١٢، السـنة السادسـة والعـشرون، الطبعـة الأولى، قطـر.

٩. سـاري، حلمـي.(٢٠٠٥). ثقافـة الإنترنـت دراسـة في التواصـل الاجتماعـي، دار مجـدلاوي للنـشر والتوزيـع، عـمان، الأردن.

١٠. عبيـدات، ذوقـان.(٢٠٠٣). الفضائيـات والإنترنـت معالجـة السـلبيات لـدى الناشـئة تعزيـزاً للايجابيـات، مكتـب التربيـة العـربي لـدول الخليـج، الريـاض، المملكـة العربيـة السـعودية.

١١. فـرج، إيمـان.(٢٠٠٤). الأبعـاد الاجتماعيـة والاقتصاديـة والثقافيـة للشـباب والمراهقـة، المنتـدى العـربي للسـكان، بـيروت، ١ - ١٩ نوفمـبر ٢٠٠٤،لبنـان .

١٢. منصـور، تحسـين بشـير.(٢٠٠٤). اسـتخدام الإنترنـت ودوافعهـا لـدى طلبـة جامعـة البحريـن، «دراسـة ميدانيـة»، المجلـة العربيـة للعلـوم الإنسـانية، جامعـة الكويـت، العـدد ٢٢/٨٦. ص١٧٢، الكويـت.

13. Kraut, Robert, et al.;(2004).The Internet and Social Participation ".Contrasting Cross-Sectional and Longitudinal Analysis". [Web page].

14. Nie, Norman and Erbing, Lutz.(2000).Internet and Society: A preliminary Report. Stanford Institute for the Quantitative study of Society. Intersurvey Inc., and McKinney and co.

15. Self-Esteem, the General Health Questionnaire, and Disinhibit ion". .Cyber Psychology of Behavior, vol. 8, No.6. p,562-570.

إسم الباحث: د. رانيا منصور

رئيس قسم العمل الاجتماعي

الجامعة الحديثة للادارة والعلوم MUBS

عنوان البحث: رعاية الاطفال مجهولي الابوين بين الواقع والتطلعات- لبنان أنموذجاً.

البلد: لبنان.

مقدمة

تلازم ظاهرة مجهولي الأبوين مختلف المجتمعات في مختلف الحقبات التي شهدها المجتمع الإنساني. وبالرغم من اختلاف الدول في نظرتها ازاء تلك الظاهرة وفي طرق معالجة آثارها، فهي تصل إلى حد التناقض. فبينما يعتبرها البعض ظاهرة تلازم الحياة البشرية وتدرجها على لائحة المشاكل الإجتماعية المرتبطة بالعلاقات الجنسية الناجمة عن العلاقات التفاعلية بين أبناء المجتمع ، يذهب البعض الآخر إلى اعتبارها مشكلة تنشأ بشكل ظرفي نتيجة لأوضاع محدودة تبقى رهناً بظروف إجتماعية واقتصادية تنعكس سلباً على سلوكيات الأفراد وأخلاقهم على خلفية التفاعل بين الفعل وردود الفعل.

وفي السياق نفسه، فإن الإختلاف في النظرة إلى تلك الظاهرة ينسحب أيضاً على مسألة نكرانها أو الإعتراف بوجودها ، وهوما تؤكده البيانات الإحصائية الرسمية التي تبينها الدول في تقاريرها الوطنية فيتعمد البعض إخفاء تلك الأرقام حول انتشار الظاهرة منعاً لأي وصمة قد تلحق بمجتمعاتهم وذلك لاعتبارات دينية وأخلاقية بامتياز. كما وينسحب هذا الإختلاف بدوره على مفهوم « الشرعية « التي تعمل على تأطير مسألة الإنجاب ضمن قالب مؤسساتي قوامه الزواج ، وعليه فإنها تعتبر أن انجاب الأطفال خارج إطار الزواج هو المعيار لتحديد شرعية الطفل من عدمه. وقد تخطت بعض الدول هذا البعد في تحديدها

لمسألة الشرعية وجعلته أكثر تعقيداً إذ بات من الممكن إنجاب أطفال غير شرعيين داخل مؤسسة الزواج نفسها ، فتونس على سبيل المثال – بالرغم من كونها دولة اسلامية- تمنع تعدد الزوجات وتصنف أي عملية إنجاب متأتية من زواج آخر على أنها غير شرعية ، وكذلك الأمر بالنسبة للصين التي تعتمد سياسة « الطفل الواحد « رغبة منها في تحديد عدد السكان .

من هنا، فإنه من الصعب تحديد المعايير التي يمكن اتباعها في قياس هذه الظاهرة نوعاً وكماً، شكلاً ومضموناً ، وهو ما يفسر التحفظات التي تسجلها الدول لدى توقيعها على الإتفاقيات الدولية وعلى رأسها الإتفاقية الدولية لحقوق الطفل . ولكن هناك بعض المرتكزات والأسس التي يمكن الإعتماد عليها على مستوى الدولة الواحدة ، أو على مستوى مجموعة من الدول التي تقوم بينها أواصر ذات أبعاد إقليمية كدول مجلس التعاون الخليجي التي تعتمد الشريعة الإسلامية مصدراً لتشريعاتها.

١.منهجية البحث والتقنيات المستخدمة في الدراسة

لقد استعنت بالمنهج الوصفي التحليلي باعتباره الأنسب في دراسة ظاهرة مجهولي الأبوين كماً ونوعاً. فالبحث وفق هذا المنهج يعد استقصاء على الظاهرة كما هي قائمة في الواقع يمكننا بالتالي من تشخيصها وكشف جوانبها وتحديد العلاقات بين عناصرها، من خلال التحليل والتفسير والمقارنة للوصول إلى تعميمات ذات معنى تُغني معلوماتنا عن الظاهرة.

ولجمع البيانات ، فقد قمت باستخدام وسيلة المقابلة شبه الموجهة مع أصحاب الإختصاص من ذوي الخلفيات النفسية والإجتماعية والقانونية تمثلت بلقاء موسع مع الدكتور سعدي ابراهيم ابو خضرا المعالج النفسي المتمرس بمتابعة الاوضاع النفسية والاجتماعية لمجهولي الابوين عربيا، استتبعته بلقاء مهني مفصل مع القاضي والوزير السابق سعادة الدكتور خالد قباني مدير عام مؤسسات الرعاية الاجتماعية في لبنان وهي المؤسسة المولجة استقبال ورعاية الاطفال مجهولي الابوين في لبنان باعتبارها من اكبر المؤسسات الرعائية التي تحوي في دورها المتعددة اعدادا لا يستهان بها من ابناء تلك الشريحة في لبنان بالاضافة الى ما يمثله كمرجع علمي حقوقي نظرا لتاريخه المهني الحافل على مستوى القضاء والمحاكم.

وقد انطلقنا في الدراسة من طرح العديد من التساؤلات التي تتمحور حول اشكال الرعاية المقدمة للاطفال مجهولي الابوين وتبيان انعكاساتها المباشرة وغير المباشرة على تنشئة الطفل سيما وانها كثيرة ومتنوعة. مع الاشارة الى انني اخترت دراسة واقع الظاهرة نفسها في مجتمع آخر مختلفان اجتماعياً وثقافياً فقمنا بالتالي بمقاربة تحليلية بين الواقعين اللبناني والقطري بعين ناقدة.

وحـول أهـداف الدراسـة، فقـد تحـددت بالكشـف عـن واقـع هـذه الظاهـرة وحيثياتهـا بالاضافـة الى الصعوبـات التـي يعـاني منهـا القيمـين عـلى ادارة امـور ابنـاء تلـك الفئـة في مختلـف اشـكال الرعايـة المتاحـة عـلى وجـه العمـوم ومجهولـو الابويـن عـلى وجـه الخصـوص .

٢.المبحث الاول : ظاهرة الاطفال مجهولو الابوين

نبذة أولى: تعريف ظاهرة مجهولي الأبوين

تنتـشر ظاهـرة مجهـولي الأبويـن في المجتمعـات كافـة، في أكـثر البـلاد تقدمـاً وأشـدها تخلفـاً ، وإن اختلفـت في تسـمياتها إلا أنـه مـما لا شـك فيـه هـو بـروز شـكل مـن أشـكال الحساسـية المفرطـة الـذي يحيـط بهـذه الظاهـرة نظـراً لارتباطهـا بالإنجـاب غـير الشرعـي وبالتـالي بالعلاقـات الجنسـية المحرّمـة بـين المـرأة والرجـل وهـي كلهـا أمـور يشـوبها الدنـس لا سـيما في مجتمعاتنـا العربيـة. ففـي عرضنـا لتعريـف ظاهـرة الأطفـال مجهـولي الأبويـن، لا بـد لنـا مـن التوقـف أولاً عنـد التسـميات التـي تطلقهـا المجتمعـات المختلفـة عـلى امتـداد الـشرق والغـرب عـلى هـؤلاء الأطفـال ونعـدد الأكـثر شـيوعاً مـن بينهـا : مجهولـو النسـب، مجهولـو الأبويـن، أولاد الحـرام، اللقطـاء، أبنـاء السـفاح، أطفـال غـير شرعيـين أو غـير قانونيـين، أطفـال الـزنى، أطفـال الدنـس، اطفـال دون عائلـة، أبنـاء الدولـة les enfants de l'etat (في الجزائـر) فاقـدو السـند (في السـودان) وغيرهـا مـن التسـميات التـي تلحـق اسـم الطفـل بخطيئـة أبويـه.

إلا أنـه مهـما كـثرت وتنوَعـت تلـك التسـميات يبقـى المعنـى ودلالاتـه واحـداً ، واضحـاً ومحـدداً : أطفـال أنتجتهـم علاقـات جنسـية خـارج إطـار الشرعيـة أو الـزواج. ويندرج الأطفـال مـن فئـة مجهـولي الأبويـن تحـت تسـمية (أيتـام)، فاليتـم يعنـي الإنفـراد، واليتـم: الفـرد، وكل شـيئ مفـرد يعـز نظـيره فهـو يتيـم. وأصـل كلمـة اليتيـم اللغـوي يـدور عـلى الإنفـراد والضعـف والبـطء والحاجـة. وفي المسـميات، اليتيـم الـذي يمـوت أبـوه، والعجـيّ الـذي تمـوت أمـه ، ومـن مـات أبـواه فهـو لطيـم. إلا أن تسـمية اليتيـم تطلـق تجـاوزاً عـلى كل مـن فقـد أحـد والديـه أو كليهـما. أمـا اليتيـم في الـشرع الإسـلامي فهـو مـن فقـد أبـاه وهـو دون البلـوغ . ومـن أبـرز مـا اسـتطعنا جمعـه مـن بـين تلـك التعريفـات أن مجهـول الأبويـن هـو» طفـل منبـوذ طرحـه أهلـه غـير معـروف النسـب»[١١] وأنـه طفـل حديـث الـولادة نبـذه أهلـه ، أو صغـير ضائـع، سـواء كان ذكـراً أو أنثـى[١٢] . وعـلى المسـتوى الإعلامـي، نجـد العديـد مـن التعريفـات التـي تطلقهـا وسـائل الإعـلام

١١ - حمدان عبدالرازق، عبدالمطلب. **أحكام اللقيط في الفقه الإسلامي** . دار الجامعة الجديدة للنشر ، ٢٠٠٦ ، ص24

١٢ - htm.http://www.jameataleman.org/ftawha/ahoal/ahoal٣

لتجذب الجمهور، دون أن تأخذ بعين الإعتبار الآثار النفسية والإجتماعية التي تمس مجهول الأبوين أو النسب، من بينها : « خطيئة تمشي على قدمين وواقع لا يقر به مذنب تحتضنهم حاويات القمامة ويلفظهم المجتمع باسم الفضيلة» [١٣].

أنواع الظاهرة وأشكالها

من المهم الإشارة -على ضوء تعريفاتنا للظاهرة- إلى الأصناف أوالأشكال المرتبطة بظاهرة الأطفال المجهولي الأبوين والتي تمس موضوع النسب بشكل مباشر، نعددها ونشرح مضامينها ربطاً بمدى حقيقة معرفة النسب وهي: مجهول الأبوين كلياً ومجهول الأبوين جزئياً. وهي تتوزع وفقاً للأشكال الثلاثة التالية :الشكل الأول : أن يولد الطفل مجهول الأبوين معاً: والمقصود هنا أن نسب الطفل يكون مجهولاً بشكل كامل بمعنى أن أبوي الطفل مجهولان معاً. يدخل ضمن هذه الشريحة الأطفال الحديثي الولادة الذين يعثرعليهم مرميين على الطرقات والشكل الثاني : أن يولد الطفل معلوم الأم مجهول الأب: والمقصود هنا أن نسب الطفل يكون مجهولاً بشكل جزئي بمعنى أن والدة الطفل معلومة في حين أن والده غير معروف. يدخل ضمن هذه الشريحة: ١) أطفال الأمهات العازبات اللواتي يرفض شريكهن الجنسي الإعتراف بأبوتهم للأطفال ، ٢) أطفال الأمهات اللائي وقعن فريسة للبغاء(تقوم البغي بعلاقات جنسية عابرة مع أكثر من رجل أغلب الظن أنها لا تعرف هوياتهم الحقيقية، ٣) أطفال الأمهات اللواتي تعرضن للإغتصاب من قبل مجهول فيتم اعتبار الطفل بحكم مجهول الأبوين لاعتبارات إنسانية بامتياز، ٤) أطفال الأمهات اللواتي تعرضن للإستغلال الجنسي و» الإنجرار» باتجاه الإمتثال لعلاقات جنسية أبرزهن القاصرات واللواتي يعانين من تخلف عقلي .

الشكل الثالث : أن يولد الطفل معلوم الأبوين « مادياً أو معنويا»

والمقصود هنا أنه وبالرغم من أن والدي الطفل البيولوجيين معلوما الهوية فإنه يتم اعتبار الطفل بحكم مجهول الوالدين وتسري بحقه كل الأحكام ذات الصلة . تدخل ضمن هذه الشريحة: اولا: لأطفال الذين يولدون نتيجة لعلاقة زنى المحارم أو سفاح القربى كعلاقة جنسية بين أبناء المستوى الأول كالأب وابنته ، الأم وابنها، الأخ وأخته أو مع أبناء المستوى الثاني من غير المحللين كالجد أوالعم أو الخال ، ثانيا لاطفال معلومي الأم الذين لا يعترف والدهم البيولوجي ببنوتهم وثالثا فئة صغار السن الذين ضاعوا أو تاهوا عن أهلهم والذين يتحولون لفئة مجهولي الأبوين بحكم القضاء (في حالة استحالة التوصل لمعرفة

١٣ - http://www.alriyadh1.com/vb/f3/t22802.html

هويـة الأبويـن).

وهكـذا وبعـد اسـتعراضنا لأشـكال هـذه الظاهـرة أصبـح مـن المنطقـي إضافـة « ومـن في حكمهـم « عـلى تسـمية مجهـولي الأبويـن. وحـول انتشـار ظاهـرة الأطفـال المجهـولي الأبويـن ومـن في حكمهـم ، مـن المهـم الإشـارة إلى صعوبـة الحصـول عـلى إحصـاءات رسـمية دقيقـة حـول أعـداد الأطفـال المولوديـن خـارج إطـار الشرعيـة عـلى المسـتوى العالمـي لا سـيما في مجتمعاتنـا العربيـة وذلـك للإعتبـارات التاليـة:

أ- حساسـية الموضـوع التـي تجعـل تناولـه في بعـض الأحيـان أمـراً محرمـاً ، فتلجـأ الـدول إلى عـدم إظهـار الحجـم الحقيقـي الواقعـي لإنتشـار هـذه الظاهـرة ضمـن تقاريرهـا خوفـاً مـن وصمتهـا بالإنحـراف أو تشـجيعها لـه في مـا لـو أعلنـت عـن إحصاءاتـه جهـاراً وعلانيـة مـن جهـة ثانيـة،

ب- عـدم الدقـة والتصويـب في حـصر العـدد الفعـلي للأطفـال المجهـولي الأبويـن ومـن في حكمهـم بأشـكاله الثلاثـة في مجتمـع معـين وذلـك نظـراً للأسـباب التاليـة: إمكانيـة التعمـد في إخفـاء العديـد مـن الـولادات غـير الشرعيـة لا سـيما الـولادات داخـل البيـوت أو في المرافـق الصحيـة غـير المـصرح عنهـا، إمكانيـة وجـود بعـض حـالات الأطفـال غـير الشرعيـين بأشـكاله الثـلاث المعلقـة داخـل المحاكـم والتـي تنتظـر صـدور الأحـكام فيهـا، إمكانيـة عـدم الإبـلاغ عـن حـالات العثـور عـلى طفـل مـن فئـات الأطفـال غـير الشرعيـين مـن قبـل بعـض الأسرالتـي تقـوم بدورهـا بحضانتـة وتسـجيله عـلى خانتهـا العائليـة ليصبـح بـدوره طفـلاً معلـوم الأبويـن بعيـداً عن أعـين السـلطات (وقـد يكـون أحيانـاً مولـوداً لبناتهـم أو أبنائهـم نتيجـة علاقـات جنسـية خـارج إطـار الـزواج)، إمكانيـة تشريـع الطفـل مـن خـلال تزويـج الوالديـن وحـل المشـكلة بشـكل سري ، إمكانيـة حمـل الأم الزوجـة مـن غـير زوجهـا وتسـجيل الطفـل عـلى اسـم الـزوج دون الإفصـاح عن ذلـك (ودون علـم الـزوج)، إمكانيـة إجهـاض الجنـين الـذي حملـت بـه الأم خـارج إطـار الشرعيـة قبـل ولادتـه وإمكانيـة قتـل المولـود غـير الشرعـي خـلال أو بعيـد ولادتـه للتخلـص منـه .

ج- الإختلافـات الثقافيـة الجوهريـة بالنظـر لموضـوع الشرعيـة في الإنجـاب خـارج إطـار الزواج لا سـيما بـين المجتمعـات العربيـة والغربيـة عـلى وجـه الخصـوص ، فقـد أصبحـت ولادة الأطفـال لا سـيما الطفـل البكرخـارج إطـار الـزواج أمـراً مألوفـاً واعتياديـاً ومقبـولاً تكفلـه النصـوص القانونيـة في الغـرب ويمكـن اعتبـاره بالتـالي مـؤشراً لقيـاس مـدى قـدرة الشريكـين الجنسـيين عـلى التوافـق كزوجـين عـلى المـدى المتوسـط حتـى لـو لم يشـكل هـذا المـؤشر توافقـاً إيجابيـاً ، ومـن ناحيـة ثانيـة هنـاك موضـوع تقبـل فكـرة حـق « الأمومـة» للإنـاث اللـواتي يرغـبن في الإنجـاب مـن خـلال اللجـوء لبنـك الحيـوات المنويـة دون الحاجـة إلى الـزواج . ولا يغيـب عـن موضـوع الشرعيـة تلـك،

الأطفال الذين يولدون في تونس نتيجة « لزواج ثان»، فبالرغم من تشريع العلاقة التي تجمع والدي الطفل من خلال الزواج إلا أن دولة تونس تعتبره غير شرعي لأنها تمنع مبدأ تعدد الزواج على الرغم من أنها دولة إسلامية .

نبذة ثانية : أسباب الظاهرة

مما لا شك فيه أن نقطة الإنطلاق تتمثل بممارسة علاقات جنسية «غير مشروعة» بالمفهوم التقليدي وبمعنى آخر إنجاب خارج إطار الزواج والإضطرار للتخلص من المولود (حديث الولادة) في أسرع وقت ممكن . نعمد في ما يلي إلى تبيان أبرز وأهم الاسباب المؤدية لإنجاب أطفال مجهولي الأب وأو الأبوين.

- تنصل الشريك الجنسي من تحمل المسؤولية، لا سيما لو أقدم الشريكان على ممارسة علاقات جنسية من دون وعي وإدراك لإمكانية الحمل . تترك الأم الحامل وحدها في مهبة مواجهة الأمر ، الأمر الذي يدفعها إلى التخلص من وليدها من خلال رميه في الشارع أو وضعه أمام دور العبادة لتدارك العار والفضيحة. والجدير بالذكر أنه كثيراً ما تعمد الأم العزباء إلى استخدام العديد من الوسائل المؤدية للتخلص من الطفل محاولة إجهاضه خلال فترة الحمل كاستخدام بعض أنواع العقاقير أو استخدام بعض الطرق البدائية الأمر الذي يزيد من احتمالات تشويه الجنين وبالتالي إنجاب طفل من ذوي الإحتياجات الخاصة (الإصابة بعاهات وإعاقات مستدامة) .

- سفاح القربى المتمثل في ممارسة العلاقات الجنسية مع المحارم من الدرجة الأولى كالأب أو الأخ أو من الدرجة الثانية كالجد أو العم أو الخال ، فكثيراً ما يصار إلى التخلص من المولود الذي يحمل العار المزدوج كونه مولوداً خارج إطار الزواج أولاً وأن كلا والديه من الأقارب المحرم الجمع بينهما جنسياً ثانياً وتجدر الإشارة إلى أنه في كثير من حالات الإنجاب التي تكشفها عين القضاء يتم التعاطي معها ومعالجتها باعتبار الطفل بحكم مجهول الأبوين بحيث يتم إيداعه في مؤسسات الرعاية أو يمنح لأسرة أخرى من خلال التبني أو التكفل ، وبمعنى أدق يتم إبعاده عن بيئته العائلية البيولوجية مراعاة لمصلحة الطفل الفضلى .

- استغلال القاصرين جنسياً لا سيما أنهم يفتقرون إلى النضج والإتزان الفكري والعقلي مما يسهّل جرهم إلى ارتكاب أفعال « غير أخلاقية « سواء من خلال الترغيب والجذب للمغريات أو بالترهيب باستخدام العنف وكذلك استغلالهم في أمور جرمية تعاقب عليها القوانين بسبب الجهل وقلة الوعي نتيجة صغر سنهم، ونخص بالذكر شريحة المراهقين

الذيـن يتسـمون ببعـض الإضطرابـات البيولوحيـة والإجتماعيـة والنفسـية والتـي تعكـس نفسـها عـلى سـلوكياتهم وتصرفاتهـم كالتمردعـلى السـلطة ورفـض القيـم التـي يتبناهـا المجتمـع وعـدم الإنصيـاع والطاعـة للأهـل. وكذلـك عـدم امتـلاك الخـبرات الحياتيـة والإفتقـار بالتـالي إلى الوعـي الإجتماعـي في التعاطـي مـع قضايـا الجنـس ووسـائل منع الحمـل والأكثر شـيوعاً في هـذا الخصوص التعلـق بالشريـك الجنـسي الـذي يعـد بالـزواج ويخلـف وعـده، ليصبـح إنجـاب الأطفـال المجهـولي الأب وأو الأبويـن نتيجـة شـبه حتميـة وكثـيراً مـا تقـوم العائلـة والأم خصوصـاً بمسـاعدة ابنتهـا على التخلـص مـن الحمـل بالإجهـاض أو برميـه في الطرقـات كمعالجـة لهـذا الوضـع المأسـاوي وإخفـاء للفضيحـة والعـار.

- اسـتغلال ضعـاف العقـول: اللـواتي ينقصهـن النضـج والوعـي و الإدراك ولا يتمتعـن بالقـدرة عـلى التواصـل اللفظـي مـع الآخريـن لا سـيما مهـارة التعبـير للإفشـاء عـن مـا تعرضـن إليـه مـن إسـتغلال جنـسي غـير آمـن والـذي يمكـن أن يـؤدي بهـن إلى الحمـل وبالتـالي إلى الإنجـاب ولا نسـتثني المدمنـات عـلى المخـدرات اللـواتي يرزحـن تحـت وطـأة المخـدرات ويمكـن تصنيفهـن ضمـن هـذه الشريحـة نظـراً لمـا يتـأتى عـن إدمانهـن للمـواد المخـدرة بحيـث يفقـدن القـدرة عـلى الإتـزان العقـلي. وفي السـياق نفسـه تـأتي عمليـة ذوات الإحتياجـات الخاصـة لا سـيما عـلى مسـتوى الإعاقـات العقليـة والذهنيـة لتطـرح نفسـها ضمن العلامـات أو المـؤشرات الجسـدية في حـال التعـرض للإسـتغلال الجنـسي.

- التعـدي الجنـسي الـذي تتعـرض إليـه الأنثـى في أي مرحلـة عمريـة تتسـم بالخصوبـة، قـاصرات وراشـدات. ولا بـد لنـا عنـد هـذا المسـتوى مـن التطـرق لمسـألة الحساسـية المفرطـة الملحقـة بالحادثـة عينهـا، فكثـيراً مـا تقـوم الفتيـات لا سـيما القـاصرات منهـن بإخفـاء الامرعـن الأهـل مخافـة الإتهـام بالإيحـاء غـير الأخلاقـي للجـاني أو إلى عـدم تصديقهـا وقـد يصـل الأمـر إلى قتلهـا تحـت ذريعـة جرائـم الـشرف المنتـشرة في بعـض البيئـات ، فتحـاول جاهـدة معالجـة الأمـر بالتخلـص مـن المولـود تـداركاً للفضيحـة.

- البغـاء أو الدعـارة قوامـه أساسـاً الجنـس والعلاقـات الجنسـية فهـو يتمحـور حـول بيـع الجنـس مقابـل أجـر، وفي مـا يتعلّـق بتجربـة الإنجـاب غـير الشرعـي، فعـلى سـبيل المثـال لا الحـصر فـإن مـا يعـادل ٧٧,١٪ مـن البغايـا مـن أفـراد العينـة أنجـبن أطفـالاً غـير شرعيـين في لبنـان[١٤].

- الحـروب والكـوارث الطبيعيـة بحيـث ينطلـق منهـا العديـد مـن الأطفـال الذيـن يتعـذر عليهـم التعـرف أو التعريـف عـن أنسـابهم أو انتماءاتهـم الأسريـة بسـبب صغـر السـن (كارثـة تسـونامي التـي شـهدتها سريلنـكا) .

١٤ - للباحثة ، دراسة ماجستير حول واقع البغاء في لبنان: مشكل وحلول ، راجع الجدول رقم 14.

- بيع الأطفال بحيث يضيع مع عملية بيع الطفل نسبه الأصلي وكثيراً ما ينسب إلى أسرة أو قبيلة بديلة لغايات عدة كزج الطفل بأعمال قد تكون غير أخلاقية أو قد تعرض حياته إلى الخطر الشديد على سبيل المثال لا الحصر والتي من الممكن أن تودي إلى الوفاة كالأطفال العاملين سابقاً في سباق الهجن.

- الأطفال المشوهون خلقاً أو المصابون بأمراض مستعصية فكثيراً ما يصارإلى التخلص من الأطفال المصابين بعاهات مستديمة ومتطورة أو أمراض مستعصية كمرض فقدان المناعةالمكتسب (الإيدز) والتي تجعل بموجبها الطفل مرفوضاً وقد يعزى ذلك إلى عدم القدرة على تحمل أعباء الطفل الصحية الباهظة التكاليف في ظل ظروف معيشية واقتصادية ضاغطة.

نبذة ثالثة: المواقف والإتجاهات والتعاون الدولي إزاء هذه الظاهرة

لا يمكن تكوين صورة كاملة وشاملة عن حجم ظاهرة الأطفال المجهولي الأبوين ومن في حكمهم ما لم نتطرق إلى السياق الأعلى والترفّع إلى المستوى العالمي للبحث في المواقف والإتجاهات الدولية إزاءها من جهة وفي أشكال التعاون الدولي في معالجة آثارها من جهة ثانية ، وإلا فإن دراستنا ستصبح مجتزأة ومنقوصة باعتبار أنها تختزل أهمية النظرة الماكروية لهذه الظاهرة ومهملة أهمية الكشف عن الأبعاد الكلية حول موضوع الدراسة. وبإجراء بحث مسحي لمواقف بعض الدول واتجاهاتها ، فإننا نستخلص عدداً من الأشكال التنظيمية لوضع قوانينها تستند على التالي : تنظيم قانوني على أساس القوانين الوضعية ، تنظيم قانوني على أساس التشريعات الدينية وتنظيم قانوني على أساس الجمع بين التشريعات الدينية والإجتهادات الوضعية معاً .

وفي السياق نفسه، نرى بعض الدول التي تضع قانوناً خاصاً ينظم قضايا مجهولي الأبوين ومن في حكمهم متضمناً العديد من المواد والبنود المتخصصة كقانون الإحتضان أو التكفل المعتمد في الجزائر أو قانون رعاية اللقطاء السوري مثلاً ، وهناك دول أخرى تعتمد على بعض النصوص القانونية الموزعة بين القوانين العامة الأخرى دون تخصيص بنود تفصّل فيها بشكل دقيق ومركّز كقانون الأسرة أو قانون الجنسية كما هو الوضع في دولة قطر على سبيل المثال لا الحصر.

إذاً ، خلاصة القول بأن هناك عدة مستويات من الإتجاهات والتحليلات القانونية في تفسير ومعالجة آثار هذه الظاهرة، فهناك من ينظر بعين الإدانة الكلية لفعل الإنجاب غير المشروع هذا مدخلاً إيّاه في مهبة التحريم لفعل الزنى نفسه الناتج من العلاقة غير المشروعة معتبراً إيّاه جرماً يعاقب عليه القانون وهناك من هو أكثر ميلاً نحو التسامح

واضعاً لـه أحكاماً خاصة ضمـن أطـر تنظيميـة إمـا تحـت ذريعـة « الحريـة الجنسـية و» الحريـة الشـخصية» وإمـا تحـت ذريعـة التسـليم والإعـتراف بوجـود هـذه الظاهـرة محاولـين البحـث عـن علاجـات مناسـبة تتـماشى مـع ثقافـات أنتجتهـا أرحـام المجتمعـات نفسـها.على هـذا المسـتوى ، لا بـد مـن التوقـف عنـد مسـتويين أساسـيين يسـاعدان في فهـم أعمـق للمواقـف الدوليـة المتناقضـة أحيانـاً في نظرتهـا تجـاه تلـك الظاهـرة :

على مستوى المواقف والإتجاهات من العلاقات الجنسية والإنجاب غير الشرعي:

أ- النسق الغربي بشكل عام

لا شـك في أن شـعار « الحريـة الفرديـة أو الشـخصية « والتـي لا تقـف عنـد حـدود الحريـة الجنسـية يطـرح نفسـه بشـدة عـلى هـذا المسـتوى بالتحديـد، فالقيـام بالعلاقـات الجنسـية خـارج إطـار الـزواج وقبلـه قـد يكـون أمـراً بديهيـاً بـل مطلوبـاً أحيانـاً وقـد يصـل إلى الحـد الـذي يمكـن أن يوصـم بـه العـذارى عـلى أنهـنّ « غـير طبيعيـات» عـلى مسـتوى المشـاعر والتفاعـل الإجتماعـي لا سـيما مـع الشريـك الجنـسي لتصبـح ظاهـرة المسـاكنة أكـثر مـن شـائعة في تلـك المجتمعـات . إنطلاقـاً مـن هنـا ، فـإن تلـك الـدول تسـعى في تطبيقاتهـا القانونيـة إلى معالجـة الآثـار المترتبـة عـن العلاقـات الجنسـية خـارج إطـار الـزواج بالنظـر إليهـا عـلى أنهـا نتيجـة «مقبولـة «، ويصبـح أمـر الإنجـاب غـير الشرعـي (بالمفهـوم الشرقـي) أمـراً متوقعـاً كـما في فرنسـا والسـويد اللذيـن تخطيـا فيهـما نسـبة الـولادات خـارج الـزواج الخمسـين بالمئـة، فتضـع لـه أحكامـاً تنظيميـة قوامهـا شرعـة حقـوق الإنسـان واتفاقيـات أخـرى متعلقـة بحقـوق الطفـل وغيرهـا مـن المواثيـق التـي يمكـن أن تجيـز حـق الأمومـة دون زواج عـلى سـبيل المثـال لا الحـصر.

ب- النسق العربي:

تتناقـض الـرؤى في مواقـف الـدول العربيـة والإسـلامية تجـاه العلاقـات الجنسـية خـارج إطـار الشرعيـة وكذلـك تجـاه نظرتهـا للإنجـاب غـير الشرعـي ، فهنـاك مسـتويان رئيسـان : المتشـدد في موقفـه : وعـلى رأسـهم المملكـة العربيـة السـعودية التـي تقيـم حـد القصـاص في حالـة واقعـة الـزنى مطبقـة حكـم الـشرع الإسـلامي «الزَّانِيَـةُ وَالـزَّانِي فَاجْلِـدُوا كُلَّ وَاحِـدٍ مِنْهُـمَا مِائَـةَ جَلْـدَةٍ وَلا تَأْخُذْكُـمْ بِهِـمَا رَأْفَـةٌ فِي دِيـنِ اللَّـهِ إِنْ كُنْتُـمْ تُؤْمِنُـونَ بِاللَّـهِ وَالْيَـوْمِ الْآخِـرِ وَلْيَشْـهَدْ عَذَابَهُـمَا طَائِفَـةٌ مِـنَ الْمُؤْمِنِـينَ «[١٥]. وهنـاك اختلافـات جوهريـة بـين الـدول العربيـة لجهـة اعتبـار فعـل الـزنى حقـاً عامـاً يمكـن للدولـة أن تدعـي عـلى مرتكبيـه وتعاقبهـم والأقـل تشـدداً في موقفـه بحيـث أن حـق الإدعـاء منسـوب فقـط لـزوج مرتكـب فعـل الـزنى فـلا يعاقـب عليـه القانـون إلا في حـال تقـدم الـزوج برفـع دعـوى قضائيـة بحيـث تـزول بإسـقاط الشريـك الزوجـي لدعـواه. ويدخـل

١٥ - القرآن الكريم ، سورة النور ، الآية رقم ٢.

لبنـان عـلى سـبيل المثـال لا الحـصر ضمـن قائمـة تلـك الـدول .

٢- على مستوى معالجة وتسوية أوضاع الأطفال غير الشرعيين

إذا مـا قمنـا ببحـث حـول الأشـكال أو الأسـاليب التـي تتبعهـا الـدول في العـالم في تسـوية ومعالجـات آثـار هـذه الظاهـرة ، نجـد أن هنـاك العديـد مـن النـماذج التـي تطـال محـاور عـدة :حـول جنسـية الطفـل مجهـول الأبويـن : هنـاك إجـماع دولي عـلى اعتبارالطفـل الـذي يولـد مجهـول الأبويـن مـن أرحـام مجتمـع معـين مواطنـاً يمنـح جنسـية البلـد الـذي يولـد فيـه مـا لم يثبـت العكـس، وحـول شـكل الرعايـة فـإذا أردنـا اسـتعراض أشـكال الرعايـة الإجتماعيـة لفئـات مجهـولي الأبويـن ومـن في حكمهـم المتبعـة عـلى المسـتوى العالمـي لوجدنـا أنهـا تختلـف في مـا بينهـا مـن حيـث نوعيـة تقديـم الخدمـة أو تصنيفهـا لفئـات الأطفـال أو لجهـة قدرتهـا الاسـتيعابية والإسـتقطابية لهـم ،وذلـك تبعـاً للثقافـة السـائدة في المجتمعـات ،فنراهـا متفاوتـة مثلاً بـين البلـدان العربيـة والغربيـة وفقـاً لمحـددات ومعايـير يصوغهـا القيمـون عـلى وضـع السياسـات الإجتماعيـة في البـلاد. وتجـدر الإشـارة إلى أنـه غالبـاً مـا يصـار إلى إدراج فئـة الأطفـال المجهـولي الأبويـن ضمـن فئـة الأيتـام ، إلا أنهـا -ومـن المنظـور العالمـي لا سـيما مـن خـلال قراءتنـا للمواثيـق الدوليـة- باتـت تدخـل ضمـن شريحـة الأطفـال تحـت مسـمى» فاقـدي الرعايـة الوالديـة» والتـي تشـمل الأطفـال مـن ذوي الحـالات التاليـة[١٦]:

- من فقد أبويه أو أحدهما لأي سبب من الأسباب.
- من انفصل عن والديه بسبب الحروب أو الكوارث الطبيعية.
- مـن يعيـش في المؤسسـات بمـن فيهـم مـن تخـلى عنـه الوالـدان (وتدخـل شريحـة الأطفـال مـن فئـات مجهـول الأب وأو الأبويـن ضمنهـا).
- من تم وضعه في مؤسسات نتيجة لأمر قضائي أو إداري.
- الأطفال الذين يصلون إلى دول كلاجئين من دون مصاحبة.
- من يعيش ويعمل لفترات طويلة بعيدا عن المنزل (خدم المنازل).
- من ينخرط في النزاع المسلح.

١٦ - بلبل، لميا. مرجع سبق ذكره.ص 5.

نبذة رابعة: اشكال رعاية الايتام ومن في حكمهم

نـورد في مـا يـلي ، حـول أشـكال الرعايـة الإجتماعيـة للأيتـام ومـن في حكمهـم عالمياً، فإنـه يمكننـا عـرض النـماذج الأكـثر إتباعـا وشـيوعاً ، ويمكـن إيجازهـا بمـا يـلي :

١) الرعايـة المؤسسـية: لمـا كان الوضـع الطبيعـي والمألـوف أن ينشـأ أي طفـل وينمـو ويقـضي سـنين حياتـه الأولى في حضانـة أسرتـه – إلا في الحـالات ذات الظـروف غـير العاديـة – كان مـن المؤكـد أن تتأثـر شـخصيته تأثـيراً مبـاشراً بموقفـه في أسرتـه ، ولكـن في بعـض الأحيـان فـإن هنـاك الكثـير مـن الأسـباب التـي تحـول دون تمتعـه بالنشـأة في كنـف أسره تتعهـد بالرعايـة والأصـلاح . ومـن بـين الأسـباب التـي تحـول دون تمتـع الأطفـال مـن أن يعيـش في ظروفـاً طبيعيـة مـا يـلي : الانجـاب غـير الشرعـي (مجهولـو الأبوين)،اليتـم، والتفـكك والمنازعـات الأسريـة. وقـد بـدأت هـذه المؤسسـات بمـا يسـمى منـازل الأصـلاح Houses Of Correction حيـث كان أول هـذه المنـازل أنـشىء في لنـدن عـام ١٥٥٧ تحـت اسـم The Bridwell.[١٧] تقـوم تلـك المؤسسـات عـلى أسـاس إيـواء العـدد الأكـبر مـن الأطفـال الأيتـام ، وتتكفـل بتأمـين المسـتلزمات الأساسـية للأطفـال مـن مـأكل وملبـس وإيـواء وتعليـم ، ويمكـن أن تكـون عملاقـة تحتـوي عـلى أعـداد هائلـة مـن الأيتـام ويمكـن أن تكـون متوسـطة العـدد وفي كلتـي الحالتـين فـإن رعايـة الأطفـال تتخـذ صفـة المركزيـة بحيـث أنهـم يعيشـون في بيئـة واحـدة داخـل وحـدات سـكنية يحتشـد فيهـا الأطفـال.

تنبثـق عـن هـذه المؤسسـات مراكـز خدماتيـة خاصـة بهـا كالمـدارس أو مراكـز التدريـب المهنـي أو حتـى عيـادات صحيـة ،كـما تقـوم بمتابعـة أوضـاع الأطفـال عـلى كل المسـتويات فرديـاً ،عائليـاً، نفسـياً، تربويـاً وصحيـاً . تسـتقطب هـذه المؤسسـات كل شرائـح الأيتـام مـن جميـع الفئـات (اليتـم العـادي أي مـن تـوفى أهلـه ومجهولـو الأبويـن وأبنـاء الأسر المتصدعـة) منـذ الـولادة وحتـى سـن الثامنـة عـشر. وتختلـف تلـك المؤسسـات أيضـاً مـن حيـث القيمـين عـلى إدارتهـا فمنهـا مـا هـو حكومـي كـما هـي الحـال في مملكـة البحريـن أو يتبـع لجمعيـات أهليـة أو أفـراد أو لجهـات خيريـة أو دينيـة كـدار الأيتـام الإسـلامية ومؤسسـات الراعـي الصالـح في لبنـان.

٢) نموذج قرى الأطفال/ SOS (Save Our Souls)

يقـوم مبـدأ هـذا النمـوذج مـن أشـكال الرعايـة عـلى أسـاس توفـير الحـد الأدنى مـن العنايـة الأبويـة المفقـودة لـدى الأيتـام مـن خـلال تأمـين نـوع مـن الجـو الأسري والـذي يـكاد يشـبه الأسر الحقيقيـة التـي فقـد معناهـا منـذ نعومـة أظافرهـم. كـما أن أسـاس فكـرة قـرى الأطفـالsos الخاصـة برعايـة الأطفـال تقـوم عـلى المبـادئ الأربعـة التاليـة :

1. الأم: يعيش الأطفال في القرية مع أم بديلة تمنحهم الحب والحنان والأم ليس لها ارتباطات عائلية . وتكرس حياتها للأطفال الذين ترعاهم ومن خلال الأم يتعلم الأطفال معنى الحب والأمان.

2. الأخوة و الأخوات : كل عائلة من عائلات الـ sos تتكون من سبعة الى تسعة أطفال، من البنين والبنات في أعمار مختلفة، يعيشون مع أمهم كأي أسرة طبيعية ... و كما هي العادة لا يُفرق الأشقاء الحقيقيون عن بعضهم بعضاً.

3. البيت: كل أسرة في الـ sos تعيش في بيتها الخاص الذي يوفر للأطفال الدفء و الأمان، فهم يشعرون بالحماية بين جدرانه.

4. القرية : تتكون قرية الأطفال sos عادة من عشر الى خمسة عشر بيتاً، و قرى الأطفال sos تقع في بيئة جميلة بالقرب من تجمع سكاني، فالهدف هو خلق حلقة وصل بين البيئة المحيطة والأسرة كنوع من الدمج مع المجتمع المحلي.

إن قرية الأطفال sos هي مؤسسة خاصة غير ربحية لا تخضع لأي تيار سياسي أو حزبي أو ديني أو عرقي تعمل على مساعدة الأطفال الأيتام و المحرومين و المحتاجين و تقدم لهم بيئة أسرية دائمة وفرصاً للتعلم و الانخراط في المجتمع. ينشأ الأطفال على ديانتهم و ثقافتهم الأصلية و يتعلمون في روضة و مدرسة القرية و تقدم القرية الرعاية الكاملة لأطفالها حتى يصلوا سن الاعتماد على النفس والاستقلال و كل شاب أو فتاة يملك اختيار الدراسة أو الحرفة التي تناسبه و يراعي تفريق سكن الأولاد عن البنات حسب التعاليم الدينية ، و ينقل الشاب من سن ١٢ سنة الى بيوت للشباب تبنى بجانب القرية لتأكيد استمرار العلاقة بينهم و بين أمهاتهم وأسرهم في القرية .

ويشار الى أن فكرة تأسيس هذه القرى جاءت عام ١٩٤٩ حين أسس هيرمان جيماينر (Her-man Gmeiner) أول قرية في النمسا، حيث تعهد بمساعدة الأطفال المحتاجين الذين فقدوا بيوتهم وأمنهم وعائلاتهم نتيجة للحرب العالمية الثانية . ومنذ ذلك الحين نمت منظمة قرى الأطفال الدولية حتى وصل عددها الآن ٣٨٥ قرية في ١٣٠ دولة منها ١٨ قرية في الدول العربية .

٣) الرعاية في الأسرة البديلة : لقد ظلت رعاية الأطفال في المؤسسات الداخلية والإيوائية الوسيلة السائدة ردحاً طويلاً من الزمن إلى أن بدأ بعض المصلحين الاجتماعيين يوجهون لها الكثير من النقد وساعد في ذلك ما نادى به علماء النفس من أهمية الأسرة في تنشئة الطفل وتربيته مما دفع إلى المناداة بعدم صلاحية المؤسسات كوسيلة لرعاية الأطفال لأنها

بيئة صناعية تبعده عن الحياة الطبيعة وتجعل تكيفه مع المجتمع بعد خروجه منها صعباً فكان ظهور الأسر البديلة كأحد وسائل رعاية الأطفال أمراً محتماً للخلاص من تلك الانتقادات التي وجهت للمؤسسات فضلاً عما يتمتع به نظام (الأسر البديلة) من مميزات تجعله يفوق غيره من الأنظمة المتبعة في الرعاية.[١٨]

فلقد أصبح واضحاً أن للأسر البديلة مزايا متعددة تفوق فيها المؤسسات في رعاية الأطفال مجهولي الأبوين ، ومن بين هذه المزايا ما يلي[١٩] : تعليم الطفل التفاعل الأسري الاجتماعي في جو طبيعي ، فيتعلم الطفل الاشتراك في أحاديث الأسرة . بينما أطفال المؤسسات ينظرون إلى الكبار نظرة تهيب من الرؤوساء ويعاملونهم بحذر واحترام،يشعر الطفل في الأسرة بإنتمائه إليها إلى حد ما . بينما لا يوجد هذا الشعور عند أطفال المؤسسات،يشعر الطفل في الأسرة الحاضنة أنه يماثل الآخرين في الوضع الاجتماعي . بينما يحرم أطفال المؤسسات منهذه الميزة، يراقب طفل الأسرة الحاضنة الأحداث والمظاهر الاجتماعية وهذه فرصة غير متوفرة لأطفال المؤسسة، وتظل الأسر الحاضنة في موقع الأسر الطبيعية في مواقف الحياة الكثيرة بالنسبة للطفل كالمرض والعوز وما إلى ذلك ، وفي حالات كثيرة كان الإبن المحتضن بمثابة الأبن الحقيقي .

أ)- التبني : يقتصر هذا النموذج من أشكال الرعاية على الأطفال من فئة مجهولي الأبوين ، وينتشر بين الأوساط الغربية وفي بعض الدول العربية لاسيما ضمن البيئات المسيحية ومنها لبنان بحيث تشرف المؤسسات الدينية المسيحية على عملية التبني وبالتالي فهي تتم تحت إشراف الكنيسة وبترخيص منها ومن المحاكم المسيحية فقط [٢٠] بحيث أن الدين الإسلامي لم يشرع مثل تلك المعالجات التي تتعارض وأحكام الشريعة ما عدا تونس التي تسمح بالتبني وبالتالي يتساوى الطفل المتبنى في الحقوق والواجبات والإلتزامات بتلك التي يتمتع بها الطفل الشرعي أو البيولوجي.هذه المعالجة تعطي الحق لأسرة مؤلفة من أبوين أو في حالات استثنائية من أم منفردة لتربية طفل أو أكثر ويمكن أن يصبح ولدهما على كل المستويات ، حتى أن بإمكان الأسرة منحه قيدهما بالكامل دون أي تمييز عما إذا كان لديهما إبن حقيقي الأمر الذي يخوله التمتع بمجمل الحقوق والصلاحيات التي يتمتع بها الطفل البيولوجي المباشر كالوصاية والإرث اللذين يتعارضان بشدة مع معالجة الدين الإسلامي لمشكلة الأطفال مجهولي النسب .

ب)- الكفالة وهي الإطار الإسلامي الذي أوجدته الشريعة لوضع الطفل في أسرة لا تربطه بها صلة الدم. وهناك عدة تسميات معتمدة في وصف هذه العملية في الدول العربية ،

ففي المغرب يستخدم لفظ « تنزيل» ويطلق عليه «الإحتضان» في الأردن. ويمكن اعتباره الأخ غير الشقيق للرعاية الإجتماعية الخاصة بالتبني إذ أن أوجه التشابه بينهما كبيرة الى حد ما لاسيما على مستوى توفير البيئة الأسرية البديلة التي يفتقد اليها الطفل من فئة مجهول الأبوين ، ولكن ما لا يجوز في الاحتضان تسجيل الطفل على قيد الأسرة المحتضنة وذلك لاعتبارات إسلامية ، ولا يحق له المطالبة بالإرث فلا يمكن أن يتساوى في الحقوق مع الأبن البيولوجي للأسرة . ومع كل ذلك ، تبقى حقوق الطفل في الحصول على التربية والتنشئة الإجتماعية والتربوية والصحية متساوية .وقد بدأت العديد من الاجتهادات في الظهور وذلك على غرار ما يمكن أن يتأتى من نتائج مجحفة بحق الطفولة وتسهيلاً منها أمام ممارسات الحياة اليومية المتعلقة بالإحلال أو التحريم بين الطفل والأسرة المحتضنة(الأبوين والأخوة غير المباشرين) نستطيع أن نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر استخدام بعض التقنيات التي تتيح المجال أمام الطفل بأن يحلل على أبويه البديلين من خلال عملية إدرار الحليب المصطنعة من الأم الى الطفل المحتضن رغبة بانتفاء صفة التحريم بينهما.

وهناك بعض المعالجات للحالات التي تندرج ضمن ما يسمى «استلحاق نسب» ، وهذا ما يحدث في لبنان، فبامكان زوجين يرغبان بتكفل طفل ما ان يقدما على الامتثال امام القضاء الشرعي على الاعتراف ببنوة الطفل والذي غالبا ما يتم تسهيل اموره وعدم تعقيدا خصوصا عندما يكون الطفل ما زال رضيعا تماشيا مع مصلحة الطفل الفضلى فيمنح اسم العائلة ويعتبر بمثابة الابوين البيولوجيين[٢١]. وهناك شكل آخر من أشكال الكفالة والذي يمكن أن لا يتعدى التكفل من خلال المساهمة بجزء بكامل نفقات طفل أو مجموعة من الأطفال داخل المؤسسات الرعائية.

٤)- دعم ومساندة الطفل في بيئته الأسرية الممتدة :يستفيد من هذا الشكل الرعائي الأطفال الأيتام من فئة اليتم العادي (متوفي الأب) وأبناء الأسر المتصدعة .وهو يعطي القيمة الأبرز للمفهوم الأسري بكل مضامينه ، فيبحث عن الأسرة البديلة على مستوى صلة القرابة كالجد /الجدة ، العم/العمة،الخال/الخالة..ثم يمتد البحث الى أبناء العم، العمة..على قاعدة أنه ما من أسرة ممكن أن توفر التنشئة الأسرية السوية أكثر من أسرته الممتدة ولعلها أكثر ملاءمة وفعالية من غيرها على المستويات كافة لاسيما العاطفية والثقافية والإجتماعية منها .وعلى هذا المستوى ،فإن للأسرة الدور الأبرز في تماسك الأسرة ومؤازرة أفرادها بعضهم بعضاً . ويأتي دور المؤسسات الرعائية لتقوم بدراسة وضع الأسرة الممتدة واختيار ما هو الأكثر ملاءمة لتربية الطفل اليتيم من خلال برنامج تدخل يتضمن خطة لدعم الأسرة المختارة ومساندتها على تحمل النفقات المتأتية من استضافة الطفل في كنفها وما يمكن أن يستتبع ذلك من متابعات اجتماعية متخصصة .ويمكن اعتبار هذا النموذج من أشكال

٢١ - القاضي الدكتور خالد قباني – المقابلة نفسها

رعايـة الأيتـام العاديـين وأبنـاء الأسر المتصدعـة النمـوذج الأرقـى الـذي يمكـن إتباعـه لمعالجـة مشـاكل الأيتـام ، كـما أنـه الحـل الأمثـل لمشـاكلهم إيمانـاً منـه بـأن الأسرة السـليمة إذا مـا نمـت لديهـا مشـاعر العـون والتضامـن والتكافـل الإجتماعـي وتضافـرت الجهـود بـين أبنائهـا مـن درجـة القرابـة المبـاشرة وغـير المبـاشرة (الأصـول والفـروع وسـلالاتهم) وهـي بالتـالى الركيـزة الثابتـة التـي تقـوم عليهـا المجتمعـات والنـواة الأسـاس لتنميتهـا.

وحـول المرجعيـة الأسـاس : تعتـبر الدولـة هـي المرجـع الأسـاس للطفـل بحيـث تكفـل لـه شـكل الرعايـة المتبّـع ضمـن أنظمتهـا وأحكامهـا وهـي المسـؤول بالتـالي عـن توفـير النفقـة عليـة ورعايتـه سـواء بشـكل مبـاشر أو غـير مبـاشر مـن خـلال دور الرعايـة أو متابعتـه ومراقبتـه والتأكـد مـن حسـن رعايتـه ضمـن أنظمـة الأسر البديلـة المتبعـة المختلفـة باختـلاف المجتمعـات. ومهـما اختلفـت أشـكال الرعايـة ، فـإن أحـب شيء إلى قلـب الطفـل عمومـاً مجهـول الأبويـن خصوصـاً أن يجـد أسرة ترعـاه وتوفـر لـه الأمـن الأسري الـذي افتقـده ... فـإذا توفـر لمجهـول الأبويـن (أم أو أب) تعهـدا بالرعايـة الكاملـة وعوضـت لـه عـن صدمـة الحرمـان فـان الأضرار اللاحقـة تظـل جـدا محـدودة سـيما إذا وجـد أهـل آخـرون (جـدة أو جـد ، أخ أو أخـت ، أو سـواهم مـن الأقـارب) مـن المجتمـع العائـلي القريـب أو البعيـد فإنهـم يعوضـون لـه الحرمـان مـن خـلال علاقـات بديلـة مطمئنـة . وتقـل آثـار الحرمـان إذا تمـت هـذه الرعايـة البديلـة مـع اسـتمرار عيـش الطفـل في نفـس مجالـه الطبيعـي والمألـوف .

وعـلى العكـس مـن ذلـك فـان إيـواء الطفـل في مؤسسـة لرعايـة الأيتـام مـن النمـط التقليـدي الـذي يتعامـل مـع مجهـول الأبويـن ومشـكلاتهم أو إذا تـشرد بـين عـدة أماكـن (مـا بـين جـدة وعـم وسـواهم) أو إذا تـولى رعايتـه أخصائيـين غـير متخصصـين في رعايـة مجهـول الأبويـن لعـدم معرفتهـم نفسـية وطبيعـة مجهـول الأبويـن فـان آثـار الحرمـان سـتكون سـلبية عـلى نفسـية مجهـول الأبويـن بسـبب خسـارته للعلاقـة العاطفيـة مـع مـن يتعامـل معهـم مـما ينعكـس عليـه اضطرابـاً نفسـياً وسـلوكياً كـما يؤثـر عـلى نمـوه جسـدياً ونفسـياً وعاطفيـاً[٢٢] .

٣- المبحث الثالث: واقع الأطفال المجهولي الأبوين في لبنان

نبذة أولى: مدى انتشار الظاهرة

مـن المهـم جـداً قبـل البـدء بـأي تفصيـل أن نـورد الإحصائيـات المتعلقة بمـدى انتشـارهذه الظاهرة في لبنـان، وبالرغـم مـن المحـاولات المتكـررة في البحـث عـن أي متعلقـات خاصـة بعـدد مجهـولي الأبويـن في لبنـان عـلى المسـتويين الرسـمي والأهـلي إلا أنهـا بـاءت بالفشـل . وفي السـياق نفسـه، فـإن العـدد المقـدر لمجهـولي الأبويـن في لبنـان يـتراوح بـين ٤- ١٠ أطفـال سـنوياً[٢٣].

وعلى المستوى نفسه، تعتبر وزارة الشؤون الإجتماعية المظلة الراعية للعمل الإجتماعي في لبنان وينحصر دورها بالتعاقد مع مؤسسات القطاع الأهلي موفرة نسبة معينة من المساعدات المادية وفقاً لدفتر شروط يحدده كل من الطرفين . وهناك مائتان وأربع عشرة مؤسسة اجتماعية متعاقدة مع وزارة الشؤون الإجتماعية موزعة على ثلاثة دوائر وفقاً لاختصاصاتها . وبالرغم من كثرة عدد المؤسسات المتعاقدة إلا أن هناك عدداً متواضعاً من المؤسسات التي تعنى باستقبال ورعاية الأطفال المجهولي الأب وأو الأبوين.

وبالعودة للتعرف على مدى انتشار هذه الظاهرة في لبنان نجد أن عملية احصاء الأطفال والراشدين من فئات مجهولي الأب وأو الأبوين هي عملية في غاية التعقيد ولعل ذلك يكمن في الأسباب التالية :

- يمكن أن يتواجد العديد من الأطفال المجهولي الأب وأو الأبوين في كنف مؤسسات لا تدخل ضمن الشروط السابقة الذكر فلا تتحمل الوزارة نفقاتهم على عاتقها ولا تتمكن من إعالتهم وإدراجهم ضمن لوائحها الإحصائية الخاصة بحالات الإعالة كحالة الطفل المودع في أحد المؤسسات المتعاقدة مع دائرة مؤسسات الرعاية والذي ليس في حوزته أوراق ثبوتية .

- عدم تنظيم وزارة الشؤون الإجتماعية لوائح احصائية خاصة تقوم فيها بتصنيف حالات الأطفال كمجهولي الأب وأو الأبوين أو حالات اليتم العادي أو التفكك الأسري أو الفقر وغيرها إنما تشمل جميع الأطفال ضمن لوائح الإعالة العامة .

- انعدام التنسيق بين وزارتي الشؤون الإجتماعية والداخلية باعتبار أن وزارة الداخلية تلعب الدور الأول - من خلال مخافر الشرطة المنتشرة في المناطق (الدرك) - في استلام الطفل الذي يعثر عليه مرمياً على الطرقات (اللقطاء) ثم تحرير محضر مفصل حول ظروف وملابسات الواقعة ثم إحالته إلى أحد دور الرعاية وفقاً لإشارة المدعي العام ، ويراعى بذلك المنطقة التي عثرفيها علي الطفل إذ يودع في دار تابعة للطوائف الإسلامية في حال كانت المنطقة واقعة ضمن نطاقها الجغرافي ويسجل في نفوسه على أنه يتبع الطائفة الإسلامية وكذلك الأمر بالنسبة للطوائف المسيحية . ولا يقف دور وزارة الداخلية عند هذا الحد فقط بل يتعداه ليصدر القرارات الخاصة بتسجيل الأطفال في سجل النفوس اللبنانية عملاً بأحكام المادة رقم (١٦) من قانون قيد وثائق الأحوال الشخصية من قبل السيد وزير الداخلية شخصياً .

نبذة ثانية: الواقع الميداني

لا يمكن رصد واقع مجهولي الأبوين في المجتمع اللبناني ومعرفة كيفية التدخل لمعالجة النتائج السلبية ما لم نسبر أغوار كل المصادر والمراجع ذات الصلة. من هنا أجرينا العديد من الزيارات لمرافق إجتماعية مختلفة حكومية منها وغير حكومية ومقابلة المعنيين بموضوع الدراسة فيها كمقابلة مدير عام دار الأيتام الإسلامية بوصفها المؤسسة الأكثر استيعاباً

لاستقبال ورعاية الأطفال المجهولي الأبوين في لبنان. والواقع أن المعالجات ووسائل وأواليات الدفاع الإجتماعي تجاه الأطفال المجهولي الأبوين في لبنان يتمحور بظاهره «الشرعي - القانوني «حول شكلين:

أ) إيواء الأطفال المجهولي الأبوين في كنف مؤسسات رعاية بديلة عن الرعاية الأبوية التي حرموا منها، وتوفر لهم الخدمات الأساسية من مأكل وملبس ومسكن وخدمات الصحة والتعليم والترفيه

ب) توفير رعاية أسرية بديلة في كنف أسرة حقيقية توفر لهم فرصة العيش في ظل عائلة تعوضهم الحرمان العاطفي من خلال نظام التبني الذي تطبقه الطوائف المسيحية في لبنان بشكل حصري

أما على مستوى المعالجات السرية التي تتم بعيداً عن أعين أجهزة الرقابة فيتمثل بالتالي وهو ما يصح تسميته « التحايل على القانون من خلال: أ) التنسيق مع الطبيب المتخصص بالتوليد في منح الزوجة شهادة ميلاد يتم تزويرها على أنها الأم المنجبة وهكذا يتم الإتفاق مع بعض الجهات المعنية بمتابعة أوضاع الأطفال مجهولي الأبوين بتسليمهم الطفل فيصبح بمثابة الإبن الذي تم انجابه فيستخرج له أوراقا ثبوتية كأي ولد بيولوجي[٢٤]. ب) عدم إبلاغ الشرطة في حال العثور على طفل حديث الولادة والقيام بتسجيل الطفل على خانة الأسرة التي عثرت عليه رغبة منها في تربية الطفل ليصار بعدها إلى استخدام طرق ملتوية وغير قانونية في استخراج أوراق ثبوتية للطفل . على هذا المستوى بالتحديد يمكن إدراج العديد من الأسباب الدافعة لاتباع مثل هذه الإجراءات غير القانونية :١) رغبة الأسرة التي تعثر على الطفل مرمياً على الطرقات بتربيته على أساس أن القانون لا يسمح لها بذلك كأن تكون من الطوائف الإسلامية التي تحرم التبني على سبيل المثال لا الحصر٢) اعتبار الأسرة أن الله سبحانه وتعالى هو الذي أرسل هذا الطفل هبة من عنده ٣) الإتجار بالطفل وبيعه لأسرة غير منجبة (تعاني من العقم) ٤) صعوبة الإجراءات وطول المدة التي تتطلبها تلك الإجراءات في حالة التقدم بطلب تبني الطفل وكذلك الخوف من رفض طلب الأسرة (لدى الطوائف المسيحية فقط)٥،) عدم وجود أية جهة حكومية كانت أو غير حكومية من مهامها متابعة أوضاع الأطفال المجهولي الأبوين، ترعى مصالحهم وتتفقدهم من فترة لأخرى داخل دور الرعاية.

من هنا لا بد من التطرق للمخاطر المتأتية من غياب الجهات المعنية المسؤولة وإغفال متابعتها لأوضاع الأطفال مجهولي الأبوين بعد أن يتم إيداعهم سواء في دور الرعاية والإيواء أم لدى أسر بديلة في حالات التبني. نذكر بعضاً من تلك المخاطر: سوء معاملة الطفل

وتعرضه للعنف، امكانية بيع الطفل والإتجار به (داخل أو خارج لبنان) ومستقبل الطفل في دور الرعاية بعد تجاوزه سن الثامنة عشرة. وعلى هذا المستوى لا بد من الإشارة إلى العلاقة الوطيدة بين الإنحراف والتربية داخل دور الرعاية البديلة لمن حرموا نعمة العيش الأسري الآمن ، إذ أن ٩١٪ (٥٦ من أصل ٦١ بغي) من البغايا المترددات الى مركز التأهيل الإجتماعي التابع لجمعية دار الأمل قضين فترة طفولتهن داخل دور المياتم في لبنان[٢٥]، كما أن ٦،٥ ٪ من العينة نفسها مجهولات الأبوين [٢٦] بالاضافة الى هروب الطفل واتخاذ الشارع سكناً ومقراً ثابتاً له مما يعرضه للعديد من المخاطر كالتحرش أوالإستغلال الجنسي، الوقوع في براثن الدعارة، الخطف، العنف، القتل... وغيرها.

نبذة ثالثة : مقاربة تحليلية بين الواقعين القطري واللبناني إزاء الظاهرة

نعمد في هذه الفقرة إلى تحليل واقع مجهولي الأبوين في كل من المجتمعين القطري واللبناني نبين من خلاله أوجه التشابه والإختلاف بين كل منهما من خلال المحاور الثلاثة: حجم انتشار الظاهرة، أشكال الدفاع الإجتماعي الحكومي وغير الحكومي والمعاناة والمشاكل التي يعاني منها مجهولو الأبوين في كل من المجتمعين.

أولاً : حجم انتشار الظاهرة

قطر	لبنان
غياب الحصاءات الرسمية فالعدد المقدر وفقاً لمتوسط عدد الأطفال مجهولي الأبوين المحالين إلى المؤسسة القطرية لرعاية الأيتام (دريمة) : ٢-٤ أطفال سنوياً[أ]	غياب الإحصاءات الرسمية فالعدد المقدر وفقاً لمؤسسات دار الأيتام الإسلامية :٤- ١٠ أطفال سنوياً

ثانياً : أشكال الدفاع الإجتماعي الحكومي وغير الحكومي

دولة قطر	الجمهورية اللبنانية
- هناك مؤسسة أهلية واحدة معنية برعاية وإيواء الأيتام ومن ضمنها فئات مجهولي الأبوين على مستوى الدولة ككل - هناك مؤسسات إجتماعية خيرية محدودة تقدم المساعدات المادية للمحتاجين من بينهم فئات الأيتام والأرامل والسبب في ذلك يعزى إلى : أ) تزايد أعداد العمالة الوافدة إلى دولة قطروما تتركه من آثار سلبية لا سيما العمالة البسيطة الأجر مقارنة مع غلاء المعيشة فيها ب) حداثة عمر العمل الإجتماعي في الدولة	- هناك ما يزيد عن ٤٠ مؤسسة وجمعيات اهلية تقدم الخدمات الإيوائية للأيتام ومن في حكمهم موزعة على أكثر من ١٠٠ فرع على الأراضي اللبنانية - تتعدى المؤسسات الخيرية في لبنان المائة مؤسسة.والسبب في ذلك يعزى إلى : أ) آثار الحروب الداخلية والإعتداءات الاسرائيلية التي عاشتها البلاد ب) عمر تجربة العمل الإجتماعي في لبنان لامس المائة عام.
- المؤسسات الحكومية ذات الصلة هي: ١- وزارة الداخلية – الشرطة / - وزارة الداخلية – إدارة الجوازات ٢- وزارة العدل / المحاكم ٣- مجلس شورى الدولة / قوانين ذات صلة موزعة بين قوانين الأسرة والمدني والجنسية ٤- وزارة الإسكان والشؤون الإجتماعية من خلال صرف مساعدات مادية شهرية لمجهولي الأبوين – فدولة قطر لديها فائض في الميزانية وتعتبر من الدول الغنية ٥- الهيئة العامة لشؤون القاصرين من خلال الوصاية على شؤون القصر (دون ١٨ سنة) من مجهولي الأبوين ٦- الهيئة العامة للصحة – مكتب الصحة (استخراج شهادات الميلاد)	- المؤسسات الحكومية ذات الصلة هي : ١- وزارة الداخلية – الشرطة / - وزارة الداخلية – المديرية العامة للأحوال الشخصية (قيود – أوراق ثبوتية). ٢- وزارة العدل – النيابة العامة والمحاكم (إصدار القرارات والأحكام على الأطفال باعتبارهم مجهولي الأبوين) ٣- وزارة الشؤون الإجتماعية من خلال التعاقد مع مياتم لإيواء ورعاية مجهولي الأبوين. ٤- المحاكم الروحية لدى الطوائف المسيحية (في حالات التبني) - لا يوجد جهة رسمية تودع مساعدات مادية في حسابات القصرمن مجهولي الأبوين (لا وجود لسياسة اجتماعية خاصة بتلك الفئات نظراً لمحدودية الموازنة العامة)

ضعف التنسيق وغيابه :	ضعف التنسيق و غيابه :
- بين الأجهزة الحكومية نفسها	- بين الأجهزة الحكومية نفسها
أ) على مستوى الإحصاء والتخطيط ورسم السياسات الخاصة بتلك الفئات	أ) على مستوى الإحصاء والتخطيط ورسم السياسات الخاصة بتلك الفئات.
ب) على مستوى استلام الرواتب من وزارة الشؤون وبين ادارة أموال القصر.	ب) التنسيق بين وزارتي الداخلية والشؤون الإجتماعية فور العثور على طفل مجهول الأبوين حتى تتمكن من القيام بدورها بدءاً من ايداعه في الميتم الأنسب المتعاقدة معه مرورا بالإستعجال باستصدار أوراقه الثبوتية وصولاً إلى متابعة وضعه في الميتم أو لدى الأسرة في حالة التبني (للوقاية من المخاطر السابقة الذكر والتمكن من درئها).
- بين الأجهزة غير الحكومية نفسها	- بين الأجهزة غير الحكومية نفسها
أ) تندر عملية التكامل والتبادل بين الخدمات التي تقدمها المؤسسات إذ تستفيد بعض الأسر من الخدمات المادية من عدة مؤسسات على حساب أسر أخرى (مع الحفاظ على الخصوصية والسرية- القيام بتوقيع مذكرات تفاهم).	أ) تندر عملية التكامل والتبادل بين الخدمات التي تقدمها المؤسسات إذ تستفيد بعض الأسر من الخدمات المادية من عدة مؤسسات على حساب أسر أخرى (مع الحفاظ على الخصوصية والسرية- القيام بتوقيع مذكرات تفاهم).
ب) إغفال أهمية إنشاء بنك معلومات يشكل الركيزة الأساس في إعداد برامجها ومشاريعها.	ب) إغفال أهمية إنشاء بنك معلومات يشكل الركيزة الأساس في إعداد برامجها ومشاريعها.
- بين الأجهزة الحكومية وغير الحكومية	- بين الأجهزة الحكومية وغير الحكومية
أ) رصد الواقع إذ تشكل مؤسسات القطاع الأهلي مرصداً لمراقبة تحركات الظاهرة	أ) رصد الواقع إذ تشكل مؤسسات القطاع الأهلي مرصداً لمراقبة تحركات الظاهرة
ب) دراسات ميدانية مشتركة تساعد في إعداد وصياغة الاستراتيجية الوطنية.	ب) دراسات ميدانية مشتركة تساعد في إعداد وصياغة الاستراتيجية الوطنية.
ج) حل المشكلات التي تعترض سبيلها على مستوى تحسين القوانين أوالعوائق المادية وغيرها.	ج) حل المشكلات التي تعترض سبيلها على مستوى تحسين القوانين أوالعوائق المادية وغيرها.
د) مراقبة مدى فعالية تطبيق العمل في المؤسسة ربطاً بالقانون الأساسي والأهداف التي أنشئت من أجلها (دور المراقب والمحاسب والمسائل)	د) مراقبة مدى فعالية تطبيق العمل في المؤسسة ربطاً بالقانون الأساسي والأهداف التي أنشئت من أجلها (دور المراقب والمحاسب والمسائل)

ثالثاً : المشاكل التي يعاني منها مجهولو الأبوين

*أنواع المشكلات والعقبات التي يواجهها الأيتام ومن في حكمهم سواء في مؤسسات الرعاية الإيوائية أم لدى الأسر الحاضنة أم في خروجهم إلى الحياة العامة	
قطر	لبنان (*)
أ- إن عدم إمكانية حصول مجهول الوالدين على لقب العائلة التي تحتضنه يضع الكثير من العراقيل والصعوبات في مواجهة المجتمع لا سيما عندما ينخرط في الحياة الإجتماعية في التعليم وفي الزواج (الإحراج عند سؤاله عن الأصل والفصل) وكذلك في العمل . فالألقاب الخاصة بالأسر القطرية معروفة وحتى على مستوى الفخيدة التي تتحدر عن الأسر القطرية.	أ- لا يعاني مجهولو الأبوين في لبنان من أية احراجات على مستوى التسمية (غالباً ما يسجل على اسم عائلة تتماثل بأسماء العلم)٢ فلا يوجد نظام احتضان أسري في لبنان فغالباً ما يتربى الأطفال منهم في دور الرعاية والإيواء، ويمنح الطفل المجهول الأبوين لقب الأسرة المتبنية في حالات التبني، بل يعاني مجهولو الأبوين من الإحراج عندما يسألون عن والديهم وإخوتهم وأخواتهم وأقاربهم.
ب-عدم وجود وعي اجتماعي بقضايا مجهولي الوالدين في المجتمع حيث أن الوعي بمشاكل اليتيم ومسمى اللقيط يشكل ضغطاً نفسياً على اليتيم وأسرته (يستخدم هذا اللفظ عند الشتم)	ب- يعاني مجهولو الأبوين من حرمانهم فرصة العيش في كنف أسرة تتحمل عنهم أعباء الحياة اليومية لا سيما على مستوى توفير الحاجات الأساسية لا سيما بحال: - تخطى سن الثامنة عشرة وتخلت عنه المؤسسة التي تولت رعايته منذ ان كان رضيعاً
ج-التشريعات والقوانين التي تحفظ حقوق الأيتام وبخاصة مجهولي الوالدين أو مجهول الأب غير كافيه أو فعالة.	- تخطى سن الثامنة عشرة ووفرت له المؤسسة مساعدات متواضعة نظراً لضعف مكانياتها - الهروب من دور الرعاية مما يعرضه لمخاطر الإنحراف .
د-صعوبة التواصل في كثير من الأحيان مع الأسر الحاضنة ذات السيادة والمستوى الاجتماعي والاقتصادي العالي ، بسبب عدم رغبتها في تدخل أي مؤسسة في شؤونها الأسرية ، الأمر الذي يشكل عائقاً في متابعة أوضاع اليتيم .	ج- غالباً ما يعيش مجهولو الأبوين هاجس التفتيش عن أهاليهم وكثيراً ما يراجعون إدارات دور الرعاية والبحث في محاضر الدرك على أية إشارة أو خيط قد يساعد في التوصل لحقيقة النسب .
هـ- صعوبة الحصول على تصاريح السفر لدى بعض الأسر خاصة في المطار حيث يطلب أحياناً صك الحضانة مما يشكل إحراجاً لمجهول الأبوين من جهة وللأسرة الحاضنة من جهة ثانية.	د- يلاقي مجهولو الأبوين صعوبة في تقبل كونهم مجهولي النسب فتتخذ ردود أفعالهم منحى سلبياً كالهروب من دار الإيواء أو إيذاء الذات أو محاولة الإنتحار
و-عدم إعتماد آليه تربوية علمية معتمدة ، محددة ومتدرجة من شأنها تعريف مجهول الوالدين بوضعه الاجتماعي مما يشكل صعوبة على الأسر وعلى اليتيم نفسه عندما يتواجه بهذه المشكلة عندما يعلم بحقيقة كونه مجهول الأبوين وغالباً ما تكون ردود أفعاله سلبية	هـ- ارتفاع نسبة التعرض للتوقيف أو للسجن نتيجة لمخاطر الشارع ورفاق السوء على أثر الهروب من الدارفي سن مبكرة. و- تعاني المؤسسات الاجتماعية المولجة رعاية مجهولي الابوين ومتابعة أوضاعهم من صعوبات وتعقيدات في عملية التسجيل في دوائر النفوس التابعة لمديرية الاحوال الشخصية لاستصدار الهوية الشخصية.

٤. نتائج الورقة وتوصياتها

1- إنشاء قانون خاص بمجهولي الأبوين. فقد أصبح من الضروري إيجاد قانون يعنى بتنظيم قضايا تلك الفئات بشكل يحرص على رعايتهم من خلال احتواء كل الأمور التي تعترضهم ومعالجتها في ظل النواقص الفاضحة التي لا يتناولها التشريع الحالي على أن يتناول المحاور التالية:

- في التعاريف والمصطلحات المعتمدة.

- في المبادئ الواجب مراعاتها (حسب الاتفاقيات الدولية، مصلحة الطفل الفضلى ، درء الخطر...).

- في تحديد الجهات المختصة ذات الصلة وآلية العمل والتنسيق في ما بينها (الشرطة، المحاكم الروحية والمدنية، وزارة الشؤون الإجتماعية والوزارات المعنية ، مديرية الاحوال الشخصية والمؤسسات الرعائية) .

- في تحديد المرجعية الرسمية المسؤولة عن متابعة حالة الطفل (اشكال الرعاية المتاحة) .

- في الإجراءات المتبعة فور العثور على الطفل.

- في إنشاء لجنة خاصة للحضانة او الكفالة والتبني متعددة الجهات لمتابعة سيرورة العملية الإحتضانية.

- في شروط الإحتضان، الفصل بين الأسر واختيار الأسرة الحاضنة،اجراءات التسلم والتسليم وتحديد مستندات الخاصة بالتعهدات التي توقع عليها الأسرة.

- في آلية التنسيق والتعاون بين المؤسسات الاجتماعية المعنية والمكلفة رسميا والأسرة الحاضنة (الزيارات الميدانية) وشكل ووتيرة التقارير الدورية

- في حال ممانعة الأسرة الحاضنة من تدخل المؤسسات للمتابعة .

- في تسمية الطفل وتجنيسه واجراءات تسجيله في الدوائر المختصة.

- في حقوق الطفل المالية والوصاية عليها

- في التدرج في اخبار الطفل الحقيقة (بالتنسيق مع المؤسسات).

- في وفاة الحاضن/ة أو التراجع عن الحضانة.

- في حال ظهور أحد أو كلي والدي الطفل الحقيقيين

- في سحب أو اسقاط الحضانة إزاء تعنيف الطفل وسوء معاملته واستغلاله أو تعريضه للخطر والأذى وفي تحديد العقوبات المترتبة على القيام بمثل تلك الأفعال.

- في ايواء وتربية الأطفال غير المحتضنين أو المنحرفين.

- في أوضاع الأطفال المعتبرين بحكم مجهولي الأبوين .

- في حال تنازل الأم عن الطفل المجهول الاب (الأم معلومة لبنانية الجنسية).

- في حال تنازل الأم عن الطفل المجهول الأب (الأم معلومة أجنبية).

- في حالة ولادة الطفل (المجهول الأب) من أم لبنانية خارج لبنان.

- في حقوق الطفل في الأسرة الحاضنة (التنشئة السليمة، التعليم، الصحة، الحماية،...)

- في الإجراءات المتبعة في السفر وفي التقديمات والامتيازات ما بعد سن الثامنة عشرة (الزواج والسكن وفي العمل).

2- ضرورة إنشاء مجلس وطني أعلى لحماية الأسرة يشكل الاطار المؤسساتي العام وفق هيكلية نموذجية تحوي صيغة استرشادية تندرج ضمنه المؤسسات العاملة في المجال الإجتماعي في ظل غياب أو عدم وضوح الجهة الداعمة والتي تمثل المظلة الراعية للعمل الإجتماعي في دولة قطر يكون من أبرز مهامه: التنسيق والتشبيك بين المؤسسات في القطاعين الرسمي والأهلي وتقييم عمل المؤسسات الإجتماعية ليصار بالتالي إلى وضع آلية للمساءلة والمحاسبة عند الاهمال أو الخطأ أو عدم إعادة تصويبها عند الإبتعاد عن الأهداف التي أنشئت المؤسسة من أجلها بالاضافة الى تقديم الدعم والمساندة والمشورة بهدف تطوير عمل تلك المؤسسات في أي مجال من مجالات عملها.

3- الإجتهاد في عملية التكييف أو التطويع الإجتماعي للقوانين الوضعية من قبل الجهاز التشريعي أوالقضائي في النظر والبت في قضايا مجهولي الأبوين لا سيما لجهة الأطفال الذين يتم اعتبارهم بحكم مجهولي الأبوين كأطفال التصدع أو التفكك الأسري وأبناء السفاح أو مجهولي الأب مراعاة لمصلحة الطفل الفضلى التي تعيرها التشريعات والإتفاقيات الدولية الخاصة بالطفولة أهمية بالغة وتنطلق منها وتعتمد عليها في سنها للتشريعات واضعة إياها

عـلى سـلم أولوياتهـا بالرغـم مـن اختـلاف الآراء الفقهيـة حـول موضـوع التكافـل الإجتماعـي بشـكل خـاص.

4- إنشـاء خلايـا متخصصـة مهمتهـا متابعـة أوضـاع مجهـولي الأبويـن وذلـك لضبـط السريـة ومنـع التشـهير بالطفـل والاسراع في اسـتصدار اوراقهـم الثبوتيـة مـن خـلال تسـهيل اجراءاتهـا المعقـدة والاسراع في بـت القضايـا العالقـة منهـا.

٥- أن تخصـص المؤسسـات العديـد مـن الأنشـطة التـي يجـب أن تكـون في صلـب برامـج رعايـة مجهـولي الأبويـن وتأهيلهـم وتدريبهـم عـلى التخطيـط السـليم المـشروط بالنجـاح يحتـاج إلى التأني والدقـة وفتـح الآفـاق الذهنيـة مـن خـلال تعلـم التعامـل مـع تعـدد الخيـارات وبدائـل الحلـول للمشـكلات وتحليلهـا . وهنـاك أنشـطة تكويـن المفهـوم الايجـابي عن الـذات والحديـث الايجابي مع الـذات وإبـراز الايجابيـات والقـدرات الذاتيـة وتغليبهـا عـلى ميـول الفشـل والاستسـلام والتصرفـات اليائسـة وصـولاً إلى نمـو مهـارات توجيـه وتحقيـق الـذات مـن خـلال برامـج تعزيـز السـلوكيات الايجابيـة .وتعتـبر برامـج تنميـة الـذكاء العاطفـي (أو الانفعـالي) مهمـة في تأهيل مجهـولي الأبوين حيـث توفـر الوعـي بالمشـاعر الذاتيـة والتعبـير عنهـا والألفـة بهـا وكذلـك الاسـتبصار بالدوافـع الذاتيـة وإدارة الـذات وتوجيههـا كـما أنهـا توفـر الوعـي بمشـاعر الآخريـن وتقديرهـا والقـدرة عـلى التعامـل الاجتماعـي معهـم وصـولا الى توكيـد الـذات او الاندمـاج والشراكـة الاجتماعيـة وتحقيـق الهويـة الذاتيـة والاجتماعيـة بالاضافـة الى تطويـر آليـة اخبـار الطفـل بحقيقـة نسـبه عنـد الـضرورة تراعـى فيـه اوضاعـه النفسـية والاجتماعيـة وبشـكل متدرج.فالمطلـوب هـو التعامـل الواعـي والصريـح مـع الطفـل المجهـول الأبويـن وإخبـاره بواقعـه بشـكل متـدرج وفي مرحلـة مبكـرة مـن عمـره واختيـار الوقـت والظـرف المناسـبين حتـى لا يصـدم الطفـل المحضـون وليـس المقصـود إخبـاره عـن طريـق الـشرح بأنـه أنجـب خـارج إطـار الشرعيـة، بـل إخبـاره أن الأسرة البديلـة التـي أنشـاته قامـت برعايتـه لان والديـه فقـدا ولم يعرفـا .إذن، المهـم في عمليـة الإخبـار هـو اختيـار العمـر المناسـب واتبـاع الطريقـة المتدرجـة التـي تتناسـب مـع تغـيرات كل مرحلـة مـن مراحـل عمـره.

٦- تفعيـل دور لجـان الحضانـة او التبنـي المتخصصـة بالفصـل بـين الأسر المتقدمـة بطلبـات الإحتضـان والتبنـي وأن يتـم هـذا الفصـل بشـكل علمـي وممنهـج وموضوعـي ، إذ كثـيراً مـا يتـم اختيـار الأسر لاعتبـارات تقـوم عـلى أسـاس المعـارف أو صلـة القـربى أو بضغوطـات أسر مـن أصحـاب السـلطة والنفـوذ. بالإضافـة إلى تسـهيل وتسريـع الإجـراءات الأمنيـة والقضائيـة والترتيبـات الواجـب اتباعهـا في دراسـة أوضـاع الأسر النفسـية والإجتماعيـة والإقتصاديـة بهـدف تقصـير مـا أمكـن مـدة بقـاء الطفـل في المؤسسـة تمهيـداً لاحتضانـه .

٧- استبدال تسمية اللقيط بتسمية « من لا عائلة له « (وفق التسمية التي اطلقتها مؤسسات الرعاية الاجتماعية) لما تحمله تلك الكلمة من معنى قاس ومبتذل يساوي الطفل بالشيء الذي يتم التقاطه عن الأرض، لا سيما أن استخدام مصطلح مجهول الأبوين بات أكثر شيوعاً في أوساط العمل الإجتماعي إلا أنه متداول بكثرة في الفقه وأحكام الشريعة الإسلامية.

٨- اعداد برامج توعية متخصصة لتجفيف منابع هذه الظاهرة ربطا بالاسباب والعوامل التي تكشفها الدراسات الدورية في المجال

٥- الخلاصة

وفي الختام، لا بد من التأكيد على أن ظاهرة مجهولي الأبوين كانت وتبقى من الظواهر التي تلازم المجتمعات كافة إلا أنه بإمكاننا التخفيف من حدة انعكاساتها على الطفل والراشد من أبناء تلك الفئات وعلى المؤسسات والأسر المولجة رعايتهم وكذلك على المجتمع ككل . الأمر الذي نجد معه التشريعات الوطنية تعمل جاهدة على التوفيق بين ما تقرره الشرائع الدينية من ضوابط وحدود وما تقترحة المعايير الدولية لإتفاقية حقوق الطفل في هذا المجال، ساعية إلى الوصول لمصلحة الطفل بالإعتبار الأول ، وذلك باستخدام ما يسمى التكييف الإجتماعي للتشريعات والقوانين التي تنظم حماية الطفل وتوفير سبل الحياة له بما يتفق مع متطلبات العصر الحديث.

ويبقى القول أنه مهما كان من أمر ، إن الإعتراف بوجود ظاهرة مجهولي الأبوين في مجتمعاتنا العربية، بات أمراً محتوماً، بالرغم من التعتيم او الصعوبات التي تعترض عملية حصر الإحصائيات الحقيقية حول أعداد مجهولي الأبوين في مجتمعاتنا العربية ، كما انه لا يمكن بناء استراتيجية وسياسة عمل وطنية ما لم نرتكز على الواقع الميداني الحقيقي لهذه الظاهرة مما يسهل أمامنا وضع برامج وقائية – علاجية قائمة على البحث العلمي من خلال شراكة حقيقية بين القطاعين الرسمي والأهلي.

لائحة المراجع

* المراجع العربية

- القرآن الكريم

- الأنصاري ، محمد حسن ، دراسة استطلاعية للتعرف على العوامل الإجتماعية والنفسية المؤدية الى جنوح الأحداث في المجتمع القطري ، المركز العربي للدراسات الأمنية ، الرياض، ١٩٩٠

- إبراهيم أنيس وآخرون .المعجم الوسيط.دار إحياء التراث العربي ، ببيروت ، دون ذكر لتاريخ الطبع.

- ابراهيم، عبد الله ، « علم الاجتماع – السوسيولوجيا « ، المركز الثقافي العربي ، الطبعة الأولى ، ٢٠٠١

- أبـو سـعد، مصطفـى. التربيـة الإيجابيـة مـن خـلال الحاجـات النفسـية للطفـل. سلسـلة نحـو منهـج تربـوي إسـلامي لرعايـة الطفـل (٢)، الكويـت، ٢٠٠٤

- بدر ، أحمد . « أصول البحث العلمي ومناهجه «. وكالة المطبوعات عبد الله حرمي ، الكويت ١٩٨٤

- بدوي، أحمد ذكي ، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٧٨

- - بلبـل، لميـاء . واقـع الرعايـة البديلـة في العـالم العـربي. دراسـة تحليليـة ، المجلـس العـربي للطفولـة والتنميـة، مارس ٢٠٠٨.

- بـوادى ،حسـنين المحمـدي، حقـوق الطفـل في بـين الشريعـة الإسـلامية والقانـون الـدولي، دار الفكـر الجامعـي ، مـصر ، الطبعـة الأولى ، ٢٠٠٥

- بيومـي ، محمـد أحمـد ود. نـاصر، عبـد العليـم عفـاف- علـم الإجتـماع العائـلي : دراسـة التغـيرات في الأسرة العربيـة – دار المعرفـة الجامعيـة ، الإسـكندرية ، ٢٠٠٨

- التير، مصطفى عمر . مساهمات في أسس البحث العلمي. معهد الإنماء العربي ، الطبعة الأولى، ١٩٨٩

- الجمعة، عبد الله صالح. أيتام غيروا مجرى التاريخ. العبيكان، الرياض، الطبعة الأولى، ٢٠٠٧،

- الجوهـري ، محمـد وشـكري ، علياء والسـيد الحسـيني محمـد عـلي ، ميادين علـم الاجتـماع ، دار المعـارف ، القاهـرة ، ١٩٨٠

- د. الحـاروني، فاطمـة مصطفـى، خدمـة الفـرد في محيـط الخدمـات الاجتماعيـة ، مطبعـة السـعادة ، القاهـرة ، ١٩٧٤

- حجازي ، مصطفى - تأهيل الطفولة غير المتكيفة -.دار الفكر اللبناني ، الطبعة الأولى ، ١٩٩٥

- حجازي مصطفى ومجموعة من الباحثين. الأطفال مجهولو الهوية في دول مجلس التعاون- الإشكاليات وطرق التعامل والعلاج. بمناسبة الإحتفال بالذكرى العاشرة للسنة الدولية للأسرية(١٩٩٤-٢٠٠٤)، اصدار المكتب التنفيذي لمجلس وزراء العمل والشؤون الإجتماعية بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية، البحرين، الطبعة الأولى ٢٠٠٥.

- الحسن ، عبد اللطيف عبد الرحمن – الزواج المؤقت قديماً وحديثاً – دار الإصلاح –المملكة العربية السعودية- ٢٠٠٦

- الحسنية ،سليم . تنظيم الأسرة فكراً وواقعاً وطموحاً . دراسات إجتماعية ،منشورات وزارة الثقافة ط١، ١٩٩٨

- حمدان عبدالرازق، عبدالمطلب. أحكام اللقيط في الفقه الإسلامي . دار الجامعة الجديدة للنشر٢٠٠٦

- - حويّك دانيال، صيداوي رفيف، أبو مراد أميرة. جرائم الشرف بين الواقع والقانون. الهيئة اللبنانية لمناهضة العنف ضد المرأة .لبنان، ٢٠٠٧

- حمد، أحمد،النسب في الشريعة والقانون ، دار القلم ، الطبعة الأولى ١٩٨٣

- خلاف ، عبدالوهاب، علم أصول الفقه ، دار القلم ، الكويت ، الطبعة العاشرة

- خليل، غسان. حقوق الطفل: التطور التاريخي منذ بدايات القرن العشرين. ، الطبعة الثانية ،شمالي أند شمالي ، بيروت ٢٠٠٣

- الخولي ، سناء . مبادئ علم الإجتماع. دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، ١٩٨٦

- الخولي ، سناء . الزواج والعلاقات الأسرية . دار النهضة العربية للطباعة والتوزيع والنشر ، القاهرة ، ط ١، ١٩٨٣

- الداهري ، صالح حسن – « أساسيات الإرشاد الزوجي والأسري «- دار صفاء – عمان – ٢٠٠٨

- الزحيلي، وهبة.الفقه الإسلامي وأدلته . دار الفكر ، الطبعة الثالثة ١٩٨٩

- زناتي ، محمود سلام، نظم العرب في الجاهلية وصدر الإسلام ، النسر الذهبي للطباعة ، مصر ١٩٩٥

- الساعاتي ، سامية . الاختيار للزواج والتغير الاجتماعي . ، دار النهضة العربية ، بيروت، ١٩٨١

- الساعاتي، سامية - الجريمة والمجتمع - دار النهضة العربية ، بيروت ، الطبعة الثانية ، ١٩٨٣

- السدحان، عبد الله بن ناصر، بن عبد الله. رعاية الأيتام في المملكة العربية السعودية. الأمانة العامة للإحتفال بمرور مائة عام على تأسيس المملكة، ١٤١٩،١٩٩٩ ، الرياض

- سعدان عبدالصبور، إبراهيم، الخدمات الاجتماعية في مجالي الأسرة والطفولة ، دار الثقافة للطباعة والنشر والتوزيع ، قطر ، ٢٠٠٣

- الشافعي محمد بشير ، قانون حقوق الإنسان ، منشأة المعارف ، ٢٠٠٤

- شاول، ملحم ومجموعة من المؤلفين. التفاوت والسياسات الإجتماعية ، المركز التربوي للبحوث والإنماء ، مكتبة لبنان ، طبعة خامسة،٢٠٠٦

- الشيخ ابراهيم بك، أحمد، أحكام الأحوال الشخصية في الشريعة الإسلامية والقانون ، دار الجمهورية للصحافة ، الطبعة الخامسة ٢٠٠٣

- الضبع ، عبد الرؤوف . علم الإجتماع العائلي. دار الوفاء ، الإسكندرية ، ٢٠٠٢

- عبد الباقي ، صابرأحمد. ورقة عمل حول الإنتماء، كلية الآداب ، جامعة المنيا ، جمهورية مصر العربية من خلال الرابط التالي: ١١٠mb.com.www.drsaber

- عبد الحميد ، لطفي . علم الاجتماع . دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٨٧

- عبد الحميد راتب، نجلاء . الانتماء الاجتماعي للشباب المصري : دراسة سوسيولوجية في حقبة الانفتاح. مركز المحروسة للنشر، القاهرة، ١٩٩٩

- عبدالله ، قاسم. الشخصية: استراتيجياتها، نظرياتها وتطبيقاتها الإكلينيكية والتربوية «الشخصية والعلاج النفسي». دار المكتبي، الطبعة الأولى، ٢٠٠٠ ، سوريا

- عبيدات ، ذوقان ود. عدس ، عبد الرحمن ود. عبد الحق ، كايد . « البحث العلمي . مفهومه وأدواته وأساليبه « . عمان . دار الفكر للنشر والتوزيع ، ١٩٨٧

- عقلة ، محمد . نظام الأسرة في الإسلام . مكتبة الرسالة الحديثة ، الأردن ، الطبعة الثانية ، ١٩٨٩

- عنان ، أحمد حسين . جدلية الفكر . دار كيوان للطباعة والنشر والتوزيع ، دمشق، ٢٠٠٨

- عياد ، هاني. الإنسان المصري وتحديات المستقبل. الهيئة القبطية للخدمات الاجتماعية، القاهرة، ٢٠٠٧

- كمال ، طارق . « الأسرة ومشاكل الحياة العائلية « .مؤسسة شباب الجامعة ، الإسكندرية ، ٢٠٠٥

- المالكي ،إبراهيم بن موسى المعروف بالشاطبي ، الموافقات في أصول الشريعه ، دار الفكر العربي ، الجزء الثاني

- محجوب عباس ، أصول الفكر التربوي في الإسلام ، دار ابن كثير ، دمشق ، الطبعة الأولى ١٩٨٧

- المحمدي، علي محمد، أحكام النسب في الشريعة الإسلامية ، دار قطري بن الفجاءة ، ١٩٩٤

- مـرزوق، سـليمان محمـود، بحـث نظـام الأسر البديلـة وأهميتـه في رعايـة الأطفـال (مؤتمـر البيـت العـربي – حلقـة الدراسـات الاجتماعيـة للـدول العربيـة ، ١٩٥٩م)

- مرعي ، حسن . الحياة الزوجية بين النجاح والفشل . رشاد برس ، لبنان ، ٢٠٠٧

- مختار الصحاح : للشيخ الإمام محمد بن أبي بكر بن عبدالقادر الرازي ، مكتبة لبنان ، لبنان ، ١٩٩٦

-منصـور، رانيـا- دراسـة لنيـل دبلـوم دراسـات معمّقـة في الخدمـة الإجتماعيـة والتنميـة، الجامعـة اللبنانيـة، معهـد العلـوم الإجتماعيـة، واقـع البغـاء في لبنـان: مشـاكل وحلـول ، العـام الجامعـي ٢٠٠٥-٢٠٠٦

- مؤمن ، داليا. الأسرة والعلاج الأسري. السحاب للتوزيع والنشر، القاهرة ، الطبعة الثانية، ٢٠٠٨،

- الموسوعة الفقهية الكويتية ، مطابع دار الصفوة ، الطبعة الأولى ١٩٩٥م ، ج٣٥

* أوراق عمل وتقارير

- دور الأسرة في تعميق الوعي الأمني لدى النشئ والشباب ، أوراق عمل ،الدوحة ،مطبعة الشرطة، ٢٠٠١ م

- عالم جدير بالأطفال: دراسة حول واقع الطفولة في الدول العربية، اليونيسف ، ٢٠٠٤.

- تقرير حول نظام التكفل بالطفولة في الجزائر، كانون الثاني ٢٠٠٨، وزارة التضامن الوطني.

- تقريرقطر الدوري الأول حول تنفيذ إتفاقية حقوق الطفل ٢٠٠٧..

- إعلان جنيف لحقوق الطفل (١٩٢٤)

- إتفاقية الأمم المتحدة لحقوق الطفل (١٩٨٩)

- إعلان حقوق الطفل (١٩٥٩)،

- تقرير التنمية البشرية الثاني لدولة قطر، الإرتقاء بالتنمية المستدامة، ٢٠٠٩

* مقابلات مع أصحاب الرأي والإختصاص (حسب تسلسل ورودها في متن الدراسة)

- سماحة آية الله العظمى العلامة السيد محمد حسين فضل الله (رحمه الله) ، بيروت ، ٢٠٠٩ .

- الأب إيـلي جـورج قنـبر، المسـاعد الخـاص لسـيادة مطـران بـيروت وجبيـل للـروم الكاثوليـك للشـؤون الرعويـة والمسـؤول عـن مركـز الإعـداد للـزواج في المطرانيـة ، بـيروت، ٢٠١٠.

- القاضي محمد آل ابراهيم ، رئيس المحاكم الإبتدائية في دولة قطر، الدوحة، ٢٠٠٩.

- السيدة نور المالكي، الأمين العام للمجلس الأعلى لشؤون الأسرة، الدوحة ، ٢٠٠٩.

- الأستاذ محمد بركات ، مدير عام مؤسسات الرعاية الإجتماعية – دار الأيتام الإسلامية في لبنان، بيروت، ٢٠٠٩.

- السيدة ندى فواز، رئيس دائرة مؤسسات الرعاية الإجتماعية – وزارة الشؤون الإجتماعية، بيروت، ٢٠١٠

- السيدة خديجة ابراهيم ، رئيس دائرة الإنحراف – وزارة الشؤون الإجتماعية، بيروت، ٢٠١٠.

- الأم الحاضنة للحالة الطفلة «م» ، الدوحة ، ٢٠٠٩.

- إبنة الأم الحاضنة للحالة الطفلة «م»، الدوحة، ٢٠٠٩.

- الدكتور سعدي أبو خضرا، مستشار نفسي في إدارة رعاية الأحداث، الدوحة، ٢٠١١،٢٠٠٩.

- الملازم بنا الخليفي، رئيس قسم البحوث والدراسات ، شرطة الأحداث، الدوحة ، ٢٠٠٩.

* المراجع الأجنبية

- Morange،Loana. Alchimie cellulaire par le corps de la terre. Diamantel،Paris٢٠٠١ ،.

- Sobsey Dick. Violence and abuse in the lives of people with disabilities: The end of silent acceptance.Paul H. Brookes Publishing Company١٩٩٤ ،

- Sturge، Mary. Foundlings: An adopted child's search for her identity.xlibris corporation ، Bloomington(USA)٢٠٠٢،

-rainville،Suzanne.Abondand'enfants:depister،accepter،accompagner.Beliveau،canada٢٠٠٢،.

المواقع الإلكترونية:

www.scfa.gov.qa

http://www.alriyadh١.com/vb/f٣/t٢٢٨٠٢.html

-www.almotamar.net/news/٣٢١٤٩.htm

http://www.unicef.org/arabic/media

www.nour-atfal.org

www.jeddahbikers.com

-www..news.bbc.co.uk

http://www.maroc.ma

www.ansab-online.com

http://forum.toleen.com/٩٤٤٦٤.html

http://al-hoda.keuf.net/montada-f٣٩/topic-t٨٥٣.htm - www.smoegypt.orghttp://faculty.ksu.edu.sa/٧٤١٤٦/cour ces/%D%AA%VD%A٤%٩D%A١%٩D%AB%٥D%٢٠%A٤%٩DA

http://forum.toleen.com/٩٤٤٦٤.html

http://www.minshawi.com/other/alshareef١.htm

www.shimanetwork.org/nimages/٤.doc-

-http://ar.wikipedia.org-

http//:www.islampedia.com/MIE/٢ahkam/AHKAM.٠٠html-

http://www.islampedia.com/MIE٢/ahkam/AHKAM٠٠.html

www.shimanetwork.org/nimages/٤.doc

http://news.bbc.co.uk/hi/arabic/sci_tech/newsid_٢٧٦٤٩٦٩/٢٧٦٤٠٠٠.stm

www.kaau.org/attachment.php?attachmentid=٤٢٠٠&d=-١١٩٩٦٥٨٩٤٥

http://al-hoda.keuf.net/montada-f٣٩/topic-t٨٥٣.htm

http://www.freemuslim.org/books/onf٢٠%osary/babe٢٠%awal.htm - -http//:www.jameataleman.org/ftawha/ ahoal/ahoal.٣htm -http//:www.khalidbahrain.com/blog?/p ٢٨١=http//:www.mosd.gov.om/rules_child. asp#bord٢٠%intro

http://www.womengateway.com

-www.albassair.org

-www.alqabas.com.kw

-www.ammanjordan.org

-www.lemonde.fr

-www.aawsat.com/details-

-http://www.ilo.org

-http://www.baheth.info

http://www.alokab.info

-http://asu.shams.edu.eg

-http://www.unicef.org/arabic

-http://www.sudanjem.com/٢٠٠٩/archives/٢٠٨٩٣/ar/

إسم الباحث: الاستاذ المساعد الدكتورة

سحر قدوري الرفاعي

مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية

الجامعة المستنصرية

عنوان البحث: دور برامج التدخل المبكر في الحد من العنف الوظيفي ضد المرأة العراقية العاملة

البلد: العراق

المستخلص

يهدف هذا البحث الى تحديد مساهمة التدخل المبكر في الحد او تطويق اساليب العنف الوظيفي الذي يمارس ضد المرأة العراقية العاملة وصولاً الى تجاوز المشكلات الكبيرة التي تنتج عنه. وتشخيص البرامج المؤثرة للتدخل المبكر وامكانيات تطوير هذه البرامج بما يخدم التوجه الجاد للدولة في تحقيق التنمية الفاعلة للقوى البشرية وتعميق مساهمة المرأة العراقية العاملة في بناء المجتمع العراقي. واهتم البحث بوصف واقع المرأة العراقية العاملة والانتهاكات التي تتعرض لها في العمل والتي تاخذ اشكال من العنف الوظيفي ونتائجه على مسيرة حياتها والمجتمع. يشتمل البحث على جانبين ،الاول الجانب النظري وتم تغطيته من خلال الادبيات التي تناولت الابعاد الاساسية التدخل المبكر وحقوق المرأة والعنف الوظيفي .والجانب الثاني هو التطبيقي وفيه تم تقييم لواقع الابعاد. اسفر البحث عن مجموعة من النتائج والتوصيات خلاصتها انه الضعف والاهمال والجهل هم العلامات الدالة لاستخدام برامج التدخل المبكر في معالجة واقع العنف الوظيفي للمرأة العراقية العاملة .

Abstract

The role of early intervention programs in reducing The

Functional violence against against the Worker Iraqi WomenThis research aims to Determine the contribution of early intervention techniques in reducing violence against women career working down to bypass the big problems that produce it. And programs affecting the diagnosis of early intervention and the possibilities of the development of these programs in order to serve the country in achieving sustainable human development. The research Care as describing the facts about women worker in Iraq together with passives measures taken against her through variety of functional violence and its impact on her life and society .The research consists of two sides: Theoretical ,which was covered throng literatures addressing the two main dimensions the women rights and the functional violence .The other is the practicing ,side which the two above dimensions a assessed .The research resulted in number of results and recommendations.

الكلمات المفتاحية

التدخل المبكر ،المرأة العاملة ،العنف ، العنف الوظيفي

المقدمة

من خلال التأمل بميدان العلوم الاجتماعية، تبين ان هناك الكثير من الانجازات التي تحققت سواء في المناهج او الاساليب او طبيعة تقديم الخدمات. وجاء الاهتمام ببرامج التدخل المبكر نتيجة الادلة القوية التي قدمتها الدراسات والتجارب في العلوم النفسية والسلوكية حول ما تقوم به هذه البرامج من دور حاسم وفاعل في مجالات الحياة المختلفة. وبعد ذلك اصبحت قضية التدخل المبكر تثبت نفسها في ميادين العلاج للحالات التي تشكل انتهاك لحقوق المرأة العاملة. فمن خلال برامج التدخل المبكر يتم التخفيف من الكثير من التأثيرات التي تلحق بالمرأة العاملة نتيجة العنف الوظيفي الذي تتعرض له. لقد كثرت النداءات المطالبة بحقوق المرأة الإنسانية السياسية منها والاقتصادية والاجتماعية والقانونية، واعتلتها المطالبة بحق المرأة في العمل ،ولتمكينها من الحصول على الاستقلال الاقتصادي الذي يمثل استقلالها الذاتي ومواكبتها حركة التقدم والتغيير المتسارع ،ولعدم اختلال البناء

الاجتماعي للمجتمع الذي يتكون من المرأة والرجل، ولضرورة تنشئة جيل سليم بفكره وعقله وجسده .فدخلت المرأة سوق العمل من كل أبوابه التعليمية والسياسية والاقتصادية والإدارية، وأثبتت كفاءة عالية وقدرة كبيرة في ما يُناط إليها من أعمال، وأصبحنا نرى القاضية والبرلمانية والمحامية والمعلمة والإعلامية وأصبحت تبذل جهداً مضاعفاً في العمل والمنزل لتثبت نفسها في كل مكان وضعت فيه.

يعد العنف الوظيفي مكملاً طبيعياً لاشكال العنف ضد المرأة في المجتمعات وخصوصاً مجتمعنا وذلك بسبب سيادة الكثير من المفاهيم التي ترسخ عوامل انحطاط المرأة ودونيتها في المجتمع بسبب الاشباع التاريخي لقيم تؤصل المنع والحظر والانتشار الذكوري دون غيره وعدم تكوين حقول من المساواة بين الرجل والمرأة ،اضافة الى العوامل والظروف السياسية والاقتصادية والثقافية السائدة في المجتمع قديماً وحديثاً من حيث وجود الكثير من آليات التقبل والخضوع والصيروره المطلقة والثابتة ضمن المفاهيم التي لا تنتج عالماً متكافئاً ومتوازناً في طبيعة العلاقات الانسانية بين الرجل والمرأة.

وعلى الرغم من ممارسة المرأة لحقها في العمل إلاّ أن النظرة لها كأنثى لم تتغير، وأصبحت تدفع ثمن أنوثتها في كل أدوارها الاجتماعية ،وتعرضت المرأة العاملة للعديد من مظاهر العنف الموجّه لها من صاحب العمل والأُسرة والمجتمع، بأشكال ومظاهر مختلفة سوف يقف البحث عند حدودها، إذ مازالت المرأة تعاني تمييزاً كبيراً على أساس النوع في حصولها على الفرص الاقتصادية وتمكينها الفعلي اقتصادياً ،ومحرومة من التحكم في صنع القرار أو المشاركة على المستوى الوظيفي والاجتماعي.

المبحث الاول: منهجية البحث

مشكلة البحث

من الضروري التاكيد على ان قضية المرأة هي قضية اجتماعية اولاً واخيراً وانها قضية ثقافة متوارثة عن مفاهيم التركيبة الاجتماعية ،ودور الافراد في المجتمع .لقد شهد القرن العشرين تغييرات هائلة في اطار ردم الفجوة الاجتماعية بين الرجل والمرأة وخصوصاً في جانب العمل الوظيفي ولكن الموروث المخزون في العقل الباطن للمجتمعات ما زال يظهر ويؤكد وجود فوارق في الفرص واسس العمل والمعاملة. على جانب اخر ففي كثير من المجتمعات تطالب النساء بنبذ العنف الوظيفي ولكن هذه المطالبة دون جدوى طالما ان الرجل غير مقتنع بقدرات المرأة ليس على مستوى العمل فقط وانما على مستوى الوعي

والمستوى الثقافي، من هنا اخذ هذا البحث على عاتقه تناول قضية دور برامج التدخل المبكر في الحد من العنف الوظيفي ضد المرأة العراقية العاملة في مؤسسات الدولة والمجتمع لاعتماده المعالجات النفسية والسلوكية التي تعد اليوم السبيل الناجع للكثير من الحالات التي تحتاج للعلاج كظواهر غير صحية في المجتمع .

اهداف البحث

يهدف البحث الى تسليط الضوء على موضوع في غاية الاهمية والحساسية في عموم المجتمعات والمجتمع العراقي على وجه الخصوص الا وهو العنف الوظيفي ضد المرأة العراقية العاملة في مختلف قطاعات العمل المتاحة امامها ،ويهدف ايضاً الى بيان دور برامج التدخل المبكر في تقديم العلاجات المطلوبة لظاهرة العنف الوظيفي، وكذلك هو محاولة الى الوصول الى مقترحات تساهم في السعي نحو الحد من العنف الوظيفي ،وكذلك في كيفية المساهمة في رفع قدرات المرأة العاملة في تخطي العقبات التي تعيق تمكين المرأة في المجتمع من خلال اخضاعها لبرامج التدخل المبكر.

اهمية البحث

يكتسب البحث اهمية كبيرة لعدة عوامل ابرزها :

- اهمية المرأة في كونها عنصراً اساسياً وحيوياً في عملية تقدم المجتمع حيث تشكل (٦٠٪) من المجتمع العراقي .

- ان رصد ظاهرة العنف الوظيفي ضد المرأة العاملة العراقية والانحناء على آليات جديدة تعكس اهتمام الدولة بحقوق المرأة يمثل تحولاً مهماً في اعادة صياغة الكثير من الاسس التي تؤمن باهمية تفكيك المنظومة القديمة ذات الخلفية المركزية المقيدة لاستيعاب المتغيرات الآنية في المجتمع العراقي .

- على الرغم مما تشكله المرأة من اهمية في الحياة الوظيفية في المجتمع والتقدم الذي احرزته في مجالات العمل الا ان تعرضها للعنف الوظيفي لم يلق الاهتمام المطلوب في الدراسات والسياسات الاجتماعية والاقتصادية من حيث معالجته وتحديده باستخدام برامج التدخل المبكر التي اثبتت فاعليتها في الدول المتقدمة.

- يحاول البحث الحالي تقديم تصور مقترح لما ينبغي ان تكون عليه برامج التدخل المبكر

للمـرأة العاملـة التـي تتعـرض للعنـف الوظيفـي.

صعوبات البحث

- ان المعلومـات والبيانـات التـي يمكـن اسـتخدامها لتوضيـح تعـرض المـرأة العاملـة للعنـف الوظيفـي عالميـاً محـدودة جـداً وغـير كافيـة لاعـداد تحليـل شـامل وهـذا يعـود الى حساسـية الموضـوع .ويـزداد حجـم المشـكلة في الـدول الناميـة ومنهـا العـراق والنسـبة العاليـة مـن القـوى العاملـة النسـوية وانخراطهـا في المجـالات الخدميـة بصـورة خاصـة .ورغـم ان الحكومـة العراقيـة بعـد عـام (٢٠٠٣)اسـتحدثت ثـلاث وزارات يفـترض ان تعنـى بالمجتمـع اكـثر مـن عنايتهـا بـأي شيء اخـر وهـذه الـوزارات هـي وزارة حقـوق الانسـان ووزارتي دولـة لشـؤون المـرأة والمجتمـع المـدني ،وبعـد مـرور اكـثر مـن ثـلاث سـنوات عـلى اسـتحداثها الا ان مـن يحتـاج الى احصـاءات يعـول عليهـا في التقـصي والتحليـل لا يجـد سـوى بعـض الارقـام التـي تتسـم غالبـاً بعـدم الشـفافية والمصداقيـة

- لقـد لعـب الظـرف الامنـي دوراً كبـيراً في تقييـد حركـة الباحثـة سـواء بـين الـوزارات المعنيـة او زيـارة المنظملـت المجتمعيـة النسـوية وجعـل البحـث يقتـصر عـلى بعـض المنظـمات العاملـة في حـدود مدينـة بغـداد وتغطيـة الاحـداث بـدءاً مـن ٢٠٠٣ ولغايـة ٢٠٠٦ .

-يمكـن القـول ان هنـاك جهـل كبـير باسـتخدام برامـج التدخـل المبكـر في معالجـة ظاهـرة العنـف الوظيفـي الـذي تتعـرض لـه المـرأة العراقيـة العاملـة .

- ان بعـض المعلومـات التـي حصلـت عليهـا الباحثـة لا تمثـل سـوى نـزر يسـير مـن الصـورة الكاملـة لواقـع المـرأة فبـات مـن المعتـاد ان لا يتـم الابـلاغ عـن كثـير مـن وقائـع العنـف ضـد المـرأة لان النسـاء يشـعرن بالعـار ،او يخشـين التشـكيك في اقوالهـن او عـدم تصديقهـن ،او التعـرض لمزيـد مـن العنـف ،او اصـلاً ان القانـون لا ينصفهـن .والاهـم مـن ذلـك الافتقـار لبرامـج تحمـي وتنصـف المـرأة المعنفـة التـي تعـرف ببرامـج التخـل المبكـر.

المبحث الثاني : حقوق المرأة، العنف الوظيفي، برامج التدخل المبكر :افكار.... وتأطيرات نظرية

اولاً : حقوق المرأة

حق المرأة في العمل

العمل بصفة عامة كما قال علماء النفس اهم وسيلة تربط الانسان بواقع الحياة وحقائقها لان الانسان وعن طريق العمل سيحتك بجزء من هذه الحقيقة الا وهو المجتمع الانساني ،وقد اثبتت الدراسات ان للمرأة قدرات وطاقات مماثلة للرجل وانها قادرة على اداء الاعمال والمهن على مستوى من الدقة والاتقان عند توفر الظروف المناسبة [١].والدستور العراقي النافذ كفل حق العمل لكل مواطن قادر عليه ،بل عدَ العمل شرف وواجب مقدس على كل مواطن، والزم الدولة بتحسين ظروف العمل، ورفع مستوى العيش والخبرة والثقافه لجميع المواطنين العاملين ونظم قانون العمل(٨٧) لعام (١٩٨٨) احكام عمل النساء مراعياً في ذلك التركيب البايولوجي للمرأة، ودورها التي تقوم به باعتبارها مسؤوله عن رعاية وتربية الاسره ،فلم يجز القانون المذكور تشغيل النساء في الاعمال المرهقه، وأوجب على ادارة العمل ان توفر للمرأة وسائل راحه اثناء العمل كما راعى هذا القانون اوضاع المرأة العامله عند الحمل والولاده وكيفية تمتعها بالاجازه المقررة عند تحقق ذلك ،فضلاً عن منع اشتغالها بالاعمال الليليه الا في حدود ضيقه. والذي يتأمل في احكام هذا القانون يجد انه جاء بنصوص متحضره حفظت للمرأة حقها في العمل وقدسيته وصان لها كرامتها اثناء تأدية عملها عندما اخذ بنظر الاعتبار ظروف المرأة الاسريه وتكوينها البايولوجي فكانت نصوصه محط احترام لما تضمنت من نظرة انسانية وحضارية لاهم حق من حقوق المرأة ولما وجده من خطوات جديده في تسريع لدورها ونهوضها[٢].

أما عن طبيعة المهن والاعمال التي تمارسها المرأة العراقية بصورة عامة فقد أيدت الدراسات الاجتماعية والتقارير السنوية لوزارة العمل على أن عمل المرأة ينحصر في اغلبه في الأعمال التربوية والاجتماعية والإدارية، إذ بلغت نسبتهن (60%) وهذا مؤشر على تنميط المجتمع لعمل المرأة في مهن محددة تتناسب والثقافة الاجتماعية السائدة والتي يعد تغييرها أمراً صعباً .

المرأة والتنمية

يرى العديد من الاقتصاديين ان التنمية تعني التغيير في بنية الاقتصاد من خلال تنوع الانشطة الانتاجية والخدمية وتطورها وزيادة الترابط فيما بينها[٣]. وتتسابق المجتمعات الى وضع خطط تنموية بهدف النهوض بالبنية الاقتصادية والاجتماعية لرفع المستوى المعيشي للافراد وقد يؤدي ذلك الى النمو وبالتالي الى التغيير والزيادة في الاستهلاك والادخار والناتج

القومي. وتعد ادارة التنمية نظاماً فرعياً من منظومة معقدة ومترابطة من النظم المجتمعية بمستوياتها المختلفة وهي تشمل مختلف الجهود والامكانات البشرية والمادية والتنظيمية المتفاعلة من اجل مواجهة التحديات التنموية والارتقاء بالمجتمع في كافة النواحي الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والصناعية والتجارية والزراعية والخدمية....وغيره[٤]

شهدت الدول النامية اهتماماً متزايد بالتنمية الاقتصادية والبشرية وتفاقمت الجهود المكرسة لهذه التنمية من دولة لاخرى تبعاً لتوافر المقومات اللازمة لاحداث تنمية تستهدف القضاء على اسباب التخلف ،وتعزيز القدرات الذاتية للانماء كون التنمية الاقتصادية تعني احداث تغيرات جوهرية في الهياكل الاقتصادية والاجتماعية لتحقيق معدلات نمو متزايدة للاقتصاد القومي الى جانب التغيرات الاجتماعية اللازمة للنمو الاقتصادي اي انها لا تنصب على الجانب الاقتصادي فحسب من النشاط الانساني بل تتناول الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والسياسية التي تتكامل مع بعضها لاحداث النمو المتزايد والمستمر في مستوى المعيشة للمجتمع[٥] .

اما عن دور المرأة فقد احتلت مكانة اساسية ومرموقة باعتبارها احدى الاعمدة المهمة في الاسرة والتي تعتبر من اهم الركائز في مجال التنمية ليس في العراق فحسب بل في دول العالم كافة .وشارك العراق في الجهود الدولية التي اولت اهتماماً بارزاً للمرأة من خلال العديد من المؤتمرات العالمية التي كانت تهدف الى تحسين مركز المرأة من اجل تحقيق كامل الامكانات في التنمية الاقتصادية والبشرية ،واعطائها مكانة مهمة باعتبارها عنصراً حاسماً في اي استراتيجية تسعى الى حل المشكلات الاجتماعية والاقصادية والبيئية والسياسية والثقافية ...الخ [٦] .

وعلى الرغم من الجهود المبذولة بشكل حثيث ومتواصل من قبل الجهات العراقية المعنية بقضية المرأة ،والدعوة الى مساواتها مع الرجل ،ومدى التقدم العلمي الذي وصلت اليه المرأة ،وفاعلية مشاركتها في النشاط الاقتصادي الا ان هذا الموقع المتقدم شهد تراجعاً كبيراً بسبب الحروب التي افرزت اثاراً خطيرة على جميع فئات المجتمع العراقي، وان هذه الاثار تتفاقم بشكل مأساوي على المرأة خصوصاً كونها العنصر المعيل الوحيد للاسرة بعد فقدان رب الاسرة. فالمرأة اصبحت تقوم بدور مزدوج لرعاية عائلتها والعمل من اجل اعالتها وواجهت العديد من الصعوبات منها النقص في فرص العمل ،وتدهور المستوى المعيشي بشكل عام ،وتدني الخدمات العامة،فضلاً عن ارتفاع اسعار السلع والخدمات ،وتوقف المشاريع الاقتصادية بشكل عام[٧]. وبناء على ما تقدم فان الظروف الاقتصادية والاجتماعية المختلفة في ظل الحروب التي يعيشها المجتمع العراقي ادت الى تقليص فرص العمل، والمشاركة في النشاط الاقتصادي حيث انخفضت نسبة مساهمة المرأة العاملة من(١١,٨٪) في عام (١٩٨٧)

الى حوالي (٦,٦٪) في عام (١٩٩٥) وبنسبة هبوط مقدارها (٤٤,٠-٪) عن عام (١٩٨٧).ان هذا الانخفاض في نسبة المساهمة ضمن العمل انعكاس على انحسار استفادة المرأة من هذه الفرص والتي تعتبر مقدمة ضرورية لانخراطها في العمل والناجم عن التناقص الحاصل في مستوى تعليم المرأة نتيجة للظروف القاسية وتعطل الحياة الاقتصادية في اغلب القطاعات وانعكس بشكل مباشر على المرأة سواء بالاستغناء عنها او عدم تشغيل اعداد جديدة [8].

ثانياً : العنف الوظيفي

مفهوم العنف

صحيح ان ظاهرة العنف من حيث المبدأ اضحت تشكل القاسم المشترك لمعظم شعوب العالم بمختلف اصولها ،وتباين اعراقها ،وتنوع ثقافاتها ،وتعدد اديانها الا ان مغزى دوافعها وشدة وطأتها تتفاوت من بلد الى اخر ومن مجتمع الى اخر، لا بل يتغير ايقاعها من فترة الى اخرى ضمن البلد الواحد وفي المجتمع نفسه .وبدءاً لابد من الاشارة الى ان المعنى اللغوي لكلمة العنف هو «كل سلوك يتضمن معاني الشدة والقسوة والاعتداء»[9]. والعنف كما يؤكد علماء الاجتماع يقوم حيث تخضع القيم والاهداف التي تخص فرداً او جماعة والتي تنطوي على معنى عام كلي لقمع يمارسه حيالها فرد اخر وجماعة اخرى. وقد اجتهدت العديد من النظريات النفسية والفلسفات الاجتماعية في تفسيرها هذه الظاهرة وتقنين اسبابها حيث ذهب البعض منها الى الزعم بان ارتباط العنف بالانسان هو ارتباط العلة بالمعلول على اعتبار ان السلوك العدواني هو منزع بيولوجي مقرر في طبيعة الانسان ككائن اجتماعي [10].

في حين دراسات اخرى تعتقد ان ظاهرة العنف المصاحبة للانسان والممسكه به بقوة تشكل قرينه رمزية على تفاقم ازمنه حضارية ،واحد اوجه محاولات التغلب على معاناة الاستلاب القيمي والافلات من دوامات الاغتراب الاجتماعي .بصرف النظر عن القيمة العملية لتلك الطروحات ومتانة الاسس المنهجية التي تنطلق منها في رصد مقومات ظاهرة العنف وتحليل انماطها فانها ستجانب الصواب ان هي اهدرت حقيقة الاختلاف النوعي بين المجتمعات وتجاهلت واقعة التفاوت الحضاري بين الامم الامر الذي يستلزم البحث عن بدايات التأسيس لنشوء العنف ومنطلقات تكوينه ،فضلاً عن استخلاص الكيفيه المسؤولة عن تبلور عناصره وانبعاث ملامحه عبر تشققات كيان المجتمع وتمزقات وحدة نسيجه الاجتماعي [11] .

والعنف هو « كل ضغط لايحتمل يمارس ضد الحرية الشخصية ،ومجمل اشكال التعبير عنها

بهدف اخضاع طرف لصالح طرف اخر في اطار علاقة قوة غير متكافئه سياسياً او اقتصادياً او اجتماعياً ...او غيره ،أكان هذا الاختلاف قائماً على الجنس ،او العرق ،او السن او ماعدا ذلك « .وهو ايضاً « الاستخدام غير الشرعي للقوة او التهديد باستخدامها لالحاق الاذى والقهر بالاخرين « [12].وفي اتجاه اخر اعتبر العنف جزء من الارهاب او احد اشكاله فهو « السلوك التدميري الذي ياتي بعد احلال روابط العداء والشراسة بكل انواعها واحلال مبدأ الفرقة والغربة بين المعتدي والضحية حتى تنعدم الحساسية وكل عاطفة اتجاه الاخر وبهذا يمارس الاعتداء بكل برود ومن دون اي شعور بالذنب او بالمبالاة « [13].والعنف مصطلح تعرفه المادة(١) من اتفاقية القضاء على التمييز ضد المرأة « اي فعل عنيف تدفع اليه عصبية الجنس ويترتب عليه اذى او معاناة للمرأة سواء من الناحية الجسمانية او الجنسية او النفسية بما في ذلك التهديد بافعال من هذا القبيل او القسر او الحرمان التعسفي من الحرية سواء حدث ذلك في الحياة العامة او الخاصة «.والتمييز ضد المرأة هو أي تفرقة او استبعاد او تقييد يتم على اساس الجنس ويكون من اثاره او اغراضه توهين او احباط الاعتراف للمرأة بحقوق الانسان والحريات الاساسية في الميادين السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والمدنية او اي ميدان اخر او توهين او احباط تمتعها بهذه الحقوق او ممارستها لها [14].

وهكذا يمكن لنا ان نخرج بتعريف للعنف ضد المرأة بانه السلوك السلبي الموجه ضدها والذي يقوم على اساس تحقيق اذى جسدي او معنوي او نفسي لاسباب غائرة بالتخلف يبدأ بالاعتداءات اللفظية وينتهي بالقتل العمد .

اشكال العنف

المعروف عن العنف انه لا يقف عند معنى واحد او شكل واحد اذا كان التعامل مع الكلمة كمرادف للاعتداء ،والافزاع والايذاء ،واثارة الرعب في نفوس النساء ،لذلك يمكن القول بان هناك اشكال من العنف ومنها على سبيل المثال :- [15]

* العنف الاسري : يتمثل العنف الاسري بالاعتداء على المرأة وذلك بسبب سيادة الكثير من المفاهيم التي ترسخ عوامل انحطاط المرأة في المجتمع ،ويؤكد هيمنة الرجل وجميع رغباته المدعومة اجتماعياً وثقافياً .ويعد العنف الاسري من اشكال العنف المقنع الذي يصعب قياسه ومراقبته نظراً الى الطابع التكتمي ،وكونه لا يترك اثاراً مادية تظهر في المجال العام يضاف اليها ضعف وعي المرأة بحقوقها وبالتالي عدم قدرتها على الشكوى ،وعدم وجود

اساس قانوني لطلب الحماية ويؤكد ناشطون في مجال حقوق الانسان ان الانتهاكات الممارسة بحق المرأة من قبل اسرتها هي انتهاكات خطيرة ومخالفة لكل الشرائع والمواثيق السماوية والوضعية والهدف من هذه الانتهاكات هو عدم منح الفرصة للمرأة ان تاخذ دورها في المجتمع وخلق هذا الوضع مشكلات في شخصية المرأة ومتجذرة في عقلها وجعلها الواقع تعيش في مناخ لا تجد فيه اي سبل لانصافها.

* العنف الاجتماعي :ان مشكلة المرأة لا يمكن ان تنفصل عن مجموع المشكلات الاجتماعية انها مربوطة بنضالات المجتمع وتحولاته وان العلاقة بين الرجل والمرأة هي المعيار الاول لدرجة التقدم الاجتماعي .وواقع المرأة مرير وله اثار كبيرة على شخصيتها فليست لديها سوى قدرة محدودة على التحرك الفكري والمكاني ،وانحسار تمتعها بالمزايا الاجتماعية ومصادرة حريتها، وتنفيذ برامج العنف بكل انواعه عليها. وتخلف المجتمع جعل النساء يعيشن في مناخ لا يجدن فيه اي سبل قانونية ناجعة للانصاف اذا ما تعرضن للعنف او حتى اذا ظن احد انهن اغتصبن وتساورهن مخاوف لها ما يبررها من التعرض للعزلة الاجتماعية والنبذ من جانب الاسرة او حتى التعرض للعنف الجسدي على نحو يصور الضحية على انها هي المخطئة وكثيراً ما تنتحل المعاذير للجاني او يتهاون في التعامل معه .ويمكن ارجاع تفشي هذه الجرائم اللانسانية في بلد كالعراق كان يعد من البلدان النظيفة في العالم هو موت الرادع الذاتي للجاني وعجز الجهاز الامني عن توفير الامن ودخول عناصر شاذة تروج لهذه الجرائم نتيجة انفلات الرقابة على الحدود بعد سقوط النظام (٢٠٠٣) وضعف الوعي المجتمعي بضرورة تحصين المرأة والرجل باهمية وجوده الانساني وطهارة النفس البشرية من التدني للمستوى الحيواني والغرق في طلاسيم الرذيلة [16].

العنف الوظيفي ضد المرأة العاملة_

ليس غريباً القول ان ظاهرة العنف في المجتمعات البشرية قديمة قدم الانسان ذاته، قدم الخير والشر لكن الغريب ان يتحول نوع منه الا وهو العنف الوظيفي الموجه للمرأة العاملة الى واقعة مستديمة تتحكم بأفاق المستقبل وتؤثر في خياراته الامر الذي يتطلب البحث عن جذور تلك الظاهرة وتقصي اسباب تكوينها في المجتمع .والعنف الوظيفي هو العنف الصادر من صاحب العمل ورب الأُسرة والمجتمع والذي يقوم على اساس التمييز الجنسي وعدم المساواة والعدل في الحقوق والواجبات ويترتب عليه أذى بدني ونفسي وجنسي وقانوني واقتصادي واجتماعي للمرأة [17].ويعرف ايضاً العنف الوظيفي بانه نوع من انواع السلوك العدواني يمارس من قبل بعض المسؤولين والمدراء في العمل او ارباب العمل

على من هم اقل منهم في المستوى الوظيفي والعلمي او من هم بحاجة ماسة الى العمل والمال (المقصود المرأة) مما يضطر الى القبول وتحمل بطش المسؤولين في العمل ويكون هذا السلوك مقصوداً او غير مقصود مما يؤثر تاثيراً سلبياً على النفسية والإنتاجية [18].

والعنف الوظيفي اما يكون معنوي ويشتمل على الحسي واللفظي ،فالعنف الحسي يمارسه المدير(واحيان كثيرة ياتي من زميل العمل) على المرأة العاملة كالتقليل من قدراتها وابتكاراتها الابداعية في اي عمل تقوم به ،اما اللفظي فهو السلوك الممارس من قبل المدير كالشتم والسب والتوبيخ والتهديد باستخدام السلطة والصلاحية. والثاني العنف الوظيفي الجسدي وهو من اسوء انواع العنف الممارس ضد المرأة العاملة ومن اشكاله التحرش الجنسي (وهو القيام بأي عمل من أعمال الجنس التي تخدش الحياء والخلق والدين، وتُعد من الخصوصيات الشخصية التي يجب عدم مساسها ،ويأخذ شكل الكلام ،او اللمس ،او الهمس ،او المواقعة الفعلية)[19].واما التمييز في العمل والمهنة من قبيل المضايقة الجنسية فهو كل سلوك شفهي او جسدي منبوذ ذي طبيعة جنسية او ذي صلة بجنس المرأة يهدف الى انتهاك كرامتها وخلق مناخ عدائي ومهين للمرأة في مقر عملها [20]. والشكل الاخر الاغراء والاغتصاب الذي يعتبر ابشع الوسائل القذرة التي تمارس ضد المرأة حيث يجعل الضحية تبقى في عزله تامة داخل مجتمعها بسبب الحالة النفسية والاحساس بالخزي ومحاولة ربط الاستمرار بالعمل أو الترقية الى المواقع القيادية بإرضاء الجاني أو تلبية مطاليبه الجنسية ،وسعيه مع الظروف المجتمعية القاهرة الى دفع المراة في تلك المصيدة التي سبق لنساء كثيرات إن وقعت فيها. وهذا ناتج من كون بعض الرجال ان لم نقل أكثرهم لديهم الفهم السائد عن المرأة هو إنه الأقوى بفعل القوة النابعة من الامتلاك (امتلاك المال ،أو الحكم ،أو العمل ،أو العلم) وينتج عن ذلك إن الرجل قد يعاشر ويغوي في السر أو العلن عدداً من النساء ومع ذلك يظل مسيطر ،إما المرأة فهي وحدها المسؤولة وتخجل بالتصريح عما تتعرض له من ضغوط من جراء العنف وما يدعمه من قهر نفسي وجنسي وثقافي واجتماعي في آن واحد وعليها وحدها يقع العقاب وهذا هو جوهر الظلم الذي نشأ في الحياة الإنسانية [21].

ومن الاشكال الاخرى للعنف الوظيفي هو العمل الجبري أي استغلال المرأة جسدياً عن طريق استنزاف طاقتها البدنية دون مراعاة لبدنها وطاقتها الجسمية مما يؤدي الى ارهاقها وتعرضها للاذى. بمعنى اخر يقصد به اجبار النساء على العمل في ظروف قاسية وغير صحية. وكذلك العنف الوظيفي الناتج عن اشتغال المرأة في القطاع العام وعندما تجري خصخصة القطاع العام تتضرر المرأة أكثر من الرجل لانها اول من يسرح من العمل بسبب

التحيـز التقليـدي ضدهـا. والمـرأة التـي تعمـل في القطـاع الخـاص ليـس بحـال افضـل فهـي لا تشـغل عـادة مناصـب إداريـة ، بـل تقـوم بوظائـف مكتبيـة وتكـون في كثـير مـن الأحيـان أول مـن يتعـرض للتسريـح ايضـاً فاصحـاب العمـل في هـذا القطـاع بشـكل عـام يفضلـوا تشـغيل الذكـور عـلى الانـاث لاعتبـارات تتعلـق بالتكلفـة الاضافيـة لتوظيـف الانـاث كاجـازات الامومـة ومتطلبـات الـزواج والعنايـة بالأطفـال والتـي تحـد مـن مشـاركتهن في المناوبـة والعمـل الاضـافي [22].

واخـيراً هنـاك عنـف وظيفـي متـأتي مـن المـرأة للمـرأة في عـدم التعـاون والتنسـيق فيـما بينهـن مـن اجـل خلـق قاعـدة نسـوية داخـل المؤسسـة تدافـع عـن قضايـا خاصـة بهـن في مجـال تطويـر تشريعـات العمـل ،وتنقيـة القوانـين القديمـة مـن كل اشـكال التمييـز ضـد المـرأة .ان الحقيقـة تحتـم علينـا القـول ان هنـاك نـوع مـن العنـف الوظيفـي يتعلـق بقيـم واخلاقيـات العمـل وهـو التزويـر في اسـتحقاق المـرأة في الوصـول الى المناصـب القياديـة قـد يبـدو الامـر مـن ناحيـة شـكلية انـه مـؤشر عـلى تقـدم المـرأة ونيلهـا حقوقهـا ،ولكنهـا في العمـق لا تعـد تعبـيراً صادقـاً عـن مكانـة المـرأة في المجتمـع والمؤسسـة ومـدى تأثيرهـا الفعـال الكمـي والكيفـي في الادارة وفي الاشـتراك في صنـع القـرار .ان المشـكلة الصعبـة هـي ان نيـل هـذا المنصـب لا يتـم بصـورة طبيعيـة وليـس نتاجاً لكفـاءة المـرأة ولا ثمـرة لجهودهـا وانمـا هـو تفضـل سـلطوي مـن قبـل المؤسسـات لتزيـين واجهـات المؤسسـات بالمـرأة.

اسباب العنف الوظيفي

اسـباب العنـف الوظيفـي كثـيرة وكبـيرة وتحتـاج إلى محـاولات وابحـاث ليـس عـلى مسـتوى فـرد أو مؤسسـة، بـل تحتـاج الى محاولـة تغيـير نظـرة المجتمـع ككل .كـما تحتـاج الى ان تفهـم المـرأة العاملـة دورهـا حقـاً وتعتـز بـه وتمارسـه بقـوة واصرار. وعـلى الرغـم مـن عـدم وجـود عوائـق قانونيـة امـام عمـل النسـاء سـواء في القطـاع العـام او الخـاص الا ان هنـاك مواقـع ظلـت فـترة طويلـة مقتـصرة عـلى الرجـال (وهـو ايضـاً عنـف وظيفـي). ويمكـن القـول بجـلاء لا لبـس فيـه ان مشـكلة العنـف الوظيفـي ليسـت في جوهرهـا قانونيـة او دسـتورية وانمـا الواقـع الاجتماعـي بعاداتـه وقيمـه وثقافتـه الذكوريـة هـو العائـق الاكـبر في مسـاهمة المـرأة في العمـل. أمـا عـن أهـم اسـباب العنـف الوظيفـي التـي تواجهـه المـرأة فيمكـن إجمالهـا بالنقـاط التاليـة :- [23]

* اسـباب اجتماعيـة : اذا كانـت التنشـئة الاجتماعيـة هـي تطبيـع الفـرد بعـادات وتقاليـد وثقافـة المجتمـع وتكييفـه مـع البيئـة الاجتماعيـة، فـان هـذه التنشـئة تقـوم في مجتمعنـا عـلى اسـاس عزل المـرأة والاعـلاء مـن شـأن الذكـور بحيـث تكـون ادوار المـرأة ثانويـة ومحصـورة ضمـن مجـالات

محـددة لا يسـمح الواقـع الاجتماعـي بتجاوزهـا. ورغـم الانفـراج الـذي حصـل في وصـول المـرأة للمناصـب الوظيفيـة لكـن تبقـى المـرأة تتعـرض لضغـوط غليظـة ومتعـددة مـن قبـل الاسرة والمجتمـع منهـا النفسـية والاجتماعيـة والثقافيـة .

* اسـباب تخـص المـرأة : العنـف الوظيفـي هـو الاحـتراق الوظيفـي او الاعيـاء المهنـي وينتـج في احيـان كثـيرة مـن عـدم احـترام المهنـة مـن المـرأة وذلـك لعـدة عوامـل منهـا الاحبـاط ،والخـوف والسـلبية فهـي لا تريـد أن تفقـد وظيفتهـا لحاجتهـا الماسـة لهـا لذلـك تخضـع لـكل اشـكال العنـف الـذي يمكـن ان تتعـرض لـه .كـما أن دور الـولاء الوظيفـي في معظـم ان لم يكـن في جميـع المؤسسـات مهمـش او غـير موجـود. امـا إذا اسـتدعت حالـة أو موضـوع لطرحـه وعلاجـه مـن ناحيـة إجتماعيـة فكبـار وصغـار الموظفـين يسـتخفون بالأمـر وتبـدأ مـن هنـا ممارسـة أقـوى للعنـف الوظيفـي باضعـاف مايمكـن تخيلـه عـلى المـرأة العاملـة منهـا منعهـا في اي مؤسسـة كانـت مـن ان تطبـق وتمـارس مهـارات تعلمتهـا. وهنـاك نقطـة مهمـة وهـي حاجـة المـرأة الى ان تثبـت للاخريـن مـا تملكـه مـن مهـارات وقـدرات عـلى التغيـير ولكـن اذا لم تكـن قـادرة عـلى تغيـير ذاتهـا والارتقـاء بهـا نحـو الافضـل والاحسـن فمـن الصعـب عليهـا تغيـير الاخريـن .

* اسـباب نفسـية : الاسـباب النفسـية لهـا علاقـة بمسـتوى الحـدود الوهميـة لقـدرات المـرأة في عقليـة العاملـين وادارتهـا للمنصـب الوظيفـي واكتسـاب المهـارات ،وقدرتهـا عـلى تحمـل المسـؤوليات. ومـن أهـم المعوقـات الشـخصية التـي تحـد مـن اندفـاع المـرأة للعمـل هـو خلـق رؤيـة لـدى المـرأة بصعوبـة التوفيـق بـين الالتزامـات العائليـة والاجتماعيـة ومتطلبـات العمـل، يليـه تنميـة الرغبـة الضعيفـة لـدى المـرأة في اكتسـاب المهـارات ،لا بـل الكثـير منهـن كان السـبب الأسـاسي الـذي يقـف عائقـاً امامهـن بالرغـم مـن ممارسـة المـرأة لحقهـا في العمـل إلاّ أن النظـرة لهـا كأنثـى لم تتغـير، وأصبحـت تدفـع ثمـن أنوثتهـا في كل أدوارهـا الاجتماعيـة والاقتصاديـة .

* اسـباب وظيفيـة : عمـل المـرأة وبصـورة خاصـة في المواقـع القياديـة عمليـة لأ تلقـى قبـولاً واسـعاً مـن قبـل البعـض مـن الرجـال لصعوبـة تقبـل الرجـل بـان تكـون المـرأة في المواقـع الاداريـة العليـا لمـبررات يضعهـا بنفسـه كانخفـاض في قدراتهـا عـلى القيـادة مـن جهـة ,وتصوراتـه بـان عمـل المـرأة سـيلحق الـضرر بمهنتـه وهـذا مـا جعلـه يهيمـن عـلى هـذه الإعـمال وعـدم إتاحـة الفرصـة للمـرأة إلا بتـولي الوظائـف الكتابيـة والروتينيـة والتـي أصبحـت ذات قيمـة أدنى بالنسـبة للرجـل فضـلاً عـن النظـرة المتدنيـة للمسـؤولين لعمـل المـراة وعدهـا اقـل إنتاجيـة وغـير مسـتقرة في عملهـا وضعـف قدرتهـا لاتخـاذ القـرارات الاسـتراتيجية وهـذه تولـد العنـف المبطـن والـذي يمـارس ضـد المـرأة في كل مرحلـة للتقـدم الوظيفـي وفي اوقـات واماكـن شـتى انهـا بالتاكيـد ممارسـات صـادرة عـن عقليـة متخلفـة بعيـدة عـن الواقـع والفهـم والمنطـق .ومـن الأمـور الشـائعة في العمـل إن معظـم المسـؤولين يتحيـزون نحـو الذكـور عنـد اختيارهـم الأفـراد في برامـج التدريـب،

وكذلك الحال في برامج الدراسات العليا، أو إن اسس الترشيح والاختبار للدورات تقوم على أساس العلاقات الشخصية مع المسؤولين كعائق في وجه المراة. وقد تعزى هذه العوائق الى هيمنة العنصر الرجالي من جهة وصعوبة توفيق المرأة بين أعبائها المنزلية والاجتماعية ومتطلبات العمل مما يدفع المسؤولين الى التردد في زيادة أعبائها وزجها بنشاطات إضافية.

ثالثاً :برامج التدخل المبكر

المفهوم

التدخل المبكر كباقي المصطلحات المستخدمة في العلوم الاجتماعية بما فيها المصطلحات الاساسية، يصعب الوصول الى تحديد مفهوم واحد متفق عليه من قبل المجتمع لاسباب منها ما يعود الى طبيعة المفهوم ذاته، ومنها ما يعود الى المختصين وانتماءاتهم العلمية والثقافية والاجتماعية. والمفهوم الاكثر قرباً لمعنى التدخل المبكر هو الذي عبرت عنه الجمعية القومية الامريكية للاخصائيين الاجتماعيين والتي تشير الى مجموعة الانشطة المتفاعلة التي تمارسها مؤسسة حكومية كانت او خاصة لتطوير الفئات التي تعاني من المشاكل الاجتماعية او التربوية التي تحتاج لمعالجات مبكرة قبل استفحالها او محاولات الحد منه [24]. وتعني ايضاً برامج التدخل المبكر هو ترتيب، واعداد برامج يلعب فيها المسؤولين بالتعاون مع المنظمات دوراً اساسياً في دعم وخدمة المرأة العاملة التي تعاني من العنف الوظيفي، وهذه الخدمات متنوعة قد تكون اجتماعية وتربوية ونفسية وطبية. وان من بين ما ينبغي لتلك البرامج ان تهيء للمرأة امكانية النمو، والتفاعل الاجتماعي مع المجتمع، والحصول على امتيازات وتدريبات ملائمة. واخرون يرون انه ينبغي لبرامج التدخل المبكر ان تتضمن بصفة اساسية تقديم الارشادات بشأن ما يمكنهم القيام به للتعاون مع المختصين في تسيير العمل والتواصل [25].

ويلاحظ على الصعيدين العالمي والمحلي فرضت قضية برامج التدخل المبكر او العاجل للمرأة المعنفة وظيفياً نفسها في المجالات العلاجية والنفسية وذلك من منطلق امكانية الوقاية من العنف او التخفيف من آثاره اذا ما تم اكتشافه وعلاجه في وقت مبكر. بل اعتبر التدخل المبكر اولوية وطنية في كثير من دول العالم المتقدم، فقد سنت حكومات تلك الدول تشريعات وقوانين تنص على اهمية اكتشاف مشاكل المرأة العاملة المعنفة وعلاجها في وقت مبكر وهذا للاسف لا زال بعيد وغير حاصل على ادنى درجة من القبول والتفعيل في مجتمعنا. وينبغي ان تتضمن هذه البرامج امرين هما توجية الادارة الى ضرورية تلبية طلبات المرأة العاملة، وتعريف المرأة بجميع الوسائل الممكنة التي يمكنهم اللجوء اليها

للتواصل مع المنظمة. يلاحظ عموماً ان الهدف الاساسي من التدخل المبكر في مجالات العمل هو الحد من الاثار السلبية للعنف الوظيفي في الجوانب الاجتماعية والاقتصادية والسلوكية والنفسية ...الخ. اضافة الى التدخل السريع والعاجل قبل تفاقم المشكلة لمساعدة المرأة على تجاوز ازمتها. اضافة الى توفير حاجات النساء المحتاجات للحماية من خلال تقديم البرامج التدريبية والارشادية[26].

المقومات الاساسية لبرامج التدخل المبكر

ينبغي للمسؤولين عن وضع وتصميم برامج التدخل المبكر الملائمة للمرأة العاملة العمل على ان تهدف هذه البرامج بصفة اساسية على تسهيل العمل، وتأمين وتطوير مهاراتها في المتابعة والتواصل. ولكي تضمن لهذه البرامج فرصة النجاح في تحقيق هذا الهدف فانها ينبغي ان تقوم على المقومات الاساسية التالية:- [27]

١-اتاحة بعض الاستراتيجيات التي يمكن للمسؤولين الاختيار من بينها لتقديم الخدمات الارشادية والتدريبية.

٢-ارشاد المرأة العاملة وتوجيهها الى السبل الكفيلة بالتعامل بفعالية مع المنظمة والى كيفية مساعدة المرأة من خلال البرنامج على تنمية مهاراتها في التواصل.

٣-تقديم الارشاد للقيادة الذين قد يحملون الى البرنامج مشاعر سلبية او مرضية ناجمة عن عدم اقتناعهم بعمل المرأة والتي قد تؤثر على تعاملهم بفعالية مع المنظمة.

٤-اختيار المدربين الاكفاء الذين تلقوا تدريباً واعداداً جيداً للعمل في هذه البرامج.

٥-وضع خطة لتدريب المرأة العاملة على التواصل مع المنظمة وبناء منهاج لتنمية مهاراتهم في العمل وفي اطار اوضاعها العملية.

المبحث الثالث : صور العنف الوظيفي ضد المرأة العاملة العراقية

الواقع الاجتماعي للمرأة العراقية

يتبين من عرض مجالات ومؤشرات وضع المرأة العراقية ،أن النظرة لها نظرة تقليدية وان التغير الكمي الذي طرأ على وضع المرأة ينقصه التغيير الكيفي المتمثل في تغيير النظرة

التقليدية لها، ورغم أن هيئات ومنظمات حاولت تقديم وصفات لحل هذه الحالة الصعبة، وتتألف من تحسين الوضع الاقتصادي، وكبح جماع التطرف السلبي لحقوق المرأة ،وزيادة الخدمات الاجتماعية باعتبارها العناصر الأساسية للإصلاح. الا أن لهذه السياسات تأثيراً محدوداً من حيث معالجة الوضع الاجتماعي برمته. وكما ان الحل الجاهز الذي يناسب المرأة في بلد ما قد لايصلح للمرأة العراقية. من المهم اذن تحديد العوامل المقيدة لدورها وتحد من قدرتها على دعم التكييف الهيكلي لدور المرأة العاملة ومن هذه العوامل :-

* نظرة المجتمع : أن التميز ضد المرأة ملموس منذ لحظة مجيئها الحياة .حيث أن تفضيل إنجاب الذكور على الإناث أحدى القيم التي ما زالت قائمة في المجتمع العراقي بغض النظر عن نوعيته حضري أو ريفي ،أو مكانة ألام ودرجة تعليمها .ويرجع تفضيل الذكورعلى الإناث الى أسباب عدة منها اجتماعية ودينية وثقافية ،فالآسرة العراقية آسرة أبوية والذكر يحمل اسم العائلة ويروثه أولاده من بعده ويحمي الآسرة. أن هذا الوضع له آثار كبيرة على المرأة فليست لديها سوى قدرة محدودة على كسب المال والأنفاق والحصول على عمل بأجر ،كما أنها تحصل على عدد اقل من المزايا الاجتماعية .وعلى المستوى البيروقراطي يظهر هذا التميز في القوانين والنظم التي تعامل المرأة كقاصر أو معالة معتمدة على غيرها .فضلاً عن ان هذا التمييز خلق لدى المرأة العراقية التبعية للرجل في بسط موقف ممكن ان تمر به واذا ما ارادت ان تتخذ قراراً فهي بكل بساطة تلتفت للرجل الذي هي في معيته لايتخذ لها القرار بكل استسلام.

كما تمثل القيم والعادات المتعلقة بدور المرأة في المجتمع عقبة رئيسية في سبيل تحسين مركز المرأة العراقية ومن أمثلة القيم البارزة :سيطرة الرجل على المرأة ،وخضوع المرأة وطاعتها طاعة مطلقة للرجل ،والزواج المبكر .. ،وغيرها .ولقد عملت التقاليد الاجتماعية على ضمان تفوق الرجل على المرأة فلا تقر تفاهم الزوج والزوجة وتعده عيباً وإنقاصاً من قدر الرجل بين الرجال ،ولا تقر تعليم المرأة وتوظيفها. إن معظم قيمنا وعاداتنا تغلب الطاعة والامتثال لا تسمح ببروز فكر نقدي وإبداعي للمرأة ولا تسمح بخلق وعي بضرورة التميز في الآراء والمواقف وبخلق استقلال فردي وهذه في الحقيقة تشكل موضوعاً قديماً للواقع الاجتماعي في مجتمعنا .وحتى عندما تتغير القوانين يستمر الكثير من القيم والتحيزات القديمة ضد المرأة وكثيرا ماتكون هذه القيم والتحيزات متأصلة بعمق في اللغة اليومية وفي السلوك اليومي فالقوانين قد تشجع المساواة ولكن تترك عادة للمرأة التي تتعرض للتميز مهمة الكفاح ضد التحيز ،فالمرأة العاملة مثلا حتى عندما تثبت نفسها على نحو افضل لاتمنح معاملة منصفة مع الرجل.

* التفسير الخاطئ للدين : أعطى الإسلام المرأة من الحقوق والواجبات ما لم تحظ به المرأة

ألا في الظـروف الحديثـة ،حيـث سـاوى بـين الرجـل والمـرأة في الحقـوق والواجبـات ،وأعطاهـا الأهليـة الدينيـة والاجتماعيـة والاقتصاديـة ،وجعـل لهـا مـن الحقـوق الزوجيـة مثـل مـا عليهـا ،وسـاوى بينهـما وبـين الرجـل في التعليـم ،واتـاح لهـا إن تحصـل عـلى مـا تشـاء مـن فـروع العلـم والحكمـة ،وسـاوى بينهـا وبـين الرجـل في حـق العمـل وأبـاح لهـا أن تضطلـع بالوظائـف والأعـمال المشروعـة التـي تحسـن أدائهـا ولا تتنافـر مـع طبيعتهـا .وعـلى الرغـم مـن ان الشريعـة الإسـلامية أعطـت المـرأة هـذه الحقـوق الأ ان السـلطة الاجتماعيـة المسـتترة بغطـاء دينـي تدعـم التسـلط ألذكـوري الـذي يسـلب المـرأة كل حقوقهـا وتعطـي الرجـل حقوقـاً لم يعطهـا لـه الديـن الإسـلامي الـذي جـاء بالعـدل والإنصـاف ولـو تأملنـا الآيـات القرآنيـة لوجدنـا أشـارة دومـاً الى الذكـر والأنثـى والمؤمنـين والمؤمنـات ،وهـذا يعنـي التماثـل والتسـاوي .صحيـح ثمـة اختلافـات بيولوجيـة بـين الرجـل والمـرأة لكـن لـكل منهـما دوراً يسـتطيع أن يلعبـه لاسـيما المـرأة هـي شريكـة الرجـل في تنميـة المجتمـع .

*تعليـم المـرأة : إن الأميـة في الواقـع أميتـان : أميـة أبجديـة هـي أميـة الأفـراد الذيـن يجهلـون مهـارات القـراءة والكتابـة ،وأميـة حضاريـة هـي أميـة المجتمـع التقليـدي في تركيبـه الاقتصـادي والاجتماعـي وبينهـما علاقـة سـببية : فأميـة المجتمـع تسـلم أميـة الأفـراد ،وأميـة الأفـراد تعـين عـلى أميـة المجتمـع .وقـد اعتـبر في العـالم اجمـع أن تعليـم المـرأة هـو أكـثر الاسـتثمارات تأثـيراً على الإطـلاق (هـذه النظريـة محـدد تاثيرهـا في المجتمـع العراقـي) وتدعـم العديـد مـن الحكومـات قضيـة تعليـم المـرأة لأسـباب لا تتعلـق فقـط بدفـع النمـو الاقتصـادي قدمـاً ،بـل ايضـاً مـن اجـل بنـاء الأسرة الصحيـح ،وتحسـين المسـتوى الصحـي والاجتماعـي لهـا وذلـك لان المـرأة ألاميـة ترفـض التغيـير، وتسـتريح الى العـادات الموروثـة ،وتصبـح انسـانة سـلبية الوعـي بمشـكلات مجتمعهـا واسـتمرار تخلفهـا الـذي هـو أهـم أسـباب تخلـف المجتمـع ،لان الرجـال وحدهـم لا يسـتطيعون التقـدم ونصـف المجتمـع (المـرأة) محجـوب عـن المشـاركة في الإنتـاج ،حيـث لا للمرأة ألاميـة طريقاً غـير طريقهـا التقليـدي في المجتمـع كربـة بيـت ،وتظـل عالـة عـلى الرجـل، ورهينـة الدار،وينظـر إليهـا كمتعـة ومعمـل للتكاثـر، ومربيـة للأطفـال، وعاملـة بالسـخرة في أعـمال كطبـخ وتنظيـف.

ومـع كـثرة الدعـوات النسـائية العراقيـة الى تعميـم التعليـم الأسـاسي وإكـمال مراحلـه وتقليـل الفجـوة حسـب الفـوارق بـين الذكـر والأنثـى فقـد حصلـت زيـادة في نسـبة التسـجيل في التعليـم الابتـدائي للفتيـات فالارقـام الرسـمية لعـام (١٩٩٥) تبـين ان الفتيـات يشـكلن نسـبة (٦٥٪) مـن مجمـل المتعلمـين ،وفي المرحلـة المتوسـطة شـكلت الفتيـات نسـبة (٧٨٪). ولعـل اللافـت للنظـر هـو نسـبة الفتيـات في التعليـم العـالي التـي بلغـت (٧٨٪) .وفي قـراءة تحليليـه للارقـام نـرى ان تفـوق الفتيـات في المراحـل الاساسـية والجامعيـة يعـود في الاسـاس الى تحسـن فرصـة التعليـم في العـراق في بعديهـا القانـوني والاجتماعـي ولكنـه يرتبـط ايضـاً بالحالـة الاقتصاديـة والاجتماعيـة حيـث الحـروب التـي مـر بهـا الشـعب العراقـي والحصـار الاقتصـادي جعلـت مـن تـسرب الذكـور

في كافة المراحل الدراسية ،والهجرة الى الخارج بدافع التخلص من الحرب او للعلم او للعمل اسباباً مضافة لتفوق الاناث .وهناك ايضاً حالة أنهن أكثر تعرضاً من الفتيان للانقطاع عن التعليم لأسباب عدة :كالواجبات المنزلية ،والزواج والإنجاب المبكرين ،وقناعة الوالدين أن تعليم الأبناء أكثر جدوى من تعليم البنات ،والخوف على سلامة البنات من التعرض للخطف والاغتصاب أو الإغواء، ومحدودية فرص العمل المتاحة للنساء في قطاعات المجتمع .

برامج التدخل المبكر

ولو نظرنا لواقعنا الحالي، فالمتأمل في هذا الأمر يجد التباين الكبير بيننا والدول الاخرى في الاهتمام بخدمات وبرامج التدخل المبكر، حيث إن الدول المتقدمة تولي هذا الجانب اهتماماً كبيراً، وتعتبره من أولويات أنظمة الرعاية الصحية والنفسية للنساء المعنفات من ناحية توفير المراكز والبرامج والأجهزة والوسائل المعينة على ذلك، وإعداد الكوادر البشرية المتخصصة، وإجراء البحوث والدراسات العلمية والاستفادة من خبرات وتجارب الدول السابقة التي من شأنها تقوم على تطوير برامج وخدمات التدخل المبكر. ولكن في العراق قد تكون مراكز وبرامج التدخل المبكر مفقودة أو في أفضل الأحوال ضعيفة، حيث لا يوجد على سبيل المثال مركز تدخل مبكر حكومي يخدم النساء اللاتي يتعرضن للعنف الوظيفي، والموجود الآن مراكز خاصة هي منظمات المجتمع المدني من خلال البحث والتحري وجدت الباحثة منظمتين نسوية تضع ضمن اجندتها تقديم المشورة للنساء المعنفات وظيفياً وعلى مستوى ضيق من حيث الاعلان عنها في كافة وسائل الاعلام والتواصل الاجتماعي. وتجد النساء الكثير من العقبات في الالتحاق بهذا النوع من المراكز اولها نظرة المجتمع في حماية المرأة من العنف الوظيفي لانه اصلاً لا يوجد ادراك ووعي وقبول لهذا النوع من العنف.

عمل المرأة: العمل هو احد خصائص الانسان الهامة التي ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالوعي والتنظيم الاجتماعي للحياة البشرية. كما يعتبر العمل هو الشرط الاساسي لصيرورة البشرية وتطورها في المستقبل. ومشاركة المرأة العراقية في العمل تاثرت بكثير من العوامل السياسية والاقتصادية والاجتماعية والادارية وفي مختلف المراحل .وقد مارست المرأة العديد من الاعمال والجدول (١) يوضح توزيع المهن وفقاً لنسبها المحددة ومقارنة مابين ١٩٧٢-١٩٩٥:-
(٢٨)

جدول (١) - توزيع نسب القوة العاملة النسوية في العراق بحسب قطاعات العمل

السنه المهنه	١٩٧٢ ٪من مجموع القوى العاملة	١٩٩٥ ٪من مجموع القوى العاملة
موظفون اداريون	٢١,٥	٣٥,٦
عمال زراعيون	٦٢,١	٥٨,٨
مهن تقنية وعلمية	٢١,٧	٢١,٢
مدراء ووظائف ذات رتب عالية	٠,٣	٣,٤
عمال خدمات	١٠,٩	٢٢,٨
موظفون في القطاع التجاري	٢,٣	٢٠,٥
عمال في الانتاج	٧,٨	١٠,٩
مهن عسكرية ومهن اخرى	٠,٣	٢,٦

المصدر :تقرير التنمية البشرية ،١٩٩٦،ص١٥٠

ان هـذه النسـب قـد تكـون تقديريـة عـلى مانظـن نظـراً لغيـاب المسـح الشـامل للقـوى العاملـة في العـراق حتـى الان ،ولكنهـا نسـب تبـدو معقولـة في ظـل تزايـد انخـراط المـرأة في قطاعـات العمـل ويجـدر الاشـارة الى ملاحظـة مهمـه تتعلـق بحصـة المـرأة مـن الدخـل المكتسـب وعـادة يكـون اقـل مـن حصتهـا في العمـل ذلـك لان المـرأة في العـراق كـما في كل العـالم لايعـترف بقيمـة عملهـا كامـلاً ،فالمـرأة تعمـل سـاعات اطـول مـن سـاعات عمـل الرجـل ولكـن هـذا العمـل الـذي ينفـق عـلى الاسرة والبيـت لايعطـي قيمـة اقتصاديـة نقديـة .امـا الان فـان واقـع عمـل المـرأة يعـاني مـن التدهـور بفعـل العنـف الـذي يعيشـه المجتمـع العراقـي في ظـل الاحتـلال الامريـكي والـذي تعـاني منـه المـرأة العراقيـة مـع انعـدام الامـن دفـع بالكثـير مـن النسـاء العامـلات عـلى البقـاء داخـل منازلهـن خوفـاً مـن عمليـات الاعتـداء الجنـسي والخطـف والاغتصـاب والكثـير مـن النسـاء الـلاتي تعرضـن لهـذا العنـف يخشـين ان يـؤدي الابـلاغ عـن هـذه الجرائـم الى وقـوع اعـمال القتـل بدافـع الدفـاع عـن الـشرف والى وصمهـن بالعـار في المجتمـع .

حقوق المرأة في المواثيق الدولية

يشكل عمل المرأة في الوقت الحاضر ومشاركتها الرجل في الحياة العملية اهمية كبيرة لانها تعد قوة مضافة الى سوق العمل ويفترض هذا الوضع تهيئة الاجواء المناسبة لاداء عملها على الوجه المطلوب وزيادة انتاجيتها وحمايتها من الاستغلال من قبل الرجل .وبسبب طبيعة دورها المزدوج في البيت ومكان العمل لهذا اثيرت الاهتمامات على الصعيد الدولي لتقديم الدعم اللازم لها وتكييف التشريعات الاجتماعية والاقتصادية التي تتعلق بعمل النساء مع متطلبات الحياة الحديثة وتطورها .لقد اولت القوانين والمواثيق الدولية اهتماماً كبيراً لقضية المرأة انطلاقاً من الايمان لما للرجال والنساء من حقوق متساوية والقضاء على التمييز ضد المرأة اذ بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية عام (١٩٤٥) عقدت اول معاهدة دولية تناولت حقوق المرأة وانشئت اول لجنة لمراقبة اوضاعها والاشارة الى حقوقها المختلفة واعقبها الكثير من الاعلانات والاتفاقيات يمكن ذكر بعضها :

* في عام (١٩٤٥) انشأت لجنة فنية عرفت بلجنة المرأة كانت تابعة للمجلس الاقتصادي والاجتماعي في الجمعية العامة للامم المتحدة وقد تركزت انشطتها في القضاء على التمييز ضد المرأة ومحاربة الفكرة التي تحدد من امكانيات المرأة كشخص لها قدرة على التفكير والتصرف والعمل وتحقيق اشياء كونها انساناً بنفس العنوان الذي هو للرجل الانسان.

* ثم الاعلان العالمي لحقوق الانسان عام (١٩٤٨) واكد في مواده ان للمرأة حق التمتع بجميع الحقوق ومنها حق العمل ومساواتها مع الرجل امام القانون الذي يعد الانسان شخص ذا طبيعة بشرية وليس على اساس الاختلاف في صفاته ومهماته وقدراته الحيوية والروحية. واكد ايضاً على ان حقوق الانسان الاساسية التي هي حقوق المرأة ايضاً ولا يمكن التصرف بها لانها فطرية تولد مع ولادة الانسان اي انها غير مطلوب وضعها بل يتوجب صيانتها وضمانها بتكافؤها في الدساتير والتشريعات الاخرى .

* اما اتفاقية العهد الدولي الخاصة بالحقوق المدنية والسياسية لعام (١٩٦٦) تم التاكيد فيها على حق المرأة في مساواتها مع الرجل في العمل.

* اعلان القضاء على التمييز ضد المرأة الذي اصدرته الجمعية العامة لمنظمة الامم المتحدة في عام (١٩٦٧) وتؤكد مواده في مضامينها على حقوق المرأة وضرورة مساواتها مع الرجل دون تمييز.

* اتفاقية القضاء على جميع اشكال التمييز ضد المرأة والمعروفة بأسم سيداو واعتمدت عام (١٩٧٩) ولم تدخل حيز التنفيذ الا في عام (١٩٨١) وتضمنت برنامجاً كاملاً عن اساليب القضاء على التمييز بين الجنسين واتخاذ التدابير لتعزيز حقوق المرأة التي هي جزء مهم من حقوق الانسان التي بات الاهتمام بها اليوم شأناً عالمياً في ضوء عالمية حقوق الانسان.

لقد عمد العراق الى التوقيع على هذه الاتفاقات لكنها ظلت محصورة في سياقها البروتوكولي الخاضع لسياقات عمل المنظمات الدولية غير الملزم لاعضائه في اغلب العموم ،والعراق الذي يعد من اكثر الدول اندماجاً في الآليات الاستعراضية للتشريعات الدولية هو اكثر الدول تورطاً في الحروب وانتاجاً لظواهر العنف بكل اشكاله على مدى عقود طويلة .وظلت هذه الاتفاقيات والمؤتمرات غير فاعلة في سياقها البرامجي لانها غير خاضعة للمراقبة الدولية وغير نافذة على المستوى الاجرائي بسبب الطبيعة السياسية الشمولية للدولة ونمطية ادارتها للمؤسسات .

المنظمات النسوية العراقية

عمدت المنظمات النسوية المتخصصة برعاية حقوق المرأة عامة والمرأة العاملة خاصة التي تأسست بعد عام (٢٠٠٣) الى تحقيق مجموعة من الاهداف منها ترسيخ مباديء نصرة المرأة والتصدي لانتهاكات حقوق المرأة ،وضمان عدم التمييز ضدها ،ورفع ظلم العنف الوظيفي الذي تتعرض له في ما يتعلق بفرص التأهيل المهني والترقية الوظيفية .وتمتلك المنظمات النسوية توجه نحو تعميق حقوق المرأة ،وتفعيل دورها في التنمية ،وضرورة تخطي الفروقات بين الجنسين كأحد التحديات الكبيرة التي يواجهها المجتمع العراقي .

هذا ما رسمته اغلب المنظمات المجتمعية النسوية ضمن ديباجة تعريفها للمجتمع لكن لو جاءنا الى الواقع الفعلي ومن خلال قراءة للمشهد اليومي الذي نحياه والمعلومات القليلة المتوفرة عن بعض المنظمات يتضح ان عدد المنظمات النسوية قد بلغ (٢٢٥) منظمة في العاصمة بغداد من مجموع المنظمات النسوية في العراق البالغة (٨٧٥) منظمة .اما من جانب مايخص المنظمات التي اخذت على عاتقها الدفاع عن المرأة ضد العنف بكل اشكاله فلم يكن عددها يتجاوز (٨) منظمة في عموم العراق والجدول (٢) يبين ذلك[٢٩].

اتسم دور المرأة في المنظمات بالتذبذب الناجم في اغلب الاحيان عن تداعيات الاحداث العامة في البلاد ،اضافة الى عوامل اخرى تتعلق بالمنظمات ذاتها او بالمرأة نفسها .ويلاحظ ان اغلب المنظمات لا تعالج قضية المرأة العاملة بشكل جدي وفعال ومستقل في برامجها حيث لا تتعدى الاشارة اليها مرحلة الشعارات غير النابعة من معرفة حقيقية لواقع المرأة العراقية المتدهور بتدهور المجتمع عموماً .كذلك هناك ملاحظة ضرورية اتسمت بها المنظمات النسوية الا وهي غياب او قصور هذه المنظمات بادراك ضرورة الاهتمام بعملية التنمية لمختلف قطاعات المجتمع الاقتصادية ،وحتى البعض من هذه المنظمات التي تسعى للقيام بانشطة تنموية فان انشطتها جزئية قد تعمل على تحسين مستوى الفئات المستفيدة على

المـدى القصـير ولكنهـا لا تسـاهم في تفعيـل دور المـرأة في رفـع معـدلات التنميـة في البلـد .

تشـهد المنظـمات وجـوداً ملحوظـاً للمـرأة في صفـوف عضويتهـا ولكـن مشـاركتها توسـم بكونهـا مشـاركة رقميـة اكـثر مـن مشـاركة فاعلـة ،فالعديـد مـن النسـاء لا يزاولـن العمـل فيهـا فعليـاً بسـبب الظـروف الامنيـة المتدهـوره ،والاجتماعيـة ،والاقتصاديـة تحـول دون ذلـك .وتعتـبر ايضـاً غـير مؤثـرة فالعضويـة فيهـا طوعيـة غـير ملزمـة وهـذا الامـر يعنـي عـدم تأثـير النسـاء الكبـير في عمـل المنظـمات التـي تمكـن لهـن مـن خلالهـا الدفـاع عـن حقوقهـن وبالتـالي التاثـير في التشريـع الـذي يحكـم عملهـن مثـل سـاعات العمـل واجـازة الامومـة التعويضـات والرواتب.....الـخ.

جدول (٢) - المنظمات المجتمعية النسوية ذات العناوين التي تتعلق بالعنف ضد المرأة العراقية

ت	اسم المنظمة	مكان وجودها
١	منظمة المرأة والطفل لمناهضة العنف العائلي	بغداد
٢	الجمعية الخيرية للدفاع عن حقوق المرأة العراقية	بابل
٣	الجمعية العراقية لدعم المرأة ومناهضة التمييز والاضطهاد	بغداد
٤	الجمعية العراقية لضحايا العنف من النساء	بغداد
٥	الجمعية الوطنية لمناهضة التطرف والارهاب ضد المرأة	ديالى
٦	شبكة العطاء لمناهضة العنف ضد النساء	واسط
٧	المؤسسة العراقية لمكافحة العنف ضد المرأة والطفل	كركوك
٨	منظمة الام للتنمية وثقافة اللا عنف	بغداد

المصدر : بنك المعلومات في وزارة الدولة لشؤون المجتمع المدني ،٢٠٠٥ .

نخلـص الى حقيقـة مؤلمـة وهـي ان معظـم المنظـمات المجتمعيـة النسـوية لم تسـتطع مـن التفاعـل مـع النسـاء العراقيـات ولا منحتهـن الشـعور بتأثـير هـذه المنظـمات عـلى واقعهـن فليسـت ثمـة ما يشـير الى ذلـك ،وكذلـك ليـس لديهـن ايـة فكـرة عـن نشـاطاتهن وكأنهـن يعملـن بالخفـاء سـوى بعـض المؤتمـرات التـي تقـدم لقطـات منهـا عـبر شاشـات التلفـاز او الصحـف المحليـة .والحـال اتعـس بالنسـبة للمـرأة العاملـة فهـي لم تشـعر بـدور هـذه المنظـمات حتـى التـي تحمـل عناويـن مثـل محاربـة او الحـد مـن العنـف بمختلـف اشـكاله وخصوصـاً العنـف الوظيفـي او انهـا تمثلهـا في المحافـل اذ مـا يـرى مـن نشـاطات فهـي شـكلية وتحظـى باهتـمام النخـب النسـوية وليـس اللقـاء بالنسـاء العامـلات والاطـلاع عـلى مشـكلاتهن عـن قـرب ومحاولـة ايجـاد بعـض الحلـول لهـا .

مفهوم الجندر والعنف الوظيفي

ان معالجة مسألة النوع الاجتماعي او الجندر وانتهاك حقوق الانسان عموماً والمرأة بالتحديد تقتضي اثارة المفهوم الاخير. لقد وضعت تعريفات عدة للمفهوم منذ انتشاره بشكل واسع في اواسط التسعينيات من القرن الماضي .والجندر كلمة انكليزية تنحدر من اصل لاتيني وتعني في الاطار اللغوي (الجنس) من حيث الذكورة والانوثة .ولكن المفهوم قدم بالتحديد من خلال دراسة الواقع الاجتماعي والسياسي كمحاولة لتحليل الادوار والمسؤوليات والمعوقات لكل من الرجل والمرأة .ويعني الجندر ان مميزات الرجل والمرأة هي مميزات تتصل بعلاقاتهما الاجتماعية تحت تأثير عوامل اقتصادية وثقافية وايديولوجيا تحدد ادواره وادوارها ،ويجب اقحام المساواة بين الرجل والمرأة في كل السياسات العامة الحكومية منها وغير الحكومية بمعنى اخر الجندر يعني الافكار والتصورات الاجتماعية لمعنى الذكورة والانوثة وهي بالتالي ليست نتاجاً مباشراً بالضرورة للجنس البايولوجي للانسان .ومن هنا فان الفرق بين الجنس والجندر عنصر جوهري في النشاط البشري ،وحصر الفرق بينهما في التنظيم الاجتماعي للفروقات بين الجنسين أي تحديد اجتماعي سياسي للنساء والرجال ولتفاعلهم في المجتمع وتأثير السلطة الاقتصادية والطبقة الاجتماعية عليهم .

لقد تطور دور الجندر على مر الزمن ،ويختلف بين بيئة (اجتماعية /اقتصادية) واخرى ،وقد تكون الهوية الجندرية غير ثابتة في الافراد وقد تتعرض للتعديل من خلال التعليم والخبره وتكمن المهمة في الحليل وفي التعامل بشكل فعال مع التراتيبية المخفية وغير الصريحة لادوار السلطة وكيفية بناء مجتمعات تسمح للنساء والرجال ان يحققوا طاقاتهم البشرية كاملة ويشاركوا بالتساوي في تنمية مجتمعاتهم وتشاطر ثرواتها ومنافعها على اساس التكافؤ .

والآن لو اردنا ان نعرف شيء عن واقع هذا المفهوم في البيئة العراقية فقد أشارت نتائج احدى الدراسات التي قامت بها احدى المنظمات بصورة مقتضبة شملت عينة من احدى المؤسسات الحكومية دون ان تشير الى طبيعة هذه المؤسسة وذلك للاسف بسبب الظروف الامنية كما ادعت في مقدمة الدراسة إلى أن أكثر أشكال العنف الجندري شيوعاً هو عدم المساواة بين المرأة والرجل في المناصب الوظيفية بنسبة (٥٥,٣٪) وعدم المساواة بالترقية بنسبة (٦٠,٩٪) وعدم المساواة في المكافآت والزيادات السنوية بنسبة (٦,٤٠٪) وعدم المساواة في الايفادات بنسبة (٧٧,٨%) .ويعود السبب في ذلك إلى النظرة غير المتساوية للمرأة والرجل والتي تشير إلى أن عمل المرأة ثانوي وأن الرجل فقط هو المسؤول عن إعالة الأُسرة، كما أن تدريب وتأهيل النساء إهدار للوقت والمال لأن المرأة غير باقية في العمل وقد تتركه بين الحين والآخر نظراً لرغبتها بالتفرغ لأعمال المنزل. كما أن النظرة للمرأة على أنها غير قادرة على إدارة المناصب العليا مازالت سائدة ومعمولاً بها، على الرغم من التقدم الذي أحرزته

المـرأة في سـوق العمـل ،ولكـن رغبـة الجنـس الآخـر وعـدم قناعتـه بخـروج المـرأة والمسـتمدة مـن الموروثـات الاجتماعيـة تحـول دون معاملتهـا معاملـة متسـاوية مـع الرجـل فهـو الباقـي في العمـل لأن العمـل خلـق لـه ولم يخلـق للمـرأة .

برامج التدخل المبكر المقترحة لتحسين اوضاع المرأة العاملة العراقية

التدخـل المبكـر هـو تلـك العمليـة المتصلـة مـن الاجـراءات التـي تعمـل عـلى الوقايـة مـن العنـف، او تأهيـل المـرأة المعنفـة، او التخفيـف مـن اثـار العنـف الوظيفـي. وانطلاقـاً مـن هـذا المفهـوم نسـتطيع ان نقسـم برامـج التدخـل المبكـر الى قسـمين رئيسـين هـما، التدخـل مـن اجـل الوقايـة، والتدخـل مـن اجـل التأهيـل. وان هنـاك عوامـل كثـيرة يمكـن ان تسـهم في نجـاح أي برنامـج تدخـل مبكـر يهـدف الى مسـاعدة المـرأة عـلى بنـاء وتنميـة دورهـا في المنظمـة ،وتـاتي المقومـات الثـلاث عـلى رأس هـذه العوامـل، المـرأة العاملـة الواعيـة الحريصـة عـلى عملهـا، والتواصـل المشـترك مـع المنظمـة، وتشـجيع المـرأة العاملـة عـلى البـوح بالعنـف الوظيفـي عـن طريـق الاسـتخدام الـذكي والواعـي لوسـائل الاتصـال .اضافـة لذلـك الانتبـاه للقضايـا التاليـة:-

١. يجـب الوصـول الى النسـاء العامـلات الـلاتي تعرضـن للعنـف الوظيفـي، اضافـة للنسـاء الـلاتي يتعرضـن اكـثر مـن غيرهـن للعنـف بحكـم طبيعـة عملهـن.

٢.يجب زيادة مستوى اهتمام المجتمع بوضع المرأة العاملة الجديدة في العمل.

٣.يجـب توسـيع قاعـدة الخدمـات التـي تقدمهـا المراكـز الصحيـة والنفسـية لتشـمل العنـف الوظيفـي.

٤.يجـب التركيـز عـلى نوعيـة الخدمـات المقدمـة مـن قبـل المنظـمات للمـرأة العاملـة المعنفـة وبكلفـة متوسـطة.

وأخـيراً مـن أهـم الامـور التـي سـأقدمها في ضـوء مـا سـبق، أرى أن هنـاك العديـد مـن الأمـور التـي يجـب عـلى القائمـين عـلى رعايـة النسـاء المعنفـات وتأهيلهـن، وضعهـا في عـين الاعتبـار مـن أهمهـا وجـود مراكـز تدخـل مبكـر (تأهيـل نفـسي واجتماعـي) مجهـزة بكامـل الوسـائل والأجهـزة الصحيـة، بالإضافـة إلى ضرورة توافـر الفريـق الخـاص ببرامـج التدخـل المبكـر بـدءاً مـن مرحلـة التشـخيص ويضـم هـذا الفريـق أخصـائي نفسـية وأخصـائي صحيـة وأخصـائي اجتماعـي. بالإضافـة إلى مـد جسـور التعـاون مـع الأسر مـن حيـث تقديـم برامـج توعويـة ودورات تثقيفيـة مكثفـة في برامـج التدخـل المبكـر لمراكـز التدخـل المبكـر وتطبيـق البرامـج الحديثـة المعطـاة مـن قبـل المركـز

الخلاصة

* تشجيع الشبكات النسائية التي لها دور كبير في تعزيز دور المرأة، وعدها قوة منظمة ومقتدرة في التجمعات والملتقيات النسائية. وكان الضغط المتواصل الذي مارسته تلك الشبكات النسائية سبباً رئيسياً وراء التأكيد القوي على تعزيز قضية المرأة وحقوقها والفرص المتاحة أمامها لنيل المواقع القيادية وإصلاح وعي المرأة ووعي المجتمع خارج إطار الصراعات المجتمعية الذي يدفع بالمرأة دائماً الى الهامش. فمستقبل المرأة مرهون بوعي النساء أنفسهن وجدَهن في جميع المجالات ورغبتهن في تنمية ذواتهن وأدوارهن وبالتالي تنمية المجتمع ككل.

* إن الاستخدام الامثل وغير المتحيز للمرأة يمثل حاجة للأجهزة التي تعتمد على العلمية في إدارة شؤونها. فهدف الاستفادة المثلى من المرأة هو جزء من هدف الاستفادة المثلى من كل القطاعات البشرية المتوفرة لأي جهاز. وهدف إعطاء مسؤوليات إدارية للمرأة يتناسب مع دورها في القوى العاملة هو جزء من هدف تصور كل القطاعات كوسيلة لتطوير امكانات المنظمة ،على حين إن التميز ضد المرأة إن كان باستخدامها أو إعطائها مسؤوليات إدارية يمثل تقصير أساسي ينقض المبادئ الادارية السليمة ويحول دون اعتماد الأساليب العلمية في الإدارة معنى ذلك أيضاً إن حاجة الأجهزة الادارية لاستخدام المرأة بشكل امثل ينبع من مثل وقيم اجتماعية وثقافية .

* يفترض بقانون العمل العراقي ان ينتبه الى ضرورة اصدار تشريع خاص يحرم العنف الوظيفي ضد المرأة العاملة ،ورفع الاستثناء عن النساء العاملات ضمن نطاق الاسرة (العمل في المنازل) والذي يرفع عنهن الحماية القانونية والاجتماعية التي يوفرها القانون والحكومة وشمولهن بهذه الحماية ،وكذلك ضمان خدمات للنساء اللواتي يتعرضن للعنف بايجاد مؤسسات للحماية والمطالبة بحقوقهن .ولدعم المرأة العاملة واتاحة الفرصة لها لاداء عملها دون معوقات فان الامر يستلزم من المشرع ان ينص في قانون العمل على ان تخصص المؤسسات العاملة في جميع القطاعات الحكومية والمختلط والخاص دور رعاية لاطفالها والعناية بهم خلال يوم العمل تماشياً مع الاتفاقات الدولية واتجاة قوانين العمل الحديثة.

* تحميل مؤسسات المجتمع المدني مسؤولية اشاعة قيم وانماط سلوكية وفكرية وعادات اجتماعية تؤدي الى زيادة حصانة المجتمع باستخراج طاقاته الابداعية واشاعة روح الحوار النافع ،والاقرار باهمية الرأي الاخر ،واقامة التعايش ونبذ التعصب للرأي وتعزيز نقاط الاتفاق مع الاخرين والبحث عن القواسم المشتركة وجعلها اساس لموقف مشترك موحد.

* تنبيه القائمين على ادارة وزارتي حقوق الانسان والمرأة بدءاً بالمستوى القيادي بان هناك

في العالم الان برامج تسمى برامج التدخل المبكر لحماية المرأة من العنف الذي تتعرض له ومنه العنف الوظيفي ويجب تثبيته في استراتيجيات وخطط وسياسات العمل الفعلي لخدمة المجتمع.

* تأهيل المجتمع من خلال اشاعة البرامج الاجتماعية وتعزيز اخلاقيات التسامح واجواء الالفة والثقافة الاجتماعية التي تدعو الى التوازن وعدم اللجوء الى العنف دائماً. ولابد من وضع جملة من المعالجات او الخطوات المطلوب اتخاذها لمواجهة ظاهرة العنف التي تسبب اضطرابات اجتماعية وعدم استقرار مجتمعي.

* تعزيز دور الاعلام باشاعة ثقافة التسامح والتخفيف من حالات الاحتقان والاضطرابات السلوكية التي يعاني منها افراد المجتمع باساليب مبرمجة وندوات تسهم في حل المشكلات العملية.

* يفترض بوزارتي حقوق الانسان والمرأة ان تعملان على تامين حقيقي لاحصائيات ومعلومات تؤشر حقيقة الخروقات في مجال حقوق المرأة في العمل ،واهمية نشر هذه المعلومات في وسائل الاعلام وبشفافية واضحة لبيان حجم العنف الوظيفي الذي تتعرض له المرأة العاملة كسلوك وكثقافة على واقع الحياة العراقية.

المصادر

١-الراوي ،صالح،»السكان والتنمية في الوطن العربي» ،بيت الحكمة ،بغداد،٢٠٠٢، ص٢٩.

٢-الخولي،اسامه،»البيئة وقضايا التنمية والتصنيع» ،مطابع السياسة، الكويت،٢٠٠٢، ص٤٧.

٣-الهيمص،نعمان،»الاوضاع العامة للمرأة في العراق وانعكاساتها على الدستور»، مجلة الحوار، ع٢٥، ٢٠٠٦، ص٢٠.

٤-الامم المتحدة،»ادماج البعد البيئي في الخطط الانمائية» ،اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي اسيا، نيويورك، ١٩٩٩٩، ص٦.

٥-العواملة،نائل عبد الحافظ ،»ادارة التنمية وتطبيقاتها في الاردن» ،ط ثانية، دار وائل للنشر والتوزيع، ١٩٩٧، ص١٤.

٦-الامم المتحدة،» استعراض الصناعة في بلدان الاسكوا»،اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي اسيا، نيويورك،٢٠٠٠ ،ص٢٢.

٧-محمد،حمزة لطيف،»البيئية والتنمية» ،مجلة دراسات اقتصادية»،٢٠٠٣ ،ص١١.

٨-الشميري،سمير عبد الرحمن،»المرأة والانتخابات البرلمانية اليمنية»،مجلة المستقبل العربي، ع٣٢١، ٢٠٠٥، ص٩١.

٩-سعدالدين، نادية،»مستقبل دور المرأة الاردنية في التنمية السياسية في ضوء السياسات المعلنة»،مجلة المستقبل العربي ،ع٣٢١،٢٠٠٥ ،ص١٠٥-١١٢.

١٠-جابر،احمد، «المراة الفلسطينية في مواجهة العنف والتمييز»، مجلة المستقبل العربي، ع٣٢١، ٢٠٠٥، ص١٢٧.

١١-عبيد،عاطف عدلي العبد،»وضع المرأة العربية بين التقليدي وعوامل تدعيمه»،مجلة المستقبل العربي، ع٥٢، ١٩٨٣، ص٥٤-٦٨.

١٢-عرابي،عبدالقادر،»المرأة العربية بين التقليد والتجديد»،مجلة المستقبل العربي،ع ١٣٦ ،١٩٩٠ ،ص٥٠-٦٤.

١٣-ـــــــــــــــــــــــ ،تقرير التنمية البشرية ،الامم المتحدة ،نيويورك،١٩٩٦ ،ص٤٣ .

١٤-عقل،عبداللطيف،»علم النفس الاجتماعي»،ط ثانية،دار البرق للنشر والتوزيع ،عمان،١٩٨٨،ص ١١٢ .

١٥- ,"Hellriegel,E.,"Management ,South Western ٩ ,New York ,٢٠٠١,th. ed. ,P.٥٢٢.

١٦-الشهابي،انعام عبداللطيف،»المرأة والموقع القيادي :الدوافع والمعوقات»،بحث منشور،بغداد، ١٩٩٥ ،ص ٣٢.

١٧-فتح الله ،حنان بشير،»القيادات النسوية في الإدارة العامة العراقية»،أطروحة دكتوراه ادارة عامة ،كلية الإدارة والاقتصاد ،جامعة بغداد ،١٩٩٨ ،ص ٥٥-٥٩.

١٨ـ ،»النوع الاجتماعي والمواطنة ودور المنظمات غير الحكومية في دول خليجية مختارة»،سلسلة دراسات عن المرأة العربية في التنمية،اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا،الاسكوا ،الأمم المتحدة ،٢٠٠٣، ص ١٥.

١٩-ـــ ،»دور المنظمات الأهلية والمجتمع المدني في تنفيذ منهاج عمل بيكين :تقييم نقدي» ،مجموعة دراسات عن دور المنظمات غير الحكومية في تنفيذ توصيات المؤتمرات العالمية وفي متابعتها خلال عقد التسعينات من القرن العشرين نحو مدونه سلوك اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا ،الاسكوا ،الأمم المتحدة ،٢٠٠٣ ،ص ٨٧-٩٢.

٢٠- Paloman M.& Garland ,T.N .,"The Married Professional Woman ",Journal of Marriage and Fami ly,١٩٧١,P.٣١.

٢١-السعداوي ،نوال،»نحو استراتيجية لإدماج المرأة العربية وتعبئتها في الحركة القومية العربية» ،مجلة المستقبل العربي ،ع ٣٦،١٩٨٢،ص ٢٧-٣٤.

٢٢-فتح الله ،حنان بشير ،مصدر سبق ذكره ،١٩٩٨ ،ص٦٠.

٢٣-جابر ،احمد ،مصدر سبق ذكره ،٢٠٠٥، ص ١٣٧.

٢٤-الامير، وعد ابراهيم، والسراج، باسمة فرج،» شبكة الحماية الاجتماعية: دراسة ميدانية تقويمية في مدينة الموصل»، مجلة دراسات اجتماعية، ع٢٠، ٢٠٠٩، ص٣١.

٢٥-خوري، توما جورج،» الدراسات الاجتماعية المتجددة»، بيروت، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ١٩٨٤، ص٢٧.

٢٦-الفلاحي، حميد كردي، وحسن، محمد حربي،» ادارة المؤسسات الاجتماعية»، العراق، مطابع جامعة الموصل، ١٩٩٤، ص٢١٨.

٢٧-محمد، سميرة كامل،» التنمية الاجتماعية: مفهومات اساسية -رؤيه واقعية»، الاسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، ١٩٨٨، ص٣٧.

٢٨-تقرير التنمية البشرية ،الامم المتحدة ،نيويورك ،١٩٩٦،ص ٣٥.

إسم الباحث: فاتنة حماد ديبة

سارة جميل الوحيدي

عنوان البحث: تقييم دور مراكز الرعاية والخدمات النفسية في التدخل المبكر للأطفال المعاقين بعد الحرب الاسرائيلية الاخيرة (٢٠١٢) على قطاع غزة

البلد: فلسطين

ملخص الدراسة:

هدفت الدراسة الحالية الى تقييم دور برامج مراكز الرعاية والخدمات النفسية في التدخل المبكر للأطفال المعاقين بعد الحرب الاسرائيلية الاخيرة (2012) على قطاع غزة ،و قياس مستوى الخدمات التربوية والصحية والنفسية التعرف على مدى تنوع الخدمات و تأهيل فريق العمل داخل برامج التدخل المبكر، الكشف عن مدى التخطيط وتطوير برامج التدخل المبكر، التعرف على أوجه الدعم المختلفة ومدى توافر الموارد المالية والبشرية، قياس مستوى التنسيق والتشبيك بين مراكز الرعاية والخدمات النفسية، قامت الباحثتان باستطلاع رأي عينة عن طريق المقابلات الشخصية ذات الطابع غير الرسمي،بالإضافة الى تطبيق الاستبانة المكونة من ٥ محاور رئيسية،استخدمت الباحثتان المنهج الوصفي التحليلي ،والأساليب الاحصائية التالية (المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والوزن النسبي، معامل الارتباط. ،اختبار الفا كرونباخ، اختبار « ت» ،اختبار «ف» تحليل التباين الأحادي) وأسفرت نتائج الدراسة الى أن دور مراكز الرعاية والخدمات النفسية في التدخل المبكر للأطفال المعاقين بعد الحرب الإسرائيلية الأخيرة ٢٠١٢ على قطاع غزة هي٦٥,٤٨٪ ،لا يوجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى دلالة ٠,٠٥ في تقييم دور مراكز الرعاية والخدمات النفسية في التدخل المبكر للأطفال المعاقين تعزى لمتغير الجنس، مكان السكن، يوجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى دلالة(٠,٠٥) في تقييم دور مراكز الرعاية والخدمات النفسية تعزى لمتغير المجيب على الاسئلة لصالح الموظف في المركز.

Summary of the Study

The present study aimed to assess the role of software-care centers and psychiatric services in early intervention for disabled children after the recent Israeli war (2012) on the Gaza Strip, and measure the level of educational and health services and psychological recognize the diversity of services and the rehabilitation team work within the early intervention programs, detection Over the planning and development of early intervention programs, to identify aspects of the various support and the availability of financial and human resources, measuring the level of coordination and networking between centers of care and psychological services, the researchers surveyed opinion sample through personal interviews with the informal nature, in addition to the application questionnaire consisting of 5-axis key, used researchers descriptive analytical method, and the following statistical methods (arithmetic mean and standard deviation and relative weight, the correlation coefficient., test Alpha Cronbach, Test "T" test "P" analysis of variance, and resulted in the findings that the role-care centers and services Mental early intervention for disabled children after the recent Israeli war in 2012 on the Gaza Strip is 65.48%, there is no statistically significant differences at the 0.05 level in the evaluation of the role of the care centers and psychiatric services in early intervention for children with disabilities due to the variable sex, place of residence, there are differences statistically significant at the level of significance (0.05) in the evaluation of the role of the care centers and psychiatric services attributed to the respondent to Questions for the benefit of the employee at the center

مقدمة:

ان الشعب الفلسطيني يرزخ حاليا تحت احتلال استعماري ينتهك حقه الأساسي في الحياة، ويمارس ضد الشعب الفلسطيني من حين إلى أخر وبأشكال مختلفة انتهاكات وايذاءات متعددة لتصل الى الحروب المتكررة والمتواصلة على قطاع غزة مارس فيها الإرهاب الفعلي واليومي بألته العسكرية بدون تمييز ضاربا بعرض الحائط كل المواثيق الدولية الرسمية وغير الرسمية، وأياً كان شكل الاحتلال عبر التاريخ ومهما جمل أو اختلفت مسمياته فإنه يبقى احتلال لا يترك خلفه الكثير من الويلات والأحداث التى لا ينساها شعب احتلت أرضه،

ومـما لاشـك فيـه أن الاحتـلال يرتبـط دائمـا بمأسـاة لشـعب وأحـداث مؤلمـة لمجتمـع بأكملـه قـد تصيـب كل أفـراده وأبنـاؤه دون تفريـق بـين الجنـس أو السـن أو الديانـة، وان المسـاحة الجغرافيـة الضيقـة في قطـاع غـزة والتقـدم التكنولوجـي لوسـائل الاتصـال لم يـدع أحـد مـن المجتمـع بمفـرده عـن الأحـداث اليوميـة التـى سـببها الاحتـلال الإسرائيـلي، وقـد أكـد تقريـر صـادر مـن وزارة الصحة أن(١٣٪) مـن جرحـي الحـرب الاخـيرة أصبحـوا معاقـين بدرجـات متفاوتـة (وزارة الصحـة،٢٠١٢)، كـما وأكـدت مصـادر حقوقيـة بـأن أعـلى نسـبة للمعاقـين في العـالم هـي الاراضي الفلسـطينية نتيجـة رصـاص وقذائـف الاحتـلال الاسرائيـلي الـذي حـول في حربـه الأخـيرة عـلي قطـاع غـزة (٦٠٠) فلسـطيني الى معاقـين.

فالحـرب الاخـيرة (٢٠١٢) في قطـاع غـزة في حالـة عجـز الفـرد وخاصـة الأطفـال عـن تجـاوز أثارهـا واسـتيعاب تبعاتهـا سـتكون النتيجـة العجـز في تحقيـق التكيـف النفـسي المطلـوب، وهـذا بـدوره ينعكـس في تكيفـه الاجتماعـي ونظرتـه للمسـتقبل ظلاميـة وسـيفقد الامـل في الحيـاة.

ان حـالات الحـروب والطـوارئ الانسـانية لا تشـكل مأسـاة فحسـب, لكنهـا فرصـة هائلـة لبنـاء نظـام خاصـة مراكـز الدعـم والصحـة النفسـية وبرامـج التدخـل المبكـر مـن أجـل دعـم المجتمـع، وبغـض النظـر عـن كيفيـة قـراءة الأدبيـات الوثائقيـة المتوفـرة، فـإن معـدل الإصابـة بمجموعـة واسـعة مـن الاضرابـات النفسـية ترتفـع فعليـا نتيجـة لحـالات الطـوارئ والحـروب والكـوارث، وبالتـالي هنـاك سـبب لانتشـار خدمـات مجتمعيـة ونفسـية أساسـية طويلـة الأمـد ومسـتدامة في المناطـق المتأثـرة (المجموعـة المرجعيـة للصحـة النفسـية والدعـم النفـسي الاجتماعـي، اللجنـة الدائمـة المشـتركة بـين الوكالات،٢٠١٠.جنيـف) ،ومـع بـروز دور مراكـز الرعايـة والخدمات النفسـية في التدخـل المبكـر للأطفـال المعاقـين وخلـق بيئـة أفضـل لتسـهيل عمليـة نموهـم، إلا أنهـا تفتقـد الى التقييـم الـذي بدونـه لا يمكـن التحويـل الى الخدمـات المناسـبة وتسـكين الحالـة، وتحديـد أهـداف التدخـل المبكـر، ورسـم خطـة الرعايـة النمائيـة اللازمـة ومـدى جهـود المختصـين بهـدف استكشـاف درجـة الخلـل والقصـور وتحديهـا ،ومـن هنـا جـاءت هـذه الدراسـة بإلقـاء الضـوء عـلى دور مراكـز الرعايـة والدعـم النفـسي في التدخـل المبكـر للأطفـال المعاقـين بعـد الحـرب الاسرائيليـة الأخـيرة (٢٠١٢) في قطـاع غـزة.

مشكلة الدراسة :

تنشـط العديـد مـن مراكـز الرعايـة والخدمـات النفسـية في مجـال تقديم خدمـات وبرامـج التدخل

المبكر للأطفال المعاقين بعد الحرب على غزة في مجالات التعليم والصحة والخدمات النفسية الاجتماعية ،وبالرغم من الجهود التى تبذلها هذه المراكز لتحسين واقع هذه الخدمات والنهوض بها إلا أن الإشكاليات التى لا تزال تحكم على هذه المراكز في أحيان كثيرة تحد من حجم التقدم، وهذه المراكز تفتقر الى برامج التدخل المبكر والدعم النفسي في حالات الحروب ،والتى تفي بحاجة هذه الفئة من خطط واستراتيجيات وأدوات ومعدات وخدمات مساعده وكوادر مطلوبة لبرامج التدخل المبكر للأطفال المعاقين بعد الحرب الاسرائيلية على قطاع غزة ،ولذلك تم تحديد مشكلة الدراسة.

تتبلور مشكلة الدراسة الحالية في التساؤل الرئيس التالي:

ما تقييم دور مراكز الرعاية والخدمات النفسية في التدخل المبكر للأطفال المعاقين بعد الحرب الاسرائيلية الاخيرة (2012) على قطاع غزة؟

ويتفرع من التساؤل الرئيس التساؤلات التالية:

١- ما مستوى الخدمات التربوية والصحية والنفسية لمراكز الرعاية والخدمات النفسية للأطفال المعاقين بعد الحرب الاسرائيلية الاخيرة (2012) على قطاع غزة؟

٢- ما مدى تنوع الخدمات و تأهيل فريق العمل داخل برامج التدخل المبكر، التخطيط وتطوير برامج التدخل المبكر، أوجه الدعم المختلفة ومدى توافر الموارد المالية والبشرية في مراكز الرعاية والدعم النفسي،التنسيق والتشبيك بين مراكز الرعاية والخدمات النفسية) للأطفال المعاقين بعد الحرب الاسرائيلية الاخيرة (2012) على قطاع غزة؟

٣-هل توجد فروق في تقييم دور مراكز الرعاية والخدمات النفسية في التدخل المبكر لأطفال المعاقين بعد الحرب الإسرائيلية الاخيرة (٢٠١٢) علي قطاع غزة تعزي للمتغيرات التالية(الشخص المجيب على الاستبانة، الجنس، مكان السكن، المؤسسة التي ينتمي اليها)؟

أهداف الدراسة:

1. تهدف الدراسة الحالية الى تقييم دور برامج مراكز الرعاية والخدمات النفسية في التدخل المبكر للأطفال المعاقين بعد الحرب الاسرائيلية الاخيرة (2012) على قطاع غزة.

2. قياس مستوى الخدمات التربوية والصحية والنفسية لمراكز الرعاية والخدمات النفسية للأطفال المعاقين بعد الحرب الاسرائيلية الاخيرة (2012) على قطاع غزة.

3. التعرف على مدى تنوع الخدمات و تأهيل فريق العمل داخل برامج التدخل المبكر للأطفال المعاقين بعد الحرب الاسرائيلية الاخيرة (2012) على قطاع غزة.

4. الكشف عن مدى التخطيط وتطوير برامج التدخل المبكر في مراكز الرعاية والدعم النفسي للأطفال المعاقين بعد الحرب الاسرائيلية الاخيرة (2012) على قطاع غزة.

5. التعرف على أوجه الدعم المختلفة ومدى توافر الموارد المالية والبشرية في مراكز الرعاية والدعم النفسي للأطفال المعاقين بعد الحرب الاسرائيلية الاخيرة (2012) على قطاع غزة.

6. قياس مستوى التنسيق والتشبيك بين مراكز الرعاية والخدمات النفسية للأطفال المعاقين بعد الحرب الاسرائيلية الاخيرة (2012) على قطاع غزة.

7. التعرف علي الفرق في تقييم دور مراكز الرعاية والخدمات النفسية في التدخل المبكر لأطفال المعاقين بعد الحرب الإسرائيلية الاخيرة (٢٠١٢) علي قطاع غزة تعزي للمتغيرات التالية(الشخص المجيب على الاستبانة، الجنس، مكان السكن، المؤسسة التي ينتمي اليها).

أهمية الدراسة:

١- ان أهمية التدخل المبكر في الفترة الحرجة من نمو الطفل المعاق تعطيه فرصة كبيرة للوقاية من تطور مشكلاته وإجراء معالجة فورية تهدف الى تنمية قدرات المصاب في مجالات متعددة حركية ،واجتماعية، ونفسية ،والرعاية الذاتية ،واكتشاف الاضطرابات التى ترافق الاعاقة ،والتنبؤ باحتمالات الاضطرابات ،ووضع الحلول لها مبكر.

٢- تقييم دور مراكز الرعاية والخدمات النفسية في التدخل المبكر من حيث ما يجب أن يتوفر في هذه المراكز من خدمات في شتى المجالات والميادين بجودة عالية.

٣- قلة الأبحاث والدراسات على حد علم الباحثتان التى تناولت تقييم دور برامج مراكز الرعاية والخدمات النفسية في التدخل المبكر للأطفال المعاقين ونوعية الخدمات المقدمة لهم ،وتوفير المتطلبات الأساسية اللازمة لإدارة برامج التدخل المبكر لهذه الفئة بعد الحرب.

مصطلحات الدراسة:

لأغراض هذه الدراسة قدمت الباحثتان التعريفات الاجرائية التالية:

- التقييم
- التدخل المبكر

مبررات الدراسة:

مع اندلاع الانتفاضة الفلسطينية الثانية في عام(٢٠٠٠)، وضعف دور السلطة وعدم قدرتها على تلبية العديد من الاحتياجات الأساسية للمواطنين اضافة الى حالة الانقسام الفلسطيني في (٢٠٠٧)، واستمرار ممارسات الاحتلال في الضفة و غزة و بناء على ما تقدم تولدت المؤسسات الأهلية، وبدأ الدور التنموي لتلك المؤسسات يتراجع لحساب الدور الاغاثي، وتقديم خدمات الدعم النفسي لفئات مختلفة من المجتمع، وكل تلك المتغيرات أثرت على طبيعة العمل الأهلى وأدت الى تغيير أجندته.

حدود الدراسة:

الحد الموضوعي: تقييم دور مراكز الرعاية والخدمات النفسية في التدخل المبكر للأطفال المعاقين بعد الحرب الاسرائيلية الاخيرة(٢٠١٢(على قطاع غزة.

الحد المكاني: مراكز الرعاية والخدمات النفسية في قطاع غزة.

الحد المؤسسي: اقتصرت الدراسة علي مراكز الرعاية والخدمات النفسية)الأهلية والحكومية) في قطاع غزة وبلغ عددها (٥٠ مركز).

الحد الزماني: تم اجراء الدراسة في العام ٢٠١٤م.

الحد البشري: أجريت الدراسة على موظفين في مراكز الرعاية والخدمات النفسية, وأشخاص مستفيدين من مراكز الرعاية والخدمات النفسية.

الجانب التطبيقي الميداني من الدراسة:

منهج الدراسة:

استخدمت الباحثتان في هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي الذي يحاول من خلاله وصف الظاهرة موضوع الدراسة (ما تقييم دور مراكز الرعاية والخدمات النفسية في التدخل المبكر للأطفال المعاقين بعد الحرب الإسرائيلية الأخيرة ٢٠١٢ على قطاع غزة) وتحليل بياناتها وبيان العلاقة بين مكوناتها والآراء التي تطرح حولها والعمليات التي تتضمنها والآثار التي تحدثها.

مجتمع الدراسة:

يتكون مجتمع الدراسة من مراكز الرعاية والخدمات النفسية في قطاع غزة.

عينة الدراسة:

اشتملت عينة الدراسة على ٥٠ فرد, والجدول التالي يوضح خصائصها:

جدول(١): يوضح توزيع أفراد العينة حسب المعلومات الأولية

	التكرار	النسبة ٪		التكرار	النسبة ٪
المجيب على الاستبانة			الجنس		
شخص مستفيد من الرعاية والخدمات النفسية	١٩	٣٨	ذكر	٣٠	٦٠

موظف في مركز الرعاية والخدمات النفسية	٣١	٦٢	انثى	٢٠	٤٠
المجموع	٥٠	١٠٠	المجموع	٥٠	١٠٠
مكان السكن			درجة الاعاقة		
غزة	٢٩	٥٨	كلية	٤	٨
الوسطى	٩	١٨	جزئية	١٩	٣٨
الشمال	٧	١٤	لا يوجد	٢٧	٥٤
الجنوب	٥	١٠	المجموع	٥٠	١٠٠
المجموع	٥٠	١٠٠			
المؤسسة التي ينتمي اليها					
أهلية	٣٥	٧٠			
حكومية	١٥	٣٠			
المجموع	٥٠	١٠٠			

من خلال الجدول السابق يتضح ان (٦٢٪) من افراد عينة الدارسة قالوا انهم موظفين في مركز الرعاية والخدمات النفسية, و(٣٨٪) قالوا انهم اشخاص مستفيدة من الرعاية والخدمات النفسية, و(٦٠٪) من افراد عينة الدراسة ذكور, و (٤٠٪) اناث, و ان (٥٨٪) من أفراد عينة الدراسة يقطنون في غزة, و(١٨٪) يقطنون في الوسطى, و(١٤٪) يقطنون في منطقة الشمال, و(١٠٪) يقطنون في منطقة الجنوب, وان (٥٤٪) من افراد عينة الدراسة لا يوجد بهم اعاقة, و(٣٨٪) يوجد بهم إعاقة جزئية, و ٨٪ يوجد بهم إعاقة كلية, و ان ٧٠٪ من افراد عينة الدراسة ينتمون الي مؤسسات أهلية, و(٣٠٪) ينتمون الي مؤسسات حكومية

أدوات الدراسة:

بعد الإطلاع على الدراسات السابقة المتعلقة بمشكلة الدراسة واستطلاع رأي عينة من عن طريق المقابلات الشخصية ذات الطابع غير الرسمي قامت الباحثتان ببناء الاستبانة وفق الخطوات الآتية:

- تحديد الاستبانة.
- صياغة الفقرات التي تقع في الاستبانة.
- إعداد الاستبانة في صورتها الأولية

١. المحور الأول: مستوى الخدمات التربوية والصحية والنفسية لمراكز الرعاية والخدمات النفسية للأطفال المعاقين واشتملت على ١٥ فقرة

- مستوى الخدمات التربوية واشتملت على ٤ فقرات.
- مستوى الخدمات الصحية واشتملت على ٤ فقرات.
- مستوى الخدمات النفسية واشتملت على ٧ فقرات.

٢. المحور الثاني: مدى تنوع الخدمات و تاهيل فريق العمل داخل برامج التدخل المبكر للأطفال المعاقين واشتملت على ٦ فقرات.

٣. المحور الثالث: مدى التخطيط وتطوير برامج التدخل المبكر في مراكز الرعاية والدعم النفسي للأطفال المعاقين واشتملت على ٤ فقرات.

٤. المحور الرابع: أوجه الدعم المختلفة ومدى توافر الموارد المالية والبشرية في مراكز الرعاية والدعم النفسي للأطفال المعاقين واشتملت على ٤ فقرات.

٥. المحور الخامس: مستوى التنسيق والتشبيك بين مراكز الرعاية والخدمات النفسية للأطفال المعاقين واشتملت على ٤ فقرات.

حيث أعطت الباحثتان وزن مدرج خماسي لكل فقرة من فقرات الاستبانة حيث كانت الدرجة (١) درجة « معارض جدا», والدرجة (٢) درجتين «معارض», والدرجة (٣) درجة «محايد», و الدرجة (٤) درجة «موافق», والدرجة (٥) درجة «موافق جدا».

صدق الاتساق الداخلي:

جـرى التحقـق مـن صـدق الاتسـاق الداخـلي للاسـتبانة بتطبيـق الاسـتبانة عـلى عينـة اسـتطلاعية مكونـة مـن (٢٥) مفـردة، وتـم حسـاب معامـل ارتبـاط بيرسـون بـين درجـات كل فقـرة مـن فقـرات الاسـتبانة والدرجـة الكليـة وذلـك باسـتخدام البرنامـج الإحصـائي (SPSS) والجـدول التـالي يوضـح ذلـك.

جدول رقم (٢): معامل ارتباط لكل من الاتجاهات الموجودة في الاستبانة

الاتجاهات	العدد	قيمة معامل الارتباط	مستوى الدلالة
مستوى الخدمات التربوية والصحية والنفسية لمراكز الرعاية والخدمات النفسية للأطفال المعاقين	١٥	٠,٧٢١	**٠,٠٠٠
مستوى الخدمات التربوية	٤	٠,٧٧٤	**٠,٠٠٠
مستوى الخدمات الصحية	٤	٠,٨٠٣	**٠,٠٠٠
مستوى الخدمات النفسية	٧	٠,٧٩٨	**٠,٠٠٠
مدى تنوع الخدمات و تاهيل فريق العمل داخل برامج التدخل المبكر للأطفال المعاقين	٦	٠,٧٩٥	**٠,٠٠٠
مدى التخطيط وتطوير برامج التدخل المبكر في مراكز الرعاية والدعم النفسي للأطفال المعاقين	٤	٠,٩٠٢	**٠,٠٠٠
أوجه الدعم المختلفة ومدى توافر الموارد المالية والبشرية في مراكز الرعاية والدعم النفسي للأطفال المعاقي	٤	٠,٨٣٢	**٠,٠٠٠
مستوى التنسيق والتشبيك بين مراكز الرعاية والخدمات النفسية للأطفال المعاقين	٤	٠,٩٠٩	**٠,٠٠٠

يتضـح مـن الجـدول السـابق أن فقـرات الاسـتبانة دالـة إحصائيـاً عنـد مسـتوى دلالـة (٠,٠١، ٠,٠٥) وهـذا يؤكـد أن الاسـتبان تتمتـع بدرجـة جيـدة مـن الاتسـاق الداخـلي.

ثبات الاستبانة:

-1 طريقة التجزئة النصفية:

تـم اسـتخدام درجـات العينـة الاسـتطلاعية لحسـاب ثبـات الاسـتبانة بطريقـة التجزئـة النصفيـة حيـث احتسـبت درجـة النصـف الأول للاسـتبانة وكذلـك درجـة النصـف الثـاني مـن الدرجـات وذلـك بحسـاب معامـل الارتبـاط بـين النصفـين ثـم جـرى تعديـل الطـول باسـتخدام معادلـة سـبيرمان بـراون فكانـت معاملات الثبـات بطريقـة التجزئـة النصفيـة قبـل التعديـل (٠,٨٧٣) وأن معامـل الثبـات بعـد التعديـل (٠,٩٣٢) عـلى الترتيـب وهـذا يـدل عـلى أن الاسـتبانة تتمتـع بدرجـة عاليـة مـن الثبـات تطمـئن الباحثتـان إلى تطبيقهـا عـلى عينـة الدراسـة.

-2 طريقة ألفا كرونباخ:

اسـتخدمت الباحثتـان طريقـة أخـرى مـن طـرق حسـاب الثبـات، وذلـك لإيجـاد معامـل ثبـات الاسـتبانة، حيـث حصـلا عـلى قيمـة معامـل الثبـات (٠,٩٧٢) وهـذا يـدل عـلى أن الاسـتبانة تتمتـع بدرجـة جيـدة مـن الثبـات تطمـئن الباحثتـان إلى تطبيقهـا عـلى عينـة الدراسـة.

المعالجات والاساليب الاحصائية:

استخدمت الباحثتان المعالجات والاساليب الاحصائية عند التحليل باستخدام برنامج SPSS:

1- المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والوزن النسبي

2- معامل الارتباط.

3- اختبار الفا كرونباخ.

4- اختبـار « ت» Independent Sample T test لمعرفـة الفروقـات بـين المتوسـطات المتغير الرقمـي والمتغـير النوعـي ذو اتجاهين.

5- اختبـار «ف» تحليـل التبايـن الاحـادي «One Way ANOVA" لمعرفـة الفـروق بـين المتوسـطات المتغـير الرقمـي والمتغـير النوعـي ذو اكـثر مـن اتجاهـين.

نتائج الدراسة وتفسيرها:-

النتائـج المتعلقـة بالسـؤال الاول « مـا تقييـم دور مراكـز الرعايـة والخدمـات النفسـية في التدخـل المبكـر للأطفـال المعاقـين بعـد الحـرب الإسرائيليـة الأخـيرة ٢٠١٢ عـلى قطـاع غـزة ؟»

للاجابـة عـلى هـذا السـؤال قامـت الباحثتـان باسـتخدام متوسـط الحسـابي والانحـراف المعيـاري والـوزن النسـبي والترتيـب لهـذا السـؤال ، والجـدول التـالي يوضـح ذلـك.

الجدول (٣): المتوسطات والانحرافات المعيارية والوزن النسبي

	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي ٪	الترتيب
مستوى الخدمات التربوية والصحية والنفسية لمراكز الرعاية والخدمات النفسية للأطفال المعاقين	3.409	1.170	68.18	1
مستوى الخدمات التربوية	3.655	1.100	73.10	1
مستوى الخدمات الصحية	3.180	1.215	63.60	3
مستوى الخدمات النفسية	3.391	1.194	67.83	2
مدى تنوع الخدمات و تاهيل فريق العمل داخل برامج التدخل المبكر للأطفال المعاقين	3.197	1.305	63.93	5
مدى التخطيط وتطوير برامج التدخل المبكر في مراكز الرعاية والدعم النفسي للأطفال المعاقين	3.285	1.229	65.70	2
أوجه الدعم المختلفة ومدى توافر الموارد المالية والبشرية في مراكز الرعاية والدعم النفسي للأطفال المعاقين	3.205	1.351	64.10	4
مستوى التنسيق والتشبيك بين مراكز الرعاية والخدمات النفسية للأطفال المعاقين	3.275	1.205	65.50	3
المتوسط العام	3.274	1.252	65.48	

من خلال الجدول السابق يتضح ان:

- مستوى الخدمات التربوية والصحية والنفسية لمراكز الرعاية والخدمات النفسية للأطفال المعاقين احتل المرتبة الاولى بوزن نسبي 68.18٪ واشتمل على الاتي:

1. مستوى الخدمات التربوية احتل المرتبة الأولى بوزن نسبي ٧٣,١٠٪.
2. مستوى الخدمات النفسية احتل المرتبة الثانية بوزن نسبي ٦٧,٨٣٪.
3. مستوى الخدمات الصحية احتل المرتبة الثالثة بوزن نسبي ٦٣,٦٠٪.

- مدى التخطيط وتطوير برامج التدخل المبكر في مراكز الرعاية والدعم النفسي للأطفال المعاقين احتل المرتبة الثانية بوزن نسبي ٦٥,٧٠٪.
- مستوى التنسيق والتشبيك بين مراكز الرعاية والخدمات النفسية للأطفال المعاقين احتل المرتبة الثالثة بوزن نسبي ٦٥,٥٠٪.
- أوجه الدعم المختلفة ومدى توافر الموارد المالية والبشرية في مراكز الرعاية والدعم النفسي للأطفال المعاقين احتل المرتبة الرابعة بوزن نسبي ٦٤,١٠٪.
- مدى تنوع الخدمات و تاهيل فريق العمل داخل برامج التدخل المبكر للأطفال المعاقين احتل المرتبة الخامسة بوزن نسبي ٦٣,٩٣٪.

تقييم دور مراكز الرعاية والخدمات النفسية في التدخل المبكر للأطفال المعاقين بعد الحرب الإسرائيلية الأخيرة ٢٠١٢ على قطاع غزة هي (٦٥,٤٨٪).

تفسر الباحثتان :»مستوى الخدمات التربوية احتل المرتبة الأولى يعزى ذلك الى أن الأشخاص الذين يقدمون الخدمات التربوية هم أشخاص تربويين وتلقوا تعليما وتدريبا في مواد التربية وعلم النفس التربوي، ويعملون في الميدان ويدركون كم هي مشكلات الطلبة المعاقين التعليمية والنفسية والاجتماعية والحاجة الماسة لمن يساعدهم على التغلب على هذه المشكلات , بينما احتلت الخدمات و تاهيل فريق العمل داخل برامج التدخل المبكر للأطفال المعاقين احتل المرتبة الخامسة يعزي ذلك الى افتقار المراكز الرعاية الى التركيز فيما تريد وذلك لعدم وضوح خططها المعلنة، وترى الباحثتان بضرورة تحديد المراكز لما تريد وتأهيل فريق عمل في برامج الاكتشاف والتدخل المبكر والتنوع في تقديم الخدمات.

النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني « هل توجد فروق دالة احصائياً في تقييم دور مراكز الرعاية والخدمات النفسية في التدخل المبكر للأطفال المعاقين بعد الحرب الإسرائيلية

الأخيرة ٢٠١٢ على قطاع غزة يعزى للمتغيرات (الشخص المجيب على الاستبانة, الجنس, مكان السكن, المؤسسة التي ينتمي اليها)؟»

أولا: الشخص المجيب على الاستبانة: للاجابة على السؤال استخدمت الباحثتان اختبار «ت» Independent sample test لمعرفة الفروق بين المتغيرين.

الجدول(٤): يوضح العدد والمتوسط الحسابي والانحراف المعياري وقيمة اختبار «ت» ومستوى الدلالة

	المجيب على الاسئلة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة اختبار "ت"	مستوى الدلالة
المحور الاول	الشخص مستفيد	19	3.021	0.882	٢,٥٨١-	*٠,٠١٣
	موظف في المركز	31	3.647	0.802		
المحور الثاني	الشخص مستفيد	19	2.816	0.908	٢,٠٧٥-	*٠,٠٤٣
	موظف في المركز	31	3.430	1.076		
المحور الثالث	الشخص مستفيد	19	3.000	0.946	١,٤٩٦-	//٠,١٤١
	موظف في المركز	31	3.460	1.114		
المحور الرابع	الشخص مستفيد	19	2.776	1.142	٢,١٢١-	*٠,٠٣٩
	موظف في المركز	31	3.468	1.104		
المحور الخامس	الشخص مستفيد	19	2.737	1.147	٢,٧٩٢-	**٠,٠٠٨
	موظف في المركز	31	3.605	1.016		
الاجمالي	الشخص مستفيد	19	2.870	0.884	٢,٤٥٢-	*٠,٠١٨
	موظف في المركز	31	3.522	0.929		

من خلال الجدول السابق يتضح انه لا يوجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى دلالة ٠,٠٥ في تقييم دور مراكز الرعاية والخدمات النفسية (المحور الثالث: مدى التخطيط وتطوير برامج التدخل المبكر في مراكز الرعاية والدعم النفسي للأطفال المعاقين) في التدخل المبكر للأطفال المعاقين بعد الحرب الإسرائيلية الأخيرة (٢٠١٢) على قطاع غزة تعزى لمتغير للمجيب على الاسئلة, و انه يوجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى دلالة(٠,٠٥) في تقييم دور مراكز الرعاية والخدمات النفسية (المحور الاول: مستوى الخدمات التربوية والصحية والنفسية لمراكز الرعاية والخدمات النفسية للأطفال المعاقين, المحور الثاني: مدى تنوع الخدمات و تاهيل فريق العمل داخل برامج التدخل المبكر للأطفال المعاقين, المحور الرابع: أوجه الدعم المختلفة ومدى توافر الموارد المالية والبشرية في مراكز الرعاية والدعم النفسي للأطفال المعاقين, المحور الخامس: مستوى التنسيق والتشبيك بين مراكز الرعاية

والخدمات النفسية للأطفال المعاقين, الاجمالي) في التدخل المبكر للأطفال المعاقين بعد الحرب الإسرائيلية الأخيرة ٢٠١٢ على قطاع غزة تعزى لمتغير للمجيب على الاسئلة لصالح الموظف في المركز.

ثانيا: الجنس: للاجابة على السؤال استخدمت الباحثتان اختبار «ت» Independent sample test لمعرفة الفروق بين المتغيرين.

الجدول(٥): يوضح العدد والمتوسط الحسابي والانحراف المعياري وقيمة اختبار «ت» ومستوى الدلالة

	نوع الجنس	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة اختبار "ت"	مستوى الدلالة
المحور الاول	ذكر	30	3.379	0.955	٠,٢٩١-	//٠,٧٧٢
	انثى	20	3.454	0.773		
المحور الثاني	ذكر	30	3.228	1.146	٠,٢٥٤	//٠,٨٠٠
	انثى	20	3.150	0.913		
المحور الثالث	ذكر	30	3.308	1.205	٠,٢٠١	//٠,٨٤٢
	انثى	20	3.250	0.851		
المحور الرابع	ذكر	30	3.333	1.257	٠,٩٥٩	//٠,٣٤٢
	انثى	20	3.013	0.992		
المحور الخامس	ذكر	30	3.250	1.247	٠,١٨٨-	//٠,٨٥١
	انثى	20	3.313	0.983		
الاجمالي	ذكر	30	3.300	1.079	٠,٢٤٥	//٠,٨٠٧
	انثى	20	3.236	0.766		

من خلال الجدول السابق يتضح انه لا يوجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى دلالة ٠,٠٥ في تقييم دور مراكز الرعاية والخدمات النفسية (المحور الاول: مستوى الخدمات التربوية والصحية والنفسية لمراكز الرعاية والخدمات النفسية للأطفال المعاقين, المحور الثاني: مدى تنوع الخدمات و تاهيل فريق العمل داخل برامج التدخل المبكر للأطفال المعاقين, المحور الثالث: مدى التخطيط وتطوير برامج التدخل المبكر في مراكز الرعاية والدعم النفسي للأطفال المعاقين, المحور الرابع: أوجه الدعم المختلفة ومدى توافر الموارد المالية والبشرية في مراكز الرعاية والدعم النفسي للأطفال المعاقين, المحور الخامس: مستوى التنسيق والتشبيك بين مراكز الرعاية والخدمات النفسية للأطفال المعاقين, الاجمالي) في التدخل المبكر للأطفال المعاقين بعد الحرب الإسرائيلية الأخيرة (٢٠١٢)على قطاع غزة تعزى لمتغير الجنس.

ثالثا: مكان السكن: للاجابة على السؤال استخدمت الباحثتان اختبار «ف» One Way ANOVA لمعرفة الفروق بين المتغيرين.

الجدول(٦): يوضح مجموع المربعات ودرجة الحرية ومتوسط المربعات وقيمة اختبار «ف» ومستوى الدلالة

		مجموع المربعات	درجة الحرية	المتوسط المربعات	قيمة اختبار "ف"	مستوى الدلالة
المحور الاول	بين المجموعات	2.803	3	.934	1.225	.311
	داخل المجموعات	35.081	46	.763		//
	المجموع	37.884	49			
المحور الثاني	بين المجموعات	.777	3	.259	.224	.879
	داخل المجموعات	53.206	46	1.157		//
	المجموع	53.983	49			
المحور الثالث	بين المجموعات	2.617	3	.872	.754	.526
	داخل المجموعات	53.259	46	1.158		//
	المجموع	55.876	49			
المحور الرابع	بين المجموعات	1.363	3	.454	.325	.807
	داخل المجموعات	64.349	46	1.399		//
	المجموع	65.711	49			
المحور الخامس	بين المجموعات	1.940	3	.647	.483	.696
	داخل المجموعات	61.591	46	1.339		//
	المجموع	63.531	49			
الاجمالي	بين المجموعات	.584	3	.195	.202	.895
	داخل المجموعات	44.379	46	.965		//
	المجموع	44.963	49			

من خلال الجدول السابق يتضح انه لا يوجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى دلالة ٠,٠٥ في تقييم دور مراكز الرعاية والخدمات النفسية (المحور الاول: مستوى الخدمات

التربويـة والصحيـة والنفسـية لمراكـز الرعايـة والخدمـات النفسـية للأطفـال المعاقـين, المحـور الثاني: مـدى تنـوع الخدمـات و تاهيـل فريـق العمـل داخـل برامـج التدخـل المبكـر للأطفـال المعاقـين, المحـور الثالـث: مـدى التخطيـط وتطويـر برامـج التدخـل المبكـر في مراكـز الرعايـة والدعـم النفسي للأطفـال المعاقـين, المحـور الرابـع: أوجـه الدعـم المختلفـة ومـدى توافـر المـوارد الماليـة والبشرية في مراكـز الرعايـة والدعـم النفـسي للأطفـال المعاقـين, المحـور الخامـس: مسـتوى التنسـيق والتشـبيك بـين مراكـز الرعايـة والخدمـات النفسـية للأطفـال المعاقـين, الاجـمالي) في التدخـل المبكـر للأطفـال المعاقـين بعـد الحـرب الإسرائيليـة الأخـيرة ٢٠١٢ عـلى قطـاع غـزة تعـزى لمتغـير مـكان السـكن.

رابعـا: المؤسسـة التـي تنتمـي اليهـا: للاجابـة عـلى السـؤال اسـتخدمت الباحثتـان اختبـار «ت» Independent sample test لمعرفـة الفـروق بـين المتغيريـن.

الجدول(٧): يوضح العدد والمتوسط الحسابي والانحراف المعياري وقيمة اختبار «ت» ومستوى الدلالة

المحور	المؤسسة التي تنتمي اليها	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة اختبار "ت"	مستوى الدلالة
المحور الاول	أهلية	35	3.357	0.877	٠,٦٣١-	//٠,٥٣١
	حكومية	15	3.529	0.903		
المحور الثاني	أهلية	35	3.143	1.031	٠,٥٥٠-	//٠,٥٨٥
	حكومية	15	3.322	1.117		
المحور الثالث	أهلية	35	3.243	1.077	٠,٤٢٣-	//٠,٦٧٤
	حكومية	15	3.383	1.077		
المحور الرابع	أهلية	35	3.136	1.157	٠,٦٤٢-	//٠,٥٢٤
	حكومية	15	3.367	1.183		
المحور الخامس	أهلية	35	3.193	1.152	٠,٧٧٩-	//٠,٤٤٢
	حكومية	15	3.467	1.121		
الاجمالي	أهلية	35	3.214	0.953	٠,٦٧١-	//٠,٥٠٦
	حكومية	15	3.414	0.988		

مـن خـلال الجـدول السـابق يتضـح انـه لا يوجـد فـروق ذات دلالـة احصائيـة عنـد مسـتوى دلالـة ٠,٠٥ في تقييـم دور مراكـز الرعايـة والخدمـات النفسـية (المحـور الاول: مسـتوى الخدمـات التربويـة والصحيـة والنفسـية لمراكـز الرعايـة والخدمـات النفسـية للأطفـال المعاقـين, المحـور الثاني:

مـدى تنـوع الخدمـات وتأهيـل فريـق العمـل داخـل برامـج التدخـل المبكـر للأطفـال المعاقـين, المحـور الثالـث: مـدى التخطيـط وتطويـر برامـج التدخـل المبكـر في مراكـز الرعايـة والدعـم النفسي للأطفـال المعاقـين, المحـور الرابـع: أوجـه الدعـم المختلفـة ومـدى توافـر المـوارد الماليـة والبشرية في مراكـز الرعايـة والدعـم النفـسي للأطفـال المعاقـين, المحـور الخامـس: مسـتوى التنسـيق والتشـبيك بـين مراكـز الرعايـة والخدمـات النفسـية للأطفـال المعاقـين, الاجـمالي) في التدخـل المبكـر للأطفـال المعاقـين بعـد الحـرب الإسرائيليـة الأخـيرة ٢٠١٢ عـلى قطـاع غـزة تعـزى لمتغـير المؤسسـة التـي تنتمـي اليهـا.

التوصيات:

في ضـوء ماتوصلـت اليـه الدراسـة الحاليـة مـن نتائـج فـان الباحثتـان تقـدم بعـض التوصيـات التـى مـن شـأنها تفيـد وتطـور مراكـز الرعايـة والخدمـات النفسـية بمـا يسـمح مـن تحقيـق أكـبر قـدر ممكـن مـن الأهـداف المنوطـة بهـا.

1- تطوير برامج التدخل المبكر.

2- تشـكيل جسـم مشـترك أو لجنـة مركزيـة تـشرف عـلى مراكـز الرعايـة والخدمـات النفسـية وتضـع الخطـط والاسـتراتيجيات المناسـبة، وتعمـل عـلى التنسـيق بـين الخدمـات المقدمـة للوصـل الى أفضـل خدمـة ضمـن اطـار تنسـيقي متكامـل.

3- العمـل عـلى رفـع مسـتوى اعـداد وتدريـب العاملـين في مراكـز الرعايـة والخدمـات النفسـية ومـن خـلال تنفيـذ برامـج تدريـب قبـل وأثنـاء الخدمـة.

4- التواصـل المسـتمر مـع أسر المعاقـين واعـداد برامـج ارشـادية لهـم مـن أجـل المشـاركة في مواجهـة الضغـوط النفسـية جـراء اعاقـة أبنـاءهـم ولتحقيـق التكامـل بـين الأدوار والاسرة والمجتمـع.

5- زيـادة الأبحـاث والخطـط وتأهيـل كـوادر الخريجـين تقنيـا ومهنيـا للعمـل في مراكـز الرعايـة والخدمـات النفسـية وفـق الاتجاهـات الحديثـة للمسـاهمة في عمليـة النهـوض بواقـع الخدمـات للمعاقـين.

المراجع العربية:

1. تقرير صادر من وزارة الصحة (٢٠١٢).

2. جمال،الخطيب (٢٠٠٥):»المدخل الي التربية الخاصة»، دار الفلاح للنشر والتوزيع، الكويت.

3. الزهـيري، ابراهيـم(٢٠٠٠) «تصـور مقـترح لتخطيـط وتقييـم الخدمـات التعليميـة والتأهيليـة لـذوي الحاجـات الخاصـة مـن أجـل تحقيـق اندمـاج مجتمعـي لهـم»، دراسـات تربويـة واجتماعيـة مجلـة كليـة التربيـة جامعـة حلـوان، المجلـد (٦) العـدد(٣)، القاهـرة.

4. زينب شقير(٢٠٠٢)»خدمات ذوي الاحتياجات الخاصة» ط١، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة.

5. شـاكر قنديل(٢٠٠٠)»التدخـل المبكـر»، المؤتمـر السـنوي لكليـة التربيـة ، جامعـة المنصـورة، المنصـورة، إبريـل.

6. المجموعـة المرجعيـة للصحـة النفسـية والدعـم النفـسي الاجتماعـي، اللجنـة الدائمـة المشـتركة بـين الوكالات،٢٠١٠.جنيف).

7. منـى سـند(١٩٩٨):» التدخـل المبكـر سلسـلة دراسـات وبحـوث عـن الطفـل المـصري»، مركـز دراسـات الطفولـة جامعـة عـين شـمس، نوفمـبر.

المراجع الأجنبية:

٨-(٥)N (٢)mental Rotordation .Rayinond&j. corsini (ed)psychologe.vol.(١٩٩٢).Harward.A ٩٩-١ pp.

٩-Educating eiceptional(١٩٩٣)Samucl A Kirk,Jamce J. gallagder,Nicboles,J.Anastasiow ٨٥.children,Houghton Miffin company,p

١٠-Delifininy eligibility eriteria for services under pil,57-99;(١٩٩١).Shonkoff &Meisels .Journal of early intervention 15. Pp 21-35

إسم الباحث: سليم عبد الله بن ناهر السلمي
ماجستير الخدمة الاجتماعية
مسار الدفاع الاجتماعي وحقوق الانسان

عنوان البحث: دور هيئة حقوق الانسان في التعامل مع قضايا المرأة "دراسة وصفية تحليلية على فرع هيئة حقوق الانسان بمنطقة مكة المكرمة

البلد: المملكة العربية السعودية

مقدمة :

إن قانون حقوق الإنسان وممارساته أهملت النساء والفتيات، فالانتهاك الذي قام على أسس الاختلافات البيولوجية والجنسية لم يعتبر انتهاك لحقوق الإنسان في الكثير من الحالات وحتى المنظمات التي حاربت من أجل حماية وتعزيز حقوق الإنسان فشلت في الكثير من الأحيان في لفت الانتباه إلى الإساءات التي تتعرض لها النساء أو حتى تطوير وسائل فعالة للتحقيق في الانتهاكات القائمة على الاختلافات الجنسية، كما أن ضرورة الدفاع عن حقوق الإنسان بشكل عام وعن حقوق النساء، لم تنشأ من فراغ، بل تنطلق بشكل أساسي عن الحاجة والضرورة الموضوعية لحماية الإنسان وحماية النساء من كل التجاوزات الحاصلة على الحقوق الأساسية التي يجب أن يتمتعوا بها.

وبما أن المرأة نصف المجتمع، بل قد تزيد، فنحن عندما نتحدث عن حقوق وواجبات المرأة فإننا نتحدث عن حقوق وواجبات نصف المجتمع، فالمرأة في مجتمع يؤمن بإنسانية المرأة والرجل على السواء تمارس دورها الاجتماعي بوصفها إنسانة فتساهم مع الرجل في مختلف الحقول الانسانية ، وتقدم أروع النماذج في تلك الحقول نتيجة للاعتراف بمساواتها مع الرجل على الصعيد الانساني وعلى العكس فالمرأة في مجتمع ينظر اليها بوصفها انثى

قبـل أن ينظـر إليهـا بوصفهـا إنسـانة ، فإنهـا تنكمـش وفقـاً لهـذه النظـر .

إن رسـالة هيئـة حقـوق الانسـان السـعودية «تهـدف إلى حمايـة حقـوق الإنسـان وتعزيزهـا وفقـاً لمعايـير حقـوق الإنسـان الدوليـة في جميـع المجالات, ونـشر الوعـي بهـا، والإسـهام في ضـمان تطبيـق ذلـك في ضـوء أحـكام الشريعـة الإسـلامية» بمـا في ذلـك حقـوق المـرأة نسـبة لخصوصيـة المـرأة في المجتمـع السـعودي الـذي يعتـبر مـن المجتمعـات المحافظـة.

ومـن مهـام هـذه الهيئـة التنسـيق مـع المنظـمات الحكوميـة وغـير الحكوميـة التـي تتعامـل مـع قضايـا حقـوق الإنسـان فضـلا عـن المؤسسـات الأخـرى ذات الصلـة. فعليهـا متابعـة أيضـا حـالات المواطنـين السـعوديين الذيـن انتهكـت حقوقهـم في الخـارج والداخـل وتقـوم بـدور اجتماعـي كبـير في التعامـل مـع قضايـا حقـوق المـرأة .

مشكلة الدراسة :

اسـتحوذت حقـوق المـرأة الاقتصاديـة، والاجتماعيـة، والثقافيـة عـلى اهتـمام المجتمعـات خـلال العقـد المـاضي بشـكل متزايـد. وذلـك بعـد الاعـتراف بالمسـاهمة الرئيسـية التـي تقدمهـا المـرأة في الاقتصـاد العالمـي مـن خـلال جهودهـا الإنتاجيـة، وكذلـك الاعـتراف باسـتمرار تهميشـها عـلى المسـتوى الاجتماعـي، مـن خـلال التوجهـات الاجتماعيـة والثقافيـة، والتـي تسـعي إلى تحديـد نفـاذ المـرأة إلى الحيـاة العامـة، أدت جميعـاً إلى وضـع حقـوق المـرأة الاقتصاديـة، والاجتماعيـة، والثقافيـة في بـؤرة الاهتـمام. فبعـد أن كان يُنظـر إلى تلـك الموضوعـات عـلى أنهـا مسـائل هامشـية في محيـط اهتمامـات حقـوق الإنسـان أصبـح حضـور كل حقـوق المـرأة (المدنيـة، والسياسـية، والاقتصاديـة، والاجتماعيـة، والثقافيـة) أكـثر وضوحـاً – الاعـتراف بـأن تحقـق كل حقـوق الإنسـان بالنسـبة للمـرأة لـن يتـأتى إلا بالوفـاء بـكل حقوقهـا الاقتصاديـة، والاجتماعيـة، والثقافيـة.

أهمية الدراسة :

الاهميـة العلميـة: تـأتي الأهميـة العلميـة لهـذه الدراسـة مـن أنهـا محاولـة لإثـراء مكتبتنـا العربيـة في هـذا الميـدان، ولاسـيما أن مكتبتنـا العربيـة دومـاً بحاجـة لروافـد ثقافيـة في هـذا المجـال وغـيره مـن المجـالات.

الاهميـة العمليـة: تتمثـل الفائـدة العمليـة مـن هـذه الدراسـة في تحديـد الـدور الذى تلعبـه هيئة حقـوق الانسـان السـعودية في مجـال التعامـل مـع قضايـا المـرأة المتعلقـة بحقوقهـا، ودورهـا في

حمايـة حقـوق الانسـان داخـل المجتمـع السـعودي والاعـتراف المجتمعـي بهـا وأهميتهـا للتصـدي للكثـير مـن المشـكلات التـي تواجـه المـرأة.

تساؤلات الدراسة :

حاولت الدراسة الاجابة على التساؤل الرئيسي التالي :

ما هو دور هيئة حقوق الانسان في التعامل مع القضايا المتعلقة بحقوق المرأة في المجتمع؟

وتتفرع منه التساؤلات التالية:

- ماهي قضايا المرأة التي ترد إلى هيئة حقوق الانسان بالمملكة العربية السعودية؟
- مـا آليـات التعامـل مـع قضايـا المـرأة في هيئـة حقـوق الانسـان بالمملكـة العربيـة السـعودية؟
- ما مدي فعالية تطبيق آليات التعامل مع قضايا المرأة في المملكة العربية السعودية؟

أهداف الدراسة :

يمكن تحديد أهداف الدراسة في الهدف الرئيسي التالي :
التعرف على الدور الذى تلعبه هيئة حقوق الانسان في التعامل مع القضايا المتعلقة بحقوق المرأة في المجتمع العربي السعودي

وتتفرع منه الاهداف التالية:

- التعـرف عـلى قضايـا المـرأة التـي تـرد إلى هيئـة حقـوق الانسـان بالمملكـة العربيـة السـعودية.
- التعـرف عـلى آليـات التعامـل مـع قضايـا المـرأة في هيئـة حقـوق الانسـان بالمملكـة العربيـة السـعودية.
- التعـرف عـلى فعاليـة تطبيـق آليـات التعامـل مـع قضايـا المـرأة في هيئـة حقـوق الانسـان بالمملكـة العربية السـعودية.

المصطلحات ومفاهيم الدراسة :

الدور

الدور في اللغة هو" الطبقة من الشيء المدار بعضه على بعض، وإحداق الشيء بشيء آخر من كافة جوانبه، ويقال: داور الأمور أي طلب وجوه مأتاها وعلاجها" (إبن منظور،١٩٨٩م، ص ٣٥١). والدور في الاصطلاح هو: "وضع اجتماعي ترتبط به مجموعة من الخصائص الشخصية ومجموعة من ضروب النشاط، وهو من منظور التفاعل الاجتماعي، مكون من مجموعة من الأفعال المكتسبة، يؤديها الشخص في موقف تفاعل اجتماعي" (مدكور، د.ت، ص ٢٦٧).

ويعرف الدور إجرائياً في هذه الدراسة بأنه: «كل ما تقوم به هيئة حقوق الإنسان بالسعودية من تدابير و إجراءات وتسهيلات بغرض حل أو تسهيل حل القضايا المتعلقة بحقوق المرأة».

مفهوم حقوق الإنسان:

حقوق الإنسان هي الحقوق التي تُكفل للكائن البشرى، والمرتبطة بطبيعته كحقه في الحياة والمساواة وغير ذلك من الحقوق المتعلقة بذات الطبيعة البشرية التي ذكرتها المواثيق والإعلانات العالمية (ناصر، ١٩٨٩م : ص٣٤).

وعرفت حقوق الإنسان في الشريعة الإسلامية بأنها: " تلك المزايا الشرعية الناشئة من التكريم الذي وهبه الباري جلت قدرته للإنسان، وألزم به الجميع طبقاً للضوابط والشروط الشرعية التي على المسلم التقيد باحترامها " (المحفوظ،٢٠٠٣م، : ٢٦).

والتعريف الاجرائي لحقوق الانسان في هذه الدراسة: يقصد بها الميزات أو المصالح أو الحريات التي يتوقعها الفرد أو الجماعة من المجتمع, أو من الدولة وبما يتفق مع معاييرهما. وبشكل عام هي المعايير الأساسية التي لا يمكن للبشر أن يعيشوا من دونها بكرامة كأناس.

هيئة حقوق الإنسان بالمملكة العربية السعودية:

نشأت هيئة حقوق الإنسان في ٢٠٠٨/٥/٥م، كجهة حكومية لها سلطة رقابية تنظيمية وبعض المهام التنفيذية، مرتبطة بشكل مباشر برئيس مجلس الوزراء، تهدف إلى حماية حقوق الإنسان وفقاً للمعايير الدولية في جميع الحالات، ونشر الوعي بتلك الحقوق. (http://hrc.gov.sa/Hu-man_Rights).

التعامل مع قضايا المرأة:

ويقصد بالتعامل مع قضايا المرأة في هذه الدراسة طريقة الهيئة في حل المشكلات التي تتعرض لها المرأة سواء ضمن الإطار الأسري أو العملي أو ضمن المجتمع.

منهج الدراسة :

استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي لمعرفة بعض الحقائق عن واقع دور هيئة حقوق الانسان السعودية، وذلك من حيث وظائفها وأدوارها في التعامل مع قضايا المرأة والتحديات التي تواجه هذه الأدوار، والذي حاول الباحث من خلاله أن يقارن ويفسر ويقيم أملاً في التوصل إلى نتائج ذات قيمة تزيد من رصيد المعرفة حول هذا الموضوع.

حيث قام الباحث باختيار عينة عمدية من النساء اللواتي راجعن فرع هيئة حقوق الانسان بمنطقة مكة المكرمة وذلك بالتنسيق مع موظفي الفرع وخاصة القسم النسائي، ومن ثم قام بتوزيع عدد (١٢٠) استبانة على عينة الدراسة وتم استرداد عدد (١٠٩) استبانة وعند العد الإحصائي تم استبعاد عدد (٤) استبانات وذلك لعدم ملئها بالشكل الصحيح وعليه فقد تم تحليل إجابات العينة من خلال (١٠٥) استبانة.

أدوات جمع البيانات- الاستبيان

تم استخدام قوائم الاستبيان المعدة لهذا الغرض، حيث تم الاستفادة من الدراسات السابقة التي تناولت موضوع هذه الدراسة كما تم تصميم الاستبيان من قبل الباحث ومن ثم قام بعرضه على محكمين بجامعة الملك عبدالعزيز بجدة والخروج بصيغة نهائية. وقام الباحث بإعطاء الوزن المناسب لأهمية كل عبارة من عبارات الاستبيان ذو الإجابات المغلقة للإجابة على أسئلة الدراسة التي بني عليها البحث باستخدام مقياس مكون من خمس عبارات تعادل خمس أوزان.

كما تم الرجوع إلى الكتب والدراسات السابقة العربية والأجنبية. بالإضافة إلى المقالات العلمية المحكمة والدوريات، والمعلومات المعتمدة من مصادر رسمية والتي يمكن الحصول عليها عن طريق الانترنت.

ملخص النتائج :

1- أظهرت نتائج الدراسة أن أغلب القضايا المتعلقة بحقوق المرأة التي ترد إلى هيئة حقوق الانسان هي قضايا اثبات الهوية في المرتبة الأولى وذلك بنسبة (٣٣,٣٪) ثم تأتي في المرتبة الثانية قضايا الحقوق المالية وذلك بنسبة (٢٦,٧٪) ثم قضايا العنف الأسري بنسبة (٢٠٪) ثم قضايا العنف من قبل الزوج او قضايا العضل بنسبة (٦,٧) وأخيراً قضايا البحث عن سكن وايواء وذلك بنسبة (٦,٦٪)، وهذه الدراسة تتفق بشكل كبير مع دراسة (المطيري، ٢٠١٠م) والتي توصلت إلى أن للهيئة دور هام إزاء أنماط العنف البدني ، بمتوسط حسابي تراوح بين (٣,٤٠ - ٣,٩٨) وحرمان المرأة من أوراقها الثبوتية، بمتوسط حسابي تراوح بين (٣,٣٩ – ٣,٦٠)، كما تتفق مع دراسة (السهلي، ٢٠١١م) والتي توصلت إلى أن العوامل المؤدية إلى مراجعة المرأة للجمعية الوطنية لحقوق الإنسان تركزت في الحقوق الشخصية أولاً، والمدنية ثانياً، والحماية من العنف الأسري ثالثاً.

2- أظهرت نتائج الدراسة أن المتوسط العام لدرجة فعالية دور الهيئة في التعامل مع قضايا المرأة حسب وجهة نظر أفراد العينة بلغ (٣,٤) وبلغ الانحراف المعياري الكلى (٠,٩٩٢) وهذه الدرجة تشير إلى أن درجة فعالية دور الهيئة في التعامل مع قضايا المرأة متوسطة من وجهة نظر أفراد العينة، كما توافق هذه النتيجة دراسة (المطيري، ٢٠١٠م) والتي توصلت إلى أن للهيئة دور هام إزاء أنماط العنف (البدني - النفسي - الاقتصادي) كما تتفق مع دراسة (معمر، ٢٠١٠م) التي توصلت إلى أن المنظمة العربية لحقوق الإنسان تقوم بدور هام في مجال حقوق الإنسان في كافة الدول العربية.

3- أظهرت نتائج الدراسة أن حداثة هيئة حقوق الانسان وقلة فروعها أحد أهم الاسباب التي تؤدي إلى عدم اللجوء إليها حيث يلجأ معظم من يبحث عن المساعدة، للآخرين للتدخل والدعم، وهذه النتيجة اتفقت مع دراسة (المطيري، ٢٠١٠م) والتي توصلت إلى نفس النتيجة ودراسة (السهلي، ٢٠١١م) التي توصلت إلى أن المعرفة بالجمعية الوطنية بين النساء ضعيفة جداً.

4- أظهرت نتائج الدراسة أن ضعف التوعية بأهمية دور الهيئة في التصدي

لقضايا حقوق الانسان المتعلقة بالمرأة مما جعل بعض النساء يلجأن للشرطة أو القضاء للنظر في قضاياهن كما أن قلة الموظفين وعدم متابعة قضايا المشتكيات في الهيئة يحدان من آدائها لدورها الاجتماعي والإنساني كما يجب.

5- أظهرت نتائج الدراسة أن أبرز المعوقات التي تحد من الهيئة في التعامل مع القضايا المتعلقة بالمرأة تحفظ بعض النساء في المجتمع السعودي عن الإبلاغ عن بعض الانتهاكات الواقعة بحقهن خوفاً من سطوة ولي الامر في المرتبة الأولى. وفي المرتبة الثانية قلة الإمكانات المادية الضرورية لمساعدة الضحايا من النساء لحين حصولهن على حقوقهن كاملة، وفي المرتبة الثالثة عدم توافر الإحصاءات التي تبرز حجم القضايا المتعلقة بالمرأة وهذه النتيجة اتفقت مع دراسة (السهلي، ٢٠١١م) حيث توصلت إلى أن التقاليد والموروثات من ضمن العوامل التي تحد من مراجعة المرأة للجمعية الوطنية لحقوق الانسان.

6- أظهرت نتائج الدراسة أن آليات التعامل مع قضايا المرأة في الهيئة حسب وجهة نظر أفراد العينة تتمثل في تقديم الحلول والبدائل والاستشارات القانونية لمساعدة النساء وتوجيههن بما يساعدهن على حل مشكلاتهن وتوفير الأمن والحماية، وذلك بالتنسيق مع الجهات الأمنية لمساعدة الضحايا ومعاقبة المعتدي وتسهيل لجوء بعض الشاكيات إلى القضاء وتوكيل المحامين للدفاع عنهن، وتوافق هذه النتيجة ما توصلت إليه نتيجة دراسة (الجريس ٢٠٠٧م) من أن دور هذه المؤسسات تلقي الشكاوي، وتقديم الاستشارات للمتظلمين، ومساعدتهم في توكيل المحامين.

7- أظهرت نتائج الدراسة أنه توجد فروق في دور الهيئة في التعامل مع القضايا المتعلقة بحقوق المرأة في المجتمع السعودي من وجهة نظر أفراد العينة تعزى لمتغير العمر لصالح الفئة العمرية (من 40 إلى أقل من 50 سنة).

8- أظهرت نتائج الدراسة أنه لا توجد فروق في دور الهيئة في التعامل مع القضايا المتعلقة بحقوق المرأة في المجتمع السعودي من وجهة نظر أفراد العينة تعزى لمتغير المؤهل العلمي.

9- أظهرت نتائج الدراسة أنه لا توجد فروق في دور الهيئة في التعامل مع القضايا المتعلقة بحقوق المرأة في المجتمع السعودي من وجهة نظر أفراد

العينـة تعـزى لمتغـير الحالـة الاجتماعيـة.

10- أظهـرت نتائـج الدراسـة أنـه توجـد فـروق في دور الهيئـة في التعامـل مـع القضايـا المتعلقـة بحقـوق المـرأة في المجتمـع السـعودي مـن وجهـة نظـر أفـراد العينـة تعـزى لمتغـير الوضـع المـادي لـلأسرة. حيـث سـجلت الفئـة (مـن 9000 إلى أقـل مـن 12000 ريـال) أقـل متوسـط لتقييـم دور الهيئـة في التعامـل مـع القضايـا المتعلقـة بحقـوق المـرأة في المجتمـع السـعودي، والنتائـج مـن (٧-١٠) تختـص بالدراسـة الحاليـة حيـث لم تـدرس أي مـن الدراسـات السـابقة المعروضة الفـروق تبعـاً للمتغـيرات الديموغرافيـة لعينـة الدراسـة.

التوصيات :

- ضرورة ان تعمـل الهيئـة بمخاطبـة الجهـات المختصـة والتنسـيق فيـما يتعلـق بقضايـا اثبـات الهويـة والحقـوق الماليـة بمـا يحفـظ حقـوق المـرأة السـعودية وأسرتهـا.

- تقديـم الدعـم المـادي والمعنـوي وخدمـات الإيـواء والإرشـاد الاجتماعـي لضحايـا انتهـاكات حقـوق الانسـان مـن النسـاء.

- إجـراء المزيـد مـن الدراسـات حـول أسـباب مراجعـة المـرأة السـعودية لهيئـة حقـوق الإنسـان، ومـدى رضـا المراجعـات عـن الخدمـة المقدمـة لهـن مـن قبـل الهيئـة حتـى يتسـنى للمسـئولين التصـدي لمشـكلة انتهـاك حقـوق المـرأة، كذلـك إجـراء دراسـات تقويميـة لمؤسسـات حقـوق الإنسـان بشـكل عـام في المملكـة.

- الاهتـمام أكـثر بالإحصـاءات وتسـجيل الوقائـع التـي تسـجل كانتهـاك لحقـوق المـرأة حتـى يتـم معرفـة الحجـم الحقيقـي لقضايـا انتهـاك حقـوق المـرأة والوقـوف عـلى الواقـع الفعـلي، ودراسـة الاحصـاءات بشـكل سـنوي ووضـع التشريعـات التـي تحجـم هـذه الوقائـع مـن التحـول إلى ظواهـر تشـكل شرخـاً في المجتمـع السـعودي.

- تشـجيع هيئـة حقـوق الانسـان لمنظـمات المجتمـع المـدني عـلى تبنـي قضايـا حقـوق المـرأة والتوعيـة بأهميـة حصـول المـرأة عـلى حقوقهـا ضمـن اطـار لمجتمـع السـعودي ذو المرجعيـة الاسـلامية.

- التوسع في افتتاح فروع لهيئة حقوق الانسان في مختلف المناطق والمحافظات بالمملكة العربية السعودية.
- الرقي بمستوى تدريب وتأهيل المهنيين العاملين في هيئة حقوق الانسان السعودية للتعامل مع القضايا المتعلقة بالمرأة بكافة انواعها وأشكالها بالطرق العلمية والمهنية التي تضمن سلامة وفعالية دور هيئة حقوق الانسان
- إدراج حقوق الأسرة، والوقاية من ظاهرة العنف الأسري وكيفية مواجهتها ضمن المناهج في كافة المراحل الدراسية.
- تفعيل دور وسائل الإعلام في التعريف بدور الهيئة وتغيير النظرة السلبية لدى الكثير من النساء تجاه المتعاملات مع هيئة حقوق الانسان وذلك من خلال استراتيجية إعلامية واضحة المعالم في السعودية.

المراجع :

1- أبوسخيلة، محمد بن عبدالعزيز (١٩٨٥ م) حقوق الإنسان في الشريعة الإسلامية وقواعد القانون الدولي، عمان: مطابع عمان.

2- الأمم المتحدة (١٩٩٥م) العنف ضد المرأة، تقرير المؤتمر العالمي الرابع المعني بالمرأة، بكين.

3- الجحني، علي بن فايز (٢٠٠٣م) المحاماة وحقوق الإنسان في الإسلام، الرياض: مركز الدراسات والبحوث، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.

4- الجريس، عبد الرحمن بن حسن (٢٠٠٧م) مؤسسات حقوق الإنسان السعودية ودورها في حماية الحقوق، رسالة ماجستير غير منشورة، الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.

5- الحسن ، إحسان محمد (٢٠٠٥م)النظريات الاجتماعية المتقدمة(ط ١) عمّان: دار وائل للنشر.

6- الحقيل، سليمان (٢٠٠٠م) حقوق الإنسان في الإسلام وتطبيقاتها في المملكة العربية السعودية، الرياض.

7- السهلي، البندري سعود،(٢٠١٠م) العوامل المؤدية لمراجعة المرأة السعودية للجمعية الوطنية لحقوق الانسان، دراسة ماجستير غير منشورة، جامعة الملك سعود.

8- السجل العلمي للملتقى العلمي، (٢٠٠٨م) الأسرة السعودية والتغيرات المعاصرة. المملكة العربية السعودية ، جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية، الجمعية السعودية لعلم الاجتماع والخدمة الاجتماعية.

9- المجدوب، أحمد (٢٠٠٤م) مكانة المرأة وحقوقها في الشريعة الإسلامية، مؤتمر واقع الأسرة في المجتمع، تشخيص للمشكلات واستكشاف لسياسات المواجهة - المنعقد بدار الضيافة جامعة عين شمس.

10- المطيري، سالم بن عتيق بن صايل (٢٠١٠م) دور هيئة حقوق الإنسان في الحد من العنف الأسري بمنطقة الرياض، دراسة ماجستير غير منشورة، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، كلية الدراسات العليا، قسم العلوم الاجتماعية.

11- الوزان، عدنان محمد،((٢٠٠٤م) موسوعة حقوق الإنسان في الإسلام، بيروت: مؤسسة الرسالة.

12- جابر، جابر عبد الحميد، وكاظم، أحمد خيري (١٩٧٨م). مناهج البحث في التربية وعلم النفس القاهرة: دار النهضة العربية.

13- زهير، حطب، (١٩٨٧م) الطاقات النسائية العربية، بيروت: معهد الانماء العربي للدراسات الاجتماعية.

14- مدثر، عبدالرحيم (١٩٦٨م) مفهوم حقوق الإنسان، بيروت: دار الفكر.

15- محافظة، محمد عبد الكريم، والعواودة، أمل سالم (٢٠١١م) العوامل المؤثرة على العنف ضد المرأة العاملة في المجتمع الأردني، مجلة العلوم الاجتماعية، مجلس النشر العلمي، جامعة الكويت، مجلد (٣٩) العدد (١).

16- معمر، ابراهيم حسين (٢٠١٠م) دور المنظمات الدولية الغير حكومية في حماية حقوق الإنسان " حالة تطبيقية على المنظمة العربية لحقوق الانسان "رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة القاهرة.

17- نوري، محمد عثمان الأمين) ٢٠٠٧ م) تصميم البحوث في العلوم الاجتماعية والسلوكية الجزء الأول خطوات البحث العلمي) ط١) جدة: خوارزم العلمية للنشر والتوزيع.

مواقع الانترنت:

1- موقع جمعية حقوق الانسان http://nshr.org.sa/default.aspx تاريخ الاطلاع ٢٠١٣/٦/٩م الساعة ٤:٣٥ pm

2- موقع هيئة حقوق الانسان Rightsang_Human/sa.gov.hrc//:http تاريخ الاطلاع ٢٠١٣/٦/٩م الساعة ٨:٥٥ pm

المراجع الأجنبية:

1. Borgatta, Edgar F.; Montgomery, Rhonda J. V .(٢٠٠٠) .Sociology. Second Encyclopedia of .Edition. USA: Macmillan Reference

2. .(٢٠٠٦).Khan, Sadia Analysis of the Cultural Domestic Violence Within a Marriage A Critical Seeking Assistance. A dissertation submitted Barriers Faced by Muslim Asian Women when .to the University of Central Lancashire. in the Lancashire Law School, UK

3. Tehrani, M M Zadeh .(٢٠٠٧). Current Discourse of International Women's Rights in Islam and .the Degree of PhD in Law: University of Hull, UK Human Rights Law. Submitted for

الملاحـــق

المملكة العربية السعودية

منطقة مكة المكرمة

البحوث الاجتماعية

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد

يقـوم الباحـث بإجـراء دراسـة عـن دور هيئـة حقـوق الانسـان في التعامـل مـع قضايـا المـرأة، ولأغـراض هـذه الدراسـة قـام الباحـث بتصميـم وتطويـر اسـتبيان لهـذه الدراسـة.

وعليـه نرجـو التكـرم بالإجابـة عـلى الأسـئلة التاليـة بوضـع إشـارة (√) في الخانـة التـي تتفـق مـع رأيـك كمسـاعدة منكـم عـلى إنجـاح الدراسـة . علـماً بـأن إجابتكـم ستسـاعد الباحـث في التوصـل إلى الأهـداف المرجـوة ولغايـات البحـث العلمـي فقـط ، شـاكراً لكـم سـلفاً جهودكـم المباركـة وحسـن تعاونكـم .

وتقبلوا خالص تحياتي ،،،

الباحث

٠٥٤٥٤٠١٩٢٧

Sans1985@hotmail.com

أولاً: المعلومات الشخصية:

يرجى وضع إشارة أمام الإجابة التي تعتقد أنها صحيحة (√):.

1. العمر :

أقل من ٢٠ سنة من ٢٠ إلى أقل من ٣٠ سنة من ٣٠ إلى أقل من ٤٠ سنة

من ٤٠ إلى أقل من ٥٠ سنة من ٥٠ سنة فأكثر

2. المؤهل العلمي:

أمية تقرأ وتكتب تعليم عام (ابتدائي - متوسط - ثانوي)

جامعي فوق الجامعي

3. الحالة الاجتماعية:

غير متزوجة متزوجة مطلقة أرملة

4. الحالة المهنية:

تعمل لا تعمل

5. الوضع المادي للأسرة

ضعيف جداً ضعيف متوسط جيد ممتاز

6. ماهي المشكلة التي جعلتك تزورين هيئة حقوق الانسان؟ .....

.....

.....

المجال الأول: فعالية دور هيئة حقوق الانسان في التعامل مع القضايا المتعلقة بالمرأة من وجهة نظر عينة الدراسة

الرقم	الفقرات	موافق بشدة	موافق	لا رأي لي	غير موافق	غير موافق بشدة
١	لا يوجد اختلاف في تعامل هيئة حقوق الانسان مع قضايا المرأة عن المحاكم والجهات الأخرى.					
٢	تقوم هيئة حقوق الانسان بدور كبير في التعامل مع قضايا الحقوق المتعلقة بالحقوق الأسرية فقط.					
٣	يلجأ معظم من يبحث عن المساعدة، للآخرين للتدخل والدعم، بينما يبحث عدد قليل جدا منهن عن المساعدة من مؤسسات عامة، مثل هيئة حقوق الانسان.					
٤	حداثة هيئة حقوق الإنسان في المملكة وقلة فروعها أحد أهم الاسباب التي تؤدي إلى عدم اللجوء إليها في حالة وقوع الضرر عليك.					
٥	نظرة الناس لهيئة حقوق الانسان في المجتمع السعودي تجعل النساء يتقبلن الضرر الواقع عليهن وعدم البوح به.					
٦	لا يتمتع موظفي الهيئة بالصلاحيات اللازمة للنظر في بعض قضايا العنف الأسري.					
٧	قلة الموظفين وعدم متابعة قضايا المشتكيات في هيئة حقوق الانسان يحدان من أداء الهيئة لدورها الاجتماعي والإنساني كما يجب.					
٨	ضعف التوعية بأهمية دور الهيئة في التصدي لقضايا حقوق الانسان المتعلقة بالمرأة السعودية مما جعل بعض النساء يلجأن للشرطة أو القضاء للنظر في قضاياهن.					

٩	تركز هيئة حقوق الانسان على قضايا معينة دون غيرها مما يجعل دورها في مجال القضايا المتعلقة بحقوق المرأة السعودية ضعيفاً ومحصوراً.					
١٠	من واقع تجربتك مع هيئة حقوق الانسان هل أنت راضية عما قدمته لك الهيئة في سبيل حصولك على حقوقك.					

المجال الثاني: المعوقات التي تحد من دور هيئة حقوق الإنسان في التعامل مع القضايا المتعلقة بالمرأة السعودية

الرقم	الفقرات	موافق بشدة	موافق	لا رأي لي	غير موافق	غير موافق بشدة
١	ضعف التنسيق بين الهيئة والجهات الأخرى المعنية بالقضايا المتعلقة بالمرأة.					
٢	عدم توافر الإحصاءات التي تبرز حجم القضايا المتعلقة بالمرأة في المملكة العربية السعودية.					
٣	قلة الإمكانات المادية الضرورية اللازمة لمساعدة الضحايا من النساء لحين حصولهن على حقوقهن كاملة.					
٤	لا يوجد تشريع أو نظام صارم وصريح يحدد عمل الهيئة ويمكنها من الفصل في المشكلات وملاحقة مرتكبي الجرائم ضد النساء.					
٥	تحفظ بعض النساء في المجتمع السعودي عن الإبلاغ عن بعض الانتهاكات الواقعة بحقهن خوفاً من سطوة ولي الامر.					

المجال الثالث: آليات **التعامل مع قضايا المرأة في هيئة حقوق الانسان**

الرقم	الفقرات	موافق بشدة	موافق	لا رأي لي	غير موافق	غير موافق بشدة
1	تقديم الحلول والبدائل والاستشارات القانونية لمساعدة النساء وتوجيههن بما يساعدهن على حل مشكلاتهن.					
٢	متابعة أحوال الشاكيات ورعايتهن وتوفير الدعم المادي والخدمات العلاجية لضحايا الحالات التي تستلزم العلاج كالعنف الأسري.					

٣	تسهيل لجوء بعض الشاكيات إلى جهات القضاء وتوكيل المحامين للدفاع عنهن.					
٤	التنسيق مع وزارة الشؤون الاجتماعية لمساعدة الشاكيات وتسوية المنازعات الأسرية بمنأى عن أجهزة الشرطة.					
٥	تلقي البلاغات والشكاوى المتعلقة بقضايا المرأة، والتحقق من صحتها والبت فيها من خلال توفير خط هاتف مجاني لتلقي الاستشارات، والرد عليها.					
٦	تقديم البرامج والخدمات الإرشادية لنشر ثقافة حقوق المرأة والتوعية من خلال عقد الندوات والمشاركة في المؤتمرات الإقليمية والدولية الخاصة بقضايا المرأة.					
٧	توفير الأمن والحماية، وذلك بالتنسيق مع الجهات الأمنية كأقسام الشرطة، والإمارة، وغيرها لمساعدة الضحايا ومعاقبة المعتدي.					

برأيك كيف يمكن تفعيل دور الهيئة للتعامل الأمثل في قضايا المرأة.....

إسم الباحث: كلير الحلو قرقماز

الجامعة اللبنانية – كلية التربية

عنوان البحث: الإضطرابات السلوكية والإنفعالية لدى الأطفال مابين ٤ و٨ سنواتفي المدارسالخاصة والرسمية في لبنان*

البلد: لبنان

هدفت الدراسة الى مسح للإضطرابات السلوكية والإنفعالية والكشف عن الإرتباط بين إضطراب الحاجات الأساسية للطفل (الأكل، النوم، الصحة الجسدية) والمشاكل السلوكية والإنفعالية التي يعاني منها الطفل في أولى المراحل الدراسية. بلغت أفراد العينة ٤٨٤ متعلماً موزعين على عشرين مدرسة خاصة ورسمية، تتراوح أعمارهم بين ٤ و٨ سنوات. تم وضع إستمارة مؤلفة من ٨٢ سؤالاً موجهةً الى كل من والدة الطفل ومعلمته تحدد كل منهما إمكانية وجود المشكلة عند الطفل ودرجة شدتها. أظهرت نتائج الدراسة، لدى تحليلها ومعالجتها على نظام SPSS، تزامناً بين الاضطرابات الشديدة في محور الحاجات الأولية وبعض الإضطرابات في المحور السلوكي والمحور الإنفعالي، دون أن تكون مسبباً مباشر لهذه المشكلات. أشارت النتائج الى أن 6,9٪ من أطفال العينة يعانون من إضطرابات سلوكية. وجدنا أن أكبر نسبة شيوع للإضطرابات السلوكية الخارجية هي، للنشاط الزائد 26٪، يضاف مشكلة تشتت الإنتباه 8,3٪ والعدائية 7,9٪. أما أكثر الإضطرابات الإنفعالية، الداخلية فهي الخوف 10,7٪ والخجل 9,1٪ بالإضافة الى أن 7٪ من الأطفال يرفضون الأكل و5٪ يأكلون بنهم. هذه النتائج تثبت الفرضية في بعض النقاط وتعطي رؤية تربوية ، علاجية ووقائية للصحة النفسية للطفل.فالإكتشاف المبكر والتدخل السريع يستدعيان وجود مرشد في كل مدرسة وخاصة في التعليم الأساسي.فالمرشد المدرسي، يعدل السلوك ويرشد الطفل وذويه على كيفية تخطي الصعوبات، وتأمين إحتياجته، إما إحالته الى مختصين للعلاج. آملين بذلك تسهيل مهمة التعلم والتعليم ، تفادياً للإحباط والتسرب الدراسي وللوصول الى الترقي والتكيف الأجتماعي.

مصطلحـات الدراسـة:الحاجات الأوليـة، الدوافـع، الإضطرابـات السـلوكية الخارجيـة، الإضطرابـات الإنفعاليـة الداخليـة، التدخـل المبكـر، المرشـد الداعـم.

* تم هذا البحث بمساعدة من برنامج دعم البحث العلمي في الجامعة اللبنانية.

Behavioral and emotional disorders in children between 4 and 8 years in private and public schools in Lebanon

The study aimed to survey of behavioral and emotional disorders and to detect the correlation between the basic needs trouble of the child (eating, sleeping, physical health) and his emotional and behavioral problems, experienced by the child in his first stages of schooling. The sample consisted of ٤٨٤ learners distributed on twenty private and official schools. Students were aged between ٤ and ٨ years. The administered questionnaire, consisting of ٨٢ questions, was addressed to each of the child›s mother and his teacher respectively. The developed questions identified the possibility of the presence of a problem, as well as its degree of severity.

The results of the study, analyzed and processed with the SPSS package, showed that there is synchronization between acute perturbations of the child primary needs and some behavioral and emotional disorders. These results prove the hypothesis at some points and give an educational vision, therapeutic and preventive for the mental health of the child. The early diagnostic and the rapid intervention call for the presence of a school counselor at each school, especially in basic education. In fact, the school counselor modifies the behavior and instructs the child and his family how to overcome the difficulties and to secure his needs, or to send to specialists for treatment. The researchers hope to facilitate the task of learning and teaching, in order to avoid frustration and school dropout and to access to advancement, welfare and social adaptation.

Key-terms: primary needs, motivation, external behavioral disorders, internal emotional disorders, early intervention, supportive counselor.

خلفيات الموضوع

تعتبر مرحلة الطفولة الحجر الأساسي في بناء شخصية الانسان ولها دوركبير في توافق سلوكه خلال مراحل حياته المقبلة من المراهقة الى الرشد والكهولة. تمهيداً لسبر المشكلات وتحديدها من أجل العمل على معالجتها، قمنا بدراسة أوضاع أطفالنا الذين تتراوح أعمارهم بين ٤ و ٨ سنوات ممن يتابعون تعليمهم في القطاعين العام والخاص، راغبين رصد المشكلات النفسية والسلوكية ووضع خطوات تدخل، إستناداً للمعايير العلمية. آملين مساعدة وتحسين واقع أطفال لبنان في أولى مراحل تحصيلهم العلمي.

يحمل السلوك المضطرب رغبة في إثبات النفس وتحقيق الذات، لكنها تأتي مناهضة ومتصادمة مع ما يسمح به المجتمع. فالإضطرابات الإنفعالية تعبر عن صراع وصعوبة لدى الطفل، للبوح بما يخالج صدره وعقله من إحباط وعدم قدرة على النجاح والمثابرة في تحقيق إهدافه، ونيل إعجاب الآخرين. كلما قوي الصراع بين أحاسيس الأنا وتفاعل المجتمع تفاقم الوضع وتسارع السلوك المضطربالغير السوي. يشدد (Thomas 1984) على أهمية مرحلة الطفولة الوسطى في تطوير السلوك الإجتماعي، فمن خلالإحتكاكهبالرفاق،يتعلمالطفلكيفيتقبلال آخر، ويقلع عن أنانيته ويتقاسممعهمحبةالآخرين(Crahay 1999:11).

يُحتمل أن يكون السلوك المضطرب صرخة استغاثة، عندما يعجز اللسان واللغة عن التعبير عما يخالج الطفل من انفعال حزن وإسى وغضب... فإذا أخفق في تحقيق سعادته،تتكون لديه دوافع وميول مشاكسة، للتعبير عن رغبة محبطة، تقلق وتوتر مجتمعه المحيط به. يستجيب الأهل على السلوك الغير مألوف والمضطرب، بالقلق والخجل أو الغضب. ان تكرار هذا السلوك يستدعي مواقف وتدابير يأخذها الآخرون تجاه «التصرفات الغريبة والغير مرضية» عند أطفالنا، التي قد تكون مؤذية ومربكة إذا افتقدت الالإيجابية والحس التربوي الإنساني.

فالحاجة حالة، تنشاء لدى الكائن الحي تدفعه لتحقيق الشروط البيولوجية والنفسية التي تؤمن له البقاء والاستمرار.

تتعدد احتياجات البشر بدرجاتها المختلفة، في وزع ماسل وحاجات الانسان تبعاً لهرم، تتمثل قاعدته بالاحتياجات الأساسية، الاولية والتي منها وعلى اساسها تتبع الحاجات الاخرى La-fon (1963).

تتمثل الحاجات الفسيولوجية مثل الجوع.. والعطش.. وتجنبالألم... بتلك الدوافع المرتبطة بضرورة البقاء على قيد الحياة، وتشمل الطعام والماء والملبس والمأوى والهواء والنوم وما

إلى ذلـك مـن حاجـات1973) Freud) وتقـع هـذه الحاجـات في قـاع مـدرَج ماسـل وباعتبارهـا حاجـات أساسـية. فـاذا تحققـت هـذه الاحتياجـات، ينتقـل الفـرد الى اشـباع الحاجـات الامنيـة التـي تتمثـل في الخـوف مـن الاشـياء الغـير مألوفـة والخـوف مـن الانعـزال. وبعدهـا ينتقـل الى اشـباع الرغبـة في ان يكـون محبوبـاً ولـه مكانـة بـين الآخريـن.

تتشـكل الدوافـع مـن مجموعـة الظـروف الداخليـة والخارجيـة التـي تحـرك الفـرد مـن أجـل تحقيـق حاجاتـه، وإعـادة الاتـزان عنـد مـا يختـل النسـق المعتـاد او تقمـع الرغبـة. وللدوافـع ثـلاث وظائـف أساسـيه في تفعيـل السـلوك وهـي: تحريكـه وتنشـيطه، وتوجيهـه، والمحافظـة عـلى اسـتدامته إلى حـين إشـباع الحاجـة.

يختلف السلوك من فرد الى آخر، ويسمى سلوكاً مضطرباً عندما يؤدي الى الارتباك في اداء الدور المطلوب. نستخدم مصطلح الاضطرابات السلوكية، عندما يتصف السلوك الظاهر بالمعايير التالية وهي:

- التكرار: سلوك غير مرغوب، منحرف عن المعايير المقبولة اجتماعياً.
- المدة: المدة المستغرقة أثناء القيام بالسلوك، كثورات الغضب، او العصياناو الحزن او الكذب.
- الشدة: أن تكون شدة السلوك قوية جدا أو ضعيفة جدا، مثلاً يفرح بقوة او لا يفرح ابداً.
- العمر: أي عدم مناسبة السلوك الممارس للعمر الزمني للطفل.

يعتـبر السـلوك الإنفعـالي مضطربـاً عندمايتجـاوز الثلاثـة اشـهر، وينتـج عنـه صعوبـة في التعلـم، عـدم القدرةعـلى إقامـة علاقـات شـخصية مـع الأقـران والمعلمـين ،وظهـور سـلوك ومشـاعر غـير ناضجـة ،أو شـعور عـام بعـدم السـعادة أو الاكتئـاب. ربمـا يتطـورالى أعـراض جسـمية مثـل : الام البطـن، الربـو، الطفـح الجلـدي وهلـع المخـاوف. وقـد يؤثـر سـلباً على الأداء الاكاديمـي ويتطلب تقديم خدمـات التربيـة الخاصـة والخدمات الداعمـة.

أ :التعريفات ذات المنحى النفس – اجتماعي:

قام كل من سمث ونيثورت (1975)باستخدام مصطلح سوء التكيف الاجتماعي كدليل على الاضطرابات السلوكية ، ويستخدم هذا المصطلح للدلالة على حالات كثيرة غير محددة بدقة مثل الأمراض العقلية ، والذهان ، والعصاب ، التوحد ، وغيرها . وان الأطفال الذين يظهرون أنماطا من الاضطرابات الانفعالية غالبا ما يكونوا عدوانيين أو انسحابيين، وبالتالي غير إجتماعين. يضيف نيوكمر (1980) أن الاضطراب الانفعالي هو الانحراف الواضح والملحوظ في مشاعر وانفعالات الفرد، عندما يؤذي نفسه أو الآخرين.

ب : التعريفات ذات المنحى التربوي:

يعرف هويت وفونس (1974)الطفل المضطرب سلوكيا هو طفل غير منتبه في الفصل ، ومنسحب ، وغير منسجم ، وغير مطيع لدرجة تجعله يفشل باستمرار في تحقيق توقعات المدرس والمدرسة . يرى لامبرت و باور (1961) ان الطفل المضطرب انفعاليا، هو الذي تعثر في استخدام قدراته العقلية والاجتماعية، مما يجعله عرضة لواحدة أو أكثر من النماذج السلوكية الخمسة التالية:

أ- عدم القدرة على التعلم والاكتساب بالرغم من عدم وجود عوائق جسمية او حسية او عقلية، فقط بسبب المشاكل السلوكية .

ب- عدم القدرة على التواصل وبناء علاقات شخصية مرضية مع الأقران ، والمدرسين .

ج- عدم قدرة السيطرة على الاحاسيس والغرائز وبالتالي شعور جامح يعيق التركيز والمثابرة.

د- تقلب المزاج ، احباط وشعور بعدم الاستقرار والراحة والسعادة.

هـ - ظهور أعراض نفسجسمية كمشاكل في النطق والتعبير، الآم غير مبررة عضوياً، قلق ومخاوف مرتبطة بالبيئة المدرسية .

ينصح بالتدخل المبكرفيالمدرسة، لتقصي وإكتشاف المشكلات التي تعيق معدلا تنمو الطفل من الناحي الحركية أوالانفعالية، الاجتماعيةأو المعرفية. إذيهدف التعديلسلوكالأطفال ومساعدتهم على التعلمبطرق أسرعوأسهل وتعزيز صحتهم النفسية.

أقيمت دراسة في 3 مناطق بفرنسا) 2006 (Alluinفي 18 مدرسة إبتدائية، شملت العينة 370 طفلاً بين 6 و 11 سنة. وجدت أن 6,5% هي نسبة شيوع الإضطرابات السلوكية لديهم.9% منهم ذكور و3% فتيات، لا يوجد فروق بين المدرسة الخاصة والرسمية، 2,8%من إطفال العينة يظهرون إضطرابات حادة، تستدعي صفوفاً داعمة متخصصة. أشارت الدراسة أن 50% من الإضطرابات السلوكية مرتبطة بعامل جيني. تتراوح الحساسية الوراثية بين 70%-40 للحركة المفرطة و 55% للإضطرابات الخارجية. شددت الدراسة على توعية الأسر والمعلمين والمجتمع على أهمية الإكتشاف المبكر ومعرفة ظواهر الإضطرابات السلوكية وأثرها على الصحة النفسية.

قام Loeber et al 2009)) بدراسة في كيبيك- كندا في 8 مؤسساسات دراسية، حول 462 طفلاً من التعليم الأساسي تتراوح أعمارهم بين 5 و12 سنة. أشارت الدراسة الى أن 3% من الفتيات يظهرن إضطرابات سلوكية مقابل 9,9% من الذكور. أضافت الى أن الفتيات اللواتي تظهر لديهن إضطرابات في مرحلة مبكرة من العمر أي في الحلقة الأولى من التعليم الاساسي يكن عرضة لإضطرابات شديدة في المراهقة والرشد. من هنا أهمية تطبيق برنامج تدخل يشمل الأسرة والمدرسة، لتوجيه وإنقاذ الفتيات خاصة والفتيان الذين يشكلون الأكثرية الساحقة.

قامت هسكت وآخرون (Therese Hesketh et al 2010) بدراسة نفذت في المناطق الحضرية والريفية فى مقاطعة تشجيانغ- الصين، واحدة من المدن التي شهدت قدرة تنافسية عالية في النظام التعليمي. كانت العينة من 2302 طفلاً الذين تتراوح أعمارهم بين 7- 13 سنة طبق عليهم ميزانروتر، في تسع مدارس ابتدائية. أظهرت النتائج أن 13.2% من أطفال العينة يعانون من مشكلات سلوكية (16,4

% منالذكورو 9,4 % منالفتيات) تظهر لدى الفتيات مشاكل أكثر عاطفية (5,3 %مقابل 2,3 %) ولدى الفتيان المزيد من المشاكل السلوكية 7,3 % مقابل 6,9 %. أظهرت النتائج أن 78 % يعاني من ‹› القلق الكبير ‹› من الامتحانات، ورأت أن 80 % يعانون من ضغوطات إنفعالية، و 44 % يعانون من التخويف والبلطجة (التنمير) التي تؤثر على سلسلة من المشاكل العاطفية، التي ارتبطت بشدة مع تعرضهم للمعاملة القاسية والعقاب الجسدي. أكثر المشاكل السلوكيةكانت، الكذب، البلطجة، السرقة، رفض المدرسة أو البكاء في المدرسة. أما السلوكيات العاطفية هي الخوف، الآم المعدة المتكررة، القلق المتكرر، وصعوبة في النوم. في الأردن يشير صندوق الملكة عليا للعمل الاجتماعي والتطوعي الأردني، إلى أن نسبة المعوقين انفعاليا، مقارنة مع المجـموع الكلي للمسجلين فـي الأردن عـام (1979) تقدر بـ (2,4 %) ، وأن 21 % من المضطربين سلوكيا وانفعاليا يقدم لهم خدمات طبية، وأن 45,1 % يقدم لهم خدمات تعليمية، وأن 12,6 % منهم يقدم لهم خدمات اجتماعية، وأن 13,8 % منهم يقدم لهم خدمات تعليمية وطبية. (الروسان، 2001). إن نسبة انتشار الاضطرابات السلوكية عند الذكور أكبر منها عند الإناث، حيث تتراوح النسبة بين (5/1)، وتظهر الاضطرابات السلوكية عند الذكور موجهة للخارج، كإيذاء الآخرين، بينما تكون الاضطرابات السلوكية عند الإناث موجهة للداخل، كالخجل والانسحاب. وجد في دراسة أعتمد فيها على المدرسين في المدارس أن يقرروا ما إذا كان الأطفال أو مجموعة من الأطفال لديهم اضطرابات سلوكية وانفعالية، فوجد أن نسبتهم (7,4%) مضطربين سلوكياً وانفعالياً. وفي دراسة أخرى وجد أن نسبة الأطفال المضطربين سلوكياً وانفعالياً هي تقريباً (2%) وهذه الدراسة اعتمدت على أولياء أمور هؤلاء الطلاب بعد توزيع بعض الاستبيانات وقوائم التقدير لتحديد ما إذا كان أطفالهم لديهم اضطرابات سلوكية.

الدراسة الحالية

يواجه المعلم في المدرسة مشكلات سلوكية عند بعض الاطفال، فان الطفل القلق، الحزين، أو المشاغب والغير منضبط يعيق العمل التربوي، مما يؤثر سلباً على تحصيله الأكاديمي له و لأقرانه. كما ينعكس سلباً على تأدية عمل المعلم وراحته النفسية. وهذه المشكلات هي مقدمة لفشل مدرسي لا يمكن إصلاحه أحيانا، وتكون سبباً لصعوبة الانخراط الجيد في المجتمع. إن كشف ومعالجة الاضطرابات السلوكية والانفعالية لدى اطفال المرحلة الإعدادية، اي بداية المرحلة التعليمية، مهمة دقيقة. إذ تشير إلى قدرة وجهوزية الطفل على التعلم، حيث يُتوجب عليه الانتباه والتركيز والانضباط وبعدها، يُقيم عمله بالنجاح او الفشل. هل التوتر في طريقة إشباع الحاجات الأساسية للطفل، يؤدي الى إضطرابات سلوكية وإنفعالية؟

غالبا ما تعصف بالفرد حالات من الحرمان، أو الكبت، أو عدم الرضى، تضفي على مزاجه الامتعاض والاسى. يؤثر هذا الشعور على إندفاعه واهتمامه بأشباع حاجاته، أودرىء خطر الضغوطات الحياتية التي تؤثر على حب البقاء وأمل التطلع الى الطموحات. وقد أضحمراقبة كيفية إشباع الحاجات مهمة تربوية، تهدف الى الحفاظ على الصحة النفسية والعقلية للفرد؛ كي لا يقع في إحباط عدم تأمين الحاجة، وربما الفشل واليأس والسلوك المضطرب. ينبثق عن هذه المشكلة الأسئلة الفرعية التالية:

الى أي مدى يوجد علاقة موجبة بين اضطرابات الحاجات الاولية للطفل (المحور الثالث) والإضطرابات المرتبطة بالنواحي الحركية (المحور الاول)

الى أي مدى يوجد علاقة موجبة بين اضطرابات الحاجات الاولية للطفل (المحور الثالث) والإضطرابات المرتبطة بالنواحي الانفعالية والاجتماعية (المحور الثاني)

تهدف الدراسة الى توفير برنامج تدخل يؤمن الكشف المبكر على إضطرابات الطفل. توجيه المعلمين وأولياء الأمور على كيفية التعاطي مع الطفل، بغية مساعدته على تحقيق أفضل إنجاز نفسي، إجتماعي وتعليمي، كل حسب معطياته وقدراته.

منهجية البحث

دراسة تحليلية وصفية، وظفت أداة واحدة وهي إستبانة صممت لتحقيق أهداف البحث من حيث الكشف وقياس مدى إنتشار الاضطرابات السلوكية والإنفعالية من منظار والدة الطفل ومعلمته، وذلك من خلال استمارتين واحدة موجهة للام والثانية للمعلمة. تتضمن استمارة الام 80 سؤالاً بالاضافة الى إثني عشر سؤالاً عن الوضع العائلي للطفل. وتجيب المعلمة على 80 سؤالاً متطابقا مع استمارة الوالدة. تلحظ الأسئلة وجود إضطرابات سلوكية وإنفعالية شائعة عند أطفال هذه المرحلة (إعداد الباحثة، الملحق). تناولت أسئلة المحور الأول من رقم 1 إلى 49: الإضطرابات الحركية الخارجية كالعدائية، الفوضوية وعدم الإستقرار، العناد وعدم الإنصياع، النسيان وتشتت الإنتباه، الغضب وإضطراب النطق، قضم الأظافر ومص الإصبع. شملت اسئلة المحور الثاني من رقم 50 إلى 67 الإضطرابات الإنفعالية الداخلية: كالحزن والقلق، الحساسية المفرطة، تقلب المزاج، الخجل، الإنطواء، الغيرة، السرقة والكذب. أما المحور الثالث من رقم 68 إلى 80، تتطرق إلى مشاكل الإحتياجات الأولية: القلق وإضطراب النوم، إضطرابات الطعام والتغذية، آلام البطن، مشاكل الإخراج والتبول اللا إرادي.

تكونت عينة الدراسة من اطفال المرحلة الإعدادية قوامها (484) متعلماً بين ذكور وإناث، تم اختيارهم بطريقة عشوائية ممن ينتمون إلى الجنسية اللبنانية، وتتراوح أعمارهم بين (4 و8) اعوام. قصدنا 20 مدرسة على كافة المحافظات اللبنانية بين خاصة و رسمية، بينها 10 مدارس خاصة و 10 مدارس رسمية، إثنتان في كل محافظة، وبشكل عشوائيّ وفق توزيع المركز التربوي للبحوث والانماء.

جدول توزيع المتعلمين على المحافظات بحسب الاعمار

محافظة	بيروت		جبللبنان		البقاع		الشمال		الجنوب		المجموع
نوعالمدرسة	خاص	رسمي	خاص	رسمي	خاص	رسمي	خاص	رسمي	خاص	رسمي	
4-5 سنوات	16	11	14	10	10	8	12	13	15	10	119
5-6 سنوات	14	12	18	11	12	11	12	11	10	13	124
6-7 سنوات	15	11	13	11	10	12	12	14	11	10	119
7 - 8 سنوات	13	13	15	11	12	11	14	10	12	11	122
المجموع	58	47	60	43	44	42	50	48	48	44	484

الجدول رقم ١

تم إستخدام الحزمة الإحصائية للعلوم الإجتماعية (SPSS)، في حساب المتوسطات الحسابية والإنحرافات المعيارية، ومعامل إرتباطات بيرسون، والتحليل العاملي، وتحليل التباين المتعدد والرتب الميئينية.

نتائج الدراسة الميدانية

أظهرت إجابات الأمهات ان عدد أفراد العائلة يتدنى في العاصمة بيروت ومحافظة جبل لبنان ويرتفع في المحافظات الأخرى. دلَت النتائج أن 62,6 % من العائلات يتراوح عدد افرادها بين 3 و6 افراد، بينما 24,4% أكثر من 6 أفراد في الاسرة.

أما بالنسبة الى المستوى العلمي للأهل فانه يتأرجح بشكل متساو بين الام والاب بالاضافة الى تقدم الام في مستوى تحصيلها العلمي. لعلها إشارة ان الفتاة تثابر على الدراسة، بينما ينصرف الفتى

الى امور اخرى، كتأمين مستقبله أو السعي الى العمل والإستقلالية. قد يعود ذلك الى معاناته أثناء مراحل دراسته، من بعض الاضطرابات السلوكية،إذ ان الدراسة اثبتت ان نسبة الفتيان7,7% تفوقنسبةالفتيات2,3% اللواتي يتعرضن الى مشاكل سلوكية،إنلجهة العدائية،أو الفوضوية، أو الاتكالية، أو الغضب والكلمات النابية. ندرك جيداً ان الاضطرابات السلوكية تعيق التحصيل العلمي وتؤثر سلبا على الثقة بالنفس وتحقيق الذات. قد تعتبر هذه الظاهرة مؤشرا مهما لمستقبل الأسرة العلمي والاجتماعي اذ نرى بأن الفتيات يثابرن أكثر على العلم ويتبوأن المراكز المهمة في المجتمع. بالاضافة الى أن البطالة تطال الذكور أكثر من الاناث. أليست هذه الملاحظات دليلا على أهمية التدخل المبكر لمساعدة من يعانون من مشاكل انفعالية وسلوكية لانقاذ الأسرة، المجتمع والوطن؟ واذا برهنت الفتيات انهن بالفعل أجدر لتحمل المسؤولية في المجتمع، فليتحقق ذلك دون تهميش وابعاد الفتيان، لأنهم سيلجأون مجبرين الى تحقيق ذواتهم بطرق ملتوية كالامبالاة والعدائية.

تطرقت أسئلة الإستبيان للمستوى الاقتصادي لعينة الدراسة وقد دلت على ان الأطفال الذين يترددون الى المدارس ينتمون الى أسر تتراوح معدلات مداخيلها حسب تقدير الام بين: 13,5% يدخلون ما بين(ثلاثماية وخمسماية الف ليرة)، 57,5% بين (الخمسماية والمليون ليرة)، و20,5% بين (المليون والمليونين ليرة) و8% (أكثر من ملونين). فالميسورين منهم يرسلون أطفالهم الى المدارس الخاصة املين أن يحظوا بعناية مميزة ومن بينها، حلولاً للاضطرابات ألتي قد تعترضهم. ولقد أظهرت الدراسة ان أكثر الأطفال اضطرابا هم أولائك الذين التحقوابالمدارس الرسمية.فهل الحياة الاقتصادية المتردية تلقى بثقلها على الطمأنينة النفسية لأولياء الامور وبالتالي على الطفل وأمنه الداخلي، فتدفعه الى التوتر واللامبالاة وبالتالي لعدم الانصياع لقوانين المدرسة؟ هل نستطيع القول أن الطفل لا يتحمل القهر وعدم إشباع حاجاته الأساسية، عندها يشعر بالقلق والتوتر، فإذا لم تنجح إستغاثته، يثور ويضطرب سلوكه؟ هل إن تلبية إحتياجات الطفل الأساسية، تخفف من ظهور الإضطرابات السلوكية والإنفعالية لديه؟

أشارت النتائج الاحصائية أن رأي الوالدة والمعلمة يتطابقان لجهة تحديد نوع الاضطرابات الإنفعالية والسلوكية عند أطفال العينة. أحياناً، تختلف الأراء من ناحية تحديد ظاهرة العنف والخجل لدى الطفل، فبعض من تجده معلمته عدائياً، تراه والدته نشيطاً وجريئاً ومن تجده المعلمة خجولاً، تراه الوالدة هادئاً، متفهماً. بالاضافة الى بعض الاضطرابات التي تظهر في الاسرة أكثر منها في المدرسة، لتسهيل عملية الفرز إحتفظنا بإجابات الوالدة كونها أشد تعبيراً وشمولية. سنعرض نتائج الدراسة مظهرين النسب الإحصائية لكل إضطراب وفقا لإجابات على كل فقرة من الإستبيان، فعدم الإجابة يعني عدم وجود المشكلة، بالتالي توزعت الإجابات بين «قليلاً» «متوسطاً» وكثيراً».

لتصويب دور المدرسة وخاصة المرشد المدرسي، من خلال التدخل المبكر، إعتمدنا تصنيف الاضطرابات المعلنة الى مشاكل نفسية سلوكية وإنفعالية. إذ إن وجود توتر او إختلال في تأمين الحاجات الأولية، الأساسية للطفل (المحور الثالث)، يؤدي الى إختلال إما في السلوك الحركي (المحور الأول) إما في الإحساس والإنفعال (المحور الثاني). لذا مهما تعددت أسباب الإضطراب، إن ضخامة حجم المشكلة، توجب علينا وضع خطة تدخل تربوية وعلاجية، كي نساعد الطفل على النمو الأفضل، كل وفق معطياته.

للتأكد من الفرضية شبكنا أجوبة المحور الأول (الإحتياجات البيولوجية) والثالث (مشكلات إنفعالية)، الثاني (مشكلات حركية) والثالث،»جدول crostabulation «.فلاحظنا تماثلاً في ارتفاع على مستوى 1و2 لثقل الإجابة «متوسط وكثيراً»، أو انخفاضاً على مستوى الصفر وعدم التزامن مع المشكلات المرتبطة بالنواحي الحركية والإنفعالية. فكلما ارتفعت (أو انخفضت) إضطرابات الحاجات الاولية- البيولوجية والجسدية يرافقها إضطرابات سلوكية وإنفعالية بنفس الإتجاه، وهذا ما يثبت الفرضيةالصفرية المطروحة.

لجأنا الى إحتساب قيمة معامل الإرتباط (kendall's tau-b) من خلال (ordinal by ordinal) فوجدنا تزامناً بين إضطرابات المحور الأول أي الغذاء، النوم والأمراض الجسدية، والإضطرابات السلوكية في المحور الثاني أي العدوان نحو الذات والآخر، الكذب، السرقة، الحركة المفرطة، الفوضوية، عدم التركيز، العناد، التصدي، الإتكالية، الكلام النابي، التبول اللاإرادي وقضم الأظافر. وبالتالي تتأكد الفرضية الصفرية حول هذه الإضطرابات، إذ إن التوتر في تأمين الإحتياجات الأساسية للطفل يؤدي الى إضطرابات سلوكية.

إحتفظنا في جدول مزدوج (جدول رقم1) على لائحة للإضطرابات التي حازت على قيمة الدلالة الإحصائية p value عند مستوى أقل من p<.055 والدلالة الإحصائية تثبت الفرضية التي إنطلقنا منها. إذ يتزامن الإفراط في الطعام مع الكذب، الكلام النابي، العدائية نحو الآخر، عدم التركيز، السرقة والإتكالية. نلاحظ أيضاً في الجدول رقم (1) أن إضطراب رفض الطعام يتزامن وبشدة مع السرقة، الغضب والكلام النابي، الإتكالية، إضطراب النطق وقضم الأظافر. كما تتزامن مشاكل غذائية شتى مع الإتكالية، العدائية نحو الذات، عدم التركيز، الفوضوية، العناد، الغضب والكلام النابي. بالنسبة للمشاكل والأوجاع الجسدية المزمنة، إضطراب النوم والتبول اللاإرادي، فهي تتزامن مع الإتكالية، قضم الأظافر، الكذب، الكلام النابي وعدم التركيز.

قيمة معامل الإرتباط kendall's tau-b والاضطرابات السلوكية								
الاضطرابات السلوكية	الافراط في الطعام		رفض الطعام		مشاكل الطعام		الاضطرابات الوجدانية	
	Kendall's tau-b	exact signif	Kendall's tau-b	exact signif	Kendall's tau-b	exact signif	Kendall's tau-b	exact signif
العدائية نحو الأخر	173	.002						
العدائية نحو الذات					161	.010		
السرقة	123	.051	228	.000				
الفوضوية					105	.046		
عدم التركيز	113	.034			157	.003	282	.004
العناد					147	.006		
الغضب			282	.000	153	.005		
إضطراب النطق			145	.007	112	.042		
كلام نابي	159	.002	202	.000	14	.040	155	.004
الكذب	252	.000					151	.005
قضم الأظافر							223	.000
الاتكالية	118	.031	195	.000	170	.002	272	.000
قضم الأظافر			203	.001				

جدول رقم (1)

من خلال الجدول (1) أعلاه، نلاحظ أن الإضطراب الأكثر تواتراً هو الإتكالية والكلام النابي، يدل ّذلك أن التركيز والتشبث بالإحتياجات الأولية تبقي الطفل معتمداً بشدة على أهله، خاصة على والدته، وتبعده عن الإعتماد على نفسه ؟ لعل الطفل يستخدم الكلام النابي، ليثبت نفسه ويظهر كفرد قادر على إنتهاك القانون والأخلاق وإيذاء من يشاء. بدل السعي لتحقيق الأهداف، النجاح والفخر بما توصل إليه من إنجازات، يتلهى بأمور ملتوية لتوكيد الذات في الأسرة وبين الأقران.

يتبين عدم صحة الفرضية الصفرية حول العدوان والحركة المفرطة، بالرغم من أن هذين الإضطرابين حازا على أعلى نسبة مئوية من بين الإضطرابات. فحسب رأي الوالدة ظهرت الحركة المفرطة بشدة لدى 26% من الأطفال، يدل ذلك على تسرع الأهل بتصنيف ولدهم بالمضطرب، غافلين عن حاجة الطفل

لتفريغ نشاطه وحماسه باللعب، لعل الزحمة وضيق الأمكنة والفسح المتاحة للطفل، يساهمون في نعت الطفل بشديد الحركة. أما العدوان الشديد حاز على نسبة 7.6% من العينة دون إثبات الفرضية الصفرية لصالح الإحتياجات الأساسية للطفل. فالعدائية ليست مرتبطة بالأكل والشرب والطبابة، هي نزعةٌ أو ميلٌ محدد في الدماغ وتوصيلاته العصبية، يجعل العدائية والعنف قراراً وإرادة. وإذا شهدنا تضاعفاً لمظاهر الإجرام والعدائية ليس الا ترددا لتصميم وإرادة فرد يتأثر بمجتمع يُكثر من حوله نماذج العنف والقتل. فالعدائية الشديدة لدى الطفل من 4 الى 8 سنوات، تسدعي تدخلاً حثيثاً، لجهة مقاربة عقلانية، إنسانية، تجعله يستبدل قراره بوسيلة أقل ظلماً وأكثر حضارة.

	قيمة معامل الإرتباط kendall's tau-b والاضطرابات الانفعالية							
	الإفراط في الطعام		رفض الطعام		مشاكل الطعام		الاضطرابات والإوجاع الجسدية	
الاضطرابات الانفعالية	Kendall's tau-b	exact signif	Kendall's tau-b	exact signif	Kendall's tau-b	exact signif	Kendall's tau-b	exact signif
المزاج المكتئب			.333	.000	.164	.004	.332	.003
الخجل	.125	.018	.325	.000	.209	.000	.162	.001
الحزن			.303	.000	.228	.000	.173	.000
الغيرة			.123	.019			.165	.005
القلق الإنفصالي	.223	.003	.235	.000	.321	.000		
الخوف	.187	.005	.307	.005			.231	.003

من خلال الجدول رقم (2) تبين صحة الفرضية الصفرية حول إرتباط الإحتياجات الأساسية والإضطرابات الإنفعالية. إذ نلاحظ تزامن الخجل مع جميع الحاجات الأساسية، والمزاج التقلب مع مشاكل ورفض الطعام والامراض النفس جسمية أو ما يعتبر أمراض جسدية مزمنة. يغيب الحزن عند الذين يفرطون في الطعام ويتزامن مع رفض الطعام ومشاكل غذائية أخرى، وأيضاً مع الأمراض النفس جسمية. بينما تتزامن ظاهرة الغيرة الشديدة مع مشكلة رفض الطعام والأمراض النفس جسمية. أما ظاهرة قلق الإنفصال والتعلق الشديد بالآخرين، يتزامن مع جميع أشكال إضطرابات الطعام.

أماالخوف فيتزامن مع الإفراط أو الإمتناع عن الطعام والمشاكل الصحية من إضطراب النوم، أو التبول اللاإرادي، أو الأمراض الجلدية. كما نلاحظ أن مشكلة رفض الطعام يتزامن معها جميع الإضطرابات الإنفعالية.

لعل التعاطي السليم مع حاجات الطفل، يحميه من الإضطراب وعدم التكيف الإجتماعي، فعدم وعي الأهل وإهمالهم لإحتياجات طفلهم، تضاعف إحتمال ظهور التوتر والإضطراب لديه.إن حرمان الطفل أو الإفراط في تدليله يؤديان الى خلل في نموه النفسي والإجتماعي. فالإساءة للأطفال تعد من المشكلات النفسية والإجتماعية التي تبقى آثارها في شخصيتهم الى مراحل متقدمة من العمر، والذي يزيد من خطر هذه الظاهرة إذ أن الأطفال في السنوات الأولى من العمر يكونون أكثر حساسية وتأثراً بسوء المعاملة وخاصة عندما لا يكون بإمكانهم تمييز مصدر الإساءة عن مصدر الأمان Windham et al, 2004)). فحسب نظرية التحليل النفسي «لفرويد» نرى أن الخبرات المتعلقة بالطفولة تترك آثارها على النمو النفسي للطفل في الطفولة والرشد، لأن الاسرة هي مصدر الإشباع والحاجة الى الأمن، فالإهمال في الطفولة يؤدي الى مراهقة وشباب غير متوافق يوصمه المجتمع بالجنوح والإنحراف(معصومة أبراهيم 2012).

رسم رقم (١)

نظهر في الرسم رقم (1) النسب المئوية لإجابات الأمهات على درجة تردد الإضطرابات لدى أطفالهن، فهي تتراوح بين قليلاً، وسط وكثيراً. لا يخلو الفرد من المشاكل، ولكنها تصبح مقلقة عندما تتردد كثيراً.نلاحظ أن رفض الطعام هو اكثر المشاكل تردداً وشدة لدى أطفال العينة، يأتي بعدها الإفراط في تناول الأطعمة وتتزامن كلتيهما مع الإضطرابات الأخرى (جدول 1و2).إذا غفل الأهل عن بعض الأمور، تستطيع المدرسة إجراء حلقات توجيهية وحتى من خلال اللعب، توعية وتوجيه الطفل بغية

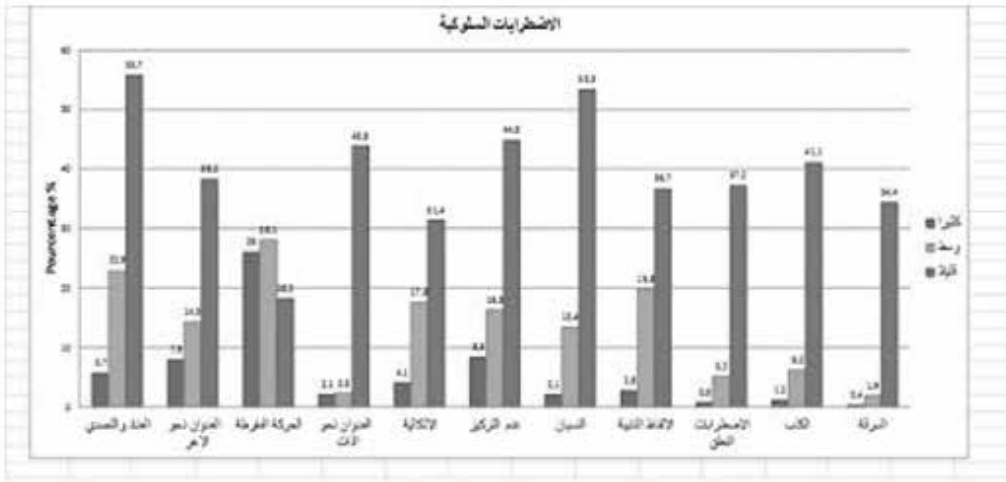

تعديل السلوك الخطاء. مثلاً إقامة حلقات تعبير موجه، قصص، مسرح دمى، بغية تفعيل الدافعية والتنافس مع الذات.

أما الرسم رقم (2) فيظهر معدلات الإضطرابات السلوكية، نلاحظ أقوى إرتفاع لدرجة كثيراً، هو للحركة المفرطة 26% ، تترافق مع عدم التركيز 8,3% ، العدوان نحو الآخر 7,9% والعناد والتصدي 5,7% وهذه الإضطرابات لا تتزامن مع الحاجات الأساسية للطفل. يُعرف أن أسباب الحركة المفرطة غالباً ما تكون بيولوجية، في الدماغ وتوصيلاته العصبية، أما بالنسبة للعناد والتصدي والعدائية نحو الآخر ، فهي رسم رقم (2)

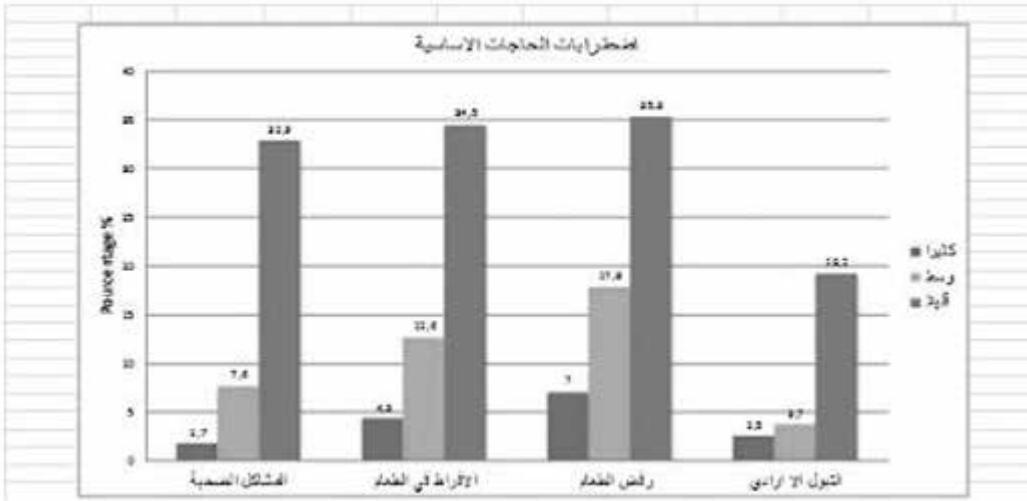

تتكرر وتشتد لدى أطفالنا. أحياناً تغفل التربية الأسرية عن التميز بين الطفل المستقل، القوي المنفتح على الآخر، والطفل الوقح المستقوي والعنيف. أظهرت النتائج أن العنف نادراً ما يرتبط بالإحتياجات الأساسية للطفل، هو نهج تربية، نمذجة بيئة وبعدها الإرادة والقرار. يحاول الطاقم الإرشادي في المدرسة إزاحة وتحويل النزعة العدائية لأهداف شرعية. إذا إستطعنا أقناع الطفل المعتدي ، يرتد ويقلع عن العنف والعدائية.

نلاحظ كثرة الإضطرابات الإنفعالية لدى العينة (رسم 3)، فالغيرة، إحساس طبيعي لدى الطفل، إما أن يظهر بشدة فهذا خطر يهدد صحته النفسية، كذلك بالنسبة للخجل. أما الخوف، القلق والحزن هي مشاعر

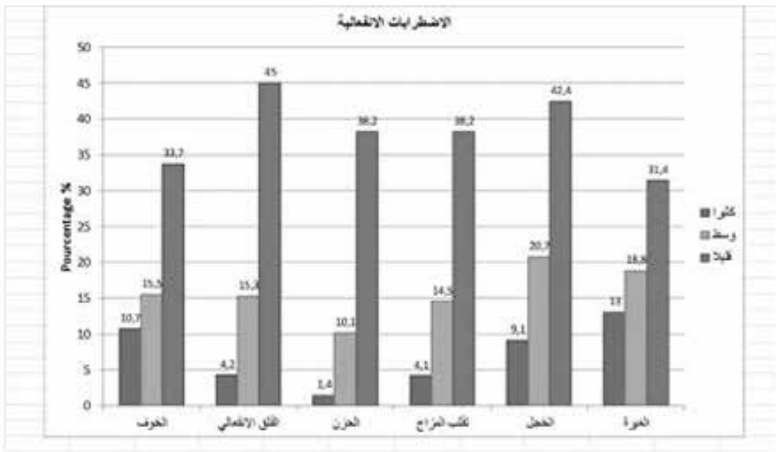

رسم رقم (٣)

تعتيري شريحة كبيرة من أطفالنا، نعزو هذا الشعور الى الأوضاع الإجتماعية والسياسية والإقتصادية التي تعصف بالوطن والمحيط، وهي تترجم بسلوك مضطرب يسدل على التحصيل الدراسي صعوبات جمة ، تتراوح بين الفشل والرسوب والتسرب. إن دور المدرسة بطاقمها الإرشادي، يساعد وينقذ الطفل من هواجسه، كي يتفرغ وينصرف الى مهامه التعلمية. فالإكتشاف المبكر والتدخل السريع أحد مهام المجتمع والوطن.

مناقشة:

لا يبرح الطفل مركز إهتمامنا كمربين واختصاصيين في الإرشاد التربوي والمدرسي. يميز نيل Neil 1934)) بين التربية والتعليم، إذ تهدف التربية الى إنفتاح الطفل وسعادته قبل تلقينه وتمكينه من المعارف والمعلومات Crahay 1999 : 76)). بالرغم من تشابه الأطفال ظاهريا، نرى بينهم فروقات واضحة عند الدراسة والتعمق. فبعضهم يعاني من خلل ومشاكل إستثنائية تستدعي تربية خاصة ومتابعة طويلة.يقول Mellier) 1994)، هل يجوز تقييم الطفل، الذي يعاني من مشاكل واضطرابات، بمقارنته مع طفل آخر من نفس الفئة العمرية؟ هكذا مقارنة تحتم وجود تدن في القدرات والمهارات، مردها الى نوع المشكلة التي تحول دون تقدم الطفل ونموه العقلي والنفسي. تؤكد توريت (Tourette, 1997 & 2001) بضرورة تقييم مراكز القوة وليس الضعف، كي نتفادى مشاعر الفشل والدونية عند الطفل، علينا تقييم قدراته وليس معوقاته. هذه القدرات التي سنعمل عليها وبها لتطوير الثقة بالنفس وتحقيق الإنجاز والتقدم.

إن الإكتشاف المبكر لأداء الأطفال، الذين يعانون من اعراض اضطرابات السلوك، لأمر ضروري وملح.

وإن التشخيص السريري الدقيق على يد فريق من الخبراء متعدد التخصصات، بالإضافة الى إستخدام العديد من الأدوات التشخيصية من آلات ومعدات تكنولوجية وروائز مقايس نفسية للتحقق من صحةا لتقييم.

يقول لوي فيرا (Vera, 2009))، إن قسماً كبيراً من المشاكل النفسية، يتعلمها الإنسان من خلال تكرار السلوك الخطأ، وفي خضم عوامل مؤثرة، يصبح سلوكاً مرضياً إن على الصعيد الجسدي، السلوكي ، أو على الصعيد الإنفعالي والفكري. كي يكون التدخل فعالاً، قمنا بتصنيف المشاكل التى تعترض العملية التعليمية الى ثلاث فئات:

الفئة الأولى: الاعاقة وتشمل الاطفال الذين يعانون من اضطراب حسيّ-حركي أو عصبي يحول دون نجاحهم في التحصيل العلمي كباقي الأطفال من نفس العمر.

الفئة الثانية: الصعوبات التعلمية المكتسبة وتشمل الأطفل الذين يعانون من اضطراب سلوكي أو عاطفي يجعل تحصيلهم الدراسي شائكاً وصعباً وخاصةً تأقلمهم مع البيئة المحيطة.

الفئة الثالثة: وتشمل الطلاب الذين يعانون من مشاكل اجتماعية واقتصادية وعاطفية، تنعكس سلباً على تحصيلهم الدراسي مما يؤدي الى حدوث عدم القدرة المكتسبة (Incapacité apprise).

إن فرادة الطفل توجب وضع برامج تدخل ينمي التنظيم الذاتي عند كل فرد. فلا يهدف فقط إلى إصلاح خلل ومواكبة طفل ليصل الى النمو العادي، بل الى مساعدته على تطوير نفسه وتغيير صورة الانا عنده، ونقله من فاشل راسب الى مميز مندفع جاد ومثابر. وكل ذلك لمساعدة الطفل ومرافقته على تحقيق ذاته. يتخطى التقييم النفسي وصف حالة الفرد أو سلوكها لحاضر، ليوضح قدرته على التقدم والتغيير، على الصعيد الفكري، العاطفي، الإجتماعي والسلوكي.

محدوديات:

يكمن دور المدرسة والمدرسين، في توعية الطفل ومساعدته على التبصر بقدراته المعرفية العاطفية، تحريك دافعيته، وحثه على الشعور بالفرح والنجاح في تفعيلها والسيطرة عليها. يقول فكتور هوغو « ان العبقرية هي 10 % إلهام و90 % كد وجهد «. ولكن من المستحسن الفصل بين النتيجة والجهد. يكفي ان يشعر الطفل ان جهوده لا تذهب سدىً كي تتضاعف لديه الدافعية الذاتية. يستطرد الان ليوري (A.Lieury 2000) « فيرى أن الجهد سيف ذو حدين، إذ يختلط بتقدير الأنا، فكلما قلّ، ارتفعت قدير الذات» . يقول نيكولس (Nicholls 1984) من الخطورة ان تتورط « الأنا « في عملية التقييم المدرسي، إذ يشعر الطفل بالإحباط لدى مقارنته بالأقران الذين يتفوقون عليه. غالباً ما يرافق هذا الإحساس، شعور بالذنب لأنه لم يوفر الجهد الكافي كي يفتخر بنتائجه. من الأفضل خلق فرص ومواقع يشارك فيها الطفل بتحقيق الهدف التربوي ويكون تقييمه حسب الجهد المبذول وحسب المشاركة التي حصل عليها. يقول Baron de Coubertin باروندیکوبرتن « المهم ليس الربح بلا لمشاركة.»

فالنجاح هو» انتصار الذات» او» تجاوز الذات» ، هو المكافأة على تقدم أحرزه الطفل واستمر في استحواذه. عندها يتحول تقدير الذات من مقارنة بين الفرد والآخرين الى تفوق الفرد ونجاحه في تحقيق الإنتصار وحيازة مهارة جديدة. قد يعدل التلميذ عن الجهد ويقبل بالقليلResignation apprise، عندما يقتنع انه لا جدوى من سعيه. كما ان الإلحاح والإصرار على الطلب يقلل من عزيمة الطفل ويشعره بالهزيمة. غالباًما يسندالفرد رسوبه الى أسباب خارجية (إلا في حال الإستقالة أو العدول)، بينما سبب نجاحه هو دائما السعي الشخصي والجهد الداخلي. فتـشجيع الأطفال وتحفيزهم ، يحول دون الرسوب والوصول لسوء تقدير الذات.الدافعية وحدها لا تكفي لتحقيق النجاح، بالرغم من الأثر الذي تضيفه على عملية التذكر. يشير ليوري (2006) ان الدافعية تنشط الذاكرة وتسهل عملية التعلم. كما إنها تحرك التوصيلات العصبية فتضاعف الحركة والنشاط، بالإضافة

لقدرة الإنفعال (emotion) الهائلة في تفجير النشاط، والقوة والدافعية. إذن، كي نحفز، ندعم، نحرّك وننشط، علينا مرافقة الطفل ومواكبته.

تركز التربية المتخصصة على تطوير وتفعيل قدرة الطفل على تنظيم واستخدام ذكائه ومهاراته الجسدية، خاصة عندما يكون نموه غير اعتيادي بالنسبة لسائر الأطفال من نفس الفئة العمرية. يُحصر الإهتمام في قدرة الطفل وكمية التغير الذي يستطيع ان يقدمه. أما الأطفال الذين يعانون من مشاكل إنفعالية وسلوكية وحركية ، فهم ليسوا أصحاب إعاقة وليسوا أسوياء، هم بحاجة إلى شخص داعم، ربما الى مرشد مدرسي، يساعدهم على تأمين صحة نفسية لهم كي يتخطوا مشاكلهم النفسية والتربوية.

أصبحت عملية العناية الدقيقة بالأطفال ذوي الاحتياجات التعلمية الخاصة، شائعة بشكل متزايد في مؤسسات الطفولة المبكرة، يقول (Dickson, 2008) في دراسة، هدفت الى الكشف عن التصور الذاتي لدى الاطفال الإستثنائيين كالموهوبين وكثيري الحركة، وحتى المعوقين منهم، الذين يتابعون دروسهم في الغرف الصفية التعليمية الخاصة، بأن بقاء الطفل مع أقرانه، يعطيه صورة جيدة لذاته، تحدو به إلى النشاط والمثابرة والتقدم والتمسك بالسلوكيات الاجتماعية الملائمة.

من الافضل أن يحظى كل طفل بتربية خاصة، يتم فيها التركيز على احتياجاته وقدراته)2006 (Plaisance, Belmont, Vérillon, Schneider، منذ بداية المرحلة التعليمية، يتعلم الطفل قوانين العلاقات الاجتماعية البسيطة ويبدأ بممارسة بعض استراتيجيات حسن التصرف. يقول آلان ليوري وفابيان فينوييه (Alain Lieury et Fabien Fenouillet 2006)، ان أكثر اكتشافات Freud فرويد هي نزعة الطفل الى التمركز حول الذات، وهذا ما دعى Murray موري للبحث عن حاجة عند الطفل للتقدير أو ما يسمى بتقدير الذات. إذ يسعى الطفل إلى تأكيد نفسه بنظر الآخرين والشعور بالإعتزاز

والفخر. هذا ما حدا فرويد إلى تسميته «فخامة الأنا». ان اختلاط الطفل برفاقه في المدرسة ونتائج تعلمه ونجاحه، هي أولى الأسباب التي تفصل صورة الأنا. فالرسوب والفشل يطعن «فخامةا لأنا» بالصميم، ومهما تكن ردة فعل الأنا المتعاظمة متجهة نحو الذات أو نحو الآخر، فهي تدمر وتعبث بأمن الطفل وأمن من يحيطبه. بادئ الأمر تسمى مشاكل وصعوبات، عندما تشتد وتيرتها تسمى تارة اضطرابات سلوكية وتارة اضطرابات في الشعور والإنفعالات. لذا وجب التركيز على إنجازات المتعلم وليس على أخطائه، عندها يسعى الى مضاعفة السلوك الحسن، وينطفىء السلوك الغير مرغوب به. يقول بولبي (1978) كي يتعلم الطفل ويحصل على نمو إجتماعي وإنفعالي طبيعي، يحتاج الى علاقة وطيدة مع أفراد يهتمون به بطريقة متسقة ومستمرة. يبدأ الطفل الاحساس بالمسؤولية نحو الآخرين، يتعلم كيف يتخلص من الذاتية والتمركز حول الذات من خلال اللعب الجماعي ومشاركة أقرانه في مختلف النشاطات. تتوسع العلاقات لتشمل المعلمة ورفاق الصف ويدرك الجميع أهمية تكامله مع الآخر.

الخلاصة:

تتضمن هيكلية التدخل، أساليب التحقق من الوقاية من اضطرابات السلوك في جميع مراحل الطفولة، من الرضاعة الى تأمين الحماية وتقدير الذات، وصولاً الى الإستقلالية. تستهدف برامج الوقاية، توعية الآباء والأمهات والأطفال والمدرسين من خلال دمج أساليب داعمة مختلفة وتحسين البيئة المدرسية من الإرشاد الى التقوييم والعلاج.

كلما لاحظت المعلمة مشكلة لدى الطفل، تتوجه الى المرشد المدرسي كي يقوم بتقييم الوضع، وتحديد الخطوات الفعالة لدعمه ومساعدته على إستبصار الحلول وتنشيط الثقة بالنفس. يساعده على

المخاطبة الذاتية، معتمداً على المثابرة وتحقيق الإنجازات بعيداً عن المقارنة مع الأقران. مهما اختلفت وسائل الإرشاد المدرسي، تبقى حاجتنا الى متخصصين في التربية الخاصة، يتقنون التدخل عند وجود صعوبة أو إستحالة التنظيم الذاتي.

يترتب على المجتمع ان يتعاطف ويحترم ويساعد الطفل الذي لديه صعوبة أو اضطرابا. وعلى الاسرة ان تكون السباقة في تلهف الطفل ومؤازرته كي يحقق قدرا متقدما من طاقته وقدراته. وعلى المدرسين والمربين أن يحترموا ويساعدوا الاطفال الذين يتسمون بقدرات متواضعة ويحركون لدى باقي الأقران الحس الإنساني التعاوني، محترمين انجازات الاخرين، كل ضمن قدراته. في اطار التواصل السري – المؤسساتي بين المدرسة والاسرة يصار الى تنسيق اتفاق بين الادارة، المربين والاهل لابلاغ الأهل بوجود قلق مستمر حيال ولدهم وذلك بسبب تعثره في القيام بمهامه وعدم قدرته على تطوير نفسه. فليسعى كلفرد الى اكتشاف مجال يتميز به عن الباقين، فيفرح ويفتخر بما انجز. إن مبدأ التعاون يركز على التواصل مع الأهل لمعرفة نقاط الضعف والقوة لدى الطفل للتمكن من مساعدته على تطوير ذاته والترقي الى درجات متقدمة.ينصح(Bernheimer & Keogh, 1955 : Miller) الإختصاصي ونفي العلاج والتربية المختصة، بإشراك جميع أفراد أسرة الطفل في تدعيم برامج المتابعة والتدخل، مشددين على الروابط الاسرية المتميزة والسليمة.

إستنتاج:

يوفر الداعم نظرة متخصصة للطفل، من خلال صقل مهاراته، الاجابة عن أسئلته، ومرافقته عند الضرورة من خلال تنفيذ استراتجيات تربوية خاصة. إن الطفل الذي يحظى بتربية تؤمن له قاعدة آمنة وسليمة يستطيع أن يكتشف عالمه بثقة ونجاح، وذلك لإحساسه بأنه محمي: Liberman 1991in Caron)) ويعود على المؤسسة التربوية اختيار الداعم المناسب وفقاً لمشكلات الطفل.

يقول (Sugden 2005) ان جميع الأطفال لديهم قدرات ومهارات على الأهل والمربين ان يكونوا مدربين لنمو الطفل «entraineurs developpementaux». كذلك، على المعلم أو المرشد المدرسي الداعم، ان يعي مشاكل الطفل التي تحيط بمشكلته كي ينهض به ويساعده لاكتشاف وتحقيق مهاراته لينجح ويعتز بإنجازاته.

تتحدد الوساطة الإجتماعية بالنسبة الى منطقة النمو القريبة للطفل (1985 (Vigotsky ZPD)) تتمثل هذه المنطقة في تحديد مستوى قدرة الطفل على حل مشكلة أو عمل، عندما يكون «اي مستوى التنمية المحتملة» بمفرده (القدرة النمائية الحالية). أما المستوى الذي يستطيع أن يحققه عندما يكون موجهاً ومساعداً من قبل وصاية راشد متخصص، فهو مهارة إضافية إلى قدراته الحالية، إذ انما يقوم به بمعية الراشد، سينجزه بمفرده في المستقبل. تُرجع كاترين توريت (Tourette2006) تقدم أو تأخر تطور قدرات ومهارات الطفل، إلى إيجاد فرص مؤاتية لتنمية هذه القدرات والمهارات المحتملة. مثلا، إذا كانا لطفل يعاني من قلة التركيز وتشتت الإنتباه، فوجود راشد يساعده على العودة الى عمله والتفكير بأولوية ما يقوم به حتى ينجزه. يعلمه كيف يذلل العوائق (anti-projets)، خاصة لدى الأطفال الموهوبين- المتوقدي الذكاء، ملفتا نظره الى تصويب الهدف وجمع الإنتباه والجهد حتى إنهاء المهمة، يدربه على الشعور بفرح وسعادة الإنجاز؛ وبالتالي تتطور وتتحسن لديه مهارة الإنتباه والتركيز.

من هذا المنظار، لا تعتبر القوى العقلية كخصائص جوهرية اساسية عند الطفل، بل إمكانية استخدام التفاعل الاجتماعي في نشر التعاون وتحقيق الأهداف. مثلا، امام طفل بطيء الحركة والاستيعاب، يتعاون معه رفاقه بعدم إلهائه وتشتت انتباهه والسخرية منه، بل بتقديره وتمييزه كلما تفوق وتقدم في تحقيق الأهداف. والمدرس ايضا يشجع، يحفز، يغض الطرف عن الوقت المستقطع، يهمه تقدم الطفل في السرعة والإنجاز.

أحرزت هذه الطريقة نجاحا باهرا مع الطلاب الذين يتخبطون في مشاكل دراسية تعيق تعلمهم ونجاحهم. وحقق تنتائج ملحوظة في مرافقة تطور وتكامل ذويالإحتياجاتالخاصة. ويقولكاستروملجاكوجوبير(Castro, Meljac et Joubert 1996) عدلت هذه الرؤية وسائل التقييم التقليدية التي يتبعها علماء النفس .

- إعطاء الطفل الفرصة لتنمية خبراته التعليمية و الاجتماعية.
- توفير بيئة محفزة تساعد الطفل على التقدم والتطور.

- توفير خطط محفزة وداعمة ضمن برامج تعليمية تعتمد المساعدة المركزة.

- تشجيع التعاون وتبادل الخبرات مع الآباء والأمهات عن أبنائهم من خلال تقاسم النجاحات والتحديات في جميع أنحاء تطورها.

- إشراك الزملاء الرفاق في مساعدة اقرانهم من ذوي الاضطرابات السلوكية والانفعالية على التحديات التي يواجهونها.

- تطوير نزعة الاعتماد على الذات عند كل طفل.

- تنمية الحديث مع الذات: وجد (Vygotsky & Levina) أن نشاط الأطفال الظاهر عند حل المشكلات لا يقتصر على القيام بأفعال ظاهرة بل يشمل الحديث للذات، ويزداد الحديث كلما زادت

المشكلات تعقيداً، فإن حديث الأطفال لا يدل على تمركزهم حول ذواتهم، كما أنه ليست مجرد وسيلة تواصل بل تعمل كوسيط لحل المشكلات.

ان التنظيم «الذاتي الفكري»، المعرفي والفوق معرفي، يحرك ويدفع الطفل على اختيار وسائل وطرق توصله الى هدفه. يكثر الطفل من إعاثة الفوضى والتخريب، لإغاظة ام تهتم بمولودها الجديد. لذا، كلما أخفق الطفل في اختيار وسائله يتدخل الراشد لتصويب المسار وتصحيح الأدوات المستخدمة. ان نجاح وفلاح الطفل ينقل التنظيم من الخارج الى الداخل ويساهم خاصة في تقرير مصير من حظي بذكاء متواضع. كلما أحرز مهارة وقدرة كلما كبرت وقويت حظوظه في التقدم والإنجاز. فالمتابعة الحقيقية من قبل المجتمع المحب، تشجع وتدفع الطفل على المبادرة والإستقلالية. في حال القصور العقلي يزداد تدخل الأهل على التنظيم الفكري لطفلهم، إذان درجة تكيفه مع المحيط تساعد على تقييمه باستمرار وعلى وضع الخطط العملية الجديدة لمواكبة تقدمه.

تعددت الآراء حول ميول ودوافع الفرد. يتحدث موريي (Murray:in Deldime 2004) عن «تقديرالذات»، ديثي و راين Deci et Rayan (2000) يتحدثان عن القدرات «المرتقبة الحاصلة» (compétences)perçues. ويعطي Bandura (2003) باندورا تفسيراً للفعالية الذاتية ((Autoefficacité حيث يتحرك التصرف والسلوك طبقاً لما ينتظره الفرد من نتائج بناء على النتائج المحصلة، يعيد الطفل تصويب الهدف، هذه هي التغذية الراجعة feed-back)) التي ستضفي على إداء الطفل مهارة ومثابرة. كلما كان الهدف قريبا، كلما ازدادت سرعة وقدرة الفعالية الذاتية.

يقول باندورا، علينا أن نعرف الهدف كي نحرك الدوافع، كلنا نعلم أهمية الذهاب الى المدرسة وتحصيل العلم وتحقيق مركز مرموق ومستقبل بارع. بناء على النتائج المحصلة في كل عملية تعلم، يعيد الطفل تصويب الهدف. اذا شعر بالإمتنان والفرح من تتائج التمرين الذي قام به، يجد الرغبة في إكمال الجهد لتحقيق الأفضل، وإلا يتراجع، يهرب ويختلق الأفعال التي تبعده عن العمل المشؤوم.

طفل في الخامسة من العمر، يتساءل لماذا لا ترضى المعلمة عن المجهود الذي يبذله لأكمال الواجبات الصفية، فلا يستطيع أن يفعل كالآخرين؟ يشعر بالفشل والاحباط، يتوتر ويضطرب لا بل سيتراجع ويقلع عن التركيز والكتابة.

في دراسة قام بها Mosshelder (in Tourette:2004) موسهلدر، يركز على صعوبة الهدف. أذا كان الهدف صعباً على أحدهم، تراجع عن عزيمته، وكلما ازدادت الدافعية الذاتية، كلما تقلص الوقت للوصول الى النتائج المطلوبة. بالتالي نعود الى نظرية برونر الذي ينصح بتقسيم الهدف والتدرج في إعطائه وتحقيقه مع إحترام القدرات الفردية المختلفة لدى كل طفل.

نركز أيضاً على أهمية اللعب في تطوير مهارات الفرد. يعتقد فايغوتسكي أن اللعب عامل مهم لتحقيق نمو أفضل فأنه يعتمد على الخيال والتصور مما يؤدي إلى خلق ـ منطقة النمو المحتمل ـ فالطفل أثناء اللعب يقوم بأفعال تفوق ما يستطيع القيام به في الواقع، حيث يساعد على خلق قاعدة أوسع للتغيير في الحاجات والوعي، ويؤدي إلى تشكيل خطط أكثر تعقيداً لحل المشكلات مما يجعل اللعب وسيلة لتحقيق مستوى أعلى من النمو.

المراجع

Alder Esther, (2012), « Intégration des enfants à besoins éducatifs particuliers », www.ville-geneve.ch/(fileadmin/public/Departement_5/Publications/...(consultee25.11.2013

Bader, M. Faiga,(2006)"To Apply Parental Treatment Method, And Self-Understanding Manner, Besides, Comprehending Their Relation Towards Aggressive Behaivour Taking Place Amongst Certain Type Of Girls .In Jeddah Primary School Stage

Baldwin, J-M, (1897),"Social and ethical interpretations in mental development: a study in social .psychology»New York: Oxford University Press

Bowlby, John (1978) « Attachement et perte» : Séparation, colère et angoisse, vol. 2, Paris, Presses .universitaires de France

Bruner, Jérome S., (1983), “Le développement de l’enfant: savoir faire savoir dire” PUF, Paris

.Caron,Michel (2009), « Les Troubles du Comportement », UNALG, Paris

.Crahay, Marcel, (1999), “Psychologie de l’éducation”,Presses universitaires de France, Paris, p76, 85,94

Crick, N. R. &Grotpeter, J.K.(1995), “Relation aggression, gender And social psychological adjustment, .Child Development”,. 66, PP : 710 – 722

.Damásio, António (1994), “Emotion, Reason, and the Human Brain”, Revised Penguin edition, 2005

Deldime, Roger et Vermeulen, Sonia, (2004) « Le développement psychologique del’enfant», De boeck, .bruxelles, 84.http://www.psych.rochester.edu/SDT/documents/2000_DeciRyan_PIWhatWhy.pdf

Dickson, S, (2008), « Self-Perception of Learning Disabled Children with mainstream Classrooms, New York: .Plenum 25-26

Freud, S, (1973), « Inhibitions, symptômes et angoisse ». PUF, Paris, p161

Gregory, J. Benner, J. Ron Nelson, Elizabeth, A. Sanders,Nicole, C. Ralston (2012), “Behavior Intervention for Students With Externalizing Behavior Problems.Council for Exceptional children, Vol. 78, No. 2, pp. 181-198

El Helou, Claire,(2012),”Le crime à l’école”, inLapsychotherapie aujourd’hui, Vol. 10/11/2012.“Le crime et les crises des sociétés aux temps modernes ». vol 10- 11/ 2012. Pp 106- 107

Lickona,T.,(1998),”Character education : seven crucial issue.”Action in teacher education, Vol. 24, p.p. 72-88.

Maslow, A (1954). «Motivation and personality». New York, NY: Harper. p. 236

Miller, D.(1994), ‘’ Actualisation des compétences ou construction des savoir-faire. Contribution de l’étude des handicaps et des troubles du développement »: in M. Deleau et A. Weil-Barais, Le développement de l’enfant: approches comparatives, Paris, PUF, 153-158

Polatajko, H.J., Mandich, A., & Miller, L. (2001a). “Cognitive Orientation to Occupational Performance” (CO-OP):Part II : The evidence. Physical and Occupational Therapy in Pediatrics, 20, 83-106

Therese Hesketh • Yan Zheng • Ye Xu Jun • Zhu Wei Xing • Zhou Xu Dong • Li Lu (2010), “Behaviour problems in Chinese primary school children” Soc Psychiatry Epidemiol46:733–741

Sugden, D.A., & Chambers, M.E. (2003).” Intervention in children with developmental coordination disorder: the role of parents and teachers”. British Journal of Educational Psychology, 73, 545-561

Visier P-J., Bizouard, P., Maury, M., (1999) Les troubles du comportement de l’enfant et de l’adolescent,. .ANAE, 53-54, 83-8

Wright, H.C., & Sugden, D.A. (1998). “A school based intervention program for children with developmental

coordination disorder". European Journal of Physical Education, 3, 35-50

Reint H. Geuze, (2005), "Le trouble de l'acquisition de la coordination evaluation et reeducation de la ..maladresse chez l'enfant", Solal, Bruxelles

.Sarafidis, Karl(2013) Bergson: La création de soi par soi, Paris, Eyrolles, 2013

Tourrette, C. (1997)," La psychologie du développement: une discipline dynamique", in D. Josse, Manuel du .Brunet- Lesine, Paris, EAP, 11-42

Tourrette, C. (1999) ,"Apprentissage du monde, interactions sociales et communication", in J.A. Rondal et .Esperet, Manuel de Psychologie de l'enfant, Bruxelles, Mardaga, 445-478

Tourrette Catherine, (2006), "Evaluer les enfants aves déficiences ou troubles du développement", Paris, DUNOD, 50,51, 186,495

Vera, Luis, (2009), « TCC chez l'enfant et adolescent », Paris, Masson SAS, pp 1- 177

.Vygotsky, L.S.(1985), « Pensée et langage», Paris, Editions sociales p86

Etiemble, Jeanne, (2005) ; « Trouble des conduites chez l'enfant et l'adolescent »,Inserm, Paris,www.inserm.fr/ .thematiques/neurosciences, consulte, 25.7.2012

Rondet-Grellier, Chantal,(2005)« Trouble des conduites chez l'enfant et l'adolescent », INSERM, faculté de .-médecine Xavier-Bichat, Parisbigbrotherawards.eu.org/Rapport-de-l-Inserm

erple.net.au/~gaffcam/phil/psych2.htm# Vygotsky, consulte 12.9.2013

Michèle Déry, Jean Toupin, Pierrette Verlaan et Jean-Pascal Lemelin : « Troubles des conduites chez les filles à

l'école rimaire »Inserm, Paris : p. 11-26

الأمين، عدنان.(2008). الأحوال النفسية للأطفال والشباب في لبنان بعج حرب تموز 2006 . بيروت: الهيئة اللبنانية للعلوم التربوية ، الجمعية

االكويتية لتقدم الطفولة العربية. ابوعمشة،حسناحمديوسف(2009)،الاضطراباتالسلوكيةوالانفعالية،دارالمنارللتربيةالخاصة.

إسم الباحث: د.عماد اشتية/عميد كلية التنمية الاجتماعية والاسرية/ جامعة القدس المفتوحة

د. اياد ابوبكر/مساعد عميد كلية التنمية الاجتماعية/ جامعة القدس المفتوحة

عنوان البحث: خدمات الرعاية الاجتماعية كما يدركها المسنّون وعلاقتها بالرضا عن الحياة لديهم كمؤشر للحماية الاجتماعية

البلد: فلسطين

موجز

هدفت هذه الدراسة إلى تحديد واقع خدمات الرعاية الاجتماعية المقدمة للمسنين داخل دور الرعاية الاجتماعية الايوائية وتحديد واقع الشعور بالرضا عن الحياة لديهم بالاضافة الى معرفة العلاقة بين خدمات الرعاية الاجتماعية المقدمة للمسنين في دور الرعاية الاجتماعية الايوائية والرضا عن الحياة لديهم كمؤشر للحماية الاجتماعية.

ولتحقيق ذلك استخدم الباحث المقاييس اللازمة وتأكد من صدقها وثباتها بالطرق الإحصائية المناسبة وقام بتطبيقها على عينة مكونة من (27) مسنا ومسنة يعيشون في ثلاثة بيوت للمسنين هي (بيت الاجداد بمنطقة الجاروشية/طولكرم وبيت المسنين والمعوقين الخيرية في جنين وبيت المسنين التابع لجمعية الهلال الاحمر بنابلس) .

وأظهرت نتائج الدراسة أن خدمات الرعاية الاجتماعية بمستوى مرتفع وان مستوى شعورهم بالرضا عن الحياة متوسط، كما بينت نتائج الدراسة انه توجد علاقة طردية ايجابية ذات دلالة احصائية

بين خدمات الرعاية الاجتماعية وشعور المسنين المقيمين بدور الرعاية الاجتماعية الايوائية بالرضا عن الحياة عزاها الباحثان الى طبيعة العلاقات الاجتماعية والتماسك بين افراد المجتمع، التي تحض على رعاية الفئات الضعيفة ومن بينها المسنّون. وفي ضوء نتائج الدراسة أوصى الباحث بمجموعة من التوصيات المتعلقة بنتائج الدراسة.

كلمات مقتاحية:

خدمات الرعاية الاجتماعية-الرضا عن الحياة- المسنّون- الحماية الاجتماعية.

خدمات الرعاية الاجتماعية كما يدركها المسنّون وعلاقتها بالرضا عن الحياة لديهم كمؤشر للحماية الاجتماعية

خلفيات الموضوع:

يزداد اهتمام العالم بقضية رعاية المسنين وصحتهم بشكل يتزامن مع اهتمام المؤسسات الإنسانية العالمية مثل إعلان الأمم المتحدة عام (1999م) عامًا دوليًا لكبار السن، كما أن منظمة الصحة العالمية جعلت هذه القضية موضوعها ليوم الصحة العالمي، الذي جعل الدول المهتمة إجراء نشاطات تركزت حول موضوع المسنين ورعايتهم، حيث عقدت الندوات والمؤتمرات المحلية والإقليمية والدولية لتسليط الضوء على قضية المسنين ورعايتهم، بهدف التبادل والاستفادة من الخبرات والتجارب والأساليب في مجال قضايا المسنين، وتوفير الرعاية الكريمة الطيبة والاجتماعية لهم (النعيم، 2001).

وتعد الرعاية الاجتماعية حقاً للمسنين لأسباب عدة اولها لانهم هم أول من شاركوا فى تنمية المجتمع لسنوات عديدة ثم لانهم وصلوا من الناحية الجسمية والصحية لمرحلة من العمر يفقدون معها

العديد من القدرات الجسمية والصحية أو غيرها من القدرات، وكذلك هم من ساعدوا وأعالوا الآخرين واصبحوا في مرحلة أحوج ما يكونون فيها الى العون والمساعدة من الآخرين .

وتتعدد ألوان الرعاية المقدمة لكبار السن منها الرسمية ومنها غير الرسمية، ويشدد غالبية العاملين في مجال الرعاية الاجتماعية على اهمية الرعاية غير الرسمية التى تقدمها الأسرة أو الأقارب أو الجيران بدوافع أساسية تتمثل في الدافع الديني والأخلاقى والانساني والتراحم الأسرى لقد اثرت العديد من التغيرات الاجتماعية والثقافية الناجمة عن عصر العولمة والتحولات والتغيرات العالمية الجديدة وتأثير وسائل الاتصالات الحديثة على الرعاية الاجتماعية غير الرسمية خاصة في المجال الثقافي والقيمي وسيادة الفردية والعلاقات غير المباشرة الأمر الذي أدى إلى اهتزاز الرعاية غير الرسمية لكبار السن، وتطلب إيجاد رعاية وخدمات اجتماعية بديلة خارج إطار الأسرة والجيران والأصدقاء كخدمات دور المسنين وجليس المسن وغيرها (السروجي، 2006).

نتيجة لذلك اصبحت رعاية المسنين من المجالات التي تحتاج الى جهود العلماء من التخصصات المختلفة لفهم الابعاد المتعددة المتنوعة لهذه الرعاية و خصوصا ان قطاع المسنين قطاع كبير يعاني من مشكلات صحية و نفسية و اقتصادية.....الخ. و يتطلب ذلك اشباع احتياجاتهم المختلفة و مواصلة نشاطهم (حسن، 2008).

ولعل هذا التزايد في اعداد المسنين على مستوى الدول المتقدمة و النامية كان بمثابة الدافع لزيادة الاهتمام بهم ارتباطا بالتقدم الحضاري والعلمي والاجتماعي والصحي حيث أصبحت دراسة احتياجاتهم ومشكلاتهم وكيفية مواجهتها تمثل مكاناً بارزاً و اهتماماً واضحا في المجالات العلمية المختلفة الطبيعية والانسانية (الفقي،2008)

وتعدّ قضية حقوق المسنين التي يزداد عددهم باستمرار يوماً بعد يوم أحد التحديات الكبيرة لمختلف الدول النامية وينبغي ان تتخذ الدول النامية الإجراءات اللازمة للتخطيط لمواجهة هذا التحدي الكبير

والاثار السلبية له، ويؤكد تقرير الامم المتحدة ضرورة توفر فرص الرعاية لهم مثل الرعاية الجسمية والنفسية والاجتماعية والبيئية وضمان مشاركتهم الفعالة في مختلف أوجه الرعاية الاجتماعية لتحقيق الأمن الاقتصادي والمالي لهم لمواجهة مشكلات الحياة (صالح ومجاهد،2004)

وعلى ضوء هذه المبادئ فإن الحفاظ على المسنين ورعايتهم هي من واجبات أسرهم في الدرجة الاولى، ثم على الدولة ايجاد المؤسسات العامة التي يستطيع المسنون أن يشبعوا حاجاتهم من خلالها (حسن،2011)

وبفعل التغيرات الاقتصادية والاجتماعية التي قلصت من نظام الاسرة الممتدة بكل ما تحمله من عوامل التكافل الاجتماعي فضلا عن نزوح الأسر من الريف الى المدن وما صاحبه من تغيير لانماط السلوك والعلاقات الاجتماعية ونتيجة للتغير الذي حصل على الوظيفة التقليدية للاسرة في رعاية افرادها المسنين والعاجزين وكذلك عجز هذه الأسر عن الكفاية في تحقيق الإشباع لهذه الفئة ظهرت الحاجة الملحة للتحول من الرعاية الأسرية الى نظام الرعاية المؤسسية كنتيجة طبيعية، على اعتبار أن المؤسسة التي ينتقل اليها المسن تصبح البيئة المناسبة لتوفير الخدمات الشاملة خصوصا في حالات المسنين المرضى أو العجزة الذي هم في حاجة الى رعاية مكثفة طويلة لمواجهة الامراض الحادة والمزمنة.(اوموسى،2011).

ودور رعاية المسنين هي مؤسسات أنشئت بقصد وعمد وتدبير لتحقيق اهداف معينة ابرزها توفير الاستقرار الاجتماعي والنفسي لهم ومواجهة المشكلات الاجتماعية التي عجزت أسرهم عن توفيرها باسلوب علمي وانساني منظم(فهمي،2007) كما أن لها أهدافاً يمكن اجمالها فيما يلي:

1. تدبير المكان المناسب لاقامة المسنين اقامة كاملة بما يكفل تحقيق الراحة لهم.
2. توفير برامج الرعاية الصحية والنفسية والاجتماعية للمسنين.

3. توفير برامج لممارسة الهوايات والانشطة وبرامج التاهيل المهني التي تمكن المسن من استخدام طاقات وموهبه.

4. توفير البرامج الترويحية التي تضمن للمسن شغل وقت فراغه والاستمتاع بحياته.

5. توفير البرامج التي تمكن المسن من الاندماج في المجتمع (الفقي،2008).

وعلى الرغم من المبررات الكثيرة التي تدفع المسنين الى أن يكونوا نزلاء هذه الدور الا أن أشد ما يؤلم المسن خاصة من يتمتعون بقدرات عقلية أو الذين لهم خبرة في الحياة أن يوضعوا في مؤسسات اجتماعية لرعايتهم (عبد اللطيف،2007).

وقد أشار العديد من الدراسات الى أن المسن يعاني العديد من المشكلات بعد التحاقه بدار رعاية المسنين، حيث اشارت دراسة (جوهر،1980) معاناة المسنين لكثير من المشكلات (الصحية والاجتماعية والاقتصادية والنفسية) نتيجة ايداعهم دار المسنين، كما اشارت دراسة (احمد،1991) أن حرمان المسن من البيئة الطبيعية تؤثر تأثيرا كبيرا على شخصيته وتوافقه الشخصي والاجتماعي وتصبح نظرته الى الحياة نظرة تشاؤمية ويشعر بالعزلة وتخف روحه المعنوية، كما اشارت ايضا دراسة (حسن، 1999) لبعض المشكلات التي يعانيها المسنّون بدور الرعاية والتي من أهمها اضطراب العلاقة مع المحيطين به وهو ما أكدته الدراسات العديدة (عبد المقصود، 2008)

كما بينت دراسة (ابراهيم، 2008) أن المسنين الفلسطيين نزلاء دور الرعاية يعانون من مشكلات اقتصادية تتمثل في أنه لا يوجد لديهم مصدر دخل، وكذلك نسبة كبيرة منهم بلغت (72%) لا يتقاضون أي راتب تقاعدي، حيث يعتمدون على الأقارب والأبناء والأحفاد في سد احتياجاتهم. كما واظهرت نتائج الدراسة معاناتهم من مشكلات صحية كثيرة منها الام روماتيزمية، وكذلك معاناتهم من مرض السكري ومشكلات في السمع والبصر.... الخ، أما فيما يتعلق بالمشكلات النفسية فقد تبين

أن ما نسبة (31%) منهم يعانون من شعور بالوحدة والعزلة.

فاذا ما نظرنا إلى تلك الدراسات نجد أن المسن الملتحق بدار المسنين على الرغم من حاجته اليها، إلا أنه يعاني العديد من المشكلات بعد الالتحاق، خاصة وانها قد تفقده شعوره بذاته واهميته، الى جانب ما يعانيه من تغيرات مصاحبه لمرحلة الشخيوخة (عبد المقصود،2008)

وعلى الرغم من أن تلك التغيرات التي لا تحدث بصورة فجائية الا أنها مع الوقت والتقدم في العمر تجعل الفرد يتوهم عجزه ويبدا في الانشغال الزائد بشان القيود والمعوقات الجسمية والعقلية التي قد تصاحب كبر السن وقد يبالغ بشأن وحدته ويزداد لديه الاحساس بالوحدة كلما تركه من حوله والتحق بدار المسنين، وقد يراوده التفكير بأنه اصبح إنسانا غير مرغوب فيه، كل ذلك يؤثر على نظرته للحياه والرضا عنها (عبد المعطي،2005).

وممّا سبق يتضح لنا أن المسن الملتحق بدار الرعاية الاجتماعية قد يعاني العديد من المشكلات الاجتماعية والنفسية ومن شأن بعض الخدمات التي تقدم له أن تخفف من هذه المشكلات.

الدراسة الحالية ومشكلتها:

جاءت الدراسة هذه لتسلط الضوء على واقع خدمات الرعاية الاجتماعية التي تقدم للمسنين وعلاقتها بالرضا عن الحياة لديهم كمؤشر للحماية الاجتماعية من خلال الاجابة عن التساؤل الرئيس الآتي:

هل توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة احصائية بين خدمات الرعاية الاجتماعية والرضا عن الحياة للمسنين في فلسطين؟

اهمية الدراسة:

1.تكمن أهمية الدراسة على- حد علم الباحثين- أنها من أوائل الدراسات في فلسطين التي تتطرق إلى خدمات الرعاية الاجتماعية المقدمة للمسنين في دور الرعاية الاجتماعية الايوائية وعلاقتها بالرضا عن الحياة لديهم كمؤشر للحماية الاجتماعية.

2.تنبع أهمية الدراسة كون رعاية المسنين تعد ضرورة تفرضها طبيعة العصر الحديث الذي يتميز بارتفاع متوسط الأعمار نتيجة للتقدم الصحي وما يتضمنه ذلك من إجراءات وقائية وعلاجية.

3. تكون التوصيات التي ستتقدم بها الدراسة من خلال نتائجها دافعاً قوياً وإعلاماً موجهاً لكل المعنيين بالاهتمام بتقديم وتحسين خدمات الرعاية الاجتماعية لما لها من دور كبير في تحسين نظرة المسنين إلى أنفسهم ورضاهم عن حياتهم كمؤشر للحماية الاجتماعية.

أهداف الدراسة

تهدف هذه الدراسة الى تحقيق الامور الاتية :

1.تحديد واقع خدمات الرعاية الاجتماعية المقدمة للمسنين داخل دور الرعاية الاجتماعية الايوائية.

2.تحديد واقع الشعور بالرضا عن الحياة لدى المسنين المقيمين بدور الرعاية الاجتماعية الايوائية.

3. تحديد العلاقة بين خدمات الرعاية الاجتماعية المقدمة للمسنين في دور الرعاية الاجتماعية الايوائية والرضا عن الحياة لديهم.

أسئلة الدراسة

وفي ضوء ما سبق تتبلور المشكلة الرئيسية لهذه الدراسة من خلال محاولة الإجابة عن الأسئلة الآتية:-

1.ما واقع خدمات الرعاية الاجتماعية المقدمة بدور رعاية المسنين كما يدركها المسنون؟

2.ما مستوى الشعور بالرضا عن الحياة لدى المسنين المقيمين بدور الرعاية الاجتماعية؟

3. هل توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة احصائية بين خدمات الرعاية الاجتماعية والرضا عن الحياة للمسنين.

مفاهيم الدراسة

مفهوم المسن:

تعددت واختلفت التعريفات التي تناولت مفهوم المسنين، ويرجع ذلك لاختلاف التخصصات التي تهتم بهم، أو لاختلاف وجهات نظر واضعيها فمن هذه التعريفات ما تم وضعه على أساس العمر الزمني أو الجوانب الجسمية أو الجوانب النفسية أو الاجتماعية أو وفقا لقوانين العمل والتأمينات الاجتماعية، كما اختلفت أيضاً لتنوع المترادفات لكلمة مسن ما بين الشيخوخة، التقدم في العمر، ارذل العمر، وهناك وجهة نظر ترى أن المسنين هم أؤلئك الذين تخطوا سن الستين ويعانون من التدهور التدريجي في قدرتهم على التكيف مع التغيرات التي يواجهونها وتفرضها عليهم ظروف الحياة (ابو المعاطي واخرون،2002)

فالمسن هو الفرد الذي بلغ من العمر ستين عاما أو اكثر واصبح يمارس حياته غير مرتبط بعمل رسمي، وبدأ مرحلة جديدة من أهم مراحل حياته بما لها من خصائص وسمات فسيولوجية وسيكولوجية واجتماعية، وقد يعاني من مشكلات ويحتاج الى مساعدات(حسن،2000)

ويعرفه (الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 2009) بأنه: الشخص الذي بلغ عمره (60) عاماً فأكثر، على اعتبار أنه التعريف المعتمد من قبل الأمم المتحدة والذي يتوافق مع سن التقاعد في الأراضي الفلسطينية، والمستخدم في الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني.

ويعرفه الباحثان في هذه الدراسة أن المسن هو: الفرد الذي بلغ من العمر ستين عاما أو أكثر ويعيش في دار الرعاية الاجتماعية الايوائية للمسنين.

1. مفهوم دار رعاية المسنين

هو المكان الذي يلتحق به المسنون الذين تعوزهم القدرة على خدمة انفسهم ولا يوجد بين ذويهم من يستطيع رعايتهم والعناية بهم وتسعى هذه المؤسسات الى تحقيق اهدافها من خلال تقديم مجموعة من البرامج الصحية والنفسية والثقافية والاجتماعية لهؤلاء المسنين، وقد تكون تلك المؤسسات حكومية أو اهلية أو شبه حكومية (احمد،1994)

وهي مؤسسات اقيمت لمن لاتتوافر لهم الحياة الأسرية بسبب ظروف التعقد المجتمعي وانفراط عقد الأسرة الاصلية، وتصمم تلك الدور بطريقة كيفية تقرب الحياة الى الحياة الأسرية، وتمتع المسن بنوع من الاستقلال في المعيشة وتوفر سبل الاتصال بالبيئة وممارسة الانشطة بهذه المؤسسات. (عبدالمحسن ،1987)

كما تعرف بانها الدور التي استحدثت في العديد من دول العالم المتقدم والنامي لسكن المسنين ممن افتقدوا أسرهم أو ذويهم للوفاة أو السفر، وممن يواجهون معاناة الحياة مع أسرهم الطبيعية لعوامل اجتماعية أو علاقية أو نفسية، وهي دور مدفوعة الأجر وتخضع لإشراف إداري وصحي من الهيئات المعنية برعاية المسنين الاعاشية وعادة ما تنشئها الجمعيات الخيرية الأهلية أو إدارات الشؤون الاجتماعية أو الرفاهية الاجتماعية، وتحدد رسوم الاقامة في هذه الدور تبعا لما توفره من

خدمات إعاشية وترفيهية واشراف صحي وما تلقاه من مساعدات خارجية.(منصور،2002)

2. خدمات الرعاية الاجتماعية.

الرعاية الاجتماعية هي نسق منظم من الخدمات الاجتماعية والمؤسسات يرمي إلى مساعدة الأفراد والجماعات للوصول إلى مستويات ملائمة للمعيشة والصحة كما يهدف إلى قيام علاقات اجتماعية سوية بين الأفراد لتنمية قدراتهم وتحسين الحياة الإنسانية بما يتفق مع حاجات المجتمع(خريوش،2010).

ويقصد الباحثان في هذه الدراسة بخدمات الرعاية الاجتماعية الخدمات بمعناها الشامل والتي تتناول الجوانب الاقتصادية والصحية والاجتماعية والترويحية والنفسية للمسنين من اجل المساهمة في إشباع حاجاته.

3. مفهوم الرضا عن الحياة

أشار الباحثون أن مفهوم الرضا عن الحياة مرادف للسعادة (عبد الخالق واخرون،2003) وان الرضا عن الحياة هو ما يدركه الشخص من رضا عن ذاته وتقبله لها، وقناعته بما يحققه من انجازات، وشعور بالامن والطمأنينه، والانسجام مع الواقع وهذا مايتبناه الباحثان في هذه الدراسه لتعريف الرضا عن الحياة.

وقد اشار كثير من الباحثين الى تعدد العوامل التي تساعد على زيادة الرضا عن الحياة للمسنين، منها الصحة الجيدة والمشاركة في النشاطات الاجتماعية، والزواج والحالة الاجتماعية والاقتصادية والدينية وكذلك سمات المسن الشخصية. (مبروك،2007)

الاطار النظري والدراسات السابقة

اولا:الاطار النظري

أهميه الحاجة إلى برامج وخدمات رعاية المسنين:

تبدو اهمية الحاجة الى الرعاية الاجتماعية من خلال:

1. الزيادة المطردة في أعداد المسنين على مستوى العالم أجمع والمجتمع العربي على وجه الخصوص مما يتطلب التدخل المبكر للتعامل مع حاجات ومشكلات هذه الشريحة وتوفير الخدمات والبرامج التي تعينهم على الحياة الكريمة .

2. إن مسالة رعاية المسنين تعتبر قضية إنسانية هامة حيث حرصت كافة الأديان السماوية على ضرورة توفير الاحترام والرعاية لكبار السن وخصوصاً الدين الإسلامي (عبد الحميد،1986).

3. الوفاء لكبار السن نظير ما قدموه لمجتمعهم بتوفير أفضل أشكال الرعاية الممكنة لهم في أواخر حياتهم.

4. مساندة ودعم الأسر التي تتولى مسؤولية رعاية كبار السن وتخفيف جزء من العبء الملقى على عاتقها.

5. التصدي لكثير من المشكلات الطبية والنفسية والاجتماعية التي تواجه المسنين وأسرهم .

6. التقدم العلمي في المجالات الطبية والنفسية والاجتماعية والذي أضفى بعضا من الحقائق العلمية حول الشيخوخة وجوانبها البيولوجية والسيكولوجية والاجتماعية (عبد الغفار، 2003).

وتقدم دور الرعاية الاجتماعية للمسنين العديد من خدمات الرعاية الاجتماعية للمسنين بهدف الارتقاء بمستوى معيشتهم وحياتهم وعلاقاتهم الاجتماعية وظروفهم وأوضاعهم الصحية والاجتماعية والاقتصادية.

ومن ثم فإن استفادة المسنين بدور الرعاية من خدمات الرعاية الاجتماعية يؤثر إيجابيا على نوعية حياتهم سواء نظرتهم الذاتية لنوعية الحياة أو القياس الموضوعي لنوعية حياتهم . كما أن ازدياد استفادة المسنين المقيمين بدور الرعاية من خدمات الرعاية الاجتماعية التى تقدمها هذه الدور سواء خدمات أولية أو صحية أو اجتماعية ونفسية أو اقتصادية وترفيهية يؤدى إلى زيادة وارتقاء فى نوعية حياتهم .ومن ثم فإن المسنين الأكثر إقامة بدور الرعاية أكثر استفادة من خدمات الرعاية الاجتماعية التى تقدمها دور الرعاية الاجتماعية وأكثر درجة فى تحسين نوعية حياتهم(السروجي،2005).

وتختلف أنواع الرعاية التي تقدم للمسنين وذلك باختلاف أوضاعهم وظروفهم الطبية والنفسية والاقتصادية والاجتماعية حيث تتمثل أنواع هذه الرعاية فيما يلي:

1. برامج الرعاية الإيوائية الدائمة: للحالات التي لا يوجد أو لا يعرف لها أقارب يمكن أن تقوم برعايتها.

2. برامج الرعاية الإيوائية المؤقتة: للحالات التي تحتاج إلى رعاية مؤقتة نظرا لغياب أو انشغال من يقوم على رعايتها لفترة مؤقتة.

3. برامج الرعاية المنزلية: للحالات التي تحتاج إلى خدمات شخصية وتمريضية معينة.

4. برامج الرعاية النهارية: لجميع المسنين الذين يرغبون في شغل وقت فراغهم وممارسة الأنشطة المختلفة (نيازي،2005).

المسنون في الاراضي الفلسطينية

احصائيات

يمتاز المجتمع الفسطيني بأنه مجتمع فتي، حيث تشكل فئة صغار السن حوالي نصف المجتمع، في حين لا تشكل فئة كبار السن أو المسنين سوى نسبة ضئيلة من حجم السكان، حيث شكلوا ما نسبته (4.5%) من اجمالي السكان، ففي منتصف العام (2007م) ، بلغ عدد كبار السن (الأفراد الذين أعمارهم60 فأكثر) (152) الفاً يسكن ثلثاهم في الضفة الغربية وثلثهم في قطاع غزة، ويتضح انخفاض نسبة المسنين في الاراضي الفلسطينية مقارنة مع دول اخرى، فحسب احصائيات العام (2009) بلغت (8%) على مستوى العالم.

واشارت دراسة للجهاز الاحصاء المركزي إلى توقع ثبات نسبة كبار السن إلى إجمالي السكان في الاراضي الفسطينية حتى عام(2020) وذلك بسبب بقاء معدلات الخصوبة في الاراضي الفلسطينية .

اما من حيث الجنس فقد بلغت نسبة الاناث (53.1%) من كبار السن في الاراضي الفلسطينية، وبلغت نسبة الذكور(46.9%) في العام(2007) ، ويعود ارتفاع نسبة الاناث مقارنة بالذكور المسنين الى العوامل الصحية والبيولوجية حيث بلغ توقع البقاء على قيد الحياة عام (2006) في الاراضي الفلسطينية (71.7) سنة للذكور و (73.2) سنة للاناث. (الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني،2007).

واقع رعاية المسنين في الاراضي الفلسطينية

لقد مارست الأسر الفلسطينية دوراً مهماً في رعاية المسنين، وهذا كان لأكثر من أربعين سنة مضت، فالأسرة الفلسطينية في الماضي كانت أسره ممتدة وهذا النمط السائد للعائلة الفلسطينية، وتعود سيادة هذا النمط من الأسر إلى طبيعة المجتمع الفلسطيني الزراعي، حيث تعتمد العائلة الفلسطينية

على الزراعة مصدراً للدخل، الأمر الذي يتطلب عمل أفراد الأسرة كافة بالزراعة، أما السبب الأخر لوجود العائلة الممتدة فهو الحاجة إلى الأمن والحماية، أما مع بداية السبعينيات من القرن الماضي، فقد بدأ هذا النمط من العائلة بالانخفاض ليسود مكانه نمط العائلة النووية، ولكن على الرغم من ذلك فما زال لكبار السن المكانة والاحترام، وما زالت العائلة في الأراضي الفلسطينية تحافظ على ترابطها الأسري، وعلى محبة المسن واحترامه ورعايته، بالرغم من التحولات الكبيرة التي طرأت على نمط حياة العائلة الفلسطينية خلال السنوات الماضية، إذ أظهرت النتائج أن نسبة الأسـر الممتدة في الأراضي الفلسطينية قد انخفضت لتصل(12.6%) في عام (2004) بواقع (12.2%) في الضفة الغربية و (13.4%) في قطاع غزة. (الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني،2005).

وتشير البيانات الاحصائية ان معظم المسنين في الضفة الغربية وقطاع غزة يعيشون في بيوتهم الخاصة وبنسبة (99.5%) وما نسبته (0.5%) فقط من المسنين يتم رعايتهم بشكل متكامل ويتحمل مسؤولية الايواء والمأكل والملبس والعناية بصحته من خلال بيوت مجهزة لهذا الغرض.

يرجع تاريخ نشأة بيوت المسنين في الضفة الغربية وقطاع غزة إلى أوائل الأربعينيات، حيث أنشئ أول بيت في العام(1940)، وبلغ عدد بيوت المسنين في الضفة الغربية وقطاع غزة (18) بيتًا سعتها (439) سريرًا، (3) بيوت في قطاع غزة، و (15) بيتًا في الضفة الغربية وذلك حتى العام (1999). ازدادت هذه الحاجة في العقود اللاحقة لتأسيس أول بيت للمسنين، في ظل ازدياد عدد الأسر النووية، ونقصان عدد الأسر الممتدة. ولم تؤسس هذه البيوت وفقًا لسياسة حكومية اجتماعية هادفة، أو من قبل مديرية الشؤون الاجتماعية، ولا من قبل شركات خاصة هادفة للربح، بل أسس معظمها من قبل جمعيات ومؤسسات خيرية ودينية محلية وأجنبية، وهناك بيت واحد يعتمد كليًا على وزارة الشؤون الاجتماعية الفلسطينية في تغطية نفقاته، وهو مكتظ ولا يتسع لكل الحالات التي تتبناها الوزارة،

وبالتالي انفردت المؤسسات الخيرية الدينية للقيام بهذه المهمة النبيلة، انطلاقًا من دوافع إنسانية دينية بحتة.

وفي العام(2009) بلغ عدد المؤسسات غير الحكومية التي تعنى بقطاع المسنين والمسجلة لدى وزارة الشؤون الاجتماعية (24) مؤسسة من بينها (21) مؤسسة في محافظات الضفة الغربية و (3) مؤسسات في محافظات قطاع غزة. وقد توزعت مؤسسات رعاية المسنين غير الحكومية بناء على نوع الخدمات التي تقدمها هذه المؤسسات للمسن إلى نوعين: خدمات. إيوائية وتوفرها (15) مؤسسة أهلية غير حكومية، وخدمات نهارية للمسنين توفرها (9) مؤسسات أهلية غير حكومية(ابو فضالة،2009)

تتشابه بيوت المسنين في الضفة الغربية وقطاع غزة في نوع الخدمات التي تقدمها للمسنين النزلاء، ويمكن حصرها بشكل عام بالتالي: إيواء ورعاية شخصية، وجبات غذائية، ورعاية صحية وطبية أولية، وغسيل وملابس، وبرامج ترفيهية اجتماعية. أما في مجال الخدمة الطبية، فاقتصرت على زيارة الطبيب للبيت، وتواجد ممرضة، وعمل علاج طبيعي للمحتاجين، وبعض المهام ذات الصلة. أما في مجال البرامج والنشاطات الترفيهية، فمعظم البيوت أكدت صعوبة نجاح أي برنامج ترفيهي اجتماعي تأهيلي للمسنين لعدم قدرتهم على التفاعل، وبالتالي اقتصرت البرامج على إقامة حفلات داخلية في مناسبات معينة وإقامة رحلات ترفيهية إلى أماكن محددة وبواقع مرة أو مرتين في السنة، إضافة إلى الصلوات الجماعية. أما وسائل التسلية المتوفرة، فاقتصرت على تلفاز في القاعة الرئيسية عند (13) بيتا وعلى العاب الورق والشطرنج وقراءة الصحف والمجلات عند حوالي الثلث.(خليفة،2009)

ثانيا:الدراسات السابقة

اجرى الباحثان مسحًا للدارسات السابقة ذات الصلة بالدراسة، إلا أنهما وجدا عدداً قليلاً من هذه الدراسات المرتبطة بالموضوع وسوف يتم تناولها كالاتي:

- دراسة (Richard،1992) حيث أكدت هذه الدراسة على أهمية الرعاية الأسرية للمسنين وأن المسنين المقيمين في المؤسسات الايوائية يصابون بالاكتئاب وكان من أهم نتائجها ضرورة الحياة الأسرية الطبيعية بالنسبة للمسنين، حيث تساعدهم على الراحة النفسية والمعيشية في هدوء واستقرار طالما توافر الجو الأسري المناسب لذلك من خلال اشباع الاحتياجات الاجتماعية والنفسية والصحية والاقتصادية المختلفة للمسن .

- دراسة (ابو المعاطي ،1994) عن فاعلية الخدمات الاجماعية باندية المسنين، حيث هدفت الدراسة إلى تحديد مدى فاعلية الخدمات الاجتماعية المقدمة بنادي المسنين من وجهة نظر المستفيدين سعيا الى وضع تصور مقترح لتطوير تلك الخدمات وقد اسفرت تلك الدراسة ان الخدمات والبرامج التي تقدمها الاندية لأعضائها متوسطة من حيث الفاعلية ومن أهم العوامل المؤثرة في ذلك مراعاة العاملين بالنادي للعلاقات الانسانية في وضع وتقديم الخدمة، بالاضافة الى تقديم تلك الخدمات في الوقت الملائم لظروف المسن.

- دراسة(احمد ،1994) عن المشكلات الاجتماعية والنفسية للمسنين في دور الرعاية الايوائية والمترددين على نوادي رعاية المسنين وتوصلت الدراسة الى ان المسنين في دور الرعاية يعانون من مشكلات اجتماعية مثل سوء علاقتهم بزوجاتهم وأبنائهم وأقاربهم وفقد الأصدقاء وصعوبة التكيف مع زملائهم بالدار بينما المسنون في بيئتهم الطبعية يعانون من عدم قدرتهم على التكيف خاصة بعد احالتهم للمعاش وفقدانهم لبعض الادوار وفقد الشعور بالمسؤولية والاهتمام الذي يمنحهم العمل، بالاضافة الى الشعور بالوحدة والضيق والقلق من ضغوط الحياة التي تزداد.

- دراسة (Johnson،1994) والتي قارنت بين المسنين وصغار السن بالشعور بالاغتراب والرضا عن الحياة حيث بينت أن الشعور بالاغتراب وعدم الرضا عن الحياة يزداد لدى المسنين مقارنة بصغار السن.

- دراسة(Emaroil،1999) التي اكدت على اهمية ما تقدمه دور الرعاية من خدمات للمسنين في

تحسين جودة الحياة لديهم فهي تهيء المسنين للإنخراط في علاقات اجتماعية جديدة.

-دراسةJoan Kezier) ،1999) والتي تشير الى عدم كفاية برامج الخدمات الاجتماعية والصحية والترويحية التي تقدمها مؤسسة رعاية المسنين لنزلائها.

-دراسة (ابراهيم2001) التي اوضحت اهمية المساندة الاجتماعية في تخفيف المشاعر السلبية لدى المسنين.

-دراسة (حمزة،2002) عن واقع خدمات الرعاية الاجتماعية للمسنين حيث هدفت الدراسة الى التعرف على الواقع الفعلي لخدمات وبرامج الرعاية الاجتماعية داخل دور الرعاية الاجتماعية من حيث نوعية الخدمات وطرق واساليب تقديم الخدمة وملاءمة تلك الخدمات لاحتياجات المسنين ومدى تقبل المسن لتلك الخدمات وتوافقة النفسي والاجتماعي وتوصلت الدراسة الى صعوبات في اجراءات قبول المسنين بالدار وسوء معاملة بعض العاملين داخل الدار ونقص اعداد الاخصائيين الاجتماعين المؤهلين بالدار وجمود نظام العمل بالدار.

- دراسة (مبروك،٢٠٠٧) هدفت إلى التعرف على متغيرات الرضا العام عن الحياة لدى المسنين، وقد كشفت نتائج التحليل العاملي عن وجود أربعة عوامل للرضا عن الحياة هي: الشعور بالرضا، الشعور بالأمن، القناعة، والانسجام. وكشف تحليل الانحدار المتعدد عن أول منبئ بالرضا عن الحياة، وهو تقدير المسن لحالته الصحية، حيث تنبأ بتباين قدره (٢٤%) من الرضا عن الحياة، ثم كان لمتغير الانبساط كسمة من سمات الشخصية الإسهام الثاني في الرضا عن الحياة (١٣%) وأخيرا جاء إسهام متغير درجة التدين (٧%)، في حين أن متغيرات العمر، والمستوى التعليمي وسمة العصبية كان تأثيرها على التباين في الرضا عن الحياة ضئيلا.

- دراسة (امام وصالح،2008)عن رعاية المسنين في الاسرة والمجتمع وعلاقتها بالرضا عن الحياة وتهدف الى الكشف عن طبيعة العلاقة بين الرعاية الأسرية والمجتمعية للمسن ومستوى رضا المسن عن

الحياة وقد توصلت الدراسة الى أن الرعاية المقدمة للمسن في الأسرة والمجتمع متوسط. ومستوى رضا المسن عن الحياة متوسط كما توجد علاقة ارتباطية موجبة بين الرعاية المجتمعية واجمالي الرضا عن الحياة ومحاور الرضا عن الذات الاجتماعية والصحة العامة والرضا عن الخمات المجتمعية .

التعقيب على الدراسات السابقة

أجمعت الدراسات السابقة على أهمية رعاية المسنين سواءً كان ذلك في أسرته الطبيعية أو في دور الرعاية، وأكدت الدراسات السابقة أن أغلب المسنين المتواجدين في دور الرعاية الاجتماعية كانت أوضاعهم الاقتصادية سيئة إضافة إلى أن دخلهم لا يكفيهم، وأن معظم المسنين المنتسبين لدور الرعاية يعانون من أمراض مختلفة تؤثر على أدائهم لوظائفهم اليومية، وكان مؤشر الصحة من أهم المؤشرات للحكم على رضاهم عن الحياة. وكان ذلك من أقوى الأسباب لانضمامهم لدور الرعاية، وبينت الدراسات السابقة أن من أكثر المشكلات التي يعانون منها الشعور بالحزن والكآبة وفقدانهم لمكانتهم الأجتماعية بالرغم من استخدامهم أساليب متعددة لمواجهة أحداث الحياة الضاغطة.

منهجية البحث

اولا: نوع الدراسة

استخدمت الدراسة المنهج الوصفي والارتباطي الذي يعتمد على الوصف والتحليلي والمقارنة الارتباطية، حيث تستهدف التعرف على واقع خدمات الرعاية الاجتماعية وعلاقته بواقع الرضا عن الحياة للمسنين المقيمين بدور الرعاية الاجتماعية الايوائية.

ثانيا: المنهج المستخدم

تعتمد هذه الدراسة على منهج المسح الاجتماعي الشامل للمسنين المقيمين بدور الرعاية التابعة للجمعيات التالية(جمعية بيت المسنين والمعوقين الخيرية/جنين، بيت المسنين التابع لجمعية الهلال الاحمر الفلسطيني بنابلس، بيت الاجداد والمسنين في منطقة الجاروشية/ طولكرم)

ومن اهم اسباب اختيار الجمعيات موضع الدراسة :

- تعد هذه المؤسسات من المؤسسات الرائدة في العمل الاجتماعي.

- تخدم المسنين من فئات اجتماعية مختلفة.

- توافر عدد مناسب من عينة الدراسة من المسنين بالمؤسسة.

ثالثا: مجتمع الدراسة:

تكوّن مجتمع وعينة الدراسة من (27) مسنا ومسنة تم اختيارهم بطريقة مقصودة من الجمعيات سابقة الذكر والجدول (1) يبين وصف عينة الدراسة تبعا لمتغيراتها المستقلة:

جدول(1)

وصف لمجتمع وعينة الدراسة تبعا لمتغيراتها المستقلة

المتغير	المستوى	التكرار	النسبة المئوية
الجنس	ذكر	14	51.9
	انثى	13	48.1
العمـــر	60-65 سنة	14	51.9
	66-70 سنة	3	11.1
	71-75 سنة	3	11.1
	76-80 سنة	5	18.5
	80 فاعلى	2	7.4
	المجموع	٢٧	١٠٠
سنوات الاقامة بالدار (بيت المسنين)	اقل من سنة	11	40.7
	١-٥ سنوات	12	44.4
	6-10 سنوات	3	11.1
	اكثر من١١ سنة	1	3.7
المستوى التعليمي	أمي	9	33.3
	تقرأ وتكتب	1	3.7
	ابتدائي	8	29.6
	عدادي	4	14.8
	ثانوي	3	11.1
	جامعي	2	7.4
	المجموع	٢٧	100
الحالة الاجتماعية	أعزب/عزباء	10	37.0
	متزوج/ة	5	18.5
	ارمل/ة	9	33.3
	مطلق/ة	3	11.1
	المجموع	٢٧	100
هل لديك أبناء؟(اجاب عنها فقط الذين هم: ارمل/ة، متزوج/ة،مطلق/ة)	نعم	9	33.3
	لا	18	66.7
	المجموع	٢٧	100

المتغير	المستوى	التكرار	النسبة المئوية
مصادر الدخل الحالي	معاش	3	11.1
	مدخرات	2	7.4
	املاك	4	14.8
	مساعدات	13	48.1
	اراض زراعية	0	0.0
	مساعدات من اهل الخير	3	11.1
	مساعدات من الاقارب	2	7.4
	المجموع	27	100

رابعا: اساليب وادوات الدراسة

تم تطوير استمارة استبيان خاصة من أجل التعّرف على واقع خدمات الرعاية الاجتماعية للمسنين في دور الرعاية الاجتماعية وكذلك لقياس درجة رضاهم عن الحياة، وقد تكونت الأداة في صورتها النهائية من ثلاثة اجزاء: الأول تضمن بيانات اساسية عن المسنين المقيمين بدور رعاية المسنين، في حين تكوّن الجزء الثاني من فقرات تقيس خدمات الرعاية الاجتماعية كما يدركونها أما الجزء الثالث والاخير فقد تضمن مجموعة من الفقرات تقيس درجة رضا المسنين عن حياتهم.

1.ثبات أداة الدراسة:

لغرض التحقق من ثبات الاداة استخدم الباحثان معادلة كرونباخ الفا كما في الجدول رقم(2)

جدول (٢) معاملات الثبات

محاور الاداة	قيمية معامل الفا كرونباخ
خدمات الرعاية الاجتماعية	٠,٨٠١
الرضا عن الحياة	٠,٨٤٤

2. صدق الأداة :

استخدم الباحث الصدق الظاهري بعرض الأداة على عدد من أصحاب الاختصاص الذين أبدوا ملاحظاتهم على الأداة، حيث تم الأخذ بالملاحظات التي اجمع عليها غالبية الزملاء.

خامسا: المعالجات الإحصائية المستخدمة في الدراسة:

لمعالجة البيانات استخدم برنامج (SPSS) وذلك باستخدام المعالجات الإحصائية التالية:

- المتوسطات الحسابية النسب المئوية والانحراف المعياري .
- معادلة كرونباخ الفا لقياس الثبات.
- معامل الارتباط بيرسون.

نتائج الدراسة الميدانية:

اولا :النتائج المتعلقة بالاجابة عن السؤال الاول الذي نص على:

ما واقع خدمات الرعاية الاجتماعية المقدمة بدور رعاية المسنين كما يدركها المسنون؟

من أجل الإجابة عن هذا السؤال استخدمت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ودرجة التقدير، ومن أجل تفسير النتائج اعتمد الباحثان المعيار التقويمي التالي:

- اقل من 60% مستوى خدمات الرعاية الاجتماعية منخفض.

- من 60% الى اقل 80% مستوى خدمات الرعاية الاجتماعية متوسط.

- من 80% فاكبر مستوى خدمات الرعاية الاجتماعية مرتفع.

والنتائج الاتية توضح ذلك :

جدول (٣) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسب المئوية لاستجابات افراد العينة على مجالات خدمات الرعاية الاجتماعية

الترتيب	المجال	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية	مستوى الخدمات
١	الخدمات الصحية والتغذية السليمة	2.56	0.32	85.4	مرتفع
٢	الخدمات الدينية	2.19	0.53	72.8	متوسط
٣	الخدمات الاجتماعية	2.17	0.30	72.2	متوسط
٤	الخدمات النفسية	1.87	0.48	62.2	متوسط
الدرجة الكلية		2.19	0.32	73.1	متوسط

باستعراض الجدول السابق يتبين أن:

- المجال الذي حظي بأعلى متوسط حسابي هو مجال الخدمات الصحية والتغذية السليمة، حيث كان الوسط الحسابي له (2.56) وبانحراف معياري (0.32) ونسبة مئوية85.4)%) وبمستوى تقدير مرتفع للخدمات، ويعزو الباحثان هذه النتيجة لحرص دور الرعاية الاجتماعية للمسنين على سلامة وصحة المسنين واهمية تقديم مثل هذه الخدمات في هذه المرحلة.

- وجاء في الترتيب الاخير مجال الخدمات النفسية حيث حظي بأدنى متوسط حسابي ومقداره (1.87) وبانحراف معياري (0.48) ونسبة مئوية62.2) %) وبمستوى تقدير متوسط للخدمات، وقد

يرجع ذلك للحالة النفسية التي يعيشها المسنّون وتركيز القائمين على دور رعاية المسنين على تقديم الخدمات الاكثر وضوحا مثل الخدمات الصحية والتغذية السليمة.

ثانيا: النتائج المتعلقة بالاجابة عن السؤال الثاني الذي ينص:

ما مستوى الشعور بالرضا عن الحياة لدى المسنين المقيمين بدور الرعاية الاجتماعية؟

من أجل الإجابة عن هذا السؤال استخدمت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ودرجة التقدير لمستوى الشعور بالرضا

ومن أجل تفسير النتائج اعتمد الباحثان المعيار التقويمي التالي:

- اقل من 60% مستوى الشعور بالرضا عن الحياة مرتفع.

- من 60% الى اقل 80% مستوى الشعور بالرضا عن الحياة متوسط.

- أكثر من 80% مستوى الشعور بالرضا عن الحياة منخفض.

والنتائج الاتية توضح ذلك :

جدول (٤) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسب المئوية لاستجابات افراد العينة على ابعاد الرضا عن الحياة

الترتيب	المجال	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية	مستوى الرضا
١	الرضا عن العلاقات الا جتما عية	2.13	0.33	70.9	متوسط

٣	الرضا عن الحياة الأسرية	2.12	0.53	70.6	متوسط
٤	الرضا عن الحالة الاقتصادية	2.05	0.64	68.2	متوسط
٥	الرضا عن الحياة الشخصية	2.00	0.40	66.5	متوسط
٦ الرضا عن الحالة الصحية		1.63	0.45	54.5	منخفض
الدرجة الكلية		1.98	0.33	66.1	متوسط

باستعراض الجدول السابق يتبين أن:

- البعد الذي حظي بأعلى متوسط حسابي هو بعد الرضا عن العلاقات الاجتماعية، حيث كان الوسط الحسابي له (2.13) وبانحراف معياري (0.33) ونسبة مئوية70.9)%) وبمستوى رضا متوسط، ويعزو الباحثان هذه النتيجة الى طبيعة العلاقات الاجتماعية والتماسك بين افراد المجتمع والذي ما مازال قويا وتحكمه العادات والقيم الاخلاقية وتوجهه التعاليم الدينية، التي تحض على رعاية الفئات الضعيفة ومن بينها المسنّون.

- وجاء في الترتيب الاخير بعد الرضا عن الحالة الصحية حيث حظي بأدنى متوسط حسابي ومقداره (1.63) وبانحراف معياري (0.45) ونسبة مئوية54.5) %) وبمستوى رضا منخفض، وقد يرجع ذلك الى التقدم بالعمر واصابة المسنين بامراض الكبر والشيخوخة

ثالثا: النتائج المتعلقة بالاجابة عن السؤال الثالث والذي ينص:

هل توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة احصائية بين خدمات الرعاية الاجتماعية كما يدركها المسنون في دور الرعاية الاجتماعية والرضا عن الحياة لديهم؟

وللاجابة عن هذا السؤال استخدم الباحثان معامل ارتباط بيرسون حيث يبين الجدول (14) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ومعامل ارتباط بيرسون بين خدمات الرعاية الاجتماعية والشعور بالرضا عن الحياة .

جدول (٥) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية

و معامل ارتباط بيرسون بين خدمات الرعاية الاجتماعية والشعور بالرضا عن

المتغيرات	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياي	قيمة الارتباط(ر)	الدلالة الاحصائية
خدمات الرعاية الاجتماعية	٢٧	2.19	0.32	*388.	0.023
الرضا عن الحياة	٢٧	1.98	0.33		

يوضح الجدول السابق انه توجد علاقة طردية ذات دلالة احصائية بين خدمات الرعاية الاجتماعية وشعور المسنين بالرضا عن الحياة وقد يرجع ذلك للتغيرات التي قد تحصل نتيجة تقديم الخدمات الاجتماعية المناسبة والتي قد تعوض المسنين المقيمن في بيوت المسنين عمّا فقدوه نتيجة عدم توفر البيئة الأسرية الطبيعية وبالتالي شعورهم بالرضا عن الحياة .

توصيات الدراسة

انطلاقا من اهداف الدراسة، وما تم التوصل اليه من نتائج فان الباحثين يوصيان بما يلي:

1.الاهتمام بدراسة موضوع الشيخوخة، وتوفير الرعاية المتكاملة لهم.

2. تنظيم برامج للإرشاد والتوجيه النفسي للمسنين بما يساعد على خفض مشاعر الوحدة والعزلة لديهم ويحقق رضاهم عن الحياة.

3. ضرورة اهتمام بيوت المسنين بالانشطة الترويحية لما لها من اهمية في ملء وقت الفراغ للمسنين ورضاهم عن الحياة.

4.ضرورة تشجيع المسنين من الجنسين على المشاركة الفعالة في مختلف أوجه النشاط الاجتماعي وذلك من خلال توفير خدمات الرعاية المختلفة لهم لمساعدتهم على التغلب على كثير من المشكلات النفسية التي تواجههم وزيادة رضاهم عن الحياة.

5. إعداد وتدريب الكوادر العاملة في دور الرعاية الاجتماعية للمسنين من اجل تقديم الرعاية المتكاملة (صحيا، نفسيا، اجتماعيا، مهنيا ...الخ) لكبار السن للارتقاء بمستوى التعامل الايجابي الفعال مع كبار السن وفق فهم عميق لاحتياجاتهم وظروفهم وأحوالهم الجسمية والنفسية والاجتماعية.

6. توفير عيادات صحية داخلية ما امكن ذلك.

7. التوسع في نظم التأمينات الاجتماعية بما يضمن لهم الدخل المناسب الذي يغطي حاجات المعيشة المناسبة.

المصادر والمراجع:

اولا: المراجع العربية:ابراهيم، نفين (2001): مستويات المساندة الاجتماعية وعلاقتها بكل من القلق و الاكتئاب لدى المسنين ,رسالة ما جستير،كلية الاداب، جامعة الزقازيق .

1. ابراهيم، قصي(2008): مشكلات المسنين في المجتمع الفلسطيني: دراسة ميدانية في مؤسسات الرعاية الاجتماعية للمسنين في الضفة الغربية، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة.

2. ابو المعاطي، علي واخرون(2002): الممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية في مجال رعاية المسنين، القاهرة، مطبعة

نور الايمان.

3. أبو فضالة، عبد الرحيم(2009): واقع المسنين في المجتمع الفلسطيني أهداف وطموحات. المؤتمر الوطني للسكان والتنمية. رام الله-فلسطين.

4. احمد، حنان)1994): دراسة وصفية مقارنة للمشكلات الاجتماعية والنفسية للمسنين في دور الرعاية الايوائية والمترددي على نوادي المسنين، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان

5. احمد واخرون(2003): معدلات السعادة لدى عينات عمرية مختلفة من المجتمع الكويتي، مجلة دراسات نفسية،2003.

6. الجهاز الاحصاء المركزي الفلسطيني(2007): واقع المسنين ومتطلبات رعايتهم في الأراضي الفلسطينية

7. السروجي، طلعت (2006): خدمات الرعاية الاجتماعية وتحسين نوعية الحياة للمسنين،بحث غير منشور، جامعة حلوان، كلية الخدمة الاجتماعية.

8. الفقي، مصطفى(2008): رعاية المسنين بين العلوم الوصفية والتصور الاسلامي، كلية التربية، جامعة الازهر، المكتب الجامعي الحديث.

9. النعيم، عبد الله (2001): رعاية المسنين بين مسؤوليات المجتمع ودور الأسرة والمؤسسات الأهلية والرسمية، ورقة مقدمة إلى ندوة (المدينة والمسنون: دور المدن والبلديات في رعاية المسنين) القاهرة،22-20 فبراير.

10. حسن، عمران((2011: خدمات الرعاية الاجتماعية وتحقيق الأمان الاجتماعي للمسنين المقيمين بدور الرعاية بمحافظة القاهرة، مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الانسانية، مصر .

11. حسن، سهير(2000): احتياجات المسنين ومتطلباتهم في ضوء تحديات الالفية الثالثة – رؤية مستقل بية، المؤتمر العربي الاول لرعاية المسنين، جامعة خلوان.

12. خريوش، أباء (2010): فعالية خدمات الرعاية الاجتماعية لوكلاء الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين

في الشرق الأدنى» الاونروا» بالضفة الغربية دراسة مطبقة على مخيم جنين بفلسطين، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، القاهرة، مصر.

31. سالم، امام، مصطفى،وفاء (2008): رعاية المسنين في الأسرة والمجتمع وعلاقتها بالرضا عن الحياة ، الخدمة الاجتماعية في عالم متغير، المؤتمر الدولي الحادي والعشرون للخدمة الاجتماعي،الجلد الثالث عشر.

14. صالح،ناهد،مجاهد،هدى(2004): التقرير الاجتماعي،نظرة للماضي- رصد الحاضر لرؤية مستقبلية، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، القاهرة .

15. عبد الغفار، أحلام (2003): رعاية المسنين، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة،

16. عبد اللطيف، رشاد :(2007) في بيتنا مسن، مدخل اجتماعي، مصر،الاسكندرية، دار الوفاء للطباعة والنشر.

17. عبد المحسن، عبد الحميد(1986): الخدمة الاجتماعية في مجال رعاية المسنين في الوطن العربي،النظرية والممارسة، القاهرة:بل برنت للطباعة والنشر.

18. عبد المعطي ،حسن (2005): سيكولوجية المسنين، القاهرة، مكتبة زهراء الشرق.

19. عبد المقصود، اماني (2008) : تقدير الذات لدى المسنين المودعين بور رعاية المسنين والمسنين المقيمين في بيئتهم الطبيعية وتصور مقترح من منظور خدمة الفرد لتحسين تقدير الذات. مجلة دراسات نفسية.

20. فهمي، سيد (2007): رعاية المسنين ، مصر، الاسكندرية، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر

21. مبروك، عزة (2007): ابعاد الرضا العام عن الحياة و محدداته لدى عينة من المسنين المصريين ،دراسات نفسية ،مصر .

22. منصور، سمير (2002): واقع برامج الرعاية بدور المسنين ، دراسة مطبقة على مدينة الاسكندرية التربية المعاصرة .

23. أوموسى، ذهبية) 2011): قويم الخدمة الاجتماعية في مجال رعاية المسنين في أحد مراكز رعاية العجزة والمسنين بالجزائر دراسات اجتماعية - مركز البصيرة للبحوث والاستشارات والخدمات التعلمية – الجزائر.

24. حمزة، احمد (2005): واقع خدمات الرعاية الاجتاعية للمسنين، المؤتمر العلمي الخامس عش، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان.

25. خليفة،محمد (2009): واقع المسنين ومتطلبات رعايتهم في الأراضي الفلسطينية، معهد أبحاث السياسات الاقتصادية الفلسطيني (ماس) 1997-2007.

26. نيازي ،عبد المجيد (2005): ورقة عمل حول برامج وخدمات رعاية المسنين في المملكة «الواقع والطموحات» الملتقى الثقافي لقسم التربية وعلم النفس الإدارة العامة لكليات البنات بالرياض.

ثانيا: المراجع الاجنبية: Joan Lezier: Developing Community Based Social Eldery U.SA of Gerontological Social Work,Vol.11,1999.

27. Emaroil:Liveable Communities Human Ecology for um Vol.27,1999.

28. Davis;Richard:You and Your Aging Parent ,New York, A War,1992

إسم الباحث: أ.م.د.ابتسام سعدون محمد النوري/الجامعة المستنصرية /كلية التربية/قسم الارشاد النفسي

عنوان البحث: الرعاية الاجتماعية للمتشردين من اطفال الشوارع وخصائصهم الاجتماعية والصحية الطفل العراقي انموذج

البلد: العراق

المبحث الاول/ مشكلة البحث

عرفت بلادنا ظواهر لم تعرفها من قبل، ومنها ظاهرة اطفال الشوارع، فتحولت من مشكلة على نطاق ضيق نسبياً الى ظاهرة واسعة جدا تتضمن المخاطر المصاحبة لها، وتكشف عن قصور السياسات للحد منها اذ كان النظام السابق في البداية يتكتم على الظاهرة، ويرفض الاعتراف بالحقائق المتجسدة واقعياً في نزعة دعائية في محاولة للفلفة تداعيات سياساته وحروبه ونتائجها المدمرة، خشية تحميله مسؤولية ماحدث ويحدث، الا انه اضطر الى الاعتراف في السنوات الاخيرة بظاهرة اطفال الشوارع، بعدما لم يعد بالامكان اخفاؤها وإطلالتها برأسها لكل عين يومياً، اضافة الى انه جرى توظيفها سياسياً، والقاء مسؤولية نشوئها على الحصار وحده (شكري،2009: 7)،وقد أضحت ظاهرة أطفال الشوارع من الظواهر التي تثير قلق المجتمعات، خصوصا أمام تناميها و ازدياد عدد أطفال الشوارع يوما بعد يوم، أنها قضية اجتماعية واقتصادية وأمنية خطيرة. أولاد وبنات يتسكعون وفى الطرقات ينامون, إشكالهم متعبة أحوالهم مزرية وثيابهم رثة اتخذوا من الشوارع مسكناً لهم. ومن بقايا الطعام قوتاً

يسد رمقهم. ليس لديهم ما يندمون عليه بعد أن فقدوا كل شئ. مما يجعلهم عرضة للاستغلال من قِبل المجرمين والمحتالين في أنواع مختلفة من الجرائم. بدءاً باحتراف التسول والسرقة وانتهاء بالمخدرات والدعارة، مما قد ينبئ عن ظاهرة اجتماعية خطيرة جدا(حمزة،2004: 5).

وهي من الموضوعات المهمة والمتداولة الآن على نطاق دولي وعربي ومحلي موضوع الفئات المحرومة أو التي تعيش في ظروف صعبة ويقصد بها تلك الفئات التي لا تحصل على نصيب عادل من عائد عمليات التنمية، كما تعني الفئات المحرومة أو التي تعيش في ظروف صعبة هي تلك الفئات التي تعجز عن إشباع حاجاتها وليس لها القدرة في الحصول على حقوقها وغالباً ما تتعرض لهذا الحرمان الفئات المستضعفة في المجتمع لاسيما فئة الأطفال وعادة ما يرجع عدم إشباع الأطفال لحاجاتهم الأساسية إلى انخفاض مستوى الرعاية المادية والمعنوية التي يحصلون عليها سواء من الأسرة أو المجتمع. وينطبق هذا الوضع خاصة على الأطفال الفقراء والعاملين والجانحين وأطفال الشوارع ومن يعجز إباؤهم عن رعايتهم بشكل عادي وأولئك الذين يشكل إباؤهم خطراً عليهم وهذا يجعلنا نتنبأ بكارثة مأساويه عن واقع الأطفال في العراق لاسيما بعد الاطلاع على أخر إحصائية للجهاز المركزي الإحصائي وتكنولوجيا المعلومات بالاعتماد على نتائج المسح الثالث (MicS3) و (الجهاز المركزي للاحصاء وتكلنوجيا المعلومات ،2006)هي على النحو الاتي :

- عدد السكان اقل من 18 سنة (14.779.923) أربعة عشر مليوناً وسبعمائة وتسعه وسبعون إلفاً وتسعمائة وثلاثة وعشرون من مجموع الأطفال الذين تقل أعمارهم عن 18سنة
- عدد الأيتام للأب (768.556) ويشكلون نسبة (5.2 %).
- عدد الأيتام للام (369.498) ويشكلون نسبة (2.5 %).

- عدد الأيتام لكلا الأبوين (206.919) ويشكلون نسبة (4.1 %).
- المجموع الكلي للأيتام (1.344.973) مليون وثلاثمائة وأربعة وأربعون إلفا وتسعمائة وثلاثة وسبعون يتيماً.
- عدد أطفال الشوارع 320.000 الف طفل.
- نسبة عمالة الأطفال 26% منهم 14% ذكور.

ومن اجل أعطاء تصور للواقع الصحي للطفولة في العراق والذي له علاقة وثيقة بنشأة الطفل نجد أن:

أ.عدد وفيات الأطفال دون سن الخامسة 123.000 طفل سنوياً

ب.عدد ولادات الأطفال987.000 طفل سنوياً منهم 23% حالة تقزم ،54% إسهال 8% هزال ،7% التهاب رئوي ،1% ملاريا ،900,000 الف حالة عوق جسدي وعقلي.

وبعد عرض هذه الإحصاءات يتبين أن الطفولة في المجتمع العراقي أصبحت مهددة نتيجة للأوضاع الاجتماعية والسياسية المضطربة وأن تعرض المجتمع إلى مختلف أنواع الحروب والنزاعات والكوارث كالقتل والإرهاب والطائفية وما خلفته هذه الأوضاع من ظروف سيئة انعكست أثارها على الأسرة العراقية التي أصبحت تنطوي على ضغوطات طاردة وان الشارع ينطوي على إغراءات جاذبة. ففي الأسرة تضغط عوامل الفقر والحرمان والإدمان والعنف الأسري وتعدد الزوجات. وفي الشارع حرية التجوال والحصول على لقمة عيش مصدرها التسول بعيداً عن عصا الأب وشكوى الأم فثمة مفارقة بين جدران الأسرة وانفتاح الشارع مع أن الشارع يزدحم بشتى عناصر التهديد لحياة الطفل ولشخصيته فضلاً عن مستقبله (حمزة،2004: 1)،ولعل من المفيد أن تعطي الباحثة مبررات لقيامها بدراسة ظاهرة أطفال الشوارع ومنها ما يأتي:

1- أطفال الشوارع ضحايا لظروف قاهرة خارجة عن أرادتهم وتتعدى حدود قدراتهم لمواجهتها، كما أن ظروف حياة الشارع التي يواجهونها تمثل انتقاصاً صارخاً لحقوقهم الأساسية المنصوص عليها في اتفاقية حقوق الطفل[1](*) لذا تأتي هذه الدراسة بوصفها خطوة في اتجاه وفاء المجتمع العراقي بحقوق هؤلاء الأطفال.

2- مازال البعض من أفراد المجتمع يجهلون أسباب وجود أطفال يعيشون في الشوارع. كما أنهم يجهلون واقع حياة الشارع ومخاطرها الآنية والمستقبلية على الأطفال وعلى المجتمع كله. لذا تأتي هذه الدراسة لرفع درجه وعي وتفاعل المجتمع مع هذه الظاهرة الاجتماعية من اجل فهمها ومعالجتها.

3- الجهود الحكومية والأهلية المبذولة لمعالجة ظاهرة أطفال الشوارع أو التخفيف من معاناة هؤلاء الأطفال ما تزال ضئيلة الحجم والتمويل والتأثير، كما أنها ما تزال مبعثرة وتفتقد آليات التواصل والتنسيق بغرض تبادل الخبرات وتكامل الجهود المبذولة على الأصعدة والمستويات وعليه جاءت دراستنا لايجاد نواة للتنسيق والتكامل.

4- ما يزال الكثير من الدول العربية ومنها العراق تتبنى المزيد من السياسات الاقتصادية والمالية التي من شانها مفاقمة حدة الفقر والظواهر الاجتماعية المصاحبة للفقر مثل ظاهرة أطفال الشوارع لذا تأتي دراستنا لتوضيح مخاطر هذا النوع من السياسات الكلية ولدعوة المؤسسات البحثية الرسمية وغير الرسمية لا جراء المزيد من الدراسات والبحوث الاجتماعية ذات العلاقة بالطفولة وتنشئتها من اجل الوصول إلى وضع سياسة اجتماعية واضحة لدعم هذه الفئة العمرية.

أهمية البحث: تُعدّ رعاية الطفل الأساس الأول للمجتمعات التي تهدف إلى تحقيق التنمية

والازدهار والبعد عن مظاهر الانحراف والمرض والتخلف على اساس ما يمثله الطفل من طاقة خلاقة تهدف إلى الابتكار والتطوير (حسين،1983: 1)

ولكن هنالك أطفال يعيشون في ظروف صعبة نتيجة الظروف القاسية التي مر بها مجتمعنا والتغيرات السياسية والاقتصادية والثقافية التي شهدها والتي صاحبتها تغيرات اجتماعية أثرت في الأسرة وأدت بدورها إلى زيادة انتشار ظاهرة (أطفال الشوارع) وترجع أهمية الدراسة إلى عوامل هي)الجلبي،2010 :89)

1- يمثل الأطفال بصفة عامة الفئة العريضة في مجتمعنا فان مشكلات الطفولة وتعرض الاطفال للانحراف (أطفال الشوارع) لها الصدارة في العلوم الاجتماعية بصفة عامة وعلم الاجتماع بصفة خاصة.

2- الحاجة الملحة إلى فهم مصادر هذه الظاهرة والعوامل المؤدية إليها وأبعادها المختلفة في ظل المتغيرات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية نظراً لما تمثله من خطورة على واقع المجتمع العراقي ومستقبله.

3- تعد ظاهرة (أطفال الشوارع) من الظواهر التي يجب أن تشغل اهتمامات المجتمع لما تمثله من خطورة في مختلف المجالات الاجتماعية والاقتصادية والأمنية لان هؤلاء الأطفال في طريقهم إلى عالم الجريمة فهم مشروع جريمة وقنابل موقوتة تجذبهم أيادي المنحرفين ليستخدموهم في أعمال العنف والإرهاب والتخريب.

4- تسهم الدراسة في تقديم صورة واقعية لصانعي القرار من حيث حجم الظاهرة (أطفال الشوارع) وعلاقتها بتفكك اسر هؤلاء الأطفال ليتمكنوا من مواجهتها.

5- تنبع أهمية الدراسة كونها إضافة علمية إلى المكتبة العراقية والعربية.

أهداف البحث:

تلخصت أهداف البحث في الإجابة على التساؤلات الآتية:

1. ماالخدمات الاجتماعية المقدمة لاطفال الشوارع
2. ما حجم الظاهرة محور البحث في المجتمع العراقي؟
3. مامدى استفادة اطفال الشوارع من اخدمات الرعاية الاجتماعية ؟
4. ما العوامل والأسباب التي تقف وراء هذه الظاهرة؟
5. ما مستقبل الظاهرة محور البحث في مجتمع الجمهورية العراقية؟
6. ما أبرز الحلول التي يمكن أن تسهم في التخفيف والحد من هذه الظاهرة ومواجهتها؟

حدود البحث:تحدد البحث بأطفال الشوارع دون سن الثامنة عشرة في بغداد للعام 2011 -2012،(الكرخ والرصافة) والبالغ عددهم (200)[2](*) طفل((ذكورا واناثا))

تحديد المصطلحات:

اولا- الرعاية الاجتماعية: عرفها كل من:

1.(شكري،2009): بأنها مجموعة الخدمات التي يمكن تقديمها لدعم الشرائح التي هي بحاجة إليها في عدد كبير وقطاعات واسعة من مجالات الحياة وهي تضم بذلك المفهوم الشامل لعدة جوانب ومنها: (مجال الرعاية الصحية والإسكان والرعاية الشخصية والإحتياجات الإجتماعية والعمل

والتعليم للكبار والصغار والجوانب المالية) (شكري،2009: 6).

2.(التركماني،2005):حزمة من الإجراءات المتنوعة والكبيرة والتي تؤدي دوراً مؤثراً داخل المجتمع وينتج بتكاملها ما يمكن أن نطلق عليه (الرعاية الاجتماعية) مما لا ينحصر بالمنح المالية المقدمة فقط، كما يتصور بعضهم. (التركماني،2005: 74).

ثانيا-أطفال الشوارع:

عرفها كل من:1.هيئة الأمم المتحدة (1986) (أي طفل ذكراً كان أو أنثى اتخذ من الشارع مأوى له ويعتمد عليه في مسكنه أو مأكله وشربه بدون رقيب أو إشراف من شخص مسؤول) (الشمري،2003 :9)

2.منظمة اليونيسيف فعرّفت طفل الشارع بأنه (الطفل الذي يقيم في الشارع بصورة دائمة ويعتمد على حياة الشارع في البقاء دون اتصال مباشر أو منتظم بالأسرة) (تقرير اليونسيف،2005: 66)

3.منظمة اليونسكو طفل الشارع هو (أي قاصر ليس لديه بيت دائم او حماية مناسبة ويُعدّ الشارع مصدر رزق له وانعدام الحماية والاهتمام من الكبار) Brick,2002,p122.))

4- (ابو عيسى، 2003):هم الأطفال المودعون في المؤسسات بدون أهل ويخشى من احتمال عودتهم الى الحياة بدون مأوى في الشارع (ابو عيسى، 2003: 224)

5.كما عرّف المجلس القومي للطفولة والأمومة طفل الشارع (بأنه الطفل الذي عجزت أسرته عن إشباع حاجاته الأساسية الجسمية والنفسية والثقافية كنتاج لواقع اجتماعي واقتصادي تعايشه الأسرة في أطار ظروف اجتماعية دفعت بالطفل دون اختيار حقيقي منه إلى الشارع كمأوى بديل معظم أوكل الوقت بعيداً عن رعاية وحماية أسرته يمارس أنواعاً من الأنشطة لإشباع حاجاته من اجل البقاء مما يعرضه للخطر والاستغلال والحرمان من الحصول على حقوقه المجتمعية وقد يعرضه للمساءلة

القانونية بهدف حفظ النظام العام)(استراتيجية،2003: 6)

التعريف الإجرائي لأطفال الشوارع:- (أولئك الأطفال الذين تتراوح أعمارهم من 6 – 18 سنة متخذين من الشوارع ملجأ لهم نتيجة ظروفهم الأسرية القاهرة والخارجة عن أرادتهم معتمدين على أنفسهم في تأمين احتياجاتهم اليومية من خلال ممارستهم الأعمال الهامشية التي قد تؤدي بهم إلى الانحراف والجنوح).

ثالثا: الخصائص الاجتماعية و الصحية:

أولا - الخصائص الاجتماعية:المقصود بها ما يلي:العمر المهنة التعليم الحالة الاجتماعية العلاقة مع الأخوة عدد الأبناء درجة تفضيل الوالدين، الأصدقاء، العلاقة مع الاخوة، الهوايات المفضلة، علاقة الوالدين، معاملة الوالدين، هل يعيش مع والديه، هل هنالك زوجة أخرى للوالد، عدد أفراد الأسرة التي يعيش فيها، المستوى التعليمي للوالدين ، الترتيب بين الأخوة والأخوات، إشراف الوالدين والعلاقة بهم، مشاركة الوالدين في مواجهة المشاكل، تعاطي أحد أفراد الأسرة للمخدرات.

ثانيا - الخصائص الصحية :هو كل ما يتعلق بما يلي:الحالة الصحية وخلوه أو اصابته بالأمراض، وسيكون هنالك تفصيل أكبر للخصائص الصحية في الجزء الخاص بتحليل وتفسير هذا الجانب

المبحث الثاني/ وضع أطفال الشوارع في العراق

تتصاعد قضية الأطفال المشردين في العراق، يوماً بعد آخر، مع تدهور الوضع الأمني والاقتصادي، مما يعرض هؤلاء الاطفال الى مخاطر كبيرة، سواء باضطرارهم للعمل في مهن

صعبة، أو بأستغلالهم من بعض العصابات في عمليات الاحتيال والسلب، وقيام بعضها الآخر باغتصاب أولئك الاطفال، وتحويلهم الى رقيق أبيض، بحسب تقارير عراقية صادرة عن جمعية رعاية الطفل العراقي.

وقد حدد المشرّع العراقي التعريف القانوني للأطفال الذين يتواجدون في الشارع في قانون رعاية الأحداث رقم 76 لسنة 83 وتعديلاته في المادة 24 و25 وتحت عنوان المتشرد وانحراف السلوك في إحدى الحالات التالية (وزارة التربية،2001: 6)

أولاً:ـ يعد الصغير او الحدث متشرداً إذا:

أـ وجد متسولاً في الأماكن العامة.ب ـ مارس، متجولاً، صبغ الأحذية أو بيع السكائر أو اية مهنة أخرى تعرضه للجنوح، وكان عمره اقل من 15 عاماً.ج ـ لم يكن له محل إقامة معين أو اتخذ الأماكن العامة مأوى له.دـ لم تكن له وسيلة مشروعة للعيش وليس له ولي أو مرب.هـ ـ ترك منزل وليه أو المكان الذي وضع فيه بدون عذر مشروع.

ثانياً:ـ يعد الصغير متشرداً اذا مارس أية مهنة او عمل مع غير ذويه .

المادة 25 ـ يعد الصغير أو الحدث منحرف السلوك إذا:اولاً:ـ قام بأعمال في أماكن الدعارة أو القمار أو شرب الخمر.ثانياً:ـ خالط المشردين أو الذين اشتهر عنهم سوء السلوك.ثالثاً:ـ كان مارقاً عن سلطة وليه. ويبدو ان مفهومي المتشرد او المنحرف سلوكياً يقاربان تعريف اليونيسيف لأطفال الشوارع، فالقانون في تفاصيله وتحديده للظاهرة، وقد وصف لكل الحالات الواردة في تعاريف المنظمات الدولية، والمهم ليست التسمية، بل تشخيص أسباب الظاهرة وتحمل

مسؤوليتها وإيجاد العلاج لها.

ولقد اثرت الحروب المستمرة وظروف الحصار على المجتمع العراقي وتركيبته القيمية والاجتماعية بشكل كبير إذ انخرط مئات الآلاف من الآباء في الجيش والجيش الشعبي وفقد الكثير منهم واسر عدد اكبر، كل ذلك اثر بشكل كبير على مداخيل الأسر، وضعف دور الأب في العائلة، فظهر العديد من المشاكل الأسرية، انعكست على تربية الأطفال، وفقدانهم الثقة بالنفس وبالآخرين، والشعور بالتعرض للأذى،وقد أجبر العديد من الأطفال على العمل، مما أدى الى انتشار ظاهرة أطفال الشوارع،كما اضطرت الأمهات للعمل لغياب الأب، فأهمل الأبناء مع ضعف وجود رياض الأطفال أو المدارس التي تستوعبهم لوقت يتناسب مع وقت عمل الأم، فيتركون في الشوارع، كما ان عودة الأزواج بعد طول غياب عن البيت الذي نشأ فيه وضع اجتماعي جديد ومحاولته استعادة مكانته ودوره على حساب الزوجات أجج من الخلافات في العائلة، فأرتفعت نسب الطلاق في فترات الحرب(الجلبي،2003).

كما تترك الحروب آثاراً سلبية على الأطفال من صدمات نفسية وتأثرات ما بعد الصدمة PTSD وتغييرات في الأنماط السلوكية فضلاً عن الفشل الدراسي، كما يعاني الأطفال الحرمان من الألعاب والملابس مما يزيد من الضغوط الاقتصادية على الأسر، ويدفع الآباء الى التساهل في عمل الأطفال، كما ساهمت الهجرة من الريف الى المدن الكبرى والترحيل القسري في اعادة توزيع السكان بشكل غير المخطط له، الأمر الذي ساهم بشكل كبير في زيادة عدد أطفال الشوارع في المدن(المصدر نفسه).

وينتمي اغلب أطفال الشوارع الى الاسر المفككة اجتماعياً التي تعاني من انخفاض الدخل وتدني المستوى الثقافي والوعي والتعليم، فيفقد الأطفال الرعاية والحماية، فالأسرة هي نواة المجتمع

تتوقف على سلامتها وتماسكها وعلى مقدار تلبية احتياجات الأطفال وتربيتهم فيها الحماية من الانحراف على نطاق السلوك الإنساني(مصطفى،2011: 11).

وتشير الإحصاءات الى إن نسب الطلاق قد تضاعفت في العراق بشكل مخيف في العقدين الأخيرين بسبب توتر العلاقات العاطفية وضعف استشراف المستقبل وضياع الأمل بحياة مريحة آمنة في المستقبل، فقد كشفت دراسة أعدتها وزارة العمل والشؤون الاجتماعية عن الجنح أن 40% من الجانحين كانت امهاتهم مطلقات و 12% لوجود زوجة الأب و13% لزواج الآباء بزوجة ثانية، ان تفكك الاسرة نتيجة الطلاق أو وفاة احد الوالدين أو تعدد الزوجات يضعف إمكانية الإرشاد والتوجيه والتربية للأطفال، كما إن لضعف تربية الوالدين دور كبير في الانحراف وخاصة بالنسبة للأطفال الذين يطردون من المنزل، حيث بلغت نسبتهم65% من الجانحين وان80% كان تعامل أولياء أمورهم معهم بلا مبالاة (مجيد،2008: 31).

إن للخلافات والمشاحنات بين الزوجين وانتشار العنف ضد النساء اثراً مدمراً على الأطفال، تدفعهم للهرب من البيت والبحث عمّا يشبع حاجاتهم للتعبير عن أنفسهم في الشارع، فيخالطون أصدقاء السوء ويرتادون أماكن اللهو دون رقابة، هذا فضلاً عن سوء معاملة الأطفال وردود الفعل العنيفة من الوالدين على سلوكهم الذي يصل الى حد التعذيب المحدث لإصابات خطيرة، فقد أحصى د. فائق أمين بكر في دراسة امتدت من عام 1989 ـ 1998 عدد الأطفال الذين أحيلوا الى الطب العدلي ببغداد وحدها من قبل المحاكم بلغ 33628 طفلاً، وان اغلب عوائل الأطفال المعذبين هي من ذات الدخل المحدود اجتماعياً، هذه القسوة المبالغ فيها تدفع الأطفال الى الهروب من البيت والى قضاء أوقات طويلة في الشارع والمبيت في الخارج (مصطفى،2011: 65).

كما اتسعت بشكل كبير ظاهرة التسرب من المدارس الأمر الذي اضعف عملية التنشئة الاجتماعية للأطفال، وقلل من مستوى إدراكه ووعيه، فضلاً عن انخفاض معدل الالتحاق بالمدرسة الذي تركز بين

العوائل الفقيرة فأصبحت المدرسة تشكل عبئاً اقتصادياً كبيراً، وذلك نتيجة لارتفاع أثمان القرطاسية والكتب والمصاريف اليومية، وتحميل الطلبة أجور نقل المعلمين والزام ذوي الطلبة بكلفة صيانة وترميم المدارس وغيرها، الى جانب ذلك عدم ملاءمة الظروف المدرسية والتربوية للطلبة، والأسباب الاجتماعية المتلخصة في تدني الوعي الثقافي لدى الآباء والأمهات في أهمية المدرسة للأطفال ومستقبلهم، كما أن العادات والتقاليد البالية عادت بقوة الى المجتمع في السنوات الأخيرة التي تنظر الى تعليم الإناث نظرة دونية، وتجبرهن على انتظار يوم الزواج في البيت(المصدر نفسه).

المبحث الثالث/ الرعاية الاجتماعية

يختلف مفهوم الرعاية الاجتماعية باختلاف المجتمعات ولذلك يختلف تركيب بنائها واساليبها والغرض من تقديمها من مجتمع لاخر، حتى فى المجتمع الواحد يختلف المفهوم والبناء فى كل فتره تاريخية عن الفترات الاخرى (Leira,1994:98))

ويرتبط تطور الدوله بدورها فى الرعاية الاجتماعية من خلال التزامها بالرعاية الاجتماعية لمواطنيها وارتبط ذلك بالدول الصناعية وما صاحبها من تغيرات فى الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والايديولوجية والقوى المحركة للتطور السياسى ولفهم طبيعة سياسات الرعاية الاجتماعية يجب تحليل هذه الظروف والاوضاع (Gooby ,1991:6)

المفهوم اللغوى للرعاية الاجتماعية جاء من (راعى – راع) ويقال رعى الامير رعيته اى تدبر شؤونها ورعى مراعاه الامر اى حفظه وبهذا فإن مصطلح الرعاية لغوياً مشتق من رعى بمعنى الكفاله والمسؤولية الاجتماعية ويقال كل راع مسؤول عن رعيته بمعنى الواجب الاجتماعى والسلطة فى تدبير الامور .

ويرى كل من ولنسكى وليبو Wilensky , Lebeaux ان هناك مفهومين للرعاية الاجتماعية وهما المفهوم العلاجى والمفهوم المؤسسى

ومن الوجهه العلاجية للرعاية الاجتماعية عرفت انها الخدمات الشخصية العامة والتى تهدف الى مساعدة شخص ما لتمكينه من ان يحيا حياة راضية فى مقابل عجز الذى يؤثر عليه والتغلب على الصعاب التى تواجهه ومن ثم فهى تقدم للضعفاء وتهدف الى تكيف الفرد مع الظروف التى لايمكن تغييرها ، ويقصر هذا التعريف الرعاية الاجتماعية على فئات معينة مثل المعوقين وبذلك فأن خدماتها العلاجية تهدف الى تكيف الفرد مع اعاقته او ظروف مجتمعه وهى بهذا المعنى ليست متاحه لكل الفئات www.alnoor.se\artiele.asp?id=4032

اما المفهوم المؤسسى للرعاية الاجتماعية يرى انها نظام اجتماعى لايتضمن صفة العجز او حالات الطوارئ بل تصبح الرعاية الاجتماعية وظيفة طبيعية يمارسها المجتمع لمساعدة الافراد والجماعات والمجتمعات على تحسين الوظيفة الاجتماعية لهم ولتحقيق التوافق ، ومفهوم الرعاية الاجتماعية بهذا المعنى الواسع يمكن ان يتسع ليشمل كل الاشياء التى يفعلها الانسان فى بحثه عما يسمى بالحياة السعيدة فكل مجهود يمكن ان يضيف شيئاً للحياة الاجتماعية الافضل قد يدخل ضمن هذا المصطلح (السروجي،2001: 8)

وبذلك نجد ان الرعاية الاجتماعية تنظر الى الفرد على انه وحده دينامية ينمو ويتغير وهو فى حاله تفاعل مع غيره من الافراد او الجماعات والمجتمعات وان هذا التفاعل ضرورى لنمو الفرد نفسياً واجتماعياً واقتصادياً وسياسياً ونمو المجتمع بأسرة ،اى ان كل فرد يتفاعل مع غيره من الوحدات فهو فى حاجة الى وجود الاخرين لكى يمكنه ذلك من تحقيق اهدافه واشباع احتياجاته (عبد القادر،2008:

الحقوق الخاصة بأطفال الشارع www.un .Int /uae/ std18-10-2000 htm

١- الحق في التعليم: يحتاج أطفال الشارع إلى برامج وأساليب تعليم مختلفة تتماشى مع ظروفهم الخاصة واحتياجاتهم من حيث المادة العلمية و أسلوب التدريس المتبع حيث يجب إتباع ما يسمى بأسلوب التعليم «غير الرسمي» أو «غير التقليدي» واستبعاد جميع الأساليب التقليدية المتعارف عليها في عملية التعليم نظراً لحساسية واختلاف وضع المتلقي «أطفال الشارع». يعتمد التعليم غير التقليدي على الأساليب الحديثة التي تساعد الطالب على المشاركة و الابتكار والإبداع وهو يهدف إلى إكساب الأطفال مهارات وصفات مهمة تساعدهم في التغلب على المشكلات التي تواجههم وتؤهلهم للاندماج تدريجيا في حياة المجتمع. وتتمثل تلك المهارات في معرفة العادات والممارسات الصحية السليمة، الثقة بالنفس، مهارة حل المشاكل الاجتماعية بالطرق السلمية، مهارات الاتصال الفعال، كما يجب أن يتم تطويع أساليب العلاج النفسي المختلفة ليتم تطبيقها أثناء تقديم المعلومة لطفل الشارع.

٢- الحق في الرعاية الصحي: يتعرض العديد من أطفال الشارع إلى الكثير من المخاطر الصحية خلال حياتهم اليومية حيث إنهم يفتقدون الحماية فهم في أغلب الأحيان يعملون دون الحصول على أي نوع من التأمينات الاجتماعية أو حتى عقود عمل وذلك يجعلهم في معظم الأحوال عرضة للابتزاز والعنف من جانب من يعملون لديهم أو من العامة في الشارع وهذا يعرضهم إلى العديد من الحوادث والأمراض. من الممكن رؤية هؤلاء الأطفال في معظم الأحيان حفاة في الشوارع وأحياناً تكون أجزاء كبيرة من أجسادهم عارية حتى في فصل الشتاء وبعضهم يقف على أكوام القمامة يبحث فيها عن طعام له وهذا ما يعرضهم إلى العديد من الإصابات والجروح والأمراض الناتجة عن التلوث.

٣-حق الترفيه و بناء العلاقات الاجتماعية: على المستوى الفردي يعد الوقت المتاح للترفيه وتقوية الروابط الاجتماعية للأطفال شبه منعدم فلا يوجد وقت للجلوس مع أسرهم أو التحدث

مع زملائهم في أمور الحياة المختلفة حيث إن معظم وقت هؤلاء الأطفال يضيع في الأعمال الشاقة التي يقومون بها بصفة يومية. لابد أن نتذكر أن أطفال الشارع هم أطفال في المقام الأول ولابد من حصولهم على قسط يومي وفير من الترفيه والمرح بصفة يومية ولذلك يجب على جميع المراكز والمؤسسات المتعاملة مع أطفال الشارع إعطاء الأطفال جرعة يومية من الأنشطة الترفيهية مثل الألعاب والألغاز والرسم والتمثيل والموسيقى والعديد من الأنشطة الأخرى التي تساعد الأطفال على احترام القواعد والقوانين واتخاذ سلوك إيجابي تجاه بعضهم البعض. من جهة أخرى لا تري العديد من الأسر أي مشكلة في عمل أطفالها بل على العكس ففي أغلب الأحيان تقوم هذه الأسر بتيسير و توفير الوظائف للأطفال حتى يساعدوا أسرهم في التغلب على أعباء المعيشة وهذا يؤدي بالعديد من الأطفال أن يجدوا أنفسهم في موقع المسؤولية في سن مبكر مما يجعل العمل هو نشاطهم الرئيسي في الحياة و نادراً ما يوجد وقت لممارسة أي نوع من الأنشطة الأخرى.

٤-حق الحماية ضد العنف: ينتج العنف بصفة عامة في أي مجتمع لارتباطه بالظروف الاجتماعية والاقتصادية والإحباط الناتج عن ارتفاع مستوى الفقر وعدم الاستقرار السياسي والصراعات العرقية والمذهبية والاجتماعية. يعد أطفال الشارع الأكثر عرضة للعنف والاعتداءات بجميع أنواعها وذلك نظراً لوجودهم على حافة المجتمع واعتمادهم على أنشطة هامشية لكسب العيش مثل التسول و أعمال النظافة والسرقات الصغيرة الأمر الذي يجعلهم في احتكاك مستمر مع أفراد الشرطة وبالتالي زيادة نسبة تعرضهم للعنف. h.nermo@gmail.com

اسباب تدني خدمات الرعاية لاجتماعية للاطفال: (مصطفى،٢٠١٠: ٦٥)

١. ضعف الدعم الرسمي: فالأرقام المخصصة للرعاية الاجتماعية لا زالت دون المستوى، ومن

المعروف أن العمل في هذا الميدان يتطلب العمل بطاقات كبيرة، وميزانية ضخمة، وذلك لن يتحقق دون الدعم الحكومي الرسمي،ويبدو أن هذا الأمر لم يسر بالشكل المطلوب، ففي تصريح لوزير العمل والشؤون الاجتماعية نصار الربيعي أكد أن مفردات الموازنة العامة لهذا العام 2012 لم تنصف وزارته وما تتحمله من أعباء كبيرة لخدمة الفقراء والمحرومين والشرائح الأخرى من المعاقين والمتضررين بمختلف الأساليب في بغداد والمحافظات، مشيراً إلى «أن بقاء الوضع على ما هو عليه يشكل صدمة كبيرة».

كما أن الدعم الرسمي بقي لا يعبر عن إدراك لقيمة الرعاية الاجتماعية أو السبل العلمية الكفيلة بتخفيف حدة العوز والفقر لدى ألاف الأسر، وربما هذا ما دفع وزير العمل لإبداء استغرابه من تصويت مجلس النواب على قانون دعم صندوق القروض الميسرة لإقامة مشاريع مدرة للدخل دون أن يخصص له المبلغ الذي تم طلبه وهو (150) مليار دينار عراقي بل لم يتم تخصيص أي مبلغ له، ولذلك فقد جاء القانون جسداً بلا روح، ومع أن العالم يعرف أن أسهل وأسرع وأفضل آلية لامتصاص البطالة هي إقامة المشاريع الصغيرة والمتوسطة من خلال القروض المقدمة من الدولة بلا فوائد، نجد أن مجلس النواب لم يتابع أو يكمل النظر في متطلبات تلك المشاريع إلى الآن،ولعل ضعف الدعم هذا انعكس على واقع ما تقدمه الوزارة من دعم مادي للأسر والذي بات يمثل «إنتهاكاً صارخاً لقدسية كرامة الإنسان العراقي»، وفق تعبير وزير العمل ذاته،فتحديد راتب الرعاية الاجتماعية للأسرة الواحدة المتكونة من(5)أشخاص بمبلغ لايتجاوز (120) ألف دينار لا يتماشى مع إستراتيجية التخفيف من الفقرالتي حددت الراتب الأدنى للمواطن العراقي في ظل التضخم الموجود حاليا بـ(82) ألف دينار، وبالتالي فان الحد الأدنى لراتب العائلة المكونة من (5) أشخاص سيكون أكثر من (400) ألف دينار، وهو رقم بعيد جداً عما تتقاضاه الأسرة العراقية الآن من راتب الرعاية الاجتماعية.

٢. الفساد: تعزز مضامين التقارير الرسمية والأخبار اليومية الحديث عن وجود حالات فساد كبيرة

في برامج الرعاية الاجتماعية في ظل الأرقام الخيالية والكبيرة، والأسماء الوهمية من قابضي المنحة التي تقدم في بغداد وباقي محافظات العراق ممن وصل عددهم إلى أكثر من (17) ألف اسم وهمي في بغداد وحدها، وهي حصيلة ما اكتشف بحسب تلك التقارير،ولم يعد الأمر خافياً أو مجرد ادعاء ولا سيما بعد أن أعلنت وزارة العمل إحالة (76) موظفاً إلى القضاء منهم (2) بدرجة مدير عام، في حين أكدت استعادتها لعشرات المليارات واستبعادها لعشرات الآلاف من المتجاوزين ممن كانوا يتقاضون مبالغ مالية بدعوى أنهم تنطبق عليهم الشروط اللازمة.

كما لا ينسى العراقيون إختفاء مليار دولار خصصته وزارة المالية لتمويل الرعاية الاجتماعية عام 2010، مما أفقد الكثير من الأرامل ومستحقي الدعم رواتبهم من الرعاية الاجتماعية، حيث طالب نواب عراقيون بالكشف عن الفاسدين والمتورطين في هذه القضية، ولكن إلى الآن لم يتم الكشف عن المتورطين في تلك العملية.

٣. سوء التخطيط: تتعثر برامج وخطط الرعاية الاجتماعية في العراق اليوم فضلاً عن ضعف الدعم واستشراء الفساد بسبب سوء التخطيط،ويشير المهتمون بالملف الاجتماعي إلى وجود سياسة اجتماعية خاطئة تتبع في العراق وتؤثر سلباً عليه، وفي مقدمة ذلك الإجراءات التي تربط الدعم بشروط صارمة ليس من السهل تحققها وهو أمر يثير الاستغراب مع آلاف الأسماء الوهمية التي تم كشفها وربما يكون الأمر تعبيراً عن تواطؤ بين جهات عدة مستفيدة تحرم الكثيرين من تلك المنح، كما أنّ شبكات الرعاية الاجتماعية تركز عملها اليوم بشكلٍ أخص على العجزة والمعوقين والأرامل، ولا تهتم بدعم العاطلين عن العمل من الشباب بغية انتشالهم من محاولات البعض تسخيرهم في أعمال غير مشروعة، أو سلوكهم مسالك لا تتفق مع خطط اعمار العراق من مثل تفكيرهم بالهجرة إلى الخارج بغية الحصول على فرصة عمل، أو لجوئهم إلى التجارة غير المشروعة للحصول على الأموال.

لذا فإن عمل شبكات الرعاية الاجتماعية يُنتظرُ منه اليوم دورٌ اكبر يتناسب والحاجة التي رأيناها، وهو أمر لن يتحقق مع بقاء الدعم الحكومي محدوداً، وارتفاع معدلات الفساد في مكوناتها، والعمل دون تخطيط سليم، مما يشكل جداراً صلباً في وجه العاملين على هذا الملف حتى وإن كانت النيات خالصة وسليمة.

المبحث الرابع: إطار النظري ودراسات سابقة

أولا-اطار نظري

1- نظرية النسق الاجتماعي: تُعد هذه النظرية من النظريات المهمة التي تجد لها عدداً غير قليل من المناصرين والأتباع بين المختصين في علم الاجتماع، إذ تنظر هذه النظرية إلى الفرد بوصفه (فاعلاً actor) يدخل في عملية تفاعل اجتماعي مع فاعلين آخرين. هادفاً إلى تحقيق غايات أنية أو مستقبلية. إلا ان هذا التفاعل ومن خلال الوسط الاجتماعي يكون محكوماً ببناء قيمي ونظام معياري (المختار،2008: 336)

ويعد العالم تالكوت بارسونز (T.parsons) واحداً من أشهر علماء الاجتماع المعاصرين، ويرتبط اسمه بصورة مباشرة بعمليه الكبيرين (بناء الفعل الاجتماعي) و(النسق الاجتماعي). إن نقطة الانطلاق الأساسية عند بارسونز هي معالجة تفاعل الافراد بوصفهم فاعلين في نسق اجتماعي (ارفيج،1989: 44) ويمكن أن نفسر النظرية اللاإرادية المبكرة للفعل عند بارسونز بالاتي: -

إن لكل فاعل حرية في أدائه لفعله، فالفعل قبل كل شيء هو فعل اختياري بمعنى انه يوجه نحو غاية محددة وعلى أساس ذاتي (جلبي،1979: 115)،وكل الأفعال غرضيه ومتضمنة شروطاً موقفية تتيح للفاعل تحقيق أرادته. وهنا تعد النظرية مستندة إلى فكرة الدافعية (lnmotivation)،بمعنى أن

الفاعل موجه لتحقيق أقصى إشباع ممكن، فيعمل على تمرير فعله في موقف (situation)، يمثل له طبيعة الوسائل المتاحة وشروط الخيارات المسموح بها. وبهذا يعد الموقف الواسطة أو الظرف الذي يضمن مرور الفعل الاجتماعي(parsons,1968,p.44)

2- النظرية الوظيفية: تركز هذه النظرية على الأجزاء التي يتكون منها النسق الاسري في ارتباطها مع بعضها عن طريق التفاعل والتساند الوظيفي مع الاهتمام بكل جزء وعنصر في النسق بوصفه مؤدياً لوظيفة معينة في النسق الكلي أو معوقاً له كذلك يتجه الاهتمام إلى تناول العمليات الداخلية في الأسرة والعلاقات التي تربط بين النسق الاسري والأنساق الخارجية الأخرى،ويرى أصحاب النظرية الوظيفية أن عملية التنشئة الاجتماعية الأسرية تؤدي وظائف مهمة عدة في المجتمع إذ تؤدي إلى غرس القيم ومعايير المجتمع داخل الطفل (زايد،2000: 79)،كما أن الأسرة يجب ان توفر لاعضائها (الابناء) مجموعة من الحاجات الاجتماعية والبيولوجية والعاطفية وان فشلت الأسرة في إشباع هذه الحاجات أو بعضها فان ذلك يؤدي إلى وجود خلل في البناء الاسري ومن ثم خروج الابناء عن القيم والمعايير الأسرية ومن ثم خروجهم إلى الشارع للبحث عما يشبع حاجاتهم ورغباتهم (حسن وآخرون،2001:

3- نظرية التفكك الاجتماعي:المفهوم الأساس لهذه النظرية ينبع من حقيقة التنظيم والتكامل الاجتماعي، وما يرتبط بها من تناسق وانسجام بين الأفراد، وهذا الانسجام هو الذي يصنع الضمير العام، أو الشعور بالتكامل الاجتماعي، وهذا الشعور هو خط الدفاع الأول ضد الانحراف والجريمة. وإن انعدام ذلك الشعور بسبب التفكك الاجتماعي وضعف التناسق بين أفراد المجتمع هو الذي يؤدي إلى ازدياد نسبة الانحراف في المجتمع. ولهذا يرى أصحاب النظرية بأن تفكك الروابط الاجتماعية بين الأفراد في إطار الأسرة، والحي، والمدينة هو السبب الحقيقي الكامن وراء ازدياد معدلات انحراف أطفال الشوارع وخاصة في المجتمعات المتحضرة.

إن كل فرد يرتبط بمجموعة من الوحدات الاجتماعية التي تشبع حاجاته الجسدية والنفسية والاجتماعية ، وداخل كل وحدة من تلك الوحدات تقوم معايير سلوكية يلتزم الفرد بها مقابل انتمائه لتلك الوحدات (الأسرة، جماعة المدرسة، جماعة العمل، جماعة اللهو ...) . وكلما تعددت الجماعات التي ينتمي إليها الفرد، ازدادت المعايير التي يطالب بالالتزام بها، وتعددت فرص انعدام الانسجام بين المعايير السلوكية لتلك الجماعات، مما يؤدي إلى صراع داخلي لدى الفرد، قد يؤدي به إلى التخلي عن بعض تلك المعايير، ومن ثم إلى الانحراف في نظر الجماعة التي تخلّى عن معاييرها(الربايعة،1984: 6)

ثانيا - دراسات سابقة

أ:- دراسات عراقية

١.دراسة (المشهداني،٢٠٠٤):(عمل الأطفال في الشوارع)

استهدفت الدراسة، تحديد الخصائص الاجتماعية والاقتصادية والتربوية للأطفال العاملين في الشوارع وأسرهم، وتحديد ابرز العوامل الاجتماعية التي تدفع بالأطفال للعمل في الشارع مع تحديد مدى كفاية الشارع في تلبية احتياجات الطفل العامل وأسرته.أما عينة الدراسة فقد تكونت من مجتمع الأطفال العاملين في الشوارع في مدينة بغداد وبحسب توزيعهم الجغرافي والذي تتراوح أعمارهم ما بين (6 – 17) سنة إذ بلغ حجم العينة (300) طفل،واستخدمت الباحثة في الدراسة أكثر من أداة في جمع البيانات بهدف الحصول على المعلومات التي تتطلبها دراستها في تحقيق أهدافها والأدوات التي اعتمدتها الدراسة تحدد باستمارة المقابلة والملاحظة البسيطة،توصلت الدراسة إلى أن النسبة الغالبة من الأطفال كانت من الذكور مقارنة بعدد الإناث اللاتي لم تتعدَ نسبتهن 14% من مجموع أفراد العينة (المشهداني،2004)

٢.دراسة (سيد فهمي،٢٠٠١):(أطفال الشوارع)

استهدف البحث الإجابة عن التساؤلات الاتية:

من هو طفل الشارع ؟2.ما هو برنامج حياته اليومي؟3.كيف يحصل على الموارد التي تمكنه من العيش؟، تكونت العينة من (20) حالة من أطفال الشوارع في بغداد. منها 16حالة للذكور بنسبة 80% و4 حالات للإناث بنسبة 20%. إن كل حالة من الحالات قوبلت(5-3) مرات وبعضها قوبل لثماني مرات بحسب الحاجة الى بعض البيانات او للتأكد من بعضها البعض،أظهرت النتائج الى ان الذكور شكلوا أعلى نسبة من أطفال الشوارع، كذلك بلغت نسبة أعمار الأطفال في العينة للفئة العمرية (10 – 12) سنة 43،9% للذكور بينما للإناث بلغت النسبة 50% وتشكل الفئة من (8 – 12) سنة نسبة عالية تبلغ ثلاثة أرباع الإناث وهذه النسبة تمثل بداية الدخول إلى مرحلة المراهقة

ب:- دراسات عربية

١.دراسة (أبو زيان، ٢٠٠٨):(ظاهرة اطفال الشوارع في الجزائر وسبل مواجهتها) (دراسة سيسيولوجية نفسية)استهدفت الدراسة تحقيق ما يأتي:

1- تشخيص ظاهرة اطفال الشوارع ومعرفة الأسباب الكامنة وراءها في الجزائر 2.تلمس قدرة علم الاجتماع على مجابهة مثل هذه الظواهر3.وصف الظروف الاجتماعية والاقتصادية والنفسية لأطفال الشوارع وعلاقة ذلك بالأسرة والمجتمع الجزائري من خلال دراسة ميدانية ببعض ولايات الشرق الجزائري،كانت العينة عشوائية لعدد من الأطفال قدر عددهم بـــ 67 طفلا» (ذكر وأنثى) تراوحت أعمارهم مابين (10 – 17) سنة الذين يتواجدون في شوارع المدن بصورة دائمة ولاسيما الشوارع الرئيسة، وتقاطع الطرقات، وموقف الحافلات وسيارات الاجرة، والاسواق والاماكن العامة،أظهرت النتائج الى إن نسبة الأطفال الذكور أعلى من

نسبة الإناث في الشارع. كما أن غالبية اطفال الشوارع يتعاطون حبوب الهلوسات وحبوب مهدئة وإن 20.86% يتعاطون شم البلاستك (غراء) وأن الذين يتعاطون الشمة والسجائر من اطفال الشوارع بلغت نسبتهم 17.39 % (أبو زيان،2008)

٢.دراسة (غالب،بلا): (البناء النفسي للأطفال المشردين) دراسة تطبيقية على مدينة الخرطوم

استهدفت الدراسة معرفة البناء النفسي للاطفال المشردين عن طريق قياس بعض السمات النفسية للمشردين لمعرفة الاثار النفسية السالبة التي تركتها حياة الشارع عليهم ،تكونت عينة الدراسة من (80) مشردا منهم خمسون ذكرا مشردا وثلاثون من الاناث المشردات من معسكري الرشاد لايواء الاطفال المشردين ومعسكر البشائر لايواء الفتيات المشردات بولاية الخرطوم ممن تتراوح اعمارهم بين (7-18) سنة، بينما تكونت العينة الضابطة من (80) طفلا غير مشرد خمسون طفلا ذكرا وثلاثون طفلة ممن تتراوح اعمارهن بين (7-18) سنة، أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة احصائية بين المشردين وغير المشردين ذكورا واناثا لصالح غير المشردين،كما أن الاطفال المشردين اقل تقديرا للذات مقارنة بغير المشردين (غالب،بلا).

ج:- دراسات أجنبية:

١.دراسة (منظمة اليونسكو بالعاصمة الهندية،٢٠٠٤) (تعليم أطفال الشوارع والأطفال العاملين في الهند)

استهدفت الدراسة تقويم برنامج الاطفال في ظروف صعبة في الهند وتضم الفئة (اطفال الشوارع والاطفال العاملين)، ودراسة الخصائص الديمغرافية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية لاطفال الشوارع

و الأطفال العاملين المدرجين في مراكز التعليم غير الرسمي، وكذلك دراسة المناهج الدراسية والمواد التعليمية والأدوات المساعدة التي يستخدمها المعلمون وطرائق التدريس المختلفة التي يُستعان بها في برنامج إعادة تأهيل أطفال الشوارع والأطفال العاملين،جرى اختيار مجموعة من أطفال الشوارع و الأطفال العاملين في العاصمة والمدن الصناعية التي يفضل الأطفال العمل فيها، وجرى اختيار تسع مدن وهي (كلكتا، وكنبور، وحيدر أباد، ودلهي، وكنياي، وبنجلور، واحمد اباد،وفارنعاسي، وبمباي) التي بلغ سكانها أكثر من مليون نسمة وتشكل تلك المدن 73% من إجمالي سكان الحضر فضلا» عن ذلك جرى اختيار ست مدن أخرى تتجمع فيها نسبة عالية من الأطفال العاملين في الصناعات الصغيرة،وتم الاتصال بالمنظمات غير الحكومية التي تعمل في تلك المناطق وعددها (45) منظمة والحصول على المعلومات اللازمة لإجراء المسح الميداني،أظهرت النتائج ان هنالك علاقة مباشرة بين التسرب من التعليم وزيادة نسبة أطفال الشوارع والأطفال العاملين، وكذلك ارتفاع كلفة التعليم ساهم في منع الآباء من إرسال أولادهم إلى المدارس إلى جانب تعارض مواعيد الدراسة في المدرسة مع مواعيد عمل الأطفال (المجلس العربي للطفولة والتنمية،2004 : 113)

المبحث الخامس

أولاً : منهجية البحث :اعتمدت الباحثتان المنهج الوصفي الذي يسعى إلى تحديد الوضع الحالي للظاهرة المدروسة ، ومن ثم وصفها ، وبالنتيجة فهو يعتمد دراسة الظاهرة على ما توجد عليه ،في الواقع ويهتم بوصفها وصفا دقيقا ، وان دراسة أي ظاهرة أو مشكلة تتطلب أولا وقبل كل شيء وصفا لهذه الظاهرة وتحديداً كيفياً وكمياً ، والهدف من تبني هذه النوع من الدراسات هو التوصل إلى فهم أعمق للظاهرة المدروسة.

ثانياً : مجتمع البحث : يشير إلى البيئة أو المنطقة الجغرافية التي جرت فيها الدراسة،ولذلك فان المجال المكاني لهذه الدراسة هو مدينة بغداد بجانبيها الكرخ والرصافة وكما هو موضح في الجدول (8)

جدول (٨) – توزيع افراد العينة حسب المناطق الجغرافية

ت	جانب الكرخ	ت	جانب الرصافة
1	الكاظمية	1	البتاوين – السعدون- الباب الشرقي
2	منطقة العلاوي	2	مدينة الصدر (حي طارق –المعامل- حي التنك)
3	الحرية – ساحة عدن	3	الرشاد
4	المنصور	4	الشورجة- السوق العربي
5	البياع	5	باب الشيخ- قمبر علي
6	الزوراء	6	بغداد الجديدة - البلديات
7	شارع حيفا	7	الشعب
8	الوشاش	8	الكمالية – الفضيلية
9	الغزاليه	9	شارع فلسطين
10	حي العامل	10	باب المعظم
11	الشعلة	11	الحبيبة
12	أبو دشير	12	زيونة
13	حي التراث	13	الزعفرانية
14	ابو غريب	14	الحسينية

عينة البحث: لقد اعتمدت الباحثة في اختيار عينة الدراسة على العينة القصدية (العمدية) وذلك عن طريق انتقاء عدد من الاطفال الموجودين في شوارع مدينة بغداد وموزعين بين مناطق جغرافية مختلفة، أي اننا قمنا بمقابلة اطفال الشوارع الذين تتراوح اعمارهم من (6-18) سنة ذكورا واناثا والبالغ عددهم (200) مبحوث ومبحوثة،وباسلوب طبقي عشوائي بأعداد متناسبة بحسب الجنس،وقد بلغت نسبتها (10.8%)من مجتمع البحث الأصلي.

رابعاً -أداة البحث :قامت الباحثة باعداداستبيان مكون من (13) فقرة يجيب المستجيب ب (نعم) او (لا)

المبحث السادس: نتائج البحث ومناقشتها /نتائج الاستبيان

الأسئل	ذكور		إناث		مجموع		النسبة	
	نعم	لا	نعم	لا	نعم	لا	نعم	لا
هل تسعى من خلال ما تقوم به لتوفير لقمة العيش؟	65	43	30	62	95	105	47.4%	52.6%
هل توجد مشاكل كثيرة بين أفراد أسرتك؟	60	8	97	35	157	43	21.4%	78.6%
هل هروبك من البيت هو أسهل وسيلة لكسب العيش؟	109	30	55	6	164	36	19%	81%
هل مارست التشرد برغبتك؟	52	24	102	22	154	46	23%	77%
هل تعودت العيش على هذه الطريقة؟	20	100	7	73	27	173	13.1%	86.9%
هل تعاني من ضعف الدخل المادي لدى أسرتك؟	108	22	56	15	164	36	18.1%	81.9%
هل يعاملك أفراد الأسرة بقسوة؟	107	3	80	10	187	13	6.6%	93.4%
هل تشعر بأنك منبوذ من قبل أفراد الأسرة؟	107	3	80	10	187	13	6.6%	93.4%
هناك الكثيرون من أصدقائي لهم السلوك نفسه والعمل.	70	7	70	53	140	60	29.6%	70.4%
لا يوجد من يمنعني عن ذلك داخل الأسرة	60	8	97	35	157	43	21.4%	78.6%
بسبب تعاطي المخدرات	20	100	7	73	27	173	13.1%	86.9%
هل غرر بك أحد المعارف	22	59	21	98	43	157	21.4%	78.6%
فقدي للوالدين منذ الصغر.	80	5	100	15	180	20	9.90%	90.1%

النتائج :

1- الفقرة (هل تسعى من خلال ما تقوم به لتوفير لقمة العيش؟)تبين النتائج إن نسبة (52.6) من مجموع العينة البالغة (200) مبحوث ومبحوثة لا تسعى من خلال ما تقوم به لتوفير لقمة العيش

2- الفقرة (هل توجد مشاكل كثيرة بين أفراد أسرتك؟) تبين النتائج إن نسبة (78.6) من مجموع العينة البالغة (200) مبحوث ومبحوثة توجد مشاكل كثيرة بين أفراد أسرهم وهذا الأمر طبيعي بسبب عدم استيعاب المنزل لأفراد الأسرة وضيقه وتدني المستوى الاقتصادي.

3- الفقرة (هل ان هروبك من البيت هو أسهل وسيلة لكسب العيش؟) تبين النتائج إن نسبة (81%) من مجموع العينة البالغة (200) مبحوث ومبحوثة يويدون بأن هروبهم من البيت هو أسهل وسيلة لكسب العيش.

4- الفقرة (هل مارست التشرد برغبتك؟) تبين النتائج إن نسبة (77%) من مجموع العينة البالغة (200) مبحوث ومبحوثة ، أجابوا بنعم

5- الفقرة (هل تعودت العيش على هذه الطريقة؟) تبين النتائج إن نسبة (77%) من مجموع العينة البالغة (200) مبحوث ومبحوثة ، أجابوا بنعم.

6- الفقرة (هل تعاني من ضعف الدخل المادي لدى أسرتك؟) تبين النتائج إن نسبة (81.9 %) من مجموع العينة البالغة (200) مبحوث ومبحوثة ، تقول نعم أعاني من ضعف الدخل المادي لدى أسرتي.

7- الفقرة (هل يعاملك أفراد الأسرة بقسوة؟) تبين النتائج إن نسبة (93.4%) من مجموع العينة

البالغة (200) مبحوث ومبحوثة ،تعامل بقسوة من قبل أفراد الأسرة.

8- الفقرة (هل تشعر بأنك منبوذ من قبل أفراد الأسرة؟) تبين النتائج إن نسبة (93.4%) من مجموع العينة البالغة (200) مبحوث ومبحوثة يشعرون بأنهم منبوذون من قبل أسرهم.

9- الفقرة (هناك الكثيرون من أصدقائي لهم السلوك نفسه والعمل.) تبين النتائج إن نسبة (70.4%) من مجموع العينة البالغة (200) مبحوث ومبحوثة ،يقومون بالعمل في الشارع كتقليد لأصدقائهم.

10- الفقرة (لا يوجد من يمنعني عن ذلك داخل الأسرة) تبين النتائج إن نسبة (71.6) من مجموع العينة البالغة (200) مبحوث ومبحوثة ،إن عدم وجود من يمنعه عن القيام بمثل هكذا سلوك بل يجد التشجيع بسبب المادة.

11- الفقرة (بسبب تعاطي المخدرات) تبين النتائج إن نسبة (86.8) من مجموع العينة البالغة (200) مبحوث ومبحوثة ،أن إفراد العينة أجابوا بلا انه.

12- الفقرة (هل غرر بك أحد المعارف)تبين النتائج إن نسبة (78.6%) من مجموع العينة البالغة (200) مبحوث ومبحوثة ، لا لم يغربه أحد المعارف.

13- الفقرة (فقدي للوالدين منذ الصغر) تبين النتائج إن نسبة (90.1%) من مجموع العينة البالغة (200) مبحوث ومبحوثة ، إن فقدان الوالدين منذ الصغر هو السبب الرئيس لذلك.

مناقشة النتائج:

1.تبين الضعف العام للمستويات التعليمية لوالدي المتشردين من أطفال الشوارع،إذ كانت الغالبية العظمى منهم من الأميين.

2. أن مستويات الدخول الشهرية بالنسبة لأسرهم ضعيفة جدا.

3. ارتفاع حجم الأسر بالنسبة لمعظم المتشردين من أطفال الشوارع ، من حيث عدد الإخوة والأخوات.

4. أن معظم المتشردين من أطفال الشوارع قد فقدوا أحد الوالدين سواء بالوفاة أو بالانفصال،إذ اتضح ارتفاع مستوى انفصال الأبوين بالنسبة لغالبية أفراد العينة.

5. أن معظم أفراد المتشردين من اطفال الشوارع الأرصفة يسكنون في مساكن معظمها غير صالحة للسكن.

6. أن العلاقات الأسرية لمعظم المتشردين من أطفال الشوارع معدومة وضعيفة.

7. غالبية المتشردين ومفترشي الأرصفة غير راضين عن علاقاتهم مع آبائهم وإخوانهم وأخواتهم الكبار، ومع أخوالهم وأعمامهم، وبقية إخوانهم الذكور والإناث، وأنهم راضون فقط عن علاقاتهم مع أمهاتهم.

8.. عدم وجود أي علاقة بين التشرد وسوابق أفراد الأسرة الجنائية، إذ تبيّن أن معظم المتشردين من أطفال الشوارع ليست لأفراد أسرهم سوابق جنائية.

9. غالبية المتشردين من أطفال الشوارع لا يهتمون بمعالجة أنفسهم، وأنهم يلجؤون في حالة الاضطرار إلى المستوصفات والمستشفيات الحكومية بالدرجة الأولى، ويذهبون لأي صيدلية للعلاج، وأن بعضهم ينتظر مساعدة أحد المحسنين ليقوم بعلاجه.

10.تبيّن من خلال الدراسة الكيفية أن الحالة الصحية للمتشردين ومفترشي الأرصفة ضعيفة جداً ويعدون مصدراً خطراً على النواحي الصحية في المجتمع، حيث يكونون سبباً في نقل الأمراض المعدية.

التوصيات:

1. توصي الباحثة بإجراء دراسات مسحية شاملة لدراسة أوضاع هؤلاء المتشردين من أطفال الشوارع بصورة متعمقة، ودراسة أوضاع أسرهم لمعرفة جوانب القصور والنقص.

2. أن هذه الظاهرة لا يمكن علاجها أو الحد منها من خلال جهة واحدة، وعليه يوصي بضرورة التكامل في معالجتها من خلال استراتيجية واضحة يشترك في وضعها كل الجهات ذات العلاقة، والمتمثلة في:

وزارة الشؤون الاجتماعية،وزارة الداخلية، وزارة الصحة،ووزارة الثقافة والإعلام، الموسسات الدينية،وزارة التربية ،وزارة التعليم التعليم العالي والبحث العلمي، المؤسسات والجمعيات الخيرية.

3. ضرورة تشكيل لجان متخصصة في المناطق والمحافظات لدراسة هذه الظاهرة والعمل على وضع الخطط للحد منها.

4. تبيّن للباحثة أن الدوريات الأمنية والمسؤولين في الشرطة أفادوا بأنهم لا يقومون بملاحقة المتشردين أو إلقاء القبض عليهم ما لم يكن هناك بلاغ ضدهم أو تسببوا في مشكلة، وعليه توصي الباحثة بمعالجة هذه الظاهرة من خلال التنسيق بين الأجهزة الأمنية لملاحقة هؤلاء المتشردين

والتحقق منهم، ومن هوياتهم ومن الأسباب التي دعتهم إلى ذلك، ويمكن بعد ذلك توجيههم للجهات ذات العلاقة لحل مشكلاتهم.

5. ضرورة تفعيل دور المدرسة في المجتمع، بحيث لا تقتصر على التدريس فقط، بل لديها دور أكبر في خدمة المجتمع بحيث يمكن أن تسهم المدارس بميادينها ومكتباتها في تثقيف الشباب والأسر، ويصبح لديها مناشط مسائية ثقافية رياضية وتوعوية.

6. ضرورة أن يؤدي القطاع الخاص دوراً أكثر فاعلية في توظيف الشباب وتوفير فرص العمل لهم،إذ تبيّن أن البطالة والفقر من الأسباب الرئيسة في التشرد.

7. العمل على تشكيل لجنة متخصصة لدراسة التوصيات التي خرج بها البحث والعمل على تفعيلها وتنفيذها، للعمل على الحد من الظاهر

8. حث الدول غير المصادقة على الاتفاقيات الدولية التي تناولت حقوق الطفل بشكل خاص أوعام-بالتنظيم والحماية على المصادقة عليها والالتزام بتنفيذ بنودها، كذلك حثها على اتخاذ التدابيرالتشريعية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية كافة للحد من هذه الانتهاكات.

9. عدم معاملة الطفل ضحية هذه الانتهاكات كجانٍ فيها بل معاملته كضحية لها يستحق الرعاية والعناية والاهتمام ومحاولة إعادة تأهله وادماجه في المجتمع.

10. تفعيل الوقاية التي تستدعي تدعيم الأساس القيمي للمجتمعات وتعبئة الرأي العام من أجل تهيئة مناخ اجتماعي وسياسي قادر على اعتراض سبل امتهان الأطفال وانتهاك حقوقهم.

11. العمل على تفعيل قانون التعليم الإلزامي في القطر واخذ الإجراءات اللازمة لتنفيذه.

12. العمل على إدراج وحدات الاستشارات الاجتماعية والنفسية في المستشفيات الخاصة بالأطفال من أجل تحقيق طفولة سليمة خالية من انتهاكات لحقوق هذه الفئة المهمة.

المصادر

أولاً: مصادر عربية:

-1ابو زيان،راضية(٢٠٠٨):اطفال الشوارع في الجزائر وسبل مواجهتها، مجلة علوم انسانية، السنة الخامسة،ع٣٧، الجزائر.

-2ابو عيسى ،نهلة فاروق(٢٠٠٣):المشروع العربي لحماية ورعاية اطفال الشوارع، المجلس العربي للطفولة والتنمية، القاهرة.

-3ارفيج ،زايتلن(١٩٨٩): النظرية المعاصرة في علم الاجتماع، ترجمة الدكتور محمد عودة ابراهيم عثمان، دار السلاسل للطباعة والنشر، الكويت.

-4استراتيجية حماية وتاهيل:(اطفال الشوارع) في جمهورية مصر العربية، رئاسة

-5التركماني ، عبد الله(٢٠٠٥):انتهاكات حقوق الطفل في ظل الاحتلال ،مؤتمر العالمي حول انتهاكات ، حقوق الإنسان تحت الغزو والاحتلال للعراق المحور الثاني حقوق المدنيين ، طرابلس ٢٨-٩/٩/ ٢٠٠٥

-6تقرير اليونسيف عن وضع الأطفال في العالم(٢٠٠٥): الأطفال الذين يعيشون في حالة فقر.

-7 الجلبي،عبير محسن مهدي(٢٠١٠): أطفال الشوارع -دراسة ميدانية في مدينة بغداد، اطروحة دكتوراه غير منشورة،جامعة بغداد، كلية الآداب.

-8 جلبي،علي عبد الرزاق(١٩٧٩): قضايا في علم الاجتماع المعاصر، دار المعرفة الجامعية، الكويت.

-9 الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات(٢٠٠٩): وزارة التخطيط تقرير خط الفقر وملامح الفقر في العراق.

-10 حسن وآخرون ،حسن محمد(٢٠٠١):علم اجتماع الأسرة، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.

-11 حسين عبد الحميد احمد رشوان(١٩٨٣):ميادين علم الاجتماع ومناهج البحث العلمي، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية.

-12 حمزة، كريم محمد ،عدنان ياسين(٢٠٠٤):المؤسسات الايوائية للمشردين، بحث، بغداد.

13- داغستاني ،بلقيس إسماعيل(٢٠٠٢):التربية الدينية والاجتماعية للأطفال، المعهد العالي للفكر والإسلامي، الرباط، المملكة المغربية.

14- الربايعة ،احمد (١٩٨٤):اثر الثقافة والمجتمع في دفع الفرد لارتكاب الجريمة، الرياض.

15- زايد،احمد، اعتماد علام(٢٠٠٠): التغير الاجتماعي، ط٢، مكتبة الانجلو المصرية، مصر.

16- السروجى، طلعت مصطفى(٢٠٠١): المجتمع المدنى وتداعياته على صنع سياسات الرعاية الاجتماعية ، المؤتمر العلمى الرابع عشر،كلية الخدمة الاجتماعية ، جامعة حلوان .

17- سيد فهمي ،محمد(٢٠٠١):اطفال الشوارع، الاسباب والدوافع ،مجلة الطفولة والتنمية، المجلس العربي للطفولة والتنمية، ع١، مج١.

18- شكري، علي(٢٠٠٩):حقوق الإنسان بين النظرية والتطبيق ، دراسة في الشريعة الإسلامية والمواثيق

19- الدولية والدستور العراقي لسنة ٢٠٠٥ ، ايتا رك للطباعة والنشر ، ط ١، جمهورية مصر العربية.

20- عبد الباقي ،زيدان (١٩٨٠):الأسرة والطفولة، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة.

21- عبد الرحمن، بن ناصر السعدي (١٩٩١) تيسير الكريم المنان في تفسير كلام الرحمن ،مكة المكرمة: مؤسسة مكة للطباعة والإعلام

22- عبد القادر ،سمية سليمان(٢٠٠٨): تطور قيم الرعاية الاجتماعية فى المجتمع الانسانى، المؤتمر العلمى الدولى الحادى والعشرون للخدمة الاجتماعية،مج(١٤)، كلية الخدمة الاجتماعية ، جامعة حلوان .

23- المجلس العربي للطفولة والتنمية(٢٠٠٤): مجلة الطفولة والتنمية،م٤،ع١٥،مصر.

24- مجيد،سوسن شاكر(٢٠٠٨):العنف والطفولة،دراسات نفسية ،دار الصفاء للنشر والتوزيع ، دائرة الكلية الوطنية، ط ١،عمان ، الأردن.

25- المختار، بسام عاطف(٢٠٠٨): استغلال الأطفال تحديات وحلول، منشورات الحلبي، ط١، بيروت.

26- مصطفى،عدنان ياسين (٢٠١٠): التنمية المبكرة للطفولة العراقية،بيت الحكمة،المكتبة الوطنية،بغداد، العراق

27- ـــــــــــــــــــــ) ٢٠١١): سوسيولوجيا الانحرا ف في المجتمع المأزوم،مكتبة الجامعة،إثراء للنشر والتوزيع ،ط ١،الأردن.

28- المشهداني، خديجة حسن(٢٠٠٤):عمل الأطفال في الشوارع، دراسة ميدانية،أطروحة دكتوراه، كلية الاداب.

29- وزارة التربية(٢٠٠١): التقرير الوطني حول متابعة القمة العالمية من أجل الطفولة،بغداد العراق

ثانيا-مصادر الانترنيت

١.الشمري،فيصل حمدان، اطفال الشوارعnet .ALmualem .www // : Http – ٢٠٠٣ – p.l

٢.ألجلبي، سوسن شاكر(٢٠٠٣)، أثر الحصار الاقتصادي على الجوانب الصحية للأطفال في العراق،شبكة العلوم النفسية العربية وزارة الثقافة والأعلام، بغداد، العراقhttp : www.arabpsynet.com\archivel

٣.غالب،معتصم الرشيد: البناء النفسي للاطفال المشردين، دراسة تطبيقية على مدنية الخرطوم

Moutasim – ug @ hatmail. com

٤.وضع الطفل العراقي على ضوء اتفاقية حقوق الطفل،معد خرسان،النور المركز الأعلامي في se.alnoor.www\ ٢٠٠٧\٣\٤٠٣٢١٣=id?asp.artiele

٥.حقوق الطفل النفسية والاجتماعية١٨std /uae/ .Int .www-١٠-٢٠٠٠ htm

ثالثا-مصادر اجنبية

Health, A street children, Human Rights, and public ,(٢٠٠٢)٣١Brick, Catherine pante-
.critique and future Directions,Department of Anthropology,university of Durham, Durham

social change,social welfare and social science , N.Y.,:(١٩٩١) ٣٢Gooby , Peter Taylor-
.Harvester wheat sheaf

concepts of caring:loving,thinking,and doing,social service(١٩٩٤),٣٣Leira Arnlaug-
.review,June

the social system, London: Routledge and Kegan paul Ltd(١٩٧٠) .٣٤Parsons, T-

إسم الباحث: أ.د / رأفت عبد الرحمن محمد

أستاذ ورئيس قسم خدمة الفرد

وعميدالمعهد العالي للخدمة الاجتماعية

عنوان البحث: مؤشرات برنامج مقترح للتدخل المهني للعمل الاجتماعي الإكلينيكي لتحسين أسلوب حياة ضحايا الحروب من منظور الممارسة المبنية على الأدلة

البلد: مصر

موجز البحث(Abstract)

الحروب تؤدي في أحيانٍ كثيرة إلى فرار الأشخاص (أطفال، نساء، رجال، مسنين) الذين تكون حقوقهم الأساسية مهددة من أوطانهم، وفي أغلب الأحيان إلى بلد آخر حيث يضمن لهم الحقوق الأساسية، وحيث يتم تصنيفهم (جرحى، ومرضى، مفقودين، لاجئين، نازحين، ...) فيتعرض هؤلاء إلى الصدمات النفسية، وبالتالي يصبح من حقهم الحصول على درجة معينة من الأمن والاستقرار وتوفير جميع أشكال الحماية لهم، مع التأكيد على ضرورة وضع معايير موضوعية مكتوبة لتقويم متى يتم رفع وإنهاء حماية ضحايا الحروب إذا لم تعد ضرورية، ويفضل أن يكون ذلك في صورة تشريع قانوني.

بناء على ما تقدم تتحدد المشكلة البحثية لورقة العمل الحالية في تحديد مؤشرات برنامج مقترح للتدخل المهني للعمل الاجتماعي الإكلينيكي لتحسين أسلوب حياة ضحايا الحروب من اللاجئين والنازحين وذلك من منظور الممارسة المهنية المبنية على الأدلة؟

خلفيات الموضوع (Literature Review)

ضحايا الحروب لهم العديد من المشكلات المتنوعة منها على سبيل المثال الألم – الأزمات – الضغوط – الاضطرابات – الصدمات – الأمراض – الإعاقات ...إلخ وتساعد وتسهم تلك المشكلات والآثار على التأثير السلبي في أسلوب حياتهم وبالتالي سوء التوافق النفسي والاجتماعي الأمر الذي يجعل ضحايا الحروب من أكثر الفئات الضعيفة التي تحتاج إلى التدخل المبكر وتعد مهنة العمل الاجتماعي الإكلينيكي من أكثر التخصصات المهنية التي لدى ممارسيها من الأخصائيين الاجتماعيين الاستعداد الشخصي والإعداد المهني الذي يمكنهم من تحسين أسلوب حياة ضحايا الحروب ، وذلك من خلال ممارسة العديد من برامج التدخل المبكر التي تستند على العديد من النماذج والنظريات.

منهجية البحث (Method)

تنتمي ورقة العمل الحالية إلى البحوث الأساسية Basic Researchويطلق عليها أحياناً البحوث المجردة Pure Research أو البحوث النظرية the Critical Research.

تقنيات البحث (Instrument)

أ-أسلوب التدريب على إعادة التفسير (العزو)

ب-أسلوب التدريب التحصيني ضد الضغوط (التدريب لاكتساب القدرة على مواجهة الضغوط)

ج-أسلوب النمذجة.

د-أسلوب السرد القصصي

هـ-أسلوب العلاج بالقراءة

نتائج البحث (Result)

1-المواقفوالمعتقدات.

2-المعرفة.

3-المهارة.

الخلاصة (Conclusion)

أن العلاج المعرفي السلوكي هو من أفضل النماذج العلاجية للتدخل المبكر خاصة والتدخل المهني عامة مع ضحايا الحروب، بالإضافة إلى ما تقدم يمكن استكماله من خلال استعراض أمثلة لبعض الدراسات والبحوث الميدانية التي يتم بناء على مخرجاتها ونتائجها ودلائلها اعتماد نموذج العلاج المعرفي السلوكي كنموذج ثبت بالأدلة فاعليته في تحسين أسلوب حياة ضحايا الحروب.

الجـامعة الحـديثة للإدارة والعلوم
Modern University for Business & Science

MUBS

2000 - 2015

ISB International School of Business

BA - BS - MBA

School of Health Sciences

- Public Health
- Nutrition
- Optometry & Vision Science

School of Computer & Applied Sciences

- Computer Science
- Computer & Communication Systems
- Information Security
- Computer Network & Data Communications
- **Graphic Design**

School of Education & Social Work

- Education
- Teaching English as a Foreign Language
- Early Childhood Education
- Social Work
- Educational Management
- Teaching Diploma

British Academy in Lebanon

EARN A DOUBLE DEGREE WITH Cardiff Metropolitan University

- **BA** (Hons) Business & Management Studies
- **BSc** (Hons) Business Information Systems
- MBA Generic
- **MBA** in Project Management
- **MSc** in Hospitality Management
- **MSc** in Events Management

Double Diplome

UNIVERSITE de Picardie Jules Verne

- Master Professionnel / Recherche Management des Organizations en Contexte International

STAFFORDSHIRE UNIVERSITY

- Doctorate in Business Administration **DBA**

| www.staffs.ac.uk

www.**mubs**.edu.lb

Damour - Hamra - Aley - Baakline | **Tel: 01/740 050** | **info@mubs.edu.lb**